المكتبة الأزهرية

مخطوطة

حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح

المؤلف

محمد بن أبي بكر بن أيوب (ابن قيم الجوزية)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

فهرست الكتاب حادي الارواح

الباب الاول في بيان وجود الجنة الان ف	الباب الثاني في اختلاف الناس في الجنة التي اسكنها آدم واهبط منها هل هي جنة الخلد او جنة اخرى غيرها في	الباب الثالث في بيان بعض من اختار انها جنة الخلد التي تدخلها يوم القيامة في	الباب الرابع في سياق بعض الطوائف التي قالت انها في الارض في
الباب الخامس في جواب ارباب القول الذي نازعهم في	الباب السادس في جواب من زعم انها جنة الخلد عن حج منازعهم في	الباب السابع في ذكر شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد في	الباب الثامن في الجواب عما احتجوا به من الشبه في
الباب التاسع في ذكر عدد ابوابها في	الباب العاشر في سعة ابوابها في	الباب الحادي في صفة ابوابها في	الباب الثاني عشر في [illegible] في ذكر مسافة ما بين الباب والباب في
الباب الثالث عشر في مكان الجنة وابوابها في	الباب الرابع عشر في مفتاح الجنة في	الباب الخامس عشر في توقيع الجنة ومنشورها في	الباب السادس عشر في تعريف طريق الجنة وانه ليس لها في
الباب السابع عشر في درجات الجنة في	الباب الثامن عشر في اعلى درجاتها وانتم تلك الدرجة في	الباب التاسع عشر في عرض الله تعالى سلعته الجنة على عباده وثمنها الذي اطلبها منهم في	الباب العشرون في طلب اهل الجنة لها من ربهم وطلبها لهم في
الباب الحادي والعشرون في اسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها في	الباب الثاني والعشرون في عدد الجنات وانواعها في	الباب الثالث والعشرون في خلق الرب تعالى بعضها ببعض في	الباب الرابع والعشرون في ذكر ابواب الجنة في

الباب الخامس والعشرون في ذكر اول من يقرع باب الجنة في	الباب السادس والعشرون في ذكر اول الامم دخولا الجنة في	الباب السابع والعشرون في ذكر السابقين من الامم الى الجنة وصفتهم في	الباب الثامن والعشرون في ذكر سبب الفقر للاغنيا الى الجنة في
الباب التاسع والعشرون في اصناف اهل الجنة في	الباب الثلاثون في اكثر اهل الجنة هم امة محمد صلى عليه وسلم في	الباب الحادي والثلاثون في ذكر حشمات الرب تبارك وتعالى الدنيا به خلقهم الجنة في	الباب الثاني والثلاثون في من يدخل الجنة بلا حساب في
الباب الثالث والثلاثون في ذكر حشمات الرب تبارك وتعالى الدنيا به خلقهم الجنة في	الباب الرابع والثلاثون في تربة الجنة وحليتها وحصبائها ونباتها في	الباب الخامس والثلاثون في ذكر نورها وبياضها في	الباب السادس والثلاثون في بيان عرضها وقصورها ومقاصيرها وخيامها في
الباب السابع والثلاثون في ذكر مضرة اهلها بمنازعهم ومسألتهم اذا دخلوا الجنة والى لم يرد ها قبل ذكر في	الباب الثامن والثلاثون في ذكر كيفية دخولهم الجنة وما يستقبلون به عند دخولها في	الباب التاسع والثلاثون في ذكر صفة اهل الجنة في خلقهم وطولهم وعرضهم في	الباب الاربعون في ذكر اعلى اهل الجنة منزلهم واديانهم في
الباب الحادي والاربعون في ذكر تحفة اهل الجنة وحلوها في	الباب الثاني والاربعون في ذكر ريح اهل الجنة ومسيرة كم يتشف في	الباب الثالث والاربعون في ذكر الاذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة في	الباب الرابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وبساتينها واظلالها في
الباب الخامس والاربعون في ذكر اشجارها وورقها وصفاتها واصنافها في	الباب السادس والاربعون في ذكر زرع الجنة في	الباب السابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها في	الباب الثامن والاربعون في ذكر طعام اهل الجنة وشرابهم ومصرفه في

الألوكة
www.alukah.net

عدد ورقات الكتاب
١٥٣

كتاب حادي الارواح الى بلاد الافراح

تاليف الشيخ الامام العالم العلامه حجة الاسلام
قدوة العلماء الاعلام ناصر السنة قاهر البدعة
شمس الدين ابي عبد الله بن
الشيخ الصالح ابي بكر الشهير
بابن قيم الجوزية تغمده
الله تعالى برحمته
واسكنه فسيح
جنته منه
وكرمه
آمين

الحمد لله وحده وذلك الفضل من الله
من تفضل على عبده السيد عطا الله

من كتب العفو الرحمان
الحقير عطا الله
ابن يوسف عز الدين
دادمي عفو ربه وكرمه

الباب التاسع والاربعون في ذكر اماتهم الذين يكلمون فيها ويشربون واجناسها وصفاتها ص ٦٨	الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهم وسررهم واوانيهم وشرابهم ص ٧٥	الباب الخمسون في ذكر لباسهم وحليهم وخاديلهم وفرشهم وبسطهم ومساندهم وسررهم واوانيهم وشرابهم وخيامهم وزراربيلهم ص ٦٩	الباب الثاني والخمسون في ذكر طعامهم وشرابهم وفاكهتهم ولحومهم ص ٧٦
الباب الثالث والخمسون في ذكر نساهم وسراريهم واوصافهن وصفتهن ص ٧٧	الباب الخامس والخمسون في ذكر نكاح اهل الجنة وطيبهم والبداهم بدكه ص ٨٥	الباب الرابع والخمسون في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين ص ٨٤	الباب السادس والخمسون في ذكر اختلاف الناس في اهل الجنة حسنا وقبحا وسعادة وشقاوة ص ٨٦
الباب السابع والخمسون في ذكر سماع اهل الجنة وغنا الحور العين وما فيه من الطرب واللذة ص ٩٠	الباب التاسع والخمسون في ذكر زيارة اهل الجنة بعضهم لبعض وتراكبهم ما كانوا في الدنيا ص ٩٣	الباب الثامن والخمسون في ذكر مطايا اهل الجنة وخيولهم وتراكبهم ما كانوا في الدنيا ص ٩٢	الباب الستون في ذكر سوق الجنة وما اعد الله فيه لاهلها ص ٩٤
الباب الحادي والستون في ذكر زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى ص ٩٥	الباب الثالث والستون في ذكر ملك اهل الجنة وان ادناهم ملكا لينظر فيما في ملكه ص ٩٨	الباب الثاني والستون في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة ص ٩٦	الباب الرابع والستون في ذكر ان الجنة فوقها سبعون غرفة في الليلة الواحدة ص ٩٩
الباب الخامس والستون في ذكر رؤية اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى كما ينام القمر ليلة البدر ص ١٠١	الباب السادس والستون في ذكر سماع اهل الجنة ربهم تعالى وخطابه لهم ص ١٠٣	الباب السابع والستون في ذكر ما اعد الله لاهل الجنة في الجنة ص ١٣٦	الباب الثامن والستون في ذكر حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفته وآنيته وشرابه ص ١٤٤
الباب التاسع والستون في ذكر وطء باب جامع فيه قبول منه ما لم نذكر بما تقدم من الابواب ص ١٦٦	الباب السبعون في ذكر المسخوط لهذه البشرى وغيرهم ص ١٤٩ انتهى	كمل تصحيحه على نسخة المؤلف بخطه في عشرين ذي الحجة سنة ١٢٨٥	[illegible]
وخاتمة الايمان امين يا رب العالمين	واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين	الى كاتبها والى والديه	غفر الله تعالى بمنه وكرمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل جنات الفردوس لعباده المؤمنين نزلا وييسرهم للاعمال الصالحة الموصلة اليها فلم يتخذ واسواها شغلا وسهل لهم طرقها فسلكوا السبل الموصلة اليها ذللا خلقها لهم قبل ان يخلقها واسكنهم اياها قبل الذي وجدهم وحببها بالكامل وخرجهم الى دار الامتحان ليبلوهم ايهم احسن عملا وجعل ميعاد دخولها يوم القدوم عليه وضرب مدة الحياة الفانية دونه اجلا ووعدها لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر جلاها عليهم حتى عاينوها بعين البصيرة التي هي انفذ من رؤية البصر وبشرهم بما اعد لهم فيها على لسان رسوله فهو خير البشر وكمل لهم البشري بكونهم خالدين فيها لا يبغون عنها حولا والحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الرسل ورسلا وباعث الرسل مبشرين ومنذرين ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل اذ لم يخلقهم عبثا ولم يتركهم سدى ولم يغفلهم هملا بل خلقهم لامر عظيم وهيأهم لخطب جسيم وعمرهم دارين فهذه لمن اجاب الداعي ولم يبغ سوى ربه الكريم بدلا وهذه لمن لم يجب دعوته ولم يرفع بها راسا ولم يعلق بها املا والحمد لله الذي رضي من عباده باليسير من العمل وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل وافاض عليهم النعمة وكتب على نفسه الرحمة ومن الكتاب الذي كتبه ان رحمته سبقت غضبه دعا عباده الى دار السلام فعمهم بالدعوة حجة منه عليهم وعدلا وخص بالهداية والتوفيق من شاء نعمة منه وفضلا فهذا عدله وحكمته وهو العزيز الحكيم وذلك فضله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد وابن عبده وابن امته ومن لا غنى به طرفة عين عن فضله ورحمته ولا مطمع له في الفوز بالجنة والنجاة من النار الا بعفوه ومغفرته واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه وخيرته من خلقه ارسله رحمة للعالمين وقدوة للعاملين ومحجة للسالكين وحجة على العباد اجمعين بعثه للايمان مناديا والى دار السلام داعيا وللخليفة هاديا وللكتابة تاليا وفي مرضاته ساعيا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا ارسله على حين فترة من الرسل فهدى به الى اقوم الطرق واوضح السبل وافترض على العباد طاعته ومحبته وتوقيره وتوقيره والقيام بحقوقه وسد الى الجنة جميع الطرق لما فتح لهم حتى يكونوا خلفه من الداخلين وعلى منهاجه وطريقته من السالكين فسبحان

من شرحه

له صلة ووضع عنه وزره ورفع له ذكره وجعل الذلة والصغار على من خالف امره يدعو الى الله والى جنته سرا وجهارا وادن بذلك بين اظهر امته ليلا ونهارا اذا طلع فجر الاسلام واضاء بنور رسالته الارض بعد ظلمائها واشرقت شمس الايمان وعلت كلمة الرحمن وتضاءلت دعوة الشيطان وتألفت به القلوب بعد تفرقها وشتاتها فاشرق وجه الدهر حسنا واصبح الظلام ضياء واهتدى كل حيران فلما اكمل الله به دينه واتم به نعمته ونشر به على الخلايق رحمته فبلغ رسالات ربه ونصح عباده وجاهد في الله حق جهاده حتى بين المقام في الدنيا وبين لقائه والقدوم عليه فاختار لقاءه محبة له وشوقا اليه فاستأثر به ونقله الى الرفيق الاعلى والمحل الارفع الاسنى وقد ترك امته على الواضحة الغراء والمحجة البيضاء فسلك اصحابه واتباعه على اثره الى جنات النعيم ومحل الراغبون عن هديه الى طريق الجحيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فصلى الله وملايكته وانبياؤه ورسله وعباده المؤمنون عليه كما وحد الله وعبده وعرفنا به ودعا اليه اما بعد فان الله سبحانه لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لامر عظيم وخطب جسيم عرض على السموات والارض والجبال فابين واشفقن منه اشفاقا وحملا وظن ربنا ان امرتنا فسمعا وطاعة وان خيرتنا فعافيتك نريد لا ينبغي لها بد لا وحملها الانسان على ضعفه وعجزه عن حمله وتأبيه على ظلمه وجهله فالقى اكثر الناس الحمل عن ظهورهم لشقة مؤنته عليهم وثقله وصحبوا الدنيا صحبة الانعام السائمة لا ينظرون في معرفة موجدهم حق وجوده ولا في المراد من ايجادهم واخراجهم الى هذه الدار التي هي طريق ومعبر الى دار القرار ولا يتفكرون في قلة مقامهم في الدنيا الفانية وسرعة رحيلهم الى الاخرة الباقية فقد ملكهم باعث الجهل وغلب عنهم داعي العقل وشملتهم الغفلة وغرتهم الاماني الباطلة والخدع الكاذبة فحدثهم طول الامل وران على قلوبهم سوء العمل فهمتهم في لذات الدنيا وشهواتها النفوس كيف حصلوها ومن اي وجه لاحت اخذوها اذا لذ لهم حظ من الدنيا ناجذيه طاروا اليه زرافات ووحدانا واذا عرض عليهم عارض عاجل من الدنيا لم يؤثروا عليه ثوابا من الله ولا ضوا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون نسوا الله فانساهم انفسهم

اولئك هم الفاسقون والعجب كل العجب من غفلة من لحظاته معدودة عليه وكل نفس
من انفاسه لاقيمة له واذا اعتم يرجع اليه فمطايا الليل لتسرع به ولا يتفكر الى اين
يحل ويساره اعظم من سير البريد ولا يدري اي الدارين ينقل فاذا نزل به الموت اشتد
قلقه لخراب ذاته وذهاب لذاته لما سبق من جنايته وسلف من تفريط حيث لم يقدم
لحياته فان خطرت له خطرة عارضة فيما خلق له دفعها باعتماد على العفو وقال قد
انبانا انه هو الغفور الرحيم فكانه لم يبينا ان عذابه هو العذاب الاليم **فصل**
كلما علم الموافقون ما خلقهم له وما ازيد بايجادهم ورفعوا رؤسهم فاذا علم الجنة قد رفع
لهم فشمروا اليه واذا الصراط المستقيم قد وضح لهم فاستقاموا عليه وراوا من اعظم
الغبن بيع ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في ابد لا يزول ولا ينفد
بصبابة عيش انما هو كاضغاث احلام او كطيف زار في المنام مشوب بالنغص
ممزوج بالغصص ان ضحك قليلا ابكى كثيرا وان سر يوما احزن شهورا الامة تزيد
على لذاته واحزانه اضعاف مضاعفة اوله مخاوف واخره متالف فيا
عجبا من سفيه في صورة حكيم ومعتوه في مسلاخ عاقل اترا لحظ الفاني الخسيس على
الحظ الباقي النفيس وباع جنة عرضها الارض والسموات بسجن ضيق من اباب
العاهات والبليات ومساكن طيبة في جنات عدن تجري من تحتها الانهار باعطان
ضيقة اخرها الخراب واليوار بكارا عربا اترابا كانهن الياقوت والمرجان بقدرات
دنيات سفيات الاخلاق مسامحات او متخذات اخدان وحور مقصورات
في الخيام بخيلات مسليات بين الانام وانهار ابن خمر لذة للشاربين بشراب لا فيه غول
للعقل مفسد للدنيا والدين ولذة للنظر الى وجه العزيز الرحيم بالتمتع برويته الوجه
القبيح الذميم وسماع الخطاب من الرحمن بسماع المعازف والغناء والالحان والجلوس على
منابر اللؤلؤ والياقوت والزبرجد يوم المزيد بالجلوس في مجالس الفسوق مع كل شيطان
مريد ونادى المنادي يا اهل الجنة ان لكم ان تسمعوا فلا تبأسوا وتحيوا فلا تموتوا وتقيموا
فلا تظعنوا وتشبوا فلا تهرموا وابغنا المغبون وقف بنا هنيئا حيث انتهى بنا من اخر عنه ولا تقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوام وانما يظهر الغبن الفاحش في هذا البيع
يوم القيامة وانما يتبين سفه بايعه يوم الحسرة والندامة اذا حشر المتقون الى الرحمن

وفدا

وفدا وسيق المجرمون الى جهنم وردا ونادى المنادي على رؤس الاشهاد
ليعلم اهل الموقف من اولى بالكرم من بين العباد فلو توهم المتخلف عن هذه
الرفقة ما اعد لهم من الاكرام وادخر لهم من الفضل والانعام وما اخفي لهم
من قرة اعين لم يقع على مثلها بصر ولا سمعته اذن ولا خطر على قلب بشر لعلم
اي بضاعة اضاع وانه لا خير له في حياته وهو بعد ودون من سقوط المتاع وعلم
ان القوم قد توسطوا ملكا كبيرا لا تعتريه الافات ولا يلحقه الزوال وفازوا بالنعيم
المقيم في جوار الكبير المتعال فهم في روضات الجنان يتقلبون وعلى اسرتها
تحت الحجال يجلسون وعلى الفرش التي بطائنها من استبرق يتكئون وبالحور
العين يتمتعون وبانواع الثمار يتفكهون يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون
يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وانتم فيها خالدون تالله لقد نودي عليها في سوق الكساد فما قلب ولا استام
افراد من العباد فوا عجبا لها كيف نام طالبها وكيف لم يسمح بمهرها خاطبها وكيف
طاب العيش في هذه الدار بعد سماع اخبارها وكيف قر للمشتاق القرار دون مقا
ابكارها وكيف قرت دونها اعين المشتاقين وكيف صبرت عنها انفس الموقنين وكيف
صرفت عنها قلوب اكثر العالمين وباي شيء تعوضت عنها نفوس المعوضين شعر
وماذا الا عين ان سنالها سوى كفوها والرب بالخلق اعلم وان حجبت عنا بكل كريهة
وحفت بما يوذي النفوس ويولم فلله ما في حشوها من مسرة واصناف لذات
بها يتنعم ولله بر القيش بين خيامها وروضاتها والثغر في الروض يبسم
ولله وادبها الذي هو موعد المزيد لو قد الحبيب لو لمت منهم بذيالك الوادي يهيم صبا
يرى ان الصبابة مغنم ولله افراح المحبين عندما يخاطبهم من فوقهم ويسلم
ولله ابصار ترى الله جهرة فلا الضيم يغشاها ولا هي تسام فيا نظرة اهدت
الى الوجه نضرة امن بعدها يسلو المحب المتيم ولله لم من خبرة ان بسمت
اصالها نور من الغر اعظم فيا لذة الابصار ان هي اقبلت ويا لذة الاسماع

نقة

به

٥ ٦

فقالوا جميعًا نحن نسألك الرضا فانت الذي تولي الجميل وترحم وتعطيهم هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه ورسوله وقد وقعت الكتاب سبعين بابا الباب الاول في بيان وجود الجنة الآن
الباب الثاني في اختلاف الناس في الجنة التي اسكنها ادم هل هي جنة الخلد او جنة في الارض
الباب الثالث في سياق حجج من ذهب الى انها جنة الخلد الباب الرابع
في سياق حجج الطائفة التي قالت انها في الارض
الباب الخامس في جواب ارباب هذا القول لمن نازعهم الباب السادس
في جواب من زعم انها جنة الخلد عن حجج منازعيهم الباب السابع في ذكر
شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد الباب الثامن في الجواب عما احتجوا به
من الشبه الباب التاسع في ذكر عدد ابواب الجنة الباب العاشر
في ذكر سعة أبوابها الباب الحادي عشر في صفة ابوابها الباب الثاني
عشر في مكان الجنة واين هي الباب الثالث عشر في مكان الجنة واين هي
الباب الرابع عشر في مفتاح الجنة الباب الخامس عشر في نوع
الجنة ومنشورها الذي كتب لاهلها الباب السادس عشر في بيان
توحيد طريق الجنة وانه ليس لها الا طريق واحد الباب السابع عشر في درجات
الجنة الباب الثامن عشر في ذكر اعلى درجاتها واسم تلك الدرجة
الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى سلعته على عباده وثمنها الذي
طلبه منهم وعقد البتاع الذي وقع بين المؤمنين وبين ربهم الباب العشرون
في طلب الجنة اهلها من ربهم وشفاعتهم فيهم وطلبهم لها الباب الحادي والعشرون
في اسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها الباب الثاني والعشرون
في عدد الجنات وانواعها الباب الثالث والعشرون
في خلق الرب تعالى لبعضها بيده الباب الرابع والعشرون
في ذكر نوابها وخزنتها الباب الخامس والعشرون
في ذكر اول من يقرع باب الجنة الباب السادس والعشرون
في ذكر اول الامم دخولا الجنة الباب السابع والعشرون
في ذكر السابقين من هذه الامة الى الجنة وصفتهم الباب الثامن والعشرون
في ذكر سبق الفقراء الاغنياء الى الجنة الباب التاسع والعشرون
في ذكر اصناف اهل الجنة الذين ضمنت لهم دون غيرهم من

الباب

الباب الثلاثون في ان اكثر اهل الجنة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الحادي والثلاثون في ان النساء في الجنة والنار اكثر من الرجال
الباب الثاني والثلاثون في من يدخل الجنة من هذه الامة بغير حساب فذكر اوصافهم
الباب الثالث والثلاثون في ذكر جنات الرب عز وجل التي يدخلها الجنة
الباب الرابع والثلاثون في ذكر تربة الجنة وطيبها وحصبائها ونباتها
الباب الخامس والثلاثون في ذكر نورها وبياضها الباب السادس والثلاثون
في ذكر غرفها وقصورها ومقاصيرها وخيامها
الباب السابع والثلاثون في ذكر معرفتهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة وانهم يعرفون قبل ذلك
الباب الثامن والثلاثون في كيفية دخولهم وما يستقبلون به عند دخولها
الباب التاسع والثلاثون في ذكر صفة اهل الجنة في خلقهم وخلقهم وطولهم وعرضهم
ومقاديرا سنانهم الباب الاربعون في ذكر اهل الجنة منزلة وادناهم
الباب الحادي والاربعون في تحفة اهل الجنة اول ما يدخلونها
الباب الثاني والاربعون في ذكر زوج الجنة ومن يتسرى كم يزوج
الباب الثالث والاربعون في الاذان الذي يؤذن به المؤذن فيها
الباب الرابع والاربعون في اشجار الجنة وبساتينها وظلالها
الباب الخامس والاربعون في ذكر ثمارها وتعداد انواعها وصفاتها
الباب السادس والاربعون في ذكر الزرع في الجنة
الباب السابع والاربعون في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها ومجراها الذي تجري عليه
الباب الثامن والاربعون في ذكر طعام اهل الجنة وشرابهم ومصرفه
الباب التاسع والاربعون في انيتهم التي يأكلون ويشربون فيها واجناسها وصفاتها
الباب الخمسون في ذكر لباسهم وحليتهم وفرشهم وبسطهم وجنابذهم وثمارقهم وسرابهم
الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهم وسررهم واراكهم وشجاناتهم
الباب الثاني والخمسون في ذكر خدم اهل الجنة وغلمانهم
الباب الثالث والخمسون في ذكر نساء اهل الجنة وسراريهم واصنافهن وما اعد لهن الطاهر والباطن

الألوكة
www.alukah.net

الباب الرابع والمسئول في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين وذكر صفاتهن ومعرفتهن الى ازواجهن

الباب الخامس والمسئول في ذكر نكاح اهل الجنة ووطيهم واللذات ذلك وتداعيهن الى الجماع

الباب السادس والمسئول في ذكر سماع الجنة وغنا الحور العين الباب السادس والمسئول

في اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولادة ام لا وجه الفريقين الباب السابع والمسئول

في ذكر مطايا اهل الجنة وخيولهم ومراكبهم الباب التاسع والمسئول

في زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا ومذاكرتهم ما كان بينهم في الدنيا الباب العاشر المسئول

في ذكر شوق الجنة وما اعد الله فيه لاهلها الباب الحادي والمسئول

في ذكر زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى الباب الثاني والمسئول

في ذكر السحاب والمطر الذي يصيبهم في الجنة الباب الثالث والمسئول

في ذكر ملك الجنة وان اهلها كلهم ملوك فيها الباب الرابع والمسئول

في ان الجنة فوق ما يخطر بالبال او يدور في الخلد وان موضع سوط منها خير من الدنيا وما فيها

الباب الخامس والمسئول في رؤية اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى بابصارهم جهرة

كما يرى القمر ليلة البدر وتحيته لهم ضاحكا الباب السادس والمسئول

في تكليمه سبحانه لاهل الجنة وخطابه لهم ومحاضرته اياهم وسلامه عليهم

الباب السابع والمسئول في ابدية الجنة وانها لا تفنى ولا تبيد

الباب الثامن والمسئول في ذكر اخر اهل الجنة دخولا اليها

الباب التاسع والمسئول وهو باب جامع فيه فصول منثورة

الباب العاشر والمسئول في المستحق لهذه المشاركة دون غيره

والله سبحانه المسئول ان يجعله خالصا لوجهه الكريم مدنيا لمولفه وقارئه وكاتبه من حساب النعيم وان يجعله حجة له ولا يجعله حجة عليه وان ينفع به من انتهى اليه انه خير مسئول واكرم مامول وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الأول في بيان وجود الجنة الآن

لم تزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث قاطبة وفقهاء الاسلام واهل التصوف والزهد

على اعتقاد ذلك واثباته مستندين في ذلك الى نصوص الكتاب والسنة وما علم بالضرورة من اخبار الرسل كلهم من اولهم الى اخرهم فانهم دعوا الامم اليها واخبروا بها الى ان

نبغت نابغة من القدرية والمعتزلة فانكرت ان تكون الآن مخلوقة وقالت بل الله

ينشئها يوم المعاد وحملهم على ذلك اصلهم الفاسد الذي وضعوا به سريعة فيما

يفعله وانه ينبغي ان يفعل كذا ولا ينبغي ان يفعل كذا وقاسوه على خلقه في

افعالهم مشبهة في الافعال ودخل التجسيم فيهم فصاروا مع ذلك معطلة في

الصفات وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء عبث فانها تصير معطلة مدة امتطاولة

ليس فيها سكانها قالوا ومن المعلوم ان ملكا لو اتخذ دارا واعد فيها الوان الاطعمة

والآلات والمصالح وعطلها من الناس ولم يمكنهم من دخولها قرونا متطاولة لم

يكن ما فعله واقعا على وجه الحكمة وخالف العقلاء سبيلا الى الاعتراض عليه

فجروا على الرب تعالى بعقولهم الفاسدة وآرائهم الباطلة وشبهوا افعالهم بافعاله

وردوا من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب وحرفوها

عن مواضعها وضللوا وبدعوا من خالفهم والتزموا لها لوازم اضحكوا عليهم فيها العقلا

ولهذا يذكر في عقايدهم ان الجنة والنار مخلوقتان ويذكر من ضعف في المقالات ان

هذه مقالة اهل السنة والجماعة قاطبة لا يختلفون فيها قال ابو الحسن الاشعري

في كتاب مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين جملة ما عليه اصحاب الحديث

واهل السنة الاقرار بالله وملايكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون شيأ من ذلك والله تعالى اله واحد

فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق

وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله تعالى على عرشه

كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي

وكما قال بل يداه مبسوطتان وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان له

وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان اسماء الله لا يقال انها

غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج وافروا ان لله علما كما قال تعالى انزله

بعلمه وكما قال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه واثبتوا السمع والبصر ولم

الألوكة
www.alukah.net

ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة واثبتوا لله القوة كما قال الله
تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وقالوا انه لا
يكون في الارض من خير ولا شر الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة الله
تعالى كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وما شاء المسلمون
ما شاء الله كان ومالم يشأ لا يكون وقالوا ان احدا لا يستطيع ان يفعل
شيأ قبل ان يفعله شيأ قبل الله يفعله الله او يكون احد يقدر ان
يخرج عن علم الله او ان يفعل شيأ علم الله انه لا يفعله واقروا
انه لا خالق الا الله وان اعمال العباد يخلقها الله وان العباد لا يقدرون
ان يخلقوا شيأ وان الله تعالى وفق المومنين لطاعته وخذل الكافرين
ولطف للمومنين ونظر لهم واصلحهم وهداهم ولم يلطف للكافرين ولا
اصلحهم ولا هداهم ولو اصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين
وان الله يقدر ان يصلح الكافرين ويلطف لهم حتى يكونوا مومنين ولكنه اراد
ان يكونوا كافرين كما علم وخذلهم واضلهم وطبع على قلوبهم وان الخير والشر
بقضاء الله وقدره ويومنون بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه
ومره ويومنون انهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله
كما قال ويلجون امرهم الى الله ويثبتون الحاجة الى الله في كل وقت
والفقر الى الله في كل حال ويقولون ان القران كلام الله غير مخلوق
والكلام في الوقف واللفظ من قال باللفظ او بالوقف فهو مبتدع
عندهم لا يقال اللفظ بالقران مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون
ان الله تعالى يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر ويراه
المومنون ولا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون قال
الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

وان

وان موسى سال الله تعالى الرؤية في الدنيا فان الله تعالى تجلى للجبل فجعله دكا فاعلمه
بذلك انه لا يراه في الدنيا بل يراه في الاخرة ولا يكفرون احدا من اهل القبلة بذنب
يرتكبه كنحو الزنا والسرقة وما اشبه ذلك من الكبايروهم بما معهم من الايمان
يومنون وان ارتكبوا الكبايروالايمان عندهم هو الايمان بالله وملايكته وكتبه
ورسله وبالقدر خيره وشره حلوه ومره وان ما اخطاهم لم يكن ليصيبهم
وما اصابهم لم يكن ليخطيهم والاهواء تشهد ان لا اله الا الله على ما جاء في
والاسلام عندهم غير الايمان ويقرون بان الله مقلب القلوب ويقرون بشفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لاهل الكبايرمن امته وبعذاب القبر
وان الحوض حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق والمحاسبة من الله
للعباد حق والموقف بين يدي الله حق ويقرون بان الايمان قول وعمل يزيد
وينقص ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ويقولون اسما الله هي الله ولا
يشهدون على احد من اهل الكبايربالنار ولا يحكمون بالجنة لاحد من الموحدين
حتى يكون الله تعالى يزلهم حيث شاء ويقولون امرهم الى الله ان شاء عذبهم وان
شاء غفر لهم ويومنون بان الله تعالى يخرج قوما من الموحدين من النار على ما جاءت
به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكرهون الجدال
والمراء في الدين والخصومة في القدر والمناظرة فيما يتباطن فيه اهل الجدل
ويتنازعون فيه ومن دينهم بالتسليم للروايات الصحيحة والماجاءت به الاثار
التي رواها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يقولون كيف ولا لم لان ذلك بدعة ويقولون ان الله
لم يامر بالشر بل نهى عنه وامر بالخير ولم يرض بالشر وان كان مريدا له ويعرفون
حق السلف الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
ويا خذون بفضايلهم ويسكتون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ويقدمون
ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم ويعرفون لهم الخلفا الراشدون
المهديون وانهم افضل الناس كلهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويصدقون

الألوكة
www.alukah.net

بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى
السما الدنيا فيقول هل من مستغفر كما جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويأخذون بالكتاب والسنه كما قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ويرون اتباع من سلف من ائمة الدين وان لا يتبعون
في دينهم ما لم يأذن به الله ويقرون ان الله تعالى يجيء يوم القيامه كما قال
وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله تعالى يقرب من خلقه كيف يشاء كما
قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ويرون العيد والجمعة والجماعة خلف
كل امام بر وفاجر ويثبتون المسح على الخفين سنه ويرونه في الحضر والسفر
ويثبتون فرض الجهاد للمشركين منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم
الى آخر عصابة تقاتل الدجال وبعد ذلك ويرون الدعا لائمة المسلمين
بالصلاح وان لا يخرج عليهم بالسيف وان لا يقاتلوا في الفتنه ويصدقون
بخروج الدجال وان عيسى ابن مريم يقتله ويؤمنون بمنكر ونكير والمعراج والرؤيا
في المنام وان الاعا لموتى المسلمين والصدقه عنهم بعد موتهم تصل اليهم ٥
ويصدقون بان في الدنيا سحره وان السا حر كافر كما قال الله تعالى وان السحر كان
موجود في الدنيا ويرون الصلاة على كل من مات من اهل القبلة مؤمنهم وفاجرهم
ويقرون ان الجنة والنار مخلوقتان وان من مات باجله وكذلك كل من قتل
قتل باجله وان الارزاق من قبل الله تعالى يرزقها عباده حلالا كانت او حراما
وان الشيطان يوسوس للانسان ويشكله ويخبطه وان الصالحين قد يجوز
ان يخطيهم الله تعالى بايات تظهر عليهم وان السنه لا تنسخ بالقرآن وان
وان الاطفال امرهم الى الله ان شا عذبهم وان شا فعل بهم ما اراد وان الله
عالم بما العباد عاملون وكتب ان ذلك يكون وان الامور بيد الله ويرون
الصبر على حكم الله والاخذ بما امر الله به والانتها عما نهى الله عنه واخلاص
العمل والنصيحه للمسلمين ويدينون بعباد الله في العابدين والنصيحه
لجماعة المسلمين واجتناب الكبايروالزنا وقول الزور والمعصيه والفخر

والكبر والهذر على الناس والعجب ويرون مجانبه كل داع الى بدعه والمشاغل
بقرأة القرآن وكتابة الآثار والنظر في الفقه مع التواضع والاستكانه وحسن الخلق
وبذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبه والنميمه والشعابه وتقعد المآكل
والمشرب فهذه جمله ما يأمرون به وينتحلونه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم
نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا وبه نستعين وعليه
نتوكل واليه المصير ٥ والمقصود حكايته عن جميع اهل السنة والحديث
ان الجنة والنار مخلوقتان وسقنا جمله كلامه ليكون الكتاب مؤسسا
على معرفه من يستحق البشاره المذكوره وان اجل هذه المقاله هم اهلها وبالله التوفيق ٥
وقد دل على ذلك من القرآن قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى وراى عندها
الجنة كما في الصحيحين من حديث انس في قصة الاسراء وفي آخره ثم انطلق بي
جبريل حتى اتى سدرة المنتهى وغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم دخلت الجنة
فاذا فيها حنابذ اللولو واذا تربها المسك ٥ وفي الصحيحين من حديث عبد الله
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احدكم اذا مات عرض على مقعده
بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن
اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمه وفي المسند وصحيح الحاكم
وابن حبان وغيرهم من حديث البرا بن عازب قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في جنازه رجل من الانصار فذكر الحديث بطوله وفيه
فينادي منادٍ من السما ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من
الجنه وافتحوا له بابا الى الجنة قال فيأتيه من رَوحها وطيبها وذكر الحديث
وفي الصحيحين من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال
فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال
فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقولان انظر الى مقعدك
من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

فيراهما جميعا وفي صحيح ابي عوانة الاسفرايني وسنن ابي داود من حديث
البراء عازب الطويل في قبض الروح ثم يفتح لهذا باب من الجنة وباب من النار فيقال
البزار
هذا كان منزلك لو عصيت الله ابدلك الله به هذا فاذا راى ما في الجنة قال
فيقال رب عجل قيام الساعة كيما ارجع الى اهلي ومالي فيقال اسكن وفي مسند البزار
وغيره من حديث ابي سعيد قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فقال
ثم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا
دفن الانسان وتفرق عنه اصحابه جاه ملك الموت في يده مطراق فاقعده فقال
ما تقول في هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فان كان مؤمنا قال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول صدقت يفتح له باب الى النار فيقولون هذا
كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذ امنت به فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان
ينهض الى الجنة فيقولون اسكن وذكر الحديث وفي صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها
قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الحديث الى ان قالت
ثم قام فخطب الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله تعالى
لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها فافزعوا الى الصلاة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت في مقامي هذا كل شي وعدتم حتى لقد رايتني اخذ قطفا من الجنة حين رايتموني
اقدم ولقد رايت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رايتموني تاخرت وفي الصحيحين واللفظ للبخاري
عن عبد الله بن عباس قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
وفيه فقال ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم
ذلك فاذكروا الله فقالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيا في مقامك ثم رايناك كعكعت
فقال اني رايت الجنة وتناولت عنقودا ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا
ورايت النار فلم ار منظرا كاليوم قط افظع ورايت اكثر اهلها النساء قالوا بم
يا رسول الله قال بكفرهن قيل اكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن
الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رات منك شيا قالت ما رايت
منك خيرا قط وفي صحيح البخاري عن اسماء بنت ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم

في

في صلاة الكسوف قال قد دنت مني الجنة حتى لو اجترات عليها لجيتكم بقطاف
من قطافها ودنت مني النار حتى قلت اي رب وانا معهم فاذا امراة حسبت
انه قال يخدشها هرة قلت ما شان هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لا
اطعمتها ولا ارسلتها تاكل وفي صحيح مسلم من حديث جابر في هذه القصة قال
عرض علي كل شي توعدونه فعرضت علي الجنة حتى تناولت منها قطفا
اخذته او قال تناولت منها قطفا فقصرت يدي عنه وعرضت علي النار
فرايت فيها امراة من بني اسرايل تعذب في هرة لها وذكر الحديث وفي
صحيح مسلم عنه في هذا الحديث ما من شي توعدونه الا قد رايته في صلاتي
هذه لقد جيي بالنار وذلك حين رايتموني تاخرت مخافة ان يصيبني من
لفحها حتى رايت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار وكان يسرق الحاج
بمحجنه فان فطن له قال انما تعلق بمحجني وان غفل عنه ذهب به وحتى رايت
فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض
حتى ماتت جوعا ثم جي بالجنة وذلكم حين رايتموني تقدمت حتى قمت في مقامي
ولقد مددت يدي واني اريد ان اتناول من ثمرها لتنظروا اليه ثم بدا لي ان لا افعل
ما من شي توعدونه الا قد رايته في صلاتي هذه وفي مسند الامام احمد وسنن
ابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو في هذه القصة والذي نفس
محمد بيده لقد دنيت الجنة حتى لو بسطت يدي لتناولت من قطوفها ولقد
ادنيت النار مني حتى لقد جعلت اتقيها خشية ان تغشاكم وذكر الحديث وفي
صحيح مسلم من حديث انس بن مالك قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم اذا قيمت الصلاة فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا
بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فاني اراكم من امامي ومن خلفي والذي نفسي بيده
لو رايتم ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال
رايت الجنة والنار وفي الموطا والسنن من حديث بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما نسمة المومن طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها
الله الى جسده يوم القيامة وهذا صريح في دخول الروح الجنة قبل يوم القيامة

الألوكة
www.alukah.net

وحديث كعب بن مالك ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء
في طير خضر تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة رواه اهل السنن وصححه الترمذي
وسياتي في اخر الكتاب في الباب الذي يذكر فيه دخول ارواح المومنين الجنة
قبل يوم القيامة تمام هذه الاحاديث ان شاء الله وذكر دلالة القران على ما دلت
عليه السنة من ذلك وفي صحيح مسلم والسنن والمسند من حديث ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى الجنة والنار ارسل
جبريل الى الجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فذهب فنظر
اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها
فامر بالجنة فحفت فقال فارجع فانظر اليها قال ما اعددت لاهلها فيها قال فنظر
اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد قال ثم ارسله الى النار
قال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فنظر اليها فاذا هي تركب
بعضها بعضا ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها احد سمع بها فامر بها فحفت بالشهوات
ثم قال اذهب فانظر الى ما اعددت لاهلها فذهب فنظر اليها فرجع فقال وعزتك
لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات
وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اختصمت الجنة والنار فقالت الجنة يا رب مالها انما يدخلها ضعفاء الناس وسقطهم
وقالت النار يا رب مالها انما يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال انت رحمتي اصيب
بك من اشاء وكل واحدة منكما ملؤها وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت اي رب اكل بعضي بعضا فاذن لها
بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف وروى الليث بن سعد عن معاوية
ابن صالح عن عبد الملك بن سعد رفع الحديث قال ما من يوم الا والجنة والنار يسألان
تقول الجنة يا رب قد طابت ثماري واطردت انهاري واشتقت الي اوليائي فعجل
الي باهلي وتقول النار اشتد حري وبعد قعري وعظم جمري فعجل الي باهلي
وفي صحيح البخاري من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا

اسير

اسير في الجنة واذا انهر في الجنة حفتاه قباب الدر المجوف قال قلت
ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضرب الملك
بيده فاذا طينة مسك اذفر وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت الجنة فرايت فيها
قصرا او دارا فقلت لمن هذا فقيل لرجل من قريش فرجوت ان اكون انا هو
فقيل لعمر بن الخطاب فلولا غيرتك يا ابا حفص لدخلته فبكى عمر وقال او يغار
عليك يا رسول الله وسياتي حديث بلال وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك بين يدي وغير ذلك من الاحاديث
التي تاتي ان شاء الله وقال عبد الله بن وهب ثنا معوية بن صالح عن
عيسى بن عاصم عن زر بن حبيش عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلاة الصبح ثم مد يده ثم اخرجها فلما
سلم قيل له يا رسول الله لقد صنعت في صلاتك شيا لم تصنعه في غيرها
قال اني اريت الجنة فرايت فيها دالية قطوفها دانية حببها كالدبا فاردت
ان اتناول منها فاوحي الي ان استاخري فاستاخرت ثم اريت النار فيما
بيني وبينكم حتى لقد رايت ظلي وظلكم فاومات الي كم ان استاخر فاوحي
الي اقرهم فانك استلمت واسلموا وهاجرت وهاجروا وجاهدت وجاهدوا
فلم ار لي عليكم فضلا الا بالنبوة فان قيل فما منعكم من الاحتجاج على وجودها
بقصة ادم ودخوله الجنة واخراجه منها باكله من الشجرة والاستدلال بها
في غاية الظهور قيل الاستدلال بذلك وان كان عند العامة في غاية الظهور
فهو في غاية الغموض لاختلاف الناس في الجنة التي اسكنها ادم هل
كانت جنة الخلد التي يدخلها المومنون يوم القيامة او كانت جنة في الارض
في شرفها ونحن نذكر من قال بهذا ومن قال بهذا وما احتج به كل فريق على
قولهم وما رد به الفريق الاخر عليهم بحول الله وقوته

الباب الثاني في اختلاف الناس في الجنة التي اسكنها ادم واهبط منها هل هي جنة الخلد او جنة اخرى غيرها في

فما منعكم

في موضع عال من الارض قال منذر بن سعيد في تفسيره واما قوله
تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فقالت طايفة اسكن الله ادم جنة
الخلد التي يدخلها المومنون يوم القيامة وقال اخرون هي اخرى غيرها جعلها
الله واسكنه اياها ليست جنة الخلد قال وهذا قول تلك الدلايل الشاهدة له والموجبة
للقول به وقال ابو الحسن الماوردي في تفسيره واختلف في الجنة التي اسكناها
على قولين احدهما انها جنة الخلد الثاني انها جنة اعدها الله لهما وجعلها دار ابتلا
وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزا ومن هذا اختلفوا فيه على قولين احدهما
انها في السما لانه اهبطهما منها وهذا قول الحسن الثاني انها في الارض لانه امتحنها
فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها دون غيرها من الثمار وهذا قول ابن بحر
وكان ذلك بعد امر ابليس بالسجود لادم والله اعلم بصواب ذلك هذا كلامه
وقال ابن الخطيب في تفسيره المشهور واختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الآية
هل كانت في هذه الارض او في السما وبتقدير انها كانت في السما فهل هي في الجنة
التي هي دار الثواب وجنة الخلد او جنة اخرى فقال ابو القسم البلخي وابو مسلم
الاصفهاني هذه الجنة في الارض وحال الاهباط على الانتقال من بقعة الى
بقعة كما في قوله اهبطوا مصرا واحتجا عليه بوجوه القول وهو قول الجبايي
ان تلك الجنة كانت في السما السابعة القول الثالث وهو قول جمهور اصحابنا
ان هذه الجنة هي دار الثواب وقال ابو القاسم الراغب في تفسيره واختلف
في الجنة التي اسكنها ادم فقال بعض المتكلمين كان بستانا جعله الله تعالى
له امتحانا ولم تكن له جنة الماوى وذكر بعض الاستدلال على القولين
ومن ذلك الخلاف ايضا ابو عيسى الرماني في تفسيره واختار انها جنة الخلد
ثم قال والمذهب الذي اختر ناه قول الحسن وعمرو واصل واكثر اصحابنا
وهو قول ابي علي شيخنا ابي بكر وعليه اهل التفسير واختار ابن الخطيب التوقف
في المسيلة وجعله قولا رابعا فقال والقول الرابع ان الكل ممكن والادلة متعارضة
فوجب التوقف وترك القطع قال منذر بن سعيد والقول بانها جنة في الارض
ليست جنة الخلد قول ابي حنيفة واصحابه قال وقد رايت اقواما انهض المخالفتنا

في

في جنة آدم بتصويب مذهبهم من غير حجة الا الدعاوي والاماني ما انوا بحجة
من كتاب ولا سنة ولا اثر عن صاحب ولا تابع ولا تابع التابع لا موصولا ولا شاذا
مشهورا ولا غير مشهور وحدثنا هم ان فقيه العراق ومن قال بقوله قالوا ان جنة ادم ليست
جنة الخلد وهذه الدعاوين مشحونة من علومهم ليسوا عند احد من الشاذين بل
من رؤسا المخالفين وانما قلت ليعلم اني لا انصر مذهب ابي حنيفة وانما انصر ما
قام لي عليه دليل من القران والسنة هذا ابن مزين يقول في تفسيره سالت ابن
نافع عن الجنة امخلوقة هي فقال السكوت عن الكلام في هذا افضل وهذا ابن عيينة
يقول في قوله عز وجل ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال يعني في الارض وابن نافع
امام وابن عيينة امام وهم لا ياتون بمثلهما ومن يضاد قولهما وهذا ابن قتيبة
ذكر في كتاب المعارف بعد خلق الله لادم وزوجه قال ثم تركهما وقال اثمروا واكثروا
واملوا الارض وتسلطوا على انوان البحور وطير السما والانعام وعشب الارض وشجرها
وثمرها فاخبر انه في الارض خلقه وفيها امره ثم قال ويضب الفردوس فانقسم على اربعة
انهار سيحون وجيحون ودجلة والفراة ثم ذكر الحية فقال وكانت اعظم دواب البر فقالت
للمراة انكما لا تموتان ان اكلتما من هذه الشجرة ثم قال بعد كلام ثم اخرجه من شرقي
جنة عدن الى الارض التي منها اخذ ثم قال قال وهب وكان مهبطه حين اهبط
من جنة عدن في شرقي ارض الهند قال واحتمل قابيل اخاه هابيل حتى اتا به واديا
من اودية اليمن في شرقي عدن فكمن فيه وقال غيره كما نقل ابو صالح عن ابن عباس
في قوله اهبطوا هو كما يقال هبط فلان ارض كذا وكذا قال منذر بن سعيد فهذا
وهب بن منبه يحكي ان ادم خلق في الارض وفيها سكن وفيها ضب له الفردوس
وانه كان بعدن وان الاربعة انهار انقسمت من ذلك النهر الذي كان يسمى فردوس
ادم وتلك الانهار بغنا في الارض لا اختلاف بين المصلين في ذلك فاعتبروا يا اولي
الالباب واخبر ان الحية التي كلمت ادم كانت من اعظم دواب البر ولم يقل من
اعظم دواب السما فهم يقولون ان الجنة لم تكن في الارض وانما كانت فوق
السما ثم قال واخرجه من شرقي جنة عدن وليس في جنة الماوى مشرق ولا
مغرب لانه لا شمس فيها ثم قال واخرجه الى الارض التي اخذ منها يعني

الألوكة
www.alukah.net

اخرجه من الفردوس الذي نصب له في جنة عدن في شرقي ارض الهند وهذه
الاخبار التي حكي ابن قتيبة انما تنبي عن ارض اليمن وعن عدن وهي من ارض
اليمن واخبر ان الله نصب الفردوس لادم بعدن ثم اكد ذلك بان قال الاربعة الانهار
التي ذكرنا منقسمه من النهر الذي كان يسقي فردوس ادم قال منذر وقال ابن
قتيبة عن ابن منبه عن ابي قال واشقي ادم عند موته قطفا من الجنة التي كان
فيها بن عمهم على ظهر اسما السابعة وهو في الارض فخرج اولاده يطلبون ذلك
له حتى بلغتهم الملايكة موته فاولاد ادم كانوا مجابين عندكم ان كان ما نقله ابن
قتيبه حقا يطلبون لابيهم ثمرة جنة الخلد في الارض قال ونحن لم نقل عشر
ما قال هو ولو كانت جنة الخلد لخلد فيها ونحن استدللنا من القران وغيرنا
قطع وادعي له عليه برهان فهذا ذكر بعض اقوال من حكي الخلاف في هذه المسيلة
ونحن نسوق حجج الفريقين ان شا الله وبين مالهم وعليهم ان شا الله تعالي

الباب الثالث في سياق

حجج من اختار انها جنة الخلد التي تدخلها
الناس يوم القيامة قالوا قولنا هذا هو الذي فطر الله عليه الناس
صغيرهم وكبيرهم لا يخطر ببالهم سواه واكثرهم لا يعلم في ذلك
نزاعا قالوا وقد روي مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك عن
ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه وابي مالك عن ربعي عن حذيفة
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يجمع الله تعالي الناس
فيقوم المومنون حتي تزلف لهم الجنة فياتون ادم فيقولون يا ابانا
استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة
ابيكم وذكر الحديث قالوا وهذا يدل علي ان الجنة التي اخرج
منها هي بعينها التي تطلب منه ان يستفتحها وفي الصحيحين حديث
احتجاج ادم وموسي وقول موسي اخرجتنا ونفسك من الجنة ولو كانت
الي الارض فهم قد خرجوا الي بساتين فلم يخرجوا من الجنة وكذلك قول ادم للملايكين

يوم

يوم القيمة وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم وخطيئة لم تخرجهم
من جنات الدنيا قالوا وقد قال تعالي في سورة البقرة وقلنا يا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين فهذا يدل علي ان
هبوطهم كان من الجنة الي الارض من وجهين احدهما لفظة اهبطوا فانه
نزول من علو الي سفل والثاني قوله ولكم في الارض مستقر عقيب قوله اهبطوا
فدل علي انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض ثم اكرر هذا بقوله في سورة الاعراف
قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ولو كانت الجنة في الارض لكانت حياتهم
فيها قبل الاخراج وبعده قالوا وقد وصف سبحانه جنة ادم بصفات لا تكون
الا في جنة الخلد فقال ان لك الا تجوع فيها ولا تعري وانك لا تظمأ فيها
ولا تضحي وهذا لا يكون في الدنيا اصلا فان الرجل ولو كان في الطيب ومنازلها
فلا بد ان يعرض له شيء من ذلك وقابل سبحانه وتعالي بين الجوع والعري
والظما والضحي وذلك احسن من المقابلة بين الجوع والعطش والعري
والضحي فان الجوع ذل الباطن والعري ذل الظاهر والظما حر الباطن والضحي
حر الظاهر فنفا عنه سبحانه ذل الظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن وهذا
شان ساكن جنة الخلد قالوا وايضا فلو كانت تلك الجنة في الدنيا لعلم ادم كذب
ابليس في قوله هل ادلك علي شجرة الخلد وملك لا يبلي فان ادم كان يعلم ان الدنيا
منقضية فانيه وان ملكها يبلي قالوا وايضا هذه القصة في سورة البقرة
ظاهرة جدا في ان الجنة التي اخرج منها فوق السما فانه سبحانه قال واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين وقلنا
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين فتلقا ادم من ربه

الألوكة
www.alukah.net

كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فهذا اهباط ادم وحوا وابليس من الجنة ولهذا
اتى فيه بضمير الجمع وقد قيل ان الخطاب لهما وللحيه وهذا ضعيف جدا اذ لا
ذكر للحيه في شئ من قصة ادم ولا في السياق ما يدل عليها وقيل الخطاب
لادم وحوا واتى فيه بضمير الجمع كما في قوله وكنا لحكمهم شاهدين ولهما
داود وسليمان وقيل لادم وحوا وذريتهما وهذه الاقوال ضعيفه غير الاول
لانها بين قول لا دليل عليه وبين ما يدل اللفظ على خلافه فثبت ان ابليس داخل
في هذا الخطاب وانه من المهبطين فاذا تقرر هذا فقد ذكر سبحانه الاهباط
ثانيا بقوله قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والظاهر ان هذا الاهباط الثاني غير الاول
وهو اهباط من السما الى الارض والاول اهباط من الجنة وحينئذ فتكون الجنة
التي اهبطوا منها اولا فوق السما جنة الخلد وقد ظن الزمخشري ان قوله
اهبطوا منها جميعا خطاب لادم وحوا خاصة وعبر عنهما بالجمع
لاستتباعهما ذرياتهما قال والدليل عليه قوله اهبطوا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو ولكم ويدل على ذلك قوله فمن تبع هداي فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما هو
الا حكم يعم الناس كلهم ومعنى بعضكم لبعض عدو ما عليه الناس من التعادي
والتباغي وتضليل بعضهم بعضا وهذا الذي اختاره اضعف الاقوال في الآية
فان العداوة التي ذكرها الله تعالى انما هي بين ادم وابليس وذريتهما كما قال
تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وهو سبحانه قد اكد امر العداوة بين
الشيطان والانسان واعاد وابدا كرها في القرآن لشدة الحاجة الى التحرز من هذا
العدو واما ادم وزوجته فانه انما اخبر في كتابه انه خلقها ليسكن اليها وجعل
بينهما مودة ورحمة فالمودة الرحمة بين الرجل وامراته والعداوة بين الانسان
والشيطان وقد تقدم ذكر ادم وزوجته وابليس وهم ثلثة فلما ذا يعود
الضمير على بعض المذكور مع منافريه لطريق الالهام دون جميعه مع ان اللفظ والمعنى
يقتضيه فلم يصنع الزمخشري شيا واما قوله في سورة طه قال اهبطا

منها

منها جميعا بعضكم لبعض عدو وهذا خطاب لادم وحوا وقد جعل بعضهم
عدو البعض فالضمير في قوله اهبطا اما ان يرجع الى ادم وزوجه او الى ادم
وابليس ولم يذكر الزوجه لانها تبع له وعلى هذا فالعداوة المذكورة للمخاطبين بالاهباط
وهما ادم وابليس فبالامر ظاهر واما على الاول فتكون الاية قد اشتملت على امرين
احدهما اخبار تعالى لادم وزوجه بالهبوط والثاني اخباره بالعداوة بين ادم وزوجه
وبين ابليس وهذا اتى بضمير الجمع في الثاني دون الاول ولا بد ان يكون داخلا في حكم
هذه العداوة قطعا كما قال تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك وقال المذرية ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا وتامل كيف اتفقت المواضع التي فيها ذكر العداوة على ضمير
الجمع دون التثنية واما الاهباط فتارة يكون بلفظ الجمع وتارة بلفظ التثنية
وتارة بلفظ الافراد كقوله في سورة الاعراف قال فاهبط منها وكذلك في سورة
ص وهذا لابليس وحده وحيث ورد بصيغة الجمع فهو لادم وزوجه وابليس
او هما والقصة عليهم وحيث ورد بلفظ التثنية فاما ان يكون لادم وابليس او هما
ابو الثقلين واصلا الذرية فذكر حالهما وما آل اليه امرهما ليكون عظة وعبرة
لاولادهما وقد حكينا القولان في ذلك والذي يوضح ان الضمير في قوله اهبطا
منها جميعا لادم وابليس ان الله سبحانه لما ذكر المعصية افرد بها ادم دون
زوجه فقال وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال
اهبطا منها جميعا وهذا يدل على ان المخاطب بالاهباط هو ادم ومن يتناسله
المعصية ودخلت الزوجة تبعا فان المقصود اخبار الله للثقلين بما جرى على
ابويهما من شوم المعصية ومخالفة الامر فذكر ابويهما ابلغ في حصول المعنى من
ذكر ابوي الانس فقط وقد اخبر سبحانه عن الزوجة انها اكلت مع ادم واخبر
انه اهبطه واخرجه من الجنة بتلك الاكلة فعلم ان حكم الزوجة كذلك وانها
صارت الى ما صار اليه ادم فكان تجريد العناية الى ذكر حال ابوي الثقلين اولى
من تجريده الى ذكر ابوي الانس وامهما فتامله والجملة فقوله اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ظاهر الجمع فلا ينوع حمله على الاثنين في قوله اهبطا من غير موجب فالوا

وايضا فالجنة جاءت معرفة بلام التعريف في جميع المواضع كقوله

الألوكة
www.alukah.net

اشكرات وزوجه كذا ونظاير ولاجنة يعهدها المخاطبون ويعرفونها الأجنة
الخلد التي وعد الرحمن عباده بالغيب فقد صار هذا الاسم علما عليه بالغلبه
كالمدينه والنجم والبيت في الكتاب ونظايرها حيث ورد لفظها معرفا انصرف
الى الجنة المعهوده المعلومة في قولنا لا تنبين واما ان اريد به جنة غير هذه
فانها تجيء منكرة او مقيدة بالاضافه او مقيده من السياق كما يدل على انها
جنة في الارض قال الاول كقوله جنتين من اعناب والثاني كقوله ولولا اذ دخلت
جنتك والثالث كقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنه قالوا ومما يدل على ان
جنة ادم هي جنه الماوى ما روى فهوذه بن خليفه عن عوف عن قسامه
ابن زهير عن ابي موسى الاشعري قال ان الله تعالى لما اخرج ادم من الجنة زوده
من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان هذه
تتغير وتلك لا تتغير قالوا وقد ضمن الله سبحانه ان تاب واناب ان يعيد اليها
كما روى البنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه قال اي رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال اي رب الم تنفخ في من روحك
قال بلى قال اي رب الم تسكني جنتك قال بلى قال اي رب ارئيت ان تبت واصلحت
غضبك قال بلى قال ارايتك ان تبت واصلحت راجعي انت الى الجنة قال بلى
قال فهو قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وله طرق عن ابن عباس وفي بعضها
كان ادم قال لربه اذ عصاه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
فقال له ربه الى راجعك الى الجنة فهذا بعض ما احتج به القايلون بانها جنة الخلد ونحن نسوق
حجج الاخرين الباب الرابع في سياق حجج الطايفه التي قالت ليست
جنة الخلد وانما هي جنة الارض قالوا هذا اقوى لكثرة الدلايل الموجبة للقول
به فنذكر بعضها قالوا قد اخبر الله سبحانه على لسان جميع رسله ان جنة الخلد
انما يكون الدخول اليها يوم القيمه ولم يات احد من دخولها بعد وقد وصفها
الله لنا في كتابه بصفات ومحال ان يصف الله سبحانه شيا بصفة ثم
يكون ذلك الشيء بخلاف تلك الصفه التي وصفها به قالوا فوجدنا الله تعالى
وصف الجنه التي اعدت للمتقين بانها دار المقامة فمن دخلها اقام بها ولم

يخرج ادم

يخرج ادم بالجنه التي دخلها ووصفها بانها جنة الخلد وادم لم يخلد فيها ووصفها
بانها دار ثواب وجزاء لا دار تكليف وامر ونهي ووصفها بانها دار سلامه
مطلقه لا دار ابتلاء وامتحان وقد ابتلي ادم باعظم الابتلاء ووصفها بانها دار لا يعصى
الله فيها ابدا وقد عصى ادم ربه في جنته التي دخلها ووصفها بانها ليس فيها خوف
ولا حزن وقد حصل للابوين فيها من الخوف والحزن ما حصل فسماها دار السلام
ولم يسم فيها الابوين من الغفلة ودار القرار ولم يستقر ابوا فيها وقال في داخليها
وما هم منها بمخرجين وقد اخرج منها الابوين وقال لا يمسهم فيها نصب وقد نصب فيها
ادم وحواء بما لا يطيق تخصيص ودق الجنة على نفسه وهذا النصب بعينه
والخبر انه لا يمس فيها ولا تاثير وقد سمع فيها آدم لغو ابليس وانثه واخبر انه لا يسمع
فيها لغو ولا كذابا وقد سمع فيها ادم كذب ابليس وقد سماها الله سبحانه
متعد صدق وقد كذب فيها ابليس وحلف على كذبه وقال تعالى للملايكه اني
جاعل في الارض خليفة وليس في جاعل في جنة الماوى فقالت الملايكة اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ومحال ان هذا يكون في جنة الماوى وقد اخبر
الله سبحانه عن ابليس انه قال لادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكيف لم يرد
عليه ويقول له كيف تدلني على شيء انا فيه وقد اعطيته ولم يكن الله سبحانه قد اخبر
ادم اذا اسكنه الجنة انه فيها من الخالدين ولو علم انها دار الخلد لما ركن الى قول
ابليس ولا مال الى نصيحته ولكنه لما كان في غير دار الخلود غره بالطمع فيه من
الخلد قالوا ولو كان ادم اسكن جنة الخلد وهي دار القدس التي لا يسكنها
الا طاهر مقدس فكيف يوصل اليها ابليس الرجس النجس المذموم المدحور
حين فتن فيها ادم ووسوس له وهذه الوسوسه اما ان تكون في قلبه واما ان
تكون في اذنه وعلى التقديرين فكيف توصل اللعين الى دخول دار المتقين
وايضا فبعد ان قيل له اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فينبغي له
ان يبرز الى جنة الماوى فوق السما السابعة بعد السخط عليه والابعاد
له والطرد بعتوه واستكباره وهل هذا يليق قوله فما يكون لك
ان تتكبر فيها فان كانت مخاطبة لادم بما خاطبه به وقاسته عليه ليست
تكبرا فما التكبر بعد هذا فان قلتم فلعل وسوسته وصلت الى الابوين

الألوكة
www.alukah.net

وهو في الارض وهما فوق السماء على سبيل فهذا غير معقول لغة ولا حسا ولا عرفا
وان زعم انه دخل في بطن الحية حتى اوصل اليها الوسوسة فابطل وابطل الخلق
يوفي بعد الاهباط له ان يدخل الجنة ولو في بطن الحية وان قال انه دخل في فمها
ووسوس اليهما فالمحذور قايم وايضا فان الله [illegible] يخاطبه لهما كلاما
سمعاه شفاها فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وهذا دليل على مشاهدته
لها وللشجرة ولما كان ادم خارجا من الجنة وغير ساكن فيها قال الله سبحانه له الم
انهكما عن تلكما الشجرة ولم يقل عن هذه الشجرة فعند ما قال لهما انهاكما ربكما
عن هذه الشجرة ملا طمعهما في ملكها والخلود في مقرها اتى باسم الاشارة بلفظ
الحضور تقريبا لها واحضارا لها عندهما وزلفا لهما تعالى قال لم انهكما عن تلكما
الشجرة لما اراد اخراجهما منها فاتى باسم الاشارة بلفظ البعد والتبعيد كانهما بين
لهما من الجنة حتى ولا مشاهدة الشجرة التي نهيا عنها وايضا فانه سبحانه قال اليه
يصعد الكلم الطيب ووسوسة اللعين من اخبث الكلام فلا يصعد الى محل القدس قال
مندوفد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم نام في جنته وجنة الخلد لا تنوم فيها
بالنص واجماع المسلمين فان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اتنام اهل الجنة في الجنة قال
لا النوم اخو الموت والنوم وفاه وقد تطهر به القران والوفاة تقلب قال ودار السلام
مسلمة من تقلب الاحوال والنايم ميت وكلمت قال [illegible] الحديث الذي
اشار اليه المعروف انه موقوف من رواية بن ابي نجيح عن مجاهد قال خلقت
حواء من قصير ادم وهو نايم وقال اسباط عن السدي اسكن ادم الجنة
وكان تمشي فيها وحشا ليس له روح يسكن اليها فنام نومة فاخذ ضلعا
عند راسه امراة فاعدة خلقها الله من ضلعه فسالها ما انت قالت امراة قال
ولم خلقت قالت تسكن الي وقال ابن اسحق عن ابن عباس القى على ادم النعسة ثم اخذ
ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر ولام مكانه لحما وادم نايم لم يهب من نومه حتى
خلق الله من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امراة يسكن اليها فلما كشف عنه
السدد وهب من نومه راها الى جنبه فقال لحمي ودمي وزوجي فسكن اليها قالوا
ولا نزاع ان الله سبحانه خلق آدم في الارض ولم يذكر في موضع واحد اصلا انه نقله
الى السما بعد ذلك ولو كان قد نقله بعد ذلك الى السما لكان هذا اولى بالذكر

لان

لانه من اعظم الايات واعظم النعم عليه فانه كان معراجا بدنه وروحه
من الارض الى فوق السماوات قالوا وكيف ينقله سبحانه ويسكنه فوق
السموات وقد اخبر انه جاعله في الارض وكيف يسكنه دار الخلد
التي من دخلها يخلد فيها ولا يخرج منها قال تعالى وما هم منها بمخرجين
قالوا ولم يكن معنى في المسالة ان الله سبحانه اهبط ابليس من السما
حين امتنع من السجود لادم وهذا امر تكوين لا يمكن وقوع خلافه ثم ادخل
الجنة بعد هذا فان الامر بالسجود كان عقيب خلقه من غير فصل فلو كانت
الجنة فوق السموات لم يكن لابليس سبيل الى صعوده اليها وقد اهبط
منها واما تلك التقادير التي قدروها فتكلفات ظاهرة كقول من قال يجوز
اليها صعود اعارضا لا مستقرا وقول من قال ادخلته الحية وقول من قال
دخل في جوفهما وقول من قال يجوز ان يصل وسوسة اليهما وهو في
الارض وهما فوق السما ولا يخفى ما في ذلك من التعسف الشديد والتكلف
البعيد وهذا خلاف قولنا فانه لما اهبطه سبحانه من ملكوت السموات حيث
لم يسجد لادم اشرب عداوته فلما اسكنه جنته حسد عدوه وسعى بكيده وغروره
في اخراجه منها والله اعلم قالوا ومما يدل ان جنة ادم لم تكن الخلد التي وعد المتقون
ان الله سبحانه لما خلقه اعلمه ان لعمره اجلا ينتهي اليه وانه لم يخلقه للبقا
كما روى الترمذي في جامعه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله باذنه فقال له ربه
يرحمك الله يا ادم اذهب الى اولئك الملايكة الى ملا منهم جلوس فقل السلام عليكم
ثم ارجع الى ربه فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله ويداه
مقبوضتان اختر ايهما شيت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين
مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم وذريته قال اي رب ما هولاء قال هولاء ذريتك فاذا
كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا رجل اضواهم او من اضواهم قال اي رب من هذا
قال هذا ابنك داود وقد كتبت له عمره اربعين سنة قال اي رب زد في عمره قال
ذاك الذي كتبت له قال اي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك

الألوكة
www.alukah.net

قال ثم اسكن الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها وكان بعد لم نفسه فلما هبط ملك الموت
فقال له ادم قد عجلت قد كتبت لي الف سنة قال بلى ولكنك قتلت ولدك داود
ستين سنة فجحد وجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته قال فمن يومئذ امر
بالكتاب والشهود قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روي من غير
وجه عن ابي هريرة قالوا فهذا صريح في ان ادم لم يخلق في دار البقاء التي لا يموت
من دخلها وانما خلق في دار الفناء التي جعل الله لها ولسكانها اجلا معلوما
وفيها اسكن فان قيل فاذا كان ادم قد علم ان له عمرا مقدرا واجلا ينتهي اليه
وانه ليس من الخالدين فكيف لم يعلم كذب ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد
وقوله او تكونا من الخالدين فالجواب من وجهين ان الخلد لا يستلزم الدوام
والبقاء بل هو المكث الطويل كما سياتي انشاء الله ان ابليس لما حلف له وغره وطمعه في
الخلود نسي ما قدره له من عمره قالوا وايضا فمن المعلوم لا ينازع فيه مسلم ان
الله سبحانه خلق ادم من تربة الارض واخبر انه خلقه من سلالة من طين
وانه خلقه من صلصال من حماء مسنون وقيل هو الذي له صلصلة
ليبسه وقيل هو الذي قد تغيرت رائحته من قولهم صل اللحم اذا تغير
والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون المصبوب وهذه كلها اطوار
للتراب الذي هو مبداه الاول كما اخبر عن اطوار خلق الذرية من نطفة ثم
علقة ثم مضغة ولم يخبر سبحانه انه رفعه من الارض الى فوق السموات
لا قبل التخليق ولا بعده فان الدليل الدال على اصعاد مادته او اصعاده هو
بعد خلقه هذا ما لا دليل لكم عليه لا هو ولا لازم من لوازم ما اخبر الله به قالوا
ومن المعلوم ان ما فوق السموات ليس بمكان للطين الارضي المتغير الرائحة الذي
قد انتن من تغيره وانما محل هذا الارض التي هي محل التغيرات الفاسدات
واما فوق الافلاك فلا يلحقه تغير ولا نتن ولا فساد ولا استحاله فهذا لا
يرتاب فيه العقلاء قالوا وقد قال الله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فاخبر سبحانه
ان عطاء جنة الخلد غير مجذوذ قالوا فاذا جمع ما اخبر الله سبحانه به من انه

خلقه

خلقه في الارض وجعله خليفة في الارض وان ابليس وسوس اليه في مكانه
الذي اسكنه فيه بعد ان اهبط منه من السماء باساعة من السجود له وانه اخبر ملائكته
انه عامل في الارض خليفة وان دار الخلد دار جزاء وثواب على الامتحان والتكليف
وانه لا لغو فيها ولا تاثيم ولا كذابا وان من دخلها لا يخرج منها ولا يبوس ولا
يحزن ولا يخاف ولا ينام وان الله حرمها على الكافرين وان ابليس واس الكفر
فاذا جمع ذلك بعضه الى بعض وفكر فيه المنصف الذي وهب له علم الدليل
فسيعلم ان ما نافى بنفسه عن حضيض التقليد تبين له الصواب والله الموفق قالوا
ولم يكن في المسئلة الا ان الجنة ليست دار تكليف وقد كلف الله سبحانه الابوين
بنهيهما عن الاكل من الشجرة فدل على انها دار تكليف لا دار جزاء او خلد فهذا
ايضا يعارض ما احتجت به هذه الفرقة على قولنا

الباب الخامس في

جواب ارباب هذا القول لاصحاب القول الاول قالوا واما قولكم ان قولنا هو
الذي فطر الله عليه عباده بحيث لا يعرفون سواه فالمسئلة سمعية لا تعرف الا باخبار
الرسل ونحن وانتم انما تلقينا هذا من القرآن لا من المعقول ولا من الفطرة فالمتبع فيه ما
دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ونحن نطالبكم بصاحب واحد وتابع واثر صحيح او
حسن تصرح بانها جنة الخلد التي اعدها الله للمومنين بعينها ولن تجدوا الى ذلك سبيلا
وقد اوجدناكم من كلام السلف ما يدل على خلافه ولكن لما وردت الجنة مطلقة في هذه
القصة وافقه اسم الجنة التي اعدها الله لعباده في اطلاقها وبعض اوصافها فذهب كثير
من الاوهام التي هي بعينها التي ردتم بالفطرة هذا القدر لم يفدكم شيئا وان اردتم ان الله فطر
الخلق على ذلك كما فطرهم على حسن العدل وقبح الظلم وغير ذلك من الامور الفطرية
قد عوي باطله ونحن اذا رجعنا الى فطرنا لم نجد علمها بذلك كعلمها بوجوب الواجبات
واستحالة المستحيلات واما استدلالكم بحديث ابي هريرة وقول ادم وهل اخرجكم منها
الا خطيئة ابيكم فانما يدل على تاخر ادم عن الاستفتاح للحطيطة التي نقدمت منه في دار
الدنيا وانه بسبب تلك الخطيئة حصل له الخروج من الجنة كما في اللفظ الاخر اني نهيت
عن اكل الشجرة فاكلت منها فاين في هذا ما يدل على انها جنة الماوى بمطابقة او

الألوكة
www.alukah.net

تضمن او استلزام وكذلك قوله موسى له اخرجتنا ونفسك من الجنة فانه
لم يقل له اخرجتنا من جنة الخلد وقولكم انهم خرجوا الى بستانين من جنس الجنة التي
في الارض فاسم الجنة وان اطلق على تلك البساتين فبينها وبين جنة ادم ما لا يعلمه الا الله
وهي كالشيء بالشبيه اليها واشتراكهما في كونهما في الارض لا يقتضي تفاوتهما اعظم
تفاوت في جميع الاشياء واما استدلالكم بقوله تعالى وقلنا اهبطوا اعقيب اخراجهم من الجنة
فلفظ الهبوط لا يستلزم النزول من السماء الى الارض وعاقبة ان يدل على النزول من
مكان عال الى اسفل منه وهذا غير منكر فانها كانت جنة في اعلى الارض فاهبطوا
منها الى الارض وقد بينا ان الامر لادم وزوجته وعدوهما فلو كانت الجنة في السماء لكان
عدوهما ممنوعا منها بعد اهباطه الاول الى الارض بالسجود لادم فالاية اذا من اظهر الحجج عليكم ولا
ولا يعني عنكم وجوه التعسفات والتكلفات التي قدرتموها وقد تقدمت واما قوله
تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا لا يدل على انهم لم يكونوا قبل
ذلك في الارض فان الارض اسم جنس وكانوا في اعلاها واطيبها واخصبها في محل لا
يدركهم فيه جوع ولا عري ولا ظمأ ولا ضحى فاهبطوا الى الارض يعرف فيها ذلك
كله وفيها حياتهم وموتهم وخروجهم من القبور والجنة اشكالها لم تكن دار نصب
ولا تعب ولا اذى والارض التي اهبطوا اليها هي محل التعب والنصب والاذى
وانواع المكاره واما قولكم انه سبحانه وصفها بصفات لا يكون في الدنيا فجوابه ان
تلك الصفات لا تكون في الارض التي اهبطوا اليها فمن ابن لكم انها لا يكون في الارض
التي اهبطوا منها واما قولكم ان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضية فلو كانت الجنة
فيها لعلم كذب ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد فجوابه من وجهين احدهما ان
اللفظ انما يدل على الخلد وهو اعم من الدوام الذي لا انقطاع له فانه في اللغة المكث الطويل
ومكث كل شيء بحسبه ومنه قولهم رجل مخلد اذا اسن وكبر ومنه قولهم
لاناة في الصخور خوالد لطول بقائها بعد روس الاطلال
قال الاوابدا ها مداد فعت عنه الرياح خوالد سحم وتطير هذا الطائفة
القديم على ما تقادم عهده وان كان له اول كما قال تعالى كالعرجون القديم وانك
قديم وقد اطلق تعالى الخلد في النار على عذاب بعض العصاة كقاتل النفس واطلقه

النبي صلى الله عليه وسلم على قاتل نفسه الوحشة الثاني ان العلم بانقطاع الدنيا
ومجيء الاخرة انما يعلم بالوحي ولم يتقدم ادم نبوة يعلم بها ذلك وهو وان نبأه الله
سبحانه وتعالى وانزل عليه صحفا كما في حديث ابي ذر لكن هذا بعد اهباطه
الى الارض بنص القران قال تعالى قال اهبطا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى
فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى وكذلك في سورة البقرة قلنا اهبطوا منها
جميعا فاما ياتينكم مني هدى الاية واما قولكم ان الجنة وردت معرفة باللام التي
للعهد فتنصرف الى جنة الخلد فقد وردت معرفة باللام غير مراد بها جنة
الخلد قطعا كقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين
وقولكم ان الشياطين هما دل على انها جنة في الارض قلنا والاية التي ذكرنا
دلت على ان جنة ادم في الارض فلذلك صرنا الى موجبها اذ لا يجوز تعطيل
دلالة الدليل الصحيح واما استدلالكم باثر ابي موسى ان الله اخرج ادم من الجنة
وزوجه من ثمارها فليس فيه زيادة على ما دل عليه القران الا تزوده منها وهذا لا ينفي
ان يكون جنة الخلد وقولكم ان هذه تتغير ويلاك لا تتغير فمن ابن لكم ان الجنة التي
اسكنها ادم كان التغير يعرض لثمارها كما يعرض لهذه الثمار وقد ثبت في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم اي لم يتغير
ولم يتنن وقد ابقى الله سبحانه في هذا العالم طعام الجريز وشرابه مائة سنة لم
يتغير واما قولكم ان الله سبحانه ضمن لادم ان تاب ان يعيده الى الجنة فلا ريب
ان الامر كذلك لكن ليس يعلم ان الضمان انما يتناول عوده الى تلك الجنة بعينها
بل اذا اعاده الى جنة الخلد فقد وفى سبحانه بضمانه حتى لو وفا ولفظ العود لا
يستلزم الرجوع الى عين الحالة الاولى ولا زمانها ولا مكانها بل ولا الى نظيرها
كما قال شعيب لقومه قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا
الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وقد جعل الله سبحانه
المظاهر عايدا باعادة الوطي ثانيا او بنفس الوطي او بالاستدامة وكل منها غير
الاول لا عينه فهذا اجابت به هذه الطائفة لمن نازعها

الباب الشادس في جواب من زعم انها جنة الخلد

الألوكة
www.alukah.net

عما احتج به مناز عوهم قالوا اما قولكم ان الله سبحانه اخبر ان جنة الخلد انما يقع الدخول اليها يوم القيمة ولم يات زمن دخولها بعد فهذا حق في الدخول المطلق الذي هو دخول استقرار ودوام واما الدخول العارض فيقع قبل يوم القيمة وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة الاسراء وارواح المومنين والشهداء في البرزخ في الجنة وهذا غير الدخول الذي اخبر الله به في القيامة فدخول الخلود انما يكون يوم القيمة ومن اين لكم ان مطلق الدخول لا يكون في الدنيا وبهذا خرج الجواب عن استدلالكم بكونها دار المقامة ودار الخلد قالوا واما احتجاجكم بسائر الوجوه التي ذكرتموها في الجنة وانها لم توجد في جنة ادم من العري والتعب والحزن واللغو والكذب وغيرها فهذا كله حق لا ننكره نحن ولا احد من اهل الاسلام ولكن هذا اذا دخلها المومنون يوم القيمة كما دل عليه سياق الايات كلها فان نفي ذلك مقرون بدخول المومنين اياها وهذا لا ينفي ان يكون فيها من ابوي الثقلين ما حكاه الله سبحانه من ذلك ثم تصير الامر عند دخول المومنين اياها الى ما اخبر الله عنها فلا تنافي بين الامرين واما قولكم انها دار جزاء وثواب لا دار تكليف وقد كلف الله سبحانه آدم بالنهي عن الاكل من تلك الشجرة فدل على ان تلك الجنة دار تكليف لا دار خلود فجوابه من وجهين احدهما انه انما يمتنع ان تكون دار تكليف اذا دخلها المومنون يوم القيمة فحينيذ ينقطع التكليف واما وقوع التكليف فيها في دار الدنيا فلا دليل على امتناعه البتة كيف وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت الجنة فرايت امراة توضا الى جانب قصر فقلت لمن انت الحديث وغيره ممتنع ان يكون فيها من يعمل بامر الله ويعبد الله قبل يوم القيمة بل هذا هو الواضح فان من فيها الان موتورون باوامر من قبل ربهم لا يبعد ونهاشوا نهي ذلك تكليفا اوامرا الوجه الثاني التكليف فيها كم بكن بالاعمال التي يكلف بها الناس في الدنيا من الصيام والصلاة والجهاد ونحوها وانما كان حجرا عليها في شجرة واحدة من جملة اشجارها اما واحدة بالعين او بالنوع وهذا القدر لا امتناع في وقوعه في دار الخلد كما ان كل احد محجور عليه ان يقرب اهل غيره فيها فان ادرتم بكونها ليست دار تكليف لامتناع وقوع مثل هذا فيها في وقت من الاوقات فلا دليل عليه

وان ادرتم

ادرتم ان تكاليف الدنيا منتفية عنها فهو حق ولكن لا يدل على مطلوبكم واما استدلالكم بنوم ادم عليه السلام فيها والجنة فهذا ان ثبت النقل بنوم ادم عليه السلام فانما ينفي النوم عن اهلها يوم دخول الخلود حيث لا يموتون واما قبل ذلك فلا واما استدلالكم بقصة وسوسة ابليس له بعد اهباطه واخراجه من السما فلعمر الله انه من اقوى الادلة واظهرها على صحة قولكم وتلك التعسفات في وجود الجنة وصعوده الى السما بعد اهباط الله له منها لا اين تضيها منصف لكن لا يصعد الى هنا كل صعود عارض لتمام الابتلاء والامتحان الذي قدره الله تعالى وقدر اسبابه وان لم يكن ذلك مقعده المستقر اما كان وقد اخبر الله سبحانه وتعالى عن الشياطين انهم كانوا قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعدون من السما مقاعد للسمع فيستمعون الشي من الوحي وهذا صعود الى هنا كل ولكنه صعود عارض لا يستقرون في المكان الذي يصعدون اليه مع قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلا تنافي من هذا الصعود وبين الامر بالهبوط فهذا يحتمل والله تعالى اعلم واما استدلالكم بان الله سبحانه اعلم ادم عليه مقدار اجله وما ذكرتم من الحديث وتقريب الدلالة منه فجوابه ان اعلامه بذلك لا ينافي ادخاله جنة الخلد واسكانه فيها مدة واما اخباره سبحانه ان داخلها لا يموت وانه لا يخرج منها فهذا يوم القيامة واما احتجاجكم بكونه خلق من الارض فلا ريب في ذلك ولكن من اين لكم انه كمل خلقه فيها وقد روي في بعض الاثار ان الله تعالى القاه على باب الجنة اربعين صباحا فجعل ابليس يطيف ويقول لامر ما خلقت فلما راه اجوف علم انه خلق لا يتمالك فقال لان سلطت عليه لاهلكنه ولان سلط علي لاعصينه مع ان قوله سبحانه وتعالى وعلم آدم الاسما كلها ثم عرضهم على الملايكة فقال انبيوني باسما هولا ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض يدل على انه كان في السما معهم بحيث انباهم بذلك الاسما فهم لا ينزلون الى الارض حتى سموا منه ذلك ولو كان خلقه قد كمل في الارض لم يمتنع ان يصعده سبحانه الى السما امر دبره وقدره ثم يعيده الى الارض فقد صعد المسيح صلوات الله عليه وسلامه الى السما ثم ينزله الى الارض قبل يوم القيامة وقد اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الى فوق السموات فهذا جواب القايلين بانها جنة الخلد المنازعهم

الألوكة
www.alukah.net

والله اعلم الباب السابع في ذكر
شبه من زعم ان الجنة لم تخلق بعد قالوا ولو كانت
مخلوقة الآن لوجب اضطرارا ان تفنى يوم القيامة وان يهلك كل ما فيها ويموت
لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل نفس ذائقة الموت فتموت الحور العين فيها
والولدان وقد اخبر الله سبحانه وتعالى ان الدار دار خلود ومن فيها مخلدون لا يموتون
فيها واخبره سبحانه وتعالى لا يجوز عليه خلف ولا نسخ قالوا وقد روى الترمذي في
جامعه عن ابن مسعود رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسري بي فقال اقرا امتك مني السلام واخبرهم
ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر قال هذا حديث حسن غريب وفيه ايضا من حديث ابي الزبير
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله وبحمده
غرست له نخلة في الجنة قال حديث حسن صحيح قالوا فلو كانت الجنة مخلوقة مغروسا
منها لم تكن قيعانا ولم يكن لهذا الغراس معنى قالوا وقد قال الله تعالى عن امراة فرعون
انها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ومحال ان يقول قائل لمن
نسجله ثوبا وبنى له بيتا انسج لي ثوبا وابن لي بيتا واصرح من هذا قول النبي صلى الله
عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وهذه جملة مركبة من شرط وجزاء
تقتضي وقوع الجزاء بعد الشرط باجماع اهل العربية وهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وجابر
ابن عبد الله وانس بن مالك وعمرو بن عبسة رضي الله تعالى قالوا وقد جاء ان اثار بان
الملائكة تغرس فيها وتبني للعبد ما دام يعمل فاذا فتر فتر الملك عن العمل قالوا وقد روى ابن
حبان في صحيحه والامام احمد في مسنده من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبض الله ولد العبد قال
يا ملك الموت قبضت ولد عبدي قبضت قرة عينه وثمرة فؤاده
قال نعم قال فما قال قال حمدك واسترجع قال ابنوا له بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد وفي المسند من حديثه ايضا قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة سوي
الفريضة بني له بيتا في الجنة قالوا وليس هذا من اقوال اهل البدع والاعتزال كما
زعمتم فهذا مرسل قد ذكر في تفسيره عن نافع وهو من ائمة السنة انه سئل
عن الجنة اهي مخلوقة فقال هي فقال السكوت عن هذا افضل الباب الثامن في الجواب
عما احتجت به هذه الطائفة وقد تقدم في الباب الاول من ذكر الادلة الدالة على وجود
الجنة الآن ما فيه الكفاية فنقول ما تعنون بقولكم ان الجنة لم تخلق بعد اتريدون
انها الآن عدم محض لم تدخل الى الوجود بعد بل هي بمنزلة النفخ في الصور وقيام
الناس من القبور فهذا قول باطل يرده المعلوم بالضرورة من الاحاديث الصحيحة
الصريحة التي تقدم بعضها وسيأتي بعضها وهذا قول لم يقله احد من السلف
ولا اهل السنة وهو باطل قطعا ام تريدون انها لم تخلق بكمالها وجميع ما اعد الله
فيها لاهلها وانها لا يزال الله يحدث فيها شيئا بعد شيء واذا دخلها المؤمنون
احدث الله فيها عند دخولهم امورا اخر فهذا حق لا يمكن رده [illegible] هذه انما
دلت على هذا القدر وحديث ابن مسعود الذي ذكرتموه وحديث [illegible] عن جابر
صريحان في ان ارضها مخلوقة وان الذكر ينشيء الله لقائله منه غراسا في تلك الارض
وكذا بناء البيوت فيها بالاعمال المذكورة والعبد كلما وسع في اعمال البر وسع له في الجنة
وكلما عمل خيرا غرس له به غراس وبنى له بناء وانشيء له من عمله انواع من ما
يتنعم به فهذا القدر لا يدل على ان الجنة لم تخلق بعد ولا يسوغ اطلاق ذلك واما احتجاجكم
بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فانما اتيتم من عدم فهمكم لمعنى الآية واحتجاجكم
بها على عدم وجود الجنة والنار الآن احتجاج اخوانكم بها على فنائهما وخرابهما
وموت اهلهما فلا انتم وفقتم لفهم معناها ولا اخوانكم وانتم وفق الله لفهم معناها
السلف وائمة الاسلام ونحن نذكر بعض كلامهم في الآية قال البخاري في
صحيحه يقال كل شيء هالك الا وجهه الا ملكه ويقال الا ما اريد به وجهه وقال
الامام احمد في رواية ابنه عبد الله فاما السماء والارض فقد زالت الآن اهلها صاروا
الى الجنة والى النار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب لا شقف الجنة والله سبحانه
وتعالى عليه فلا يهلك ولا يبيد واما قوله كل شيء هالك الا وجهه وقال ابن الله

تعالى انزل كل من عليها فان فقال الملائكة هلك اهل الارض فطمعوا في البقاء
فاخبر الله تعالى عن اهل السموات واهل الارض انهم يموتون فقال كل شيء هالك
الا وجهه يعني ميت الا وجهه لانه حي لا يموت فايقنت الملائكة عند ذلك
بالموت انتهى كلامه وقال في رواية ابي العباس احمد بن جعفر بن يعقوب الاصطخري
ذكره ابو الحسين في كتاب الطبقات قال قال ابو عبد الله احمد بن حنبل هذه مذاهب
اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بعروتها المعروفين بها القتدى
بهم فيها من لدن اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا وادركت من ادركت
من علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيأ من هذه المذاهب او طعن
فيها او عاب شيأ منها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زايل عن منهج السنة
وسبيل الحق وساق اقوالهم الى ان قال وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار
وما فيها خلقهما الله عز وجل وخلق الخلق لهما ولا يفنيان ولا يفنى ما فيهما
ابدا فان احتج مبتدع او زنديق بقول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ونحو
هذا من متشابه القرآن قيل له كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك
والجنة والنار خلقا للبقاء لا للفناء ولا للهلاك وهما من الآخرة لا من الدنيا والحور
العين لا يمتن عند قيام الساعة ولا عند النفخة ولا ابدا الى ان الله عز وجل خلقهن
للبقاء لا للفناء ولم يكتب عليهن الموت فمن قال خلاف ذلك فهو مبتدع وقد ضل
عن سواء السبيل وخلق سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين
منذ سفر عظم والله المستعان وعليه التكلان وهو الموفق للصواب

الباب التاسع في عدد ابواب الجنة

قال الله تعالى وسيق
الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال في صفة النار حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها
بغير واو فقالت طايفة هذه واو الثمانية دخلت في ابواب الجنة لكونها ثمانية
وابواب النار سبعة فلم تدخل الواو وهذا قول ضعيف لا دليل عليه ولا تعرفه
العرب ولا ايمة العربية وانما هذا من استنباط بعض المتاخرين وقالت طايفة

فان احتج مبتدع ويخالف يقول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله وهو معكم وقوله الا هو معهم اين ما كانوا وقوله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ونحو هذا من متشابه القرآن فقال انما يعني
بذلك العلم لان الله عز وجل على العرش فوق السما السابعة العليا يعلم ذلك
كله وهو باين من خلقه لا يخلو من علمه مكان وقال في رواية جعفر الطايي
محمد بن عوف بن سفيان الحمصي قال الكلاباذي حافظ امام في زمانه معروف بالتقدم
في العلم والمعرفة كان احمد بن حنبل يعرف له ذلك ويقبل منه ويساله عن
الرجال من اهل بلده قال املا علي احمد بن حنبل فذكر رسالته في السنة ثم قال في
اثنائها وان الجنة والنار مخلوقتان قد خلقتا كما جا الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرايت فيها قصرا ورايت الكوثر واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها
النساء ولذا فمن زعم انهما لم يخلقا فهو مكذب برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالقرآن كافر بالجنة والنار يستتاب فان تاب والا قتل وقال في رواية عبدوس
ابن مالك العطار وذكر رسالته في السنة قال فيها والجنة والنار مخلوقتان قد
خلقتا كما جا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها
كذا وكذا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها كذا وكذا فمن زعم انهما لم يخلقا فهو مكذب
بالقرآن واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احسبه يومن بالجنة والنار
فتامل هذه الابواب وما تضمنته من النقول والمباحث والنكت والفوايد التي

الألوكة
www.alukah.net

اخري الواو زايدة والجواب الفعل الذي بعدها كما هو في الاية الثانية وهذا الواو
ايضا ضعيف فان زيادة غير معروف في كلامهم ولا يليق بافصح الكلام ان
يكون فيه حرف زايد بغير معنى وقالت طايفة ثالثة الجواب محذوف
وتوله فتحت ابوابها عطف على قوله جاؤها هذا اختيار ابي عبيدة والمبرد
والزجاج وغيرهم قال المبرد وحذف الجواب ابلغ عند اهل العلم قال ابو الفتح
ابن جني واصحابنا يؤيد قولهم زيادة الواو ولا يجوزونه ويرون ان الجواب محذوف
للعلم به بقي ان يقال فما السر في حذف الجواب في اية اهل الجنة وذكره في اية
اهل النار ويقال هذا ابلغ في الموضعين فان الملايكة تسوق اهل النار اليها وابوابها
مغلقة حتى اذا دخلوا اليها فتحت في وجوههم ففجئهم العذاب بغتة فحين
انتهوا اليها فتحت ابوابها بلا مهلة فان هذا شان الجزاء المرتب على الشرط ان
يكون عقيبه فانها دار الاهانة والخزي فلم يستاذن لهم في دخولها وبطلب
الى خزنتها ان يمكنوهم من الدخول واما الجنة فانها دار الله ودار كرامته ومحل
خواصه واوليايه فاذا انتهوا اليها صادفوا ابوابها معلقة فيرغبون الى
صاحبها وملكها ان يفتحها لهم ويستشفعون اليه باولى العزم من رسله فكلهم
يتاخر عن ذلك حتى تقع الدلالة على خاتمهم وسيدهم واوصلهم فيقول انا لها
فيأتي اليها تحت العرش ويخر ساجدا لربه فيدعه ما شاء الله ان يدعه ثم يؤذن له في
رفع راسه وان يسال حاجته فيشفع اليه سبحانه في فتح ابوابها فيشفعه
ويفتحها تعظيما لخطرها واظهارا لمنزلة رسوله وكرامته عليه وان مثل هذه
الدار التي هي دار ملك الملوك ورب العالمين انما دخل اليها بعد تلك الاهوال
العظيمة التي اولها من حين عقل العبد في هذه الدار الى ان انتهى اليها وما ركبه
من الاطباق طبقا بعد طبق وقاساه من الشدايد شدة بعد شدة حتى اذن الله
لخاتم انبيايه ورسله واحب خلقه اليه ان يشفع اليه في فتحها لهم وهذا ابلغ واعظم
في تمام النعمة وحصول الفرح والسرور ومن يهد من خلاف ذلك وليلا يتوهم الجاهل
انها بمنزلة الخان الذي يدخله من شاء الجنة الله تعالى بين الناس وبينها من العقبات
والمفاوز والاخطار ما لا تنال الا به فالمن اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني

ولهذه

الواو

غاليه م

ولهذه الدار فليعد عنها الى ما هو اولى به وقد خلق له وهي له وتامل الى ما في
سوق الفريقين الى الدارين زمرا من فرحة هؤلاء باخوانهم وسيرهم معهم
كل زمرة على حدة مشتركين في عمل متصاحبين فيه على زمرتهم وجماعتهم
مستبشرين اقوياء القلوب كما كانوا في الدنيا وقت اجتماعهم على الخير كذلك
يونس بعضهم بعضا ويفرح بعضهم ببعض وكذلك اصحاب الدار الاخرى
يساقون اليها زمرا يلحق بعضهم بعضا وينادي بعضهم ببعض وذلك
ابلغ في الحزي والفضيحة والهتيكة من ان يساقوا واحدا فواحدا فالاولى
تدبر قوله زمرا وقال في خزنة اهل الجنة لاهلها سلام عليكم وفي اهل النار
المنصص للسلامة من كل شر ومكروه اي سلمتم فلا يلحقكم بعدا اليوم ما تكرهون
ثم قالوا لهم طبتم فادخلوها اي سلامتكم ودخولها طيبكم فان الله حرمها الا
على الطيبين وتبشروهم بالسلامة وبالطيب في الدخول والخلود واما اهل النار
فانهم لما انتهوا اليها على تلك الحال من الهم والغم والحزن وفتحت لهم ابوابها
ووقفوا عليها وزيد في يأسهم عليه توبيخ خزنتها وتكبيتهم لهم بقولهم الم تاتكم
رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا فاعترفوا وقالوا بلى
فبشروهم بدخولها والخلود فيها وانها بئس المثوى لهم وتامل قول خزنة
الجنة لاهلها ادخلوها وقول خزنة النار لاهلها ادخلوا ابواب جهنم تجد
تحته سرا لطيفا ومعنى بديعا لا يخفى على المتامل وهو انها لما كانت دار
العقوبة وابوابها افظع شيء واشده حرا واعظم عما يستقبل فيها الداخل
من العذاب ما هو اشد منها وابدى من الغم والحزن والكرب بدخول الابواب
فقيل ادخلوا ابوابها صغارا لهم وادلالا وخزيا ثم قيل لهم لا يقتصر بكم على
مجرد دخول الابواب الفظيعة ولكن والها خالدين في النار واما الجنة فهي
دار الكرامة والمنزل الذي اعده الله لاوليايه فبشروا من اول وهلة
بالدخول الى المقاعد والمنازل والخلود فيها وتامل قوله سبحانه جنات
عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب كيف
تجد تحته معنى بديعا وهو ابهم اذا دخلوا لم يغلق ابوابها عليهم بل تبقى مفتحة

الجنة م

الألوكة
www.alukah.net

عليهم

كما قال واما النار فاذا دخلها اهلها اغلقت ابوابها كما قال تعالى انها عليهم مؤصدة
اي مطبقة مغلقة ومنه سمي الباب وصيدا وهي موصدة في عمد ممددة قد جعلت
العمد ممسكة للابواب من خلفها كالحجر العظيم الذي يجعل خلف الباب قال
مقاتل يعني ابوابها عليهم مطبقة فلا يفتح لها باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل
فيها روح آخر الابد وايضا فان تفتيح الابواب لهم اشارة الى تصرفهم وردها
وانا تهم وتبوأهم من الجنة حيث شاؤا ودخول الملائكة عليهم كل وقت بالتحف
والالطاف من ربهم وذلك مما يسرهم عليهم كل وقت وايضا اشارة الى انها
دار امن لا يحتاجون فيها الى غلق الابواب كما كانوا يحتاجون الى ذلك في الدنيا
وقد اختلف اهل العربية في الضمير العايد من الصفة على الموصوف في هذه الجملة
فقال الكوفيون التقدير مفتحة لهم ابوابها والعرب تعاقب بين الالف واللام
والاضافة فيقولون مررت برجل حسن العين اي عينه ومنه قوله تعالى
فان الجحيم هي المأوى اي مأواه وقال بعض البصريين التقدير مفتحة لهم الابواب
منها فحذف الضمير وما اتصل به قال وهذا التقدير في العربية اجود من ان
تجعل الالف واللام بدلا من الهاء والالف اي معنى الالف واللام ليس من معنى الهاء
والالف في شيء لان الهاء والالف اسم والالف واللام دخلتا للتعريف ولا
يبدل حرف من اسم ولا ينوب عنه قالوا وايضا لو كانت الالف واللام بدلا من
الضمير لوجب ان يكون في مفتحة ضمير الجنات ويكون المعنى مفتحة هي
لها ابدل منها الابواب ولو كان كذلك لوجب نصب الابواب لكون مفتحة
قد رفع ضمير الفاعل ولا يجوز ان يرتفع به اسم اخر لامتناع ارتفاع ٥
فاعلين بفعل واحد فلما ارتفع الابواب دل على ان مفتحة حال من ضمير
والابواب مرتفعة به واذا كان في الصفة ضمير تعين نصب الثاني كما تقول
مررت برجل حسن الوجه ولو رفعت الوجه ونونت حسنا لم يجز فالالف
واللام اذا للتعريف ليس الا فلا بد من ضمير يعود على الموصوف الذي هو جنات
عدن ولا ضمير في اللفظ وهو محذوف تقديره الابواب منها وعندي ان هذا
غير مبطل لقول الكوفيين فانهم لم يريدوا بالبدل الا ان الالف واللام خلف وعوض

عن

عن الضمير يعني عنه واجماع العرب على قولهم حسن الوجه وحسن وجهه
شاهد بذلك وقد قالوا ان التنوين بدل من الالف واللام بمعنى انهما لا يجتمعان
وكذلك المضاف اليه يكون بدلا من التنوين والتنوين بدل من الاضافة
بمعنى التعاقب والتوارد ولا يريدون بقولهم هذا بدل من هذا ان معنى البدل
معنى المبدل منه بل قد يكون في كل منهما معنى لا يكون في الاخر فالكوفيون اذا ادوا
ان الالف واللام في الابواب اغنت عن الضمير لو قيل ابوابها وهذا صحيح فان
المقصود الربط بين الصفة والموصوف بامر يجعلها له لا مستقلة فلما كان
الضمير عايدا على الموصوف تعين توهم الاستقلال وكذلك لام التعريف
فان كلا من الضمير واللام يعين صاحبه هذا معنى تفسيره وهذا تعين ما دخل
عليه وقد قالوا في زيد نعم الرجل ان الالف واللام اغنت عن الضمير والله اعلم
وقد اعرب الزمخشري هذه الاية اعرابا اعترض عليه فيه فقال جنات عدن
معرفة لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وانتصابها على انها
عطف بيان لحسن مآب ومفتحة حال والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل
وفي مفتحة ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير بتقديره مفتحة هي الابواب
كقولهم ضرب زيد اليد والرجل وهو من بدل الاشتمال هذا اعرابه فاعترض
عليه بان جنات عدن ليس فيها ما يقتضي تعريفها واما قوله التي وعد الرحمن
عباده بالغيب فبدل لا صفة وبان جنات عدن لا يشتمل ان يكون عطف بيان
لحسن مآب على قوله لابن جرير ان المعرفة على النكرة عطف بيان لا قايل به
فان القايل قايلان احدهما ان لا يكون الا في المعارف كقول البصريين والثاني
انه يكون في المعارف والنكرات شرط المطابقة كقول الكوفيين وابي
علي الفارسي وقوله ان في مفتحة ضمير الجنات فالظاهر خلافه وان الابواب مرتفع
به ولا ضمير فيه وقوله ان الابواب بدل اشتمال فبدل الاشتمال قد صرح بهو هم
وغيره انه لا بد فيه من الضمير وان زعمهم فيه اخرون ولكن يجوز ان يكون الضمير
ملفوظا به وان يكون مقدرا وهنا لم يلفظ به فلا بد من تقديره اي الابواب منها واذا
كان التقدير مفتحة لهم هي الابواب منها كان فيه تكثير الاضمار وتقليله اولى

الألوكة
www.alukah.net

وفي الصحيحين من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب باب منها يسمى الريان لا يدخله الا
الصايمون وفي الصحيحين من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين من شيء من الاشيا
في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة
دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان
فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الابواب من ضرورة
فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها فقال نعم وارجو ان تكون منهم وفي صحيح
مسلم عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يتوضأ
فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من
ايها شاء زاد الترمذي بعد التشهد اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين زاد ابو داود والامام احمد ثم يرفع نظره الى السما فيقال
وعند الامام احمد من رواية انس يرفعه من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال
ثلث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فتح له ابواب من ايها شاء دخل وعن عتبة بن عبد السلمي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوضأ له ثلثة من الوضوء ثم يبلغوا
الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شاء دخل رواه ابن ماجه
وعبد الله بن احمد عن بن بير يسا اسحق بن سليمان نا جرير بن عثمان عن شرحبيل
بن شفعة عن عتبة

الباب العاشر في سعة ابوابها

عن ابي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكان احب الشاة اليه فنهش نهشة
وقال انا سيد الناس يوم القيمة ثم نهش اخرى وقال انا سيد الناس يوم
القيمة فلما راى اصحابه لا يسالونه قال الا تقولون كيف قالوا كيف يا رسول الله

قال يقوم الناس لرب العالمين فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وذكر حديث
الشفاعة بطوله وقال في آخره فانطلق تحت العرش فاقع ساجدا لربي
فيقيمني ربي العالمين مقاما لم يقمه احدا قبلي ولم يقمه احدا بعدي فاقول
يا رب امتي فيقول يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن وهم
شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين
من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى وفي لفظ كما بين مكة وهجر
او كما بين مكة وبصرى متفق على صحته وفي لفظ خارج الصحيح باسناده ان ما
بين عضادتي الباب كما بين مكة وهجر وعن خالد بن عمير العدوي قال خطبنا
عتبة بن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم
وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يصطبها صاحبها
وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ولقد ذكر
لنا ان مصراعين من مصاريع الجنة بين مصراعيه مسيرة اربعين سنة ولياتين عليه يوم
وهو كظيظ من الزحام فهذا موقوف لا الذي قبله مرفوع فان كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو الذاكر لهم ذلك كان هذا سعة ما بين بابين من ابوابها ولعله
الباب الاعظم وان كان الذاكر ذلك غير الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقدم
على حديث ابي هريرة المتقدم ولكن قد روى الامام احمد في مسنده من حديث
حماد بن سلمة قال سمعت الجريري يحدث عن حكيم بن معاوية عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انتم توفون سبعين امة انتم اخيرها واكرمها
على الله وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما ولياتين عليه
يوم وله كظيظ وقد رواه ابن داود بنا اسحق بن شاهين نا خالد بن الحريري عن
حكيم بن معاوية عن ابيه يرفعه ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة
سبع سنين وروياه في مسند عبد بن حميد نا الحسن بن ابي موسى نا ليث
دراج ابو السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ما بين مصراعين في الجنة لمسيرة اربعين سنة وحديث ابي هريرة اصح
وهذه الطريق ضعيفة والله اعلم

وروى ابو الشيخ نا جعفر بن احمد بن فارس نا

يعقوب بن حميد بن معن بن خالد بن ابي بكر عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الباب الذي يدخل منه اهل الجنة مسيرة الراكب الجواد ثلثا ثم
انهم ليضطغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول رواه ابو نعيم عنه وهذا
مطابق للحديث المتفق عليه ان ما بين المصراعين كما بين مكة وبصرى فان الراكب
المجود غاية الاجادة على اسرع مسير لا يقتر ليلا ولا نهارا يقطع هذه المسافة
في هذا القدر او قريبا منه واما حديث حكيم بن معاوية فقد اضطرب رواته حماد
ابن سلمة ذكره عن الجريري التقدير بار بعين عاما وخالد ذكر عنه التقدير بسبعين
سنة وحديث ابي سعيد المرفوع في التقدير بار بعين عاما على الجريدة رواه عن
الهيثم قال الامام احمد احاديث دراج مناكير وقال ابو حاتم الرازي ضعيف
وقال النسائي ليس بالقوي فالصحيح المرفوع السالم عن الاضطراب والشذوذ
والعلة حديث ابي هريرة المتفق على صحته على ان حديث حكيم بن معاوية
ليس التقدير فيه بظاهر الرفع ويحتمل انه مدرج في الحديث موقوف فيكون
لحديث عتبة بن غزوان والله اعلم **الباب الحادي عشر في صفة**
ابوابها وانها ذات خلق روى الوليد بن مسلم عن خليد عن الحسن مفتحة لهم
الابواب قال ابواب تري وذكر ايضا عن خليد عن قتادة قال ابواب ترى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها وتكلم وتفهم ما يقال لها افتحي واغلقي فتقال
ابو الشيخ بنا محمد بن عبد الله بن محمد القيسي بنا محمد بن اسحق بن احمد بن ابي الحواري
بنا عبد بن غياث عن الفزاري قال لكل مؤمن في الجنة اربعة ابواب فباب
يدخل عليه زواره من الملائكة وباب يدخل عليه ازواجه من الحور العين
وباب مقفل فيما بينه وبين اهل النار يفتحه اذا شاء ينظر اليهم ليعظم النعمة
عليه وباب فيما بينه وبين دار السلام يدخل فيه على ربه اذا شاء وقد
روى سهيل بن ابي صالح عن زياد المهري عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يأخذ باب الجنة ولا فخر وفي حديث
الشفاعة الطويل من رواية بن عيينة عن علي بن زيد عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخذ حلقة باب الجنة فاقعقعها وهذا

طوح

صريح في انها حلقة حسية تقعقع وتحرك وروى شهيل عن ابيه عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آخذ حلقة باب الجنة فيؤذن لي ويبشر
عن علي من قال لا اله الا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة كان له امان من الفقر
وامن من وحشة القبر واستخلصه الغنا واستقرع به باب الجنة **فصل**
ولما كانت الجنان درجات درجاتها فوق بعض كانت ابوابها كذلك وباب
الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها وكلما علت الجنة اتسعت فعاليها اوسع
مما دونه وسعة الباب بحسب وسع الجنة ولعل هذا وجه الاختلاف الذي جاء في
مسافة ما بين مصراعي الباب فان ابوابها بعضها اعلى من بعض ولهذه الامة باب
مختص يدخلون منه دون سائر الامم كما في المسند من حديث بن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال باب امتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب ثلثا ثم انهم ليضطغطون
عليه حتى تكاد مناكبهم تزول وفيه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل
فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي الحديث وسيأتي بيانه ان شاء الله
وقال خلف بن هشام البزار بنا ابو شهاب عن عمرو بن قيس الملائي عن ابي اسحق عن عاصم بن
ضميرة عن علي بن ابي طالب قال ان ابواب الجنة هكذا بعضها فوق بعض ثم فراحتي
اذا جاء وها وفتحت ابوابها اذا هم عندها بشجرة في اصلها عينان تجريان فيشربون
من احداهما فلا يترك في بطونهم قذى ولا اذى الا رمته وتغتسلون من الاخرى فتجري
عليهم نضرة النعيم فلا تشعث رؤسهم ولا تغير ابشارهم بعد هذا ابدا ثم قراطيم
قد خلوها خالدين فيدخل المدخل وهو يعرف منزلته ويتلقاهم الولدان فيستبشرون
بروحهم كما يستبشر الاهل الحميم يقدم من الغيبة فيطلقون الى ازواجهم فيخبرونهم
بمعاينتهم فتقول انت رأيته فتقوم الى الباب الجنة فيدخل الى بيته فتتلقى على سريره
فينظر الى اساس بيته فاذا هو قد اسس على اللولو ثم ينظر في اخضر واحمر واصفر
ثم يرفع راسه الى سمك بيته ولولا انه خلق له لا تمنع بصره فيقول الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **الباب الثاني عشر**
في ذكر مسافة ما بين الباب والباب روينا في معجم الطبراني حدثنا مصعب بن ابراهيم
ابن حمزة الخزري وعبد الله بن الصقر السكري قالا حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا

www.alukah.net

عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام حدثني عبد الرحمن بن عباش
الانصاري بناه لهم بن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن السفر قال لهم وحدثنيه ايضا
أبو الاسود عن عاصم بن لقيط ان لقيط بن عامر خرج وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه
قال قلت يا رسول الله ما الجنة والنار قال لهم لا هلك ان للنار سبعة ابواب ما منهن
باب الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما وهو الحديث بطوله وهذا الظاهر منه
ان هذه المسافة بين الباب والباب لئن ما بين مكة وبصري لا يحتمل البعد بسبعين
عاما ولا يمكن حمله على باب معين لقوله ما منهن باب

الباب الثالث

عشر في مكان الجنة واين هي

قال تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقد ثبت ان سدرة فوق السماء وسميت بذلك
لانه ينتهي اليها ما ينزل من عند الله فيقبض منها وما يصعد اليه فيقبض منها
وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال ابن جريج عن مجاهد هو الجنة وكذلك
يلقاه الناس عنه وقد ذكر ابن المنذر في تفسيره وغيره ايضا عن مجاهد قال هو الجنة
والنار وهذا يحتاج الى تفسير قال النار في اسفل سافلين ليست في السماء ومعنى هذا
ما قاله في رواية ابن جريج عنه وقاله ابو صالح عن ابن عباس الخير والشر كلاهما ياتي
من السماء وعلى هذا المعنى اسباب الجنة والنار مقدرة ثابتة في السماء من عند الله وقال
الحارث بن ابي اسامة نا عبد العزيز بن ابان نا مهدي بن ميمون نا محمد بن عبد الله بن ابي
يعقوب عن بشير بن شغاف قال سمعت عبد الله بن سلام يقول ان اكرم خليقة
الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وان الجنة في السماء ورواه ابو نعيم عنه
وقال ورواه معمر عن راشد عن محمد بن ابي يعقوب مرفوعا ثم ساقه من طريق بن
منيع حدثنا عمرو الناقد نا عمر بن عثمان بن موسى بن اعين عن معمر به مرفوعا ثم ساق
من طريق محمد بن فضيل نا محمد بن عبيد الله عن عطية عن ابن عباس انه قال الجنة
في السماء السابعة ويجعلها حيث شاء يوم القيمة وجهنم في الارض السابعة
وقال ابن مندة نا احمد بن اسحق نا ابو احمد الزبيري نا محمد بن عبد الله عن سلمة بن كهيل
عن ابي الزعراء عن عبد الله قال الجنة فوق السماء الرابعة فاذا كان يوم القيمة جعلها
الله حيث شاء وقال مجاهد قلت لابن عباس ان الجنة قال فوق سبع سموات

قلت

تقراها وهذا يحتمل شيئين ان تكون سورة عند اخرحفظه وان تكون عند اخر تلاوته
لمحفوظه والله اعلم **الباب الرابع عشر في مفتاح الجنة**
قال الحسن ابن عرفه نبا اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي
حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله ۞ رواه الامام احمد في مسنده ولفظه مفتاح
مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله ۞ وذكر البخاري في صحيحه عن وهب بن منبه
انه قيل له اليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى ولكن ليس من مفتاح الا وله
اسنان فان اتيت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح وروى ابو نعيم من حديث
ابان عن انس قال قال اعرابي يا رسول الله ما مفتاح الجنة قال لا اله الا الله وذكر
ابو الشيخ من حديث الاعمش عن مجاهد عن يزيد بن سحره قال ان السيوف مفاتيح
الجنة وفي المسند من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ادلك على باب من ابواب الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله ۞
وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحا يفتح به ۞ فجعل مفتاح الصلاة الطهور
كما قال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور ۞ ومفتاح الحج الاحرام ۞ ومفتاح
البر الصدق ۞ ومفتاح الجنة التوحيد ۞ ومفتاح العلم حسن السؤال وحسن
الاصغاء ۞ ومفتاح النصر والظفر الصبر ۞ ومفتاح المزيد الشكر ۞ ومفتاح
الولاية والمحبة الذكر ۞ ومفتاح الفلاح التقوى ۞ ومفتاح التوفيق الرغبة
والرهبة ۞ ومفتاح الاجابة الدعاء ۞ ومفتاح الرغبة في الاخرة الزهد في الدنيا ۞
ومفتاح الايمان التفكر فيما دعا الله عباده الى التفكر فيه ۞ ومفتاح الدخول
على الله اسلام القلب وسلامته له والاخلاص له في الحب والبغض والفعل والترك ۞
ومفتاح حياة القلب تدبر القران والتضرع بالاسحار وترك الذنوب ۞
ومفتاح حصول الرحمة الاحسان في عبادة الخالق والسعي في منفعة عبيده ۞
ومفتاح الرزق السعي مع الاستغفار والتقوى ۞ ومفتاح الحفظ طاعة الله ورسوله ۞
ومفتاح الاستعداد للاخرة قصر الامل ۞ ومفتاح كل خير الرغبة في الله
والدار الاخرة ۞ ومفتاح كل شر حب الدنيا وطول الامل ۞ وهذا باب عظيم من

تاتي ج

انفع ابواب العلم وهو معرفة مفاتيح الخير والشر لا يوفق لمعرفته ومراعاته
الا من عظم حظه وتوفيقه قال الله سبحانه جعل لكل خير وشر مفتاحا وبابا يدخل
منه اليه كما جعل الشرك والكبر والاعراض عما بعث الله به ورسوله والغفلة
عن ذكره والقيام بحقه مفتاحا للنار ۞ وكما جعل الخمر مفتاح كل اثم ۞ وجعل
الغناء مفتاح الزنا ۞ وجعل اطلاق النظر في الصور مفتاح الطلب والعشق ۞
وجعل الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان ۞ وجعل المعاصي مفتاح الكفر ۞
وجعل الكذب مفتاح النفاق ۞ وجعل الشح والحرص مفتاح البخل وقطيعة الرحم
واخذ المال من غير حله ۞ وجعل الاعراض عما جاء به مفتاح كل بدعة وضلالة ۞
وهذه الامور لا يصدق بها الا من له بصيرة صحيحة وعقل يعرف به ما في
نفسه وما في الوجود من الخير والشر فينبغي للعبد ان يعتني كل الاعتناء بمعرفة
المفاتيح وما جعلت مفاتيح له والله من وراء توفيقه وعدله الملك ولله الحمد
وله النعمة والفضل لا يسال عما يفعل وهم يسالون **الباب**
الخامس عشر في توقع الجنة ومنشورها الذي يوقع به لاصحابها
بعد الموت وعند ذا خولها قال الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فاخبر الله تعالى
ان كتابهم كتاب مرقوم تحقيقا لكونه مكتوبا كانه حقيقة وخص كتاب
الابرار بانه يكتب ويوقع لهم به بشهد المقربين من الملايكة والنبيين وسادات
المومنين ولم يذكر شهادة هو لا لكتاب الفجار تنويها بكتاب الابرار وما وقع لهم
به واشهاد الله واظهاره بين خواص خلقه كما يكتب الملوك بوقايع من يعظمه بين
الامر او خواص اهل المملكة تنويها باسم المكتوب له واشارة بذكره وهذا نوع
من صلاة الله سبحانه وملايكته على عبده وروى الامام احمد في مسنده وابن
حبان وابو عوانة الاسفرايني في صحيحيهما من حديث المنهال عن زاذان
عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة فجلس
رسول الله على القبر وجلسنا حوله كان على رؤسنا الطير وهو يلحد له فقال اعوذ
بالله من عذاب القبر ثلث مرات ثم قال ان المومن اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع
من الدنيا نزلت اليه الملايكة كان على وجوههم الشمس مع كل واحد منهم لفن

الالوكة
www.alukah.net

وحنوط فجلسوا منه مد بصره ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول
ايتها النفس الطيبه اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فيخرج تسيل كما
تسيل القطرة من في السقا فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة
عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب
نفحة مسك وجدت على وجه الارض قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني على ملاء
من الملايكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمايه التي
كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السما الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم
ويشيعه من كل سما مقربوها الى السما التي تليها حتى ينتهي بها الى السما التي فيها
عز وجل فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض
فان منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال فتعاد روحه
في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان
له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما علمك فيقول قرات كتاب الله
فامنت به وصدقت فينادي مناد من السما ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة
والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه من روحها وطيبها
ويفسح له في قبره مد بصره قال ويايته رجل حسن الوجه حسن الثياب
طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من
انت فوجهك الوجه يجي بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعه
رب اقم الساعه حتى ارجع الى اهلي ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع
من الاخرة واقبال من الدنيا نزل اليه من السما ملايكه سود الوجوه معهم المسوح
فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها
النفس الخبيثه اخرجي الى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده
فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها
في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح جيفه
وجد على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملايكة الا
قالوا ما هذا الروح الخبيثه فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمايه التي كان يسمونه

بها في الدنيا حتى ينتهوا به الى السما الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح
روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السما
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده
ويايته ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان
له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من
السما ان كذب فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فياتيه من حرها وسمومها
ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويايته رجل قبيح الوجه
قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد
فيقول من انت فوجهك الوجه يجي بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب
لا تقم الساعه ورواه ابو داود بطوله نحوه فهذا التوقيع والمنشور للاول

فصل واما المنشور الثاني فقال الطبراني في معجمه حدثنا اسحق بن ابرهيم
الدبري عن عبد الرزاق عن سفين الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطا
ابن يسار عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة
عالية قطوفها دانية واخبرنا سليمان بن حمزة الحاكم انبا محمد بن عبد الواحد المقدسي
اخبرنا زاهر الثقفي ان عبد السلام بن محمد بن عبد الله اخبرهم انبا المطهر بن عبد
الواحد البراقي بنا محمد بن اسحق بن منده انبا محمد بن علي البلخي بنا محمد بن حشام بنا
العباس بن زيادية بنا سعدان بن سعيد بنا سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي
عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المومن جوازا على
الشراط بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان ادخلوه جنة
عالية قطوفها دانية قلت وقع المومن في قبضة اصحاب اليمين يوم
القبضتين ثم كتب من اهل الجنة يوم نفخ الروح فيه ثم كتب في ديوان اهل الجنة
يوم موته ثم يعطا هذا المنشور يوم القيمة فالله المستعان انتهى

الألوكة
www.alukah.net

الباب السادس عشر في توحيد طرق الجنة وانها ليس لها

الا طريق واحد هذا ما اتفقت عليه الرسل من اولهم الى خاتمهم صلوات الله
وسلامه عليهم واما طرق الجحيم فاكثر من ان تحصى وهذا يوحد سبحانه سبيله
وتجمع سبل النار بقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله وقال وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر اي من السبيل
جائر عن القصد وهي سبل الغي وقال هذا صراط علي مستقيم وقال ابن مسعود
خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا
عن يمينه وعن يساره ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه
ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية فان قيل فقد قال
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام قيل
هي سبل تجتمع في سبيل واحد وهي منزلة الجواد والطرق في الطريق الاعظم
فهذه هي شعب الايمان يجمعها الايمان وهي شعبة كما تجمع سياق الشجرة اغصانها
وشعبها وهذه السبل هي اجابة داعي الله بتصديق خبره وطاعة امره فطريق
الجنة هي اجابة الداعي اليها ليس الا وروى البخاري في صحيحه عن جابر قال جاءت
ملايكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم العين نائمة
والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقالوا مثله
مثل رجل بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار
واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة فقالوا اولوها
يفقهها فقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان الدار الجنة والداعي محمد فمن
اطاع محمدا اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس رواه الترمذي
عنه ولفظه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رايت في المنام
كان جبريل عند راسي وميكايل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا
فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ
دارا ثم بنى بيتا ثم جعل مادبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب
الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد

فيها

رسول

رسول فمن اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة
اكل ما فيها وصح الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود قال صلى رسول الله صلى
عليه وسلم العشاء ثم انصرف فاخذ بيدي حتى خرج بي الى بطحاء مكة فاجلسني ثم
خط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فانه سينتهي اليك رجال فلا تكلمهم فانهم
لا يكلمونك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اراد فجاء انا لجالس في
خطي اذا اتاني رجال كانهم الرط اشعارهم واجسامهم لا اري عورة ولا اري
قشرا وينتهون الي لا يجاوزون الخط ثم يصدرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان من اخر الليل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا جالس فقال
لقد راني منذ الليلة ثم دخل علي في خطي فتوسد فخذي فرقد وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رقد نفخ فبينا انا قاعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوسد فخذي
اذا انا برجال عليهم ثياب بيض الله اعلم ما بهم من الجمال فانتهوا الي فجلس طايفة
منهم عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطايفة منهم عند رجليه ثم قالوا ما رايا
عبدا قد اوتي مثل ما اوتي هذا النبي ان عينيه تنامان وقلبه يقظان اضربوا
له مثلا مثل سيد بنى قصرا ثم جعل مادبة فدعا الناس الى طعامه وشرابه
فمن اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عاقبه او قال عذبه ثم
ارتفعوا واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقال سمعت ما قال
هولا وهل تدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال هم الملايكة فتدري ما المثل
الذي ضربوا قلت الله ورسوله اعلم قال الرحمن بنا الجنة ودعا اليها عباده فمن
اجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عذبه

الباب السابع عشر في درجات الجنة

قال تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على
القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ذكر جرير
عن هشام بن حسان عن حبله بن عطيه عن ابن محيريز قال فضل الله
المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه قال هي سبعون درجة ما

الألوكة
www.alukah.net

بين الدرجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين عاما وقال ابن المبارك لما سئله
ابن بسيط عن الضحاك في قوله لهم درجات عند ربهم قال بعضهم افضل من
بعض فيري الذي قد فضل به فضله ولا يري الذي اسفل منه انه فضل عليه
احد من الناس وتامل قوله كيف اوقع التفضيل اولا بدرجة ثم اوقعه ثانيا
بدرجات فقيل الاول بين القاعد والمعذور والمجاهد والثاني بين القاعد بلا عذر
والمجاهد وقال تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم
وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون وقال تعالى انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون
حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم وفي الصحيحين من حديث مالك
عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب
الدري الغابر من الافق من المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل
الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين
ولفظ البخاري في الافق وهو ابين والغابر هو الذاهب الماضي الذي قد رأى للغروب
وفي التمثيل به دون الكوكب الشامت للرائين وهو علي فايدتان احدهما بعده عن
العيون والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض وان تساميت العليا
السفلى كالبنايتين المستدة من رأس الجبل لا ذيله والله اعلم وفي الصحيحين ايضا من
حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤن
الغرفه في الجنه كما تراؤن الكوكب في افق السماء وقال الامام احمد حدثنا قراد
اخبرني فليح عن هلال يعني عن عطاء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة ليتراؤن في الجنة كما تراؤن او ترون الكوكب الدري الغابر في
الافق الطالع في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله اولئك النبيون قال بلى والذي
نفسي بيده واقوام امنوا بالله وصدقوا المرسلين ورجال هذا الاسناد احتج بهم
البخاري في صحيحه وفي هذا الحديث الغابر وفي حديث ابي سعيد الغابر وقوله

الطالع صفة للكوكب وصفة بكونه غابرا وبكونه طالعا وقد صرح بهذا المعنى
في الحديث الذي رواه ابن المبارك عن فليح بن سليمان عن هلال بن علي بن عطاء عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراؤن في الغرف كما يرى
الكوكب الشرقي او الكوكب الغربي في الافق في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول
الله اولئك النبيون قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله وصدقوا المرسلين
وهذا على شرط البخاري ايضا وفي المسند من حديث ابي سعيد انه قال رسول
صلى الله عليه وسلم ان المتحابين ليرى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع الشرقي
او الغربي فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله عز وجل وفي المسند
من حديث ابي سعيد ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة مائة
درجة ولو ان العالمين اجتمعوا لوسعتهم في احداهن وسعتهم وفي المسند
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب القرآن اذا دخل
الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل اية درجة حتى يقرأ آخر شيء
معه وهذا صريح في ان درج الجنة يزيد على مائة واما حديث ابي هريرة الذي
الذي رواه البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء
والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة فاما ان تكون هذه المائة
درجة من الدرج واما ان يكون نهايتها هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج
دونها ويدل على المعنى الاول حديث زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن
جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى هؤلاء الصلوات
الخمس وصام شهر رمضان كان حقا على الله ان يغفر له هاجر او قعد
حيث ولدته امه قلت يا رسول الله الا ابشر بها الناس قال لا فان
الناس يعملون فان في الجنة مائة درجة بين كل درجتين منها مثل ما
بين السماء والارض واعلى درجة منها الفردوس وعليها يكون العرش وهي
اوسط الجنة ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس

الألوكة
www.alukah.net

رواه الترمذي هكذا بلفظه في وروي ايضا من حديث عطا عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مايه درجة ثم ذكر نحو حديث
معاذ وفيه ايضا من حديث عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
في الجنة مايه درجة مابين كل درجتين مايه عام قال هذا حديث حسن غريب
وفيه ايضا من حديث ابي سعيد يرفعه ان في الجنة مايه درجة لو ان
العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم رواه احمد بدون لفظه في كما تقدم
وقد رويت هذه الاحاديث بلفظه في وبدونها فان كان المحفوظ ثبوتها فهي
من جملة درجها وان كان المحفوظ سقوطها فهي الدرج الكبار المتضمنة للدرج
الصغار والله اعلم ولا تناقض بين تقدير مابين الدرجتين بالمايه وتقديرها
بالخمسمايه لاختلاف المسير في السرعة والبطو والنبي صلى الله عليه وسلم
ذكر هذا تقريبا للافهام ويدل عليه حديث زيد بن حيان بتاع عبد الرحمن بن شريح
حدثني ابو هانئ الخبيني سمعت ابا علي الجنبي سمعت ابا سعيد الخدري يقول
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مايه درجة في الجنة مابين

الذي وعدته

حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة آت
محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد
يوم القيمة هكذا لفظ الحديث مقاما بالتنكير ليوافق لفظ الاية ولانه
لما تعين وانحصر نوعه في شخصه جرى مجرى المعرفة فوصف بما توصف به
المعارف وهذا لطف من جعل التي وعدته بدلا فتامله وفي المسند
من حديث عثمان بن عمر عن موسى بن وردان عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس فوقها
درجة فاسلوا الله لي الوسيلة وذكر ابو ذر ابن ابي الدنيا وقال فيه درجة
في الجنة وليس في الجنة درجة اقل منها فاسلوا الله ان يؤتينيها على رؤس
الخلايق وقال ابو نعيم سليمان بن احمد بن عمرو بن سليم الكلاعي ثنا عبد الله بن عمر
العابد ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة قالت
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله انك لاحب الي من نفسي
وانك لاحب الي من اهلي واحب الي من ولدي وانا لاكون في البيت فاذكرك فما
اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنة والحور العين الفضل على ما يراه الحور والقرب والزلفى واحد وان كان
في الوسيلة معنى التقرب اليه بانواع الوسايل تعالى الله علوا كبيرا اليه
القربة بالاعمال الصالحة وقد كشف سبحانه عن هذا المعنى كل الكشف
بقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب فقولهم
هو تفسير الوسيلة الذي يبتغيها هؤلاء الذين يدعوهم المشركون من دون
الله يبتغون في القرب منه ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعظم
الخالق عبودية كربه واعلمهم به واشدهم له خشية واعظمهم له محبة
كانت منزلته اقرب المنازل الى الله واعلى درجة في الجنة وامر صلى الله عليه
امته ان يسالوها له لينالوا بهذا الدعاء الوسيلة من الله وزيادة الايمان وايضا فان
الله سبحانه قد رهاله باسباب منها دعاء امته بها بما نالوه على يديه من الايمان والهدى
صلوات الله وسلامه عليه فقوله حلت عليه مروي عليه وله فمن رواها بالسلام
فبعناها حصلت له ومن رواها بعلي فبعناها وقعت عليه شفاعتي والله اعلم

الباب التاسع عشر في عرض الرب تعالى

سلعته الجنة على عباده وثمنها الذي طلبه منهم وعقد التبايع الذي وقع
بين المومنين وبينهم قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه
حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله واستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فجعل سبحانه الجنة ثمنا
لنفوس المومنين واموالهم بحيث اذا بذلوها فيه استحقوا الثمن وحقق
وعقد معهم هذا العقد واكده بانواع من التاكيد احدها اخباره به سبحانه
بصيغة الخبر الموكد باداة ان الثاني الاخبار بذلك بصيغة الفعل الماضي
الذي قد وقع وثبت واستقر الثالث اضافة هذا العقد الى نفسه سبحانه
وانه هو الذي اشترى هذا المبيع الرابع انه اخبر بانه وعد بتسليم هذا الثمن
وعدا لا يخلفه ولا يترك له الخامس انه اتى بصيغة على التي للوجوب اعلاما
لعباده بان ذلك حق عليه احقه هو على نفسه السادس انه اكد ذلك بكونه

حقا عليه السابع انه اخبر عن محل هذا الوعد وانه أفضل كتبه
المنزله من المنزلة وهي التورية والانجيل والقران الثامن اعلامه لعباده بصيغة
استفهام الانكار لا احدا اوفى بعهده منه سبحانه التاسع انه سبحانه امرهم
ان يبشروا بهذا العقد ويبشر به بعضهم بعضا بشارة من قدم له العقد
ولزم بحيث لا يفيت فيه خيار ولا يعرض له ما يفسخه العاشر انه اخبرهم
اخبارا يوكد بان ذلك البيع الذي بايعوا به هو الفوز العظيم والبيع هاهنا بمعنى
المبيع الذي اخذوه بهذا الثمن وهو الجنة وقوله بايعتم به اي عاوضتم وثامنتم
به يرد كر سبحانه اهل هذا العقد الذي وقع العقد وتم لهم دون غيرهم وهم التايبون
عما يكره العابدون له بما يحب الحامدون له على ما يحبون وما يكرهون السايحون
وفسرت السياحة بالصيام وفسرت بالسفر في طلب العلم وفسرت
بالجهاد وفسرت بدوام الطاعة والتحقيق فيها انها سياحة القلب في ذكر
الله ومحبته والانابة اليه والشوق الى لقايه وينتج عليها كل ما ذكر من الافعال
وكذلك وصف نساء النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي لو طلق ازواجه بدلهن بهن
سايحات ولست سياحتهن جهادا واسفرا في طلب علم ولا ادامة صيام وانما
هي سياحة قلوبهن في محبة الله وخشيته والانابة اليه وذكره وتامل كيف
جعل سبحانه التوبة والعبادة قرينتين من تركا يكره وهن فعل ما يحب والحمد
والسياحة قرينتين هذا التابع عليه باوصاف كماله وسياحة اللسان في افضل
ذكره وهذا سياحة القلب في حبه وذكره واجلاله كما جعل سبحانه العبادة
والسياحة قرينتين في صفة الارواح فهذا عبادة البدن وهذه عبادة القلب
وجعل الاسلام والايمان قرينتين فهذا علانية وهذا القلب كما قال المسيح
عنه صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب وجعل القنوت
والتوبة قرينتين فهذا فعل ما يحب وهذا ترك ما يكره وجعل التوبة
والعبادة قرينتين فهذه قد وطنت وارتاضت وذللت صعوبتها وهذه
رويضة انف لم يرتع فيما بعد وجعل الركوع والسجود قرينتين
وجعل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قرينتين وادخل بينهما الواو دون

الألوكة
www.alukah.net

وان سرق قال وان زنا وان سرق وفي الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله وكلمته القاها
الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية
شاء وفي لفظ ادخله الجنة على اي حال كان عليه من عمل وفي صحيح مسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطا اباهريرة نعليه فقال اذهب بنعلي هاتين
فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره
بالجنة وقال مروج بن عباده عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال ثمن الجنة لا
اله الا الله وروى ابو نعيم من حديث ابي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا
الا بتوحيد الله واسناده على شرط مسلم واصل الحديث في الصحيح وصل
وهاهنا امر يجب التنبيه عليه وهو ان الجنة انما تدخل برحمة الله وليس عمل
العبد مستقلا بدخولها وان كان سببا ولهذا اثبت الله سبحانه دخولها
بالاعمال في قوله ادخلوها بما كنتم تعملون وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخولها بالاعمال في قوله لن يدخل احدا منكم الجنة بعمله ولا تنافي بين الامرين
لوجهين احدهما ما ذكره سفين وغيره قالوا كانوا يقولون النجاة من النار
بعفو الله ودخول الجنة برحمته واقتسام المنازل والدرجات بالاعمال وبدل
على هذا حديث ابي هريرة الذي سياتي ان شا الله ان اهل الجنة اذا دخلوها
تراوا فيها بفضل اعمالهم رواه الترمذي والثاني ان الباء التي تفيد الدخول هي باء
المعاوضة التي يكون فيها احد العوضين مقابلا للاخر والباء التي اثبتت
الدخول هي باء السببية التي تقتضي سببيه ما دخلت عليه لغيره وان
لم يكن مستقلا بحصوله وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الامرين في
قوله سددوا وقاربوا وابشروا واعلموا ان احدا منكم لن ينجو بعمله قالوا ولا
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ومن عرف الله سبحانه

الألوكة
www.alukah.net

من كان له حاجة الى الله تعالى فليتصدق بدينار او بدرهم وليدع الله بما شاء فانظر الى المشتري لها مرهو وانظر الى الثمن المبذول فيها ما هو وانظر من الذي جرى على يده عقد البايع فالسلعة النفس والله سبحانه المشتري لها وما حيز وما حيد وما كل فريد وما قريب والثمن جنات عدن النعيم والسعر في هذا العقد خير خلقه من الملايكة عليهم السلام وما هو اكرمهم عليه وخيرهم من البشر واكرمهم عليه

يا غايبا ليس بمعلوب قد هيأ الاكرمون لو فطنت له فاربا بنفسك ان تدعى مع الهمل

وفي جامع الترمذي من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة قال هذا حديث حسن غريب وفي كتاب صفة الجنة لابي نعيم من حديث ابان عن انس قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ثمن الجنة فنزلت والعصر ان الانسان لفي خسر فقال رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتودي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيا ابدا ولا انقص منه فلما ولى قال من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا وفي صحيح مسلم عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله ارايت اذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام واحللت الحلال أدخل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وفي صحيح مسلم عن عثمان ابن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وفي المسند وسنن ابي داود عن معاذ بن جبل قال سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان اخر كلامه دخل الجنة وفي الصحيحين عن ابي ذر قال قال رسول صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني او قال بشرني انه من مات من امتك لا يشرك بالله شيا دخل الجنة قلت وان زنا

بقلبه وجرمه والله المستعان **الباب العشرون في طلب**

اهل الجنة لهامن دعهم وطلبهم وشفاعتهم فيهم الي ربهم عز وجل ثم ان الله
تعالى حكاية عن اولي الالباب من عباده قولهم ربنا انناسمعنا منادي ينادي
للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع
الابرار ربنا وانتا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا
تخلف الميعاد والمعنى وانتا ما وعدتنا على السنة رسلك من دخول الجنة وقالت
طايفة معناه وانتا ما وعدتنا على الايمان برسلك وليس بسهل حذف الاسم
والحرف معا الا ان يقدر على تصديق رسلك وطاعة رسلك وحينئذ
يستقيم في التقديرين ويرجح الاول بانه قد تقدم قولهم ربنا انناسمعنا منادي
ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا وهذا صريح به في الايمان بالرسول والرسل
ثم يوسلوا اليه بايمانهم ان يوتيهم ما وعدهم على السن رسله فانهم انما سمعوا
وعده لهم بذلك من الرسل وذلك ايضا يتضمن التصديق بهم وانهم بلغوهم وعده
فصدقوا به وسالوه ان يوتيهم اياه وهذا هو الذي ذكره السلف والخلف في
الاية وقيل المعنى انتا ما وعدتنا من النصر والظفر على السنة الرسل والاول
اعم واكمل وتامل كيف تضمن ايمانهم به الايمان بامره ونهيه ورسله ووعده
ووعيده واسمايه وصفاته وافعاله وصدق وعده والخوف من وعيده
واستجابتهم لامره فمجموع ذلك صار وا مومنين بربهم تعالى فبذلك صح لهم
التوسل الي سوالهم ما وعدهم به والنجاة من عذابه وقد اشكل على بعض الناس
سوالهم ان يخزهم وعده مع انه فاعل لذلك ولا واجاب بان هذا انما يحمد محض
كقوله ربنا احكم بالحق وقول الملايكة فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقني
على هو لا ان الوعد معلق بشروط منها الرغبة اليه سبحانه ان يخزهم لم كما انه
معلق بالايمان وموافاتهم به وان لا يحبطه ما يحبطه فاذا سالوه سبحانه ان
يجدوا لهم ما وعدهم تضمن ذلك توفيقهم وتثبيتهم واعانتهم على الاسباب التي يخزهم
لم بها وعده فكان هذا الدعا من اهم الادعية وانفعها وهم اخرج اليه من كثير
من الادعية واما قوله قل رب احكم بالحق فهذا سوال له سبحانه ان ينصرهم

قيل: بعض العلماء وفي رب العزة وانوم تسعة وتسعين فقال له علي اللهم يا حي يا قيوم يا الله لا اله الا انت اسالك ان تحي قلبي بنور معرفتك ابدا

يلزم

وسوالهم

على اعدايهم فيحكم لهم عليهم بالنصر والغلبة وكذلك سوال الملايكة ربهم ان يغفر
للتايبين منهم وممن لاسباب التي يوجب بها لهم المغفرة فهو سبحانه نصب الاسباب
التي يفعل بها ما يريده واوليايه واعدايه وجعلها اسبابا لارادته كما جعلها
اسبابا لوقوع مراده فسبب السبب سبب فان اشكل عليك ذلك فانظر الي
خلقه الاسباب التي توجب محبته وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب
ويسخط عين الاسباب التي خلقها وبناها فالكل منه وبمشيته الي حكمته وحمده وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد لا يلجه الا
العالمون بالله ونظير هذه الاية في سواله ما وعد به قوله تعالى قل اذلك
خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزا ومصيرا لهم فيها
ما يشاون خالدين كان على ربك وعدا مسولا يسالونه اياه عباده المومنون
ويسالونه ملايكته لهم في الجنة تسال ربها املها ياها والملايكة يسالونه اياها
تسالهم والرسل يسالونه اياها لهم ولاتباعهم ويوم يقيمهم سبحانه بين
يديه يشفعون فيها لعباده المومنين وفي هذا من تمام ملكه والظهار رحمته
واحسانه وجوده وكرمه واعطايه ما سيل ما هو من لوازم اسمايه وصفاته
واقتضايها لاثارها ومتعلقاتها فلا يجوز تعطيلها عن اثارها واحكامها
فالرب تعالى جواد له الجود كله يحب ان يسال ويطلب منه ويرغب اليه
فخلق من يساله والهمه سواله وخلق له ما يساله اياه فهو خالق السايل
وسواله ومسوله وذلك محبته لسوال عباده له ورغبتهم اليه وطلبهم
منه وهو يغضب اذا لم يسال واحب خلقه اليه اكثرهم وافضلهم له
سوالا وهو يحب الملحين له في الدعا وكلما الح العبد عليه في السوال احبه
وقربه واعطاه وفي الحكمة يقول من لم يسال الله يغضب عليه فلا اله الا الله اي
جناية جنت القواعد القاعدة على الايمان وحالت بين القلوب وبين معرفة
ربها واسمايه وصفات كماله ونعوت جلاله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله **قال ابو نعيم الفضل** نا يونس هو بن ابي اسحق
نا يزيد بن ابي مريم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسال الله

الألوكة
www.alukah.net

الجنة ثلثا الا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار بالله من النار ثلثا
قالت النار اللهم اجره من النار رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة عن هناد
ابن السري عن ابي الاحوص عن ابي اسحق عن يزيد به وقال الحسن بن سفيان
بنا عثمان بن ابي شيبة بنا جرير عن ليث عن يونس بن حباب عن ابي حازم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سال الله عبد الجنة ثلثا في يوم
سبع مرات الا قالت الجنة يارب ان عبدك فلانا سالني فادخلنيه وقال
ابو يعلى الموصلي بنا ابو خيثمة زهير بن حرب بنا جرير عن يونس عن ابي حازم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استجار عبد من النار
سبع الا قالت النار يارب ان عبدك فلانا استجارني فاجره ولا سال عبد
الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يارب ان عبدك فلانا سالني فادخلنيه الجنة
واسناده على شرط الصحيح وقال ابو داود في سننه بنا شعبه حدثني يونس بن
جباب سمع ابا علقمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اسال الله الجنة سبعا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة وقال الحسن بن سفيان
بنا المقدمي بنا عمر بن علي عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا مسالة الله الجنة واستعيذوا
به من النار فانما شافعان مشفعان وان العبد اذا اكثر مسالة الله الجنة
قالت الجنة يارب عبدك هذا الذي يسالنيك فاسكنه اياي ويقول النار يارب
عبدك هذا الذي استعاذ بك علي فاعذه وقد كانت جماعة من السلف لا
يبتالون الله الجنة ويقولون حسبنا ان نجونا من النار فنهم ابو الصهباء
صلة بن اشيم صلى الله الى النصر ثم رفع يديه وقال اللهم اجرني من النار واوسلى
بحقوي يبتالك الجنة ومنهم عطاء السلمي كان لا يسال الجنة فقال له ابو صالح
المري ان ابان حدثني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
انظروا في ديوان عبدي فمن ليس له عندي الجنة اعطيته ومن استعاذني من
النار اعذته فقال عطاء كفاني ان يجيرني من النار ذكرها ابو نعيم وقد روى ابو
داود في سننه من حديث جابر في قصة صلاة معاذ وتطويله بهم ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال للفتى الذي شكاه كيف تصنع يا ابن اخي اذا صليت قال اقرا
بفاتحة الكتاب واسال الله الجنة واعوذ به من النار واني لا ادري ما دندنتك
ودندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى ومعاذ حولها ندندن
وفي سنن ابي داود من حديث محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه الله الا الجنة رواه احمد بن
عمرو العقيلي بنا يعقوب بن اسحق بن سليمان بن نعاد عن محمد بن عجلان وقد
تقدم في الكتاب حديث الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن عبد الملك بن ابي بشير يرفع
الحديث ما من يوم الا والجنة والنار يسالان هول الجنة يارب قد طابت ثمارها
واطردت انهارها واشتقت الى ولياي فعجل ايابي هل الحديث فالجنة تطلب اهلها
بالذات وتجدبهم اليها جدبا والنار كذلك وقد امر بارسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نزال نذكرها ولا ننساها كما روى ابو يعلى الموصلي في مسنده بنا اسحق بن
ابي اسرائيل ابو يوسف بن عبيب الصنعاني قال كان فيما عرضنا على رباح بن زيد
حدثني عبد الله بن عمير سمعت عبد الرحمن بن زيد يقول سمعت عبد الله بن
عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنسوا العطيتين
قلنا وما العطيتان يارسول الله قال الجنة والنار وذكر ابو بكر الشافعي من
حديث كليب بن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اطلبوا الجنة جهدكم واهربوا من النار جهدكم فان الجنة لا ينام طالبها وان
النار لا ينام هاربها وان الا خرة اليوم محفوفة بالكاره وان الدنيا محفوفة
باللذات والشهوات فلا تلهينكم عن الا خرة

الباب الحادي والعشرون في اسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها

وللجنة اسماء باعتبار صفاتها وسماها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة من
هذا الوجه ومتخالفة باعتبار الصفات فهي متباينة من هذا الوجه وهكذا
اسماء الرب تعالى واسماء كتابه واسماء رسوله واسماء يوم الا خر واسماء النار الاسم

الاسم الاول الجنة وهو الاسم العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت
عليه من انواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرة الاعين واصل اشتقاق

هذه اللفظة من الستر والتغطية ومنه الجنين لاستتاره عن العيون
والجن لستره ووقاية الوجه والمجنون لاستتار عقله وتواريه عنه
والجان وهي الحية الصغيرة الدقيقة ومنه قول الشاعر

فلقد جننت واستكرتني اكلفت فلو جن انسان من الحزن جننت

اي اداوعلي وستر عن العيون لفعل بها ذلك ومنه سمي البستان جنة لانه
يستر داخله بالشجر وتغطيه فلا يستحق هذا الاسم الا موضع كثير الشجر
مختلف الانواع والجنون بالضم يستجن به من ترس او غيره ومنه قوله
تعالى اتخذوا ايمانهم جنة يتترسون بها من انكار المومنين عليهم ومنه
الجنة بالكسر وهم الجن كما قال تعالى من الجنة والناس وذهبت طايفة
من المفسرين الى ان الملايكة يسمون جنة واحتجوا بقوله وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا قالوا وهذا النسب قولهم الملايكة بنات الله وبجوا هذا القول
بوجهين احدهما ان النسب الذي جعلوه انما زعموا انه بين الملايكة وبينه لا
بين الجن وبينه الثاني قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي قد علمت
الملايكة ان الذين قالوا هذا القول محضرون للعذاب والصحيح خلاف ما ذهب
اليه هولاء وان الجنة هم الجن انفسهم كما قال من الجنة والناس وعلى هذا ففي
الاية قولان احدهما قول مجاهد قال كفار قريش الملايكة بنات الله تعالى
فقال لهم ابوبكر فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وقال الكلبي قالوا تزوج من
الجن فخرج من بينهما الملايكة وقال قتادة قالوا صاهر الجن والقول الثاني قول
الحسن قال اشركوا العمل الشياطين في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه
والصحيح قول مجاهد وعمرو وما احتج به اصحاب القول الاول ليس بمستلزم
لصحة قولهم فانهم لما قالوا الملايكة بنات الله وهم من الجن عقد وا بينه وبين
الجن نسبا بهذا الايلاد وجعلوا النسب متولدا بينه وبين الجنة واما
قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون فالضمير يرجع الى الجنة اي قد علمت
الجنة انهم محضرون الحساب قاله مجاهد اي لو كان بينه وبينهم نسب لم
يحضروا الحساب كما قال تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابنوا الله واحباؤه

بالاستجارم
تام

الحسن

قال

هذه اللفظة من الستر والتغطية ومنه الجنين لاستتاره عن العيون
والجن لستره ووقاية الوجه والمجنون لاستتار عقله وتواريه عنه
والجان وهي الحية الصغيرة الدقيقة ومنه قول الشاعر

فلقد جننت واستكرتني اكلفت فلو جن انسان من الحزن جننت

اي اداوعلي وستر عن العيون لفعل بها ذلك ومنه سمي البستان جنة لانه
يستر داخله بالشجر وتغطيه فلا يستحق هذا الاسم الا موضع كثير الشجر
مختلف الانواع والجنون بالضم يستجن به من ترس او غيره ومنه قوله
تعالى اتخذوا ايمانهم جنة يتترسون بها من انكار المومنين عليهم ومنه
الجنة بالكسر وهم الجن كما قال تعالى من الجنة والناس وذهبت طايفة
من المفسرين الى ان الملايكة يسمون جنة واحتجوا بقوله وجعلوا بينه وبين
الجنة نسبا قالوا وهذا النسب قولهم الملايكة بنات الله وبجوا هذا القول
بوجهين احدهما ان النسب الذي جعلوه انما زعموا انه بين الملايكة وبينه لا
بين الجن وبينه الثاني قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي قد علمت
الملايكة ان الذين قالوا هذا القول محضرون للعذاب والصحيح خلاف ما ذهب
اليه هولاء وان الجنة هم الجن انفسهم كما قال من الجنة والناس وعلى هذا ففي
الاية قولان احدهما قول مجاهد قال كفار قريش الملايكة بنات الله تعالى
فقال لهم ابوبكر فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وقال الكلبي قالوا تزوج من
الجن فخرج من بينهما الملايكة وقال قتادة قالوا صاهر الجن والقول الثاني قول
الحسن قال اشركوا العمل الشياطين في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه
والصحيح قول مجاهد وعمرو وما احتج به اصحاب القول الاول ليس بمستلزم
لصحة قولهم فانهم لما قالوا الملايكة بنات الله وهم من الجن عقد وا بينه وبين
الجن نسبا بهذا الايلاد وجعلوا النسب متولدا بينه وبين الجنة واما
قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون فالضمير يرجع الى الجنة اي قد علمت
الجنة انهم محضرون الحساب قاله مجاهد اي لو كان بينه وبينهم نسب لم
يحضروا الحساب كما قال تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن ابنوا الله واحباؤه

قال فلم يعذبكم فجعل سبحانه عقوبتهم بذنوبهم واحضارهم للعذاب بطلا
لدعواهم الكاذبة وهذا التقدير في الاية بليغ في ابطال قولهم من الخطب الاول
فتامله والمقصود ذكر اسماء الجنة **فصل** الاسم الثاني دار الاسلام
وقد سماها الله بهذا الاسم في قوله لهم دار السلام وهي احق بهذا الاسم
فانها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه وهي دار الله واسمه سبحانه السلام
الذي تحيتهم فيها سلام واهلها وتحيتهم فيها سلام والملايكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم والرب سبحانه يسلم عليهم من فوقهم كما قال تعالى
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وسياتي حديث جابر
في سلام الرب تبارك وتعالى عليهم في الجنة وكلامهم كله فيها سلام اي لا
لغو فيه ولا فحش ولا باطل كما قال تعالى لا تسمع فيها لاغية الا سلاما
واما قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين
فاكثر المفسرين خلطوا حول المعنى وما وردوه وقالوا اقوالا لا يخفى بعدها
عن المقصود وانما معنى الاية والله اعلم فسلام لك ايها الرجل عن الدنيا حال
كونك من اصحاب اليمين اي فسلامته لك كائنا من اصحاب اليمين الذين يسلمون من
الدنيا وانكادها ومن النار وعذابها فبشره بالسلامة عند ارتحاله من الدنيا وقدومه
على الله كما بشر الملك روحه عند اخذها بقوله ابشري بروح وريحان ورب
غير غضبان وهذا اول البشرى التي للمومن في الاخرة **فصل** في
الاسم الثالث دار الخلد وسميت بذلك لان اهلها لا يظعنون عنها ابدا
كما قال الله تعالى عطاء غير مجذوذ وقال ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وقال
اكلها دايم وظلها وقال وما هم منها بمخرجين وسياتي ابطال قول من قال
من الجهمية والمعتزلة بفنائها وانقطاع حركات اهلها ان شاء الله **فصل**
الاسم الرابع دار المقامة قال الله تعالى حكاية عن اهلها وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله
قال مقاتل انزلنا دار الخلود لقاموا فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون منها
منها ابدا قال الفراء والزجاج المقامة مثل الاقامة يقال اقمت اقامة

عند ربهم والله يدعوا
الى دار السلام ①

الألوكة
www.alukah.net

اقامة ومقاما ومقاما **فصل** الاسم الخامس جنة الماوى قال
تعالى عندها جنة الماوى والماوى مفعل من اوى يأوى اذا انضم الى المكان
وصار اليه واستقر به قال عطا عن ابن عباس هى الجنة يأوى اليها جبريل
والملائكة وقال مقاتل والكلبى هى جنة تأوى اليها ارواح الشهداء قال كعب
جنة الماوى جنة فيها طير خضر ترتعى فيها ارواح الشهداء وقالت
عايشة وزر بن حبيش هى جنة من الجنان والصحيح انه اسم من اسماء الجنة
كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى
وقال فى النار فان الجحيم هى الماوى وقال ماواكم النار **فصل** الاسم السادس
جنات عدن فقيل هو اسم لجنة من جملة الجنان والصحيح انه اسم لجملة الجنات
فكلها جنات عدن قال تعالى جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب وقال
تعالى جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا وقال
تعالى ومساكن طيبة فى جنات عدن والاستقاق يدل على ان جميعها جنات
عدن فان من الاقامة والدوام يقال عدن بالمكان اذا اقام به وظبية مستعدنة
وعدنت الابل بالمكان كدا لزمته فلم تبرح منه قال الجوهرى ومنه جنات
عدن اى جنات اقامة ومنه سمى المعدن بكسر الدال لان الناس يقيمون
فيه الصيف والشتاء ومر لكل شئ معدن والعادن الناقة المقيمة فى
المرعى **فصل** الاسم السابع دار الحيوان قال الله تعالى وان الدار الآخرة
لهى الحيوان والمراد الجنة عند اهل التفسير قالوا وان الدار الآخرة يعنى
الجنة لهى الحيوان لهى دار الحياة التى لا موت فيها فقال الكلبى هى حياة لا موت
فيها وقال الزجاج هى دار الحياة الدائمة واهل اللغة على ان الحيوان بمعنى الحياة
قال ابو عبيدة وابن قتيبة الحيوة الحيوان قال ابو عبيدة الحياة والحيوان والحيى
بكسر الحاء واحد قال ابو على يعنى انها مصادر فالحياة فعله كالجلبة
والحيوان كالنزوان والغليان والحى كالقتى قال العجاج
كأنها اذ الحياة حى
اى اذ الحياة حياة واما ابو زيد فخالفهما وقال الحيوان ما فيه روح والموتان
والموات ما لا روح فيه والصواب ان الحيوان يقع على ضربين احدهما مصدر

قوله التى

كما حكاه ابو عبيدة والثانى وصف كما حكاه ابو زيد وعلى انه الحيوان
مثل الحى خلاف الميت ويرجح الاول ان الفعلان نابة المصادر كالنزوان والغليان
بخلاف الصفات فان بابها فعلان كالسكران وغضبان واجاب من رجح
القول الثانى بان فعلان قد جاء فى الصفات ايضا قالوا رجل ضمیان السريع
الخفيف وزفيان قال فى الصحاح ناقة زفيان سريعه وفوس زفيان
سريعه الارسال للسهم فيحتمل قوله تعالى وان الدار الآخرة لهى
الحيوان معنيين احدهما ان حياة الآخرة هى الحياة لانه لا تنغيص فيها ولا
نفاد لها اى لا يشوبها ما يشوب بالحياة فى هذه الدار فيكون الحيوان مصدرا
على هذا الثانى ان يكون المعنى انها الدار التى لا تفنى ولا تنقطع ولا تبيد كما يفنى
الاحياء فى هذه الدنيا فهى احق بهذا الاسم من الحيوان الذى يفنى ويموت
فصل الاسم الثامن الفردوس قال تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس والفردوس وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا والفردوس اسم يقال على جميع الجنة ويقال على اعلاها وافضلها
كانه احق بهذا الاسم من غيره من الجنات واصل الفردوس البستان الذى
فيه الاعناب وقال الليث الفردوس جنة ذات كروم يقال كرم مفروس اى معرش
وقال الضحاك هى الجنة الملتفة بالاشجار وهو اختيار المبرد وقال الفردوس
فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والاغلب عليه العنب وجمعه الفراديس
وبهذا سمى باب الفراديس بباب الشام وانشد الجوهرى
فقلت للركب اذ جد المسير بنا
يا بعد بين من باب الفراديس
وقال مجاهد هو البستان بالرومية واختاره
الزجاج فقال هو بالرومية منقول الى لفظ العربية قال وحقيقته انه البستان
الذى يجمع كل ما يكون فى البساتين قال حسان
وان ثواب الله كل مخلد جنان
من الفردوس فيها يخلد
فصل الاسم التاسع جنات النعيم قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وهذا ايضا اسم جامع لجميع
الجنات لما تضمنته من الانواع التى ينعم بها من المأكول والمشروب والملبوس
والصور والرائحة الطيبة والمنظر البهيج والمساكن الواسعة وغير ذلك

هو فيها خالدون

والفراديس البساتين

قال كعب هو البستان

يس

الألوكة
www.alukah.net

من النعيم الظاهر والباطن ؛ فصل الاسم العاشر المقام الامين قال
تعالى ان المتقين في مقام امين فالمقام موضع الاقامة والامين الامن من كل شر
وآفة ومكروه وهو الذي قد جمع صفات الامن كلها فهو امن من الزوال والحرب
وانواع النقص واهله امنون فيه من الخروج والنقص والنكد والبلد الامين
الذي قد امن اهله فيه مما يخاف منه سواهم وتامل كيف ذكر سبحانه الامن
في قوله ان المتقين في مقام امين وفي قوله يدعون فيها بكل فاكهة امنين
فجمع لهم بين امن المكان وامن الطعام فلا يخافون انقطاع الفاكهة ولا شر
عاقبتها او مضرتها وامن الخروج منها فلا يخافون ذلك وامن الموت فلا يخافون
فيها موتا فصل الاسم الحادي عشر والثاني عشر مقعد الصدق
وقدم الصدق قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
فسمى الجنة مقعد صدق لحصول كل ما يراد من المقعد الحسن فيها كما
يقال مودة صادقة اذا كانت ثابتة تامة وحلاوة صادقة وجملة صادقة
ومنه الكلام الصدق لحصول مقصوده منه وموضوع هذه اللفظة
في كلامهم الصحة والكمال ومنه الصدق في الحديث والصدق في العمل
والصديق الذي يصدق قوله بالعمل والصدق بالفتح الصلب من الرماح
ويقال للرجل الشجاع انه لذو مصدق اي صادق في الحملة وهذا مصداق هذا
اي ما يصدقه ومنه الصداقة لصفاء المودة والخالة ومنه صدق في القتال
وصدق في المودة ومنه قدم الصدق ولسان الصدق ومدخل الصدق ومخرج
الصدق وذلك كله للحق الثابت المقصود الذي يرغب فيه بخلاف الكذب
الباطل الذي لا شيء تحته ولا يتضمن امرا ثابتا وفسر قدم الصدق بالجنة وفسر
بالاعمال التي ينال بها الجنة وفسر بالسابقة التي سبقت لهم من الله وفسر بالرسول
الذي على يده وهدايته نالوا ذلك والتحقيق ان الجميع حق فانهم سبقت لهم من الله
بذلك السابقة بالاسباب التي قدرها لهم على يد رسوله واد خر لهم جزاها يوم لقائه
ولسان الصدق هو لسان الثناء الصادق بمحاسن الافعال وجميل الطرائق
وفي كونه لسان صدق اشارة الى مطابقته للواقع وانه ثناء حق لا بباطل ويدخل

الصدق

الصدق ومخرج الصدق هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه
ضامنا على الله وهو مدخوله ومخروجه بالله وبسببه وهذه الدعوة من
انفع الدعاء للعبد فانه لا يزال مدخلا في امر ومخارجا من امر فمتى كان
مدخوله لله وبالله ومخروجه كذلك كان قد ادخل مدخل صدق
واخرج مخرج صدق الباب الثاني والعشرون في عدد الجنا ت
وانها نوعان جنتان من ذهب وجنتان من فضة الجنة اسم شامل لجميع ما
حوته من البساتين والمساكن والقصور وهي جنات كثيرة جدا كما دل عليه الكتاب
في صحيحه عن انس بن مالك ان ام الربيع بنت البراء وهي ام حارثة بن سراقة
اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني عن حارثة
وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب فان كان في الجنة صبرت وان
كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء قال يا ام حارثة انها جنان في الجنة
وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنتان من ذهب انيتهما وحليتهما
وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وحليتهما وما فيهما وما بين القوم وبين
ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقد قال
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فذكرهما ثم قال ومن دونهما جنتان
فهذه اربع وقد اختلف في قوله ومن دونهما هل المراد به انهما فوقهما او
اوتحتهما على قولين فقالت طائفة من دونهما اي اقرب منهما الى العرش
فيكونان فوقهما وقالت طائفة بل يعني من دونهما تحتهما قالوا وهذا
المنقول في لغة العرب اذا قالوا هذا دون هذا اي دونه في المنزلة كما قال
بعضهم لمن بالغ في مدحه انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وفي الصحاح
دون بمعنى فوق وهو تقصير عن الغاية ثم قال ويقال هذا دون هذا اي اقرب
منه والسياق يدل على تفضيل الجنتين الاولتين من عشرة اوجه احدها
قوله ذواتا افنان وفيه قولان احدهما انه جمع فنن وهو الغصن والثاني انه
جمع فن وهو الصنف اي ذواتا اصناف شتى من الفواكه وغيرها ولم يذكر ذلك في

اللبن بعدهما الثاني قوله فيهما عينان تجريان وفي الاخرين فيهما عينان نضاختان والنضاخة هي الفوارة والجارية الثار حه وهي احسن من الفوارة فانها تنضن الغوران والجريان الثالث انه قال فيهما من فاكهة زوجان وفي الاخرين فيهما فاكهة ونخل ورمان ولا ريبان وصف الاولين اكمل واختلف في هذين الزوجين بعد الاتفاق على انهما صنفان فقالت طايفة الزوجان الرطب واليابس الذي لا يقصر في فضله وجوده عن الرطب وهو ممتع به كما يمتع بالياس وفيه نظر لا يخفى وقال طايفة الزوجان صنف معروف وصنف من شكله غريب وقال طايفة نوعان ولم تزد والظاهر والله اعلم انه الحلو والحامض والابيض والاحمر وذلك لان اختلاف اصناف الفاكهة اعجب وانهى والذ للعين والفم الرابع انه قال متكئين على فرش بطايفها من استبرق وهذا تنبيه على فضل الظهاير وخطرها وفي الاخرين قال متكئين على رفرف خضر وعباقري حسان فسر بالفرش وفسر بالجالس فوقها وعلى كل قول فلم يصفه بما وصف به بين الجنتين الاولين الخامس انه قال وجنى الجنتين دان اي قريب تناله يتناول كونه كيف شاء اولم يذكر ذلك في الاخرين السادس انه قال فيهن قاصرات الطرف اي قد قصرت طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم لرضاهن بهم وتحتهن لهم وذلك يتضمن قصرهن لطرف ازواجهن عليهن فلا يبغين عنهم حسنهن ان يبطرن الى غيرهن وقال في الاخرين حور مقصورات في الخيام ومن قصرت طرفها على زوجها باختيارها اكمل ممن قصرت بغير رضاها السابع انه وصفهن بشبه الياقوت والمرجان في صفا اللون واشراقه وحسنه ولم يذكر ذلك في التي بعدها الثامن انه سبحانه قال في الجنتين الاوليين هل جزاء الاحسان الا الاحسان وهذا يقتضي ان اصحابهما من اهل الاحسان المطلق الكامل وكان جزاؤهم باحسان كامل التاسع انه بدا بوصف الجنتين الاوليين وجعلهما جزاء لمن خاف مقامه وهذا يدل على انهما اعلى جزاء الخايف لمقامه فرتب الجزاء المذكور على الخوف ترتيب المسبب على سببه ولما كان الخايفون نوعين مقربين واصحاب يمين ذكر جنتي اصحاب

العاشر انه قال ومن دونهما والسياق يدل على انه نقيض فوق كما قال الجوهري فان قيل فكيف انقسمت هذه الجنان الاربع على من خاف مقام ربه قيل لما كان الخايفون نوعين كما ذكرنا كان للمقربين منهم الجنتان العاليتان ولاصحاب اليمين الجنتان اللتان دونهما فان قيل فهل الجنتان لجموع الخايفين يشتركون فيهما ام لكل واحد جنتان وهما البستانان قيل هذا فيه قولان للمفسرين ورجح القول الثاني بوجهين احدهما من جهة النقل والثاني من جهة المعنى فاما الذي من جهة النقل فان اصحاب هذا القول رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هما بستانان في رياض الجنة واما الذي من جهة المعنى فان احدى الجنتين جزاء لاداء الاوامر والثانية جزاء اجتناب المحارم فان قيل فكيف قال في ذكر النساء فيهن في الموضعين وما ذكر غيرهن قال فيهما قيل لما ذكر الفرش قال بعدها فيهن خيرات حسان ثم اعاده في الجنتين الاخريين بهذا اللفظ ليتشاكل اللفظ والمعنى والله اعلم

الباب الثالث والعشرون في خلق الرب تبارك وتعالى

بعض الجنات بيده وغرسها بيده تفضيلا لها على سايرالجنات وقد اتخذ الرب تعالى من الجنات دارا اصطفاها لنفسه وخصها بالقرب من عرشه وغرسها بيده فهي سيدة الجنات والله سبحانه يختار من كل نوع اعلاه وافضله كما اختار من الملايكة جبريل ومن البشر محمدا صلى الله عليه وسلم ومن الشهور العشر ومن البلاد مكة ومن الاشهر الاشهر الحرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام يوم الجمعة ومن الليل وسطه ومن الاوقات اوقات الصلوات الى غير ذلك فهو سبحانه يخلق ما يشاء ويختار قال الطبراني في معجمه نا مطلب ابن شعيب الازدي نا عبد بن صالح حدثني الليث قال الطبراني ونبا ابو الزنباع روح بن الفرج نا يحيى بن بكير نا الليث عن زياد بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله في اخر ثلث ساعات سقين من الليل ينظر في الساعة الاولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء

الألوكة
www.alukah.net

ويثبت ثم ينظر في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن
لا يكون معه فيها احد الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم ير احد
ولا خطر على قلب بشر ثم يمسط اخر ساعة من الليل فيقول الا مستغفر
يستغفرني فاغفر له الا سائل يسألني فاعطيه الا داع يدعوني فاستجيب له حتى
يطلع الفجر قال تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فيشهد الله
وملائكته وقال الحسن بن سفيان نبا ابو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح
قال حدثني حاي عبد الرحمن بن عبد الحميد بن سالم نبا يحيى بن ايوب عن داود بن ابي
هند عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني آدم الفردوس
بيده وحظرها على كل مشرك وكل مدمن الخمر سكير وقد ذكر الدارمي والنجاد
وغيرهما من حديث ابي معشر يحيى بن عبد الرحمن متكلم فيه عن عون بن عبد الله
ابن الحارث عن نوفل عن اخيه عبد الله بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن الحارث
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ثلثة اشياء بيده خلق آدم
بيده وكتب التورية بيده وغرس جنة عدن بيده ثم قال وعزتي وجلالي لا يدخلها
مدمن خمر ولا الديوث قالوا يا رسول الله عرفنا مدمن الخمر فما الديوث قال الذي
يقر السوء في اهله قلت هذا المحفوظ انه موقوف قال
الدارمي نبا موسى بن اسمعيل نبا عبد الواحد بن زياد نبا عبيد بن مهران
نبا مجاهد قال قال عبد الله بن عمر خلق الله اربعة اشياء بيده العرش والقلم وعدن
وآدم ثم قال لسائر الخلق كن فكان وحدثنا موسى بن اسمعيل نبا ابو عوانة
عن عطاء بن السائب عن مسروق ان الله لم يمس شيئا من خلقه غير ثلث خلق آدم
بيده وكتب التورية بيده وغرس جنة عدن بيده حدثنا محمد بن المنهال
نبا يزيد بن زريع نبا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن كعب قال علم
يخلق الله بيده غير ثلث خلق آدم بيده وكتب التورية بيده وجنة عدن بيده
ثم قال لها تكلمي قالت قد افلح المومنون وقال ابو الشيخ حدثنا ابي
نبا يعقوب القمي نبا حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال خلق الله جنة الفردوس
بيده فهو يفتحها كل يوم خميس فيقول ازدادي طيبا لاوليائي ازدادي حسنا

لاوليائي وذكر الحاكم عن مجاهد قال ان الله تعالى غرس جنات عدن فلما اكملت
اغلقت فهي تفتح في كل سحر فينظر الله اليها فيقول قد افلح المومنون وذكر
البيهقي من حديث البغوي حدثنا يونس بن عبد الله البصري نبا عدي
ابن الفضل عن الحريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان حائط حايط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس
غرسها بيده ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون فقال طوبى لك
منزل الملوك وقال ابن ابي الدنيا نبا محمد بن المثنى البزار نبا محمد بن زياد الحلبي
نبا بشير بن حسين عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضا
ولبنة من ياقوتة حمرا ولبنة من زبرجدة خضرا ملاطها المسك حصباؤها
اللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم قال لها انطقي قالت قد افلح المومنون فقال
الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل ثم تلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وتامل هذه العناية كيف جعل
الجنة التي غرسها بيده لمن خلقه بيده ولافضل ذريته اعتنا وتشريفا واطهارا
لفضل ما خلقه بيده وشرفه وتميزه بذلك عما سواه فالله المستعان وبالله التوفيق وهذه
الجنة في الجنان كآدم في نوع الحيوان وقد روى مسلم في صحيحه عن
المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سال موسى ربه ما ادنى
اهل الجنة منزلة فقال رجل يجي بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة
فيقول كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له ارضيت ان
يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول له لك ذلك ومثله
ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة قال
اولئك الذين ارضيت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع
اذن ولم يخطر على قلب بشر ومصداقه في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين الباب الرابع والعشرون في ذكر بواب الجنة
واخزنتها واسم بقدمهم ورئيسهم قال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة

خليلا اتخذ ابرهيم خليلا وقال اخر ما با عجب من كلامه موسى كلمه تكليما
وقال اخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم
نبيهم وقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابرهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله
وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك
الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا اول شافع
واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فادخلها
ومعي فقراء المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم
اذا انصتوا وقايدهم اذا وفدوا وشافعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا يئسوا
لواء الحمد بيدي ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم يومئذ على ربي ولا فخر
يطوف علي الف خادم كانهم اللؤلؤ المكنون رواه الترمذي والبيهقي واللفظ له وفي
صحيح مسلم من حديث المختار بن فلفل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اكثر الناس تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة

الباب السادس والعشرون في ذكر اول الامم

دخولا الجنة في الصحيحين من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم نحن السابقون الاولون يوم القيمة بيد انهم اتوا الكتاب
من قبلنا واوتيناه من بعدهم اي لم يسبقونا الا بهذا القدر ومعنى بيد معنى سوى
وغير والا ان ونحوها وفي صحيح مسلم من حديث ابي صالح عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون الاولون يوم القيمة ونحن اول
من يدخل الجنة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم وروى
الدارقطني من حديث زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري ولا اعلم
روى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري غير هذا الحديث ولا رواه عن سالم
سالم عن زهير فهذه الامة اسبق الامم خروجا من الارض واسبقهم الى اعلى
مكان في الموقف واسبقهم الى ظل العرش واسبقهم الى الفضل والقضاء واسبقهم
الى الجواز على الصراط واسبقهم الى دخول الجنة فالجنة محرمة على الانبياء حتى يدخلها

حاشية
بيد معناه غير

فاختلفوا انهذا من الحق ومن
اختلفوا فيه من حديث
الصحيحين من حديث
كما وسنذكر عن ابن هريرة

غير
بنبيهم
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال نحن الاولون
الاولون يوم القيمة
نحن اول الناس دخولا
الجنة بيد انهم اوتوا
الكتاب من قبلنا واوتيناه

www.alukah.net

نمرا حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم والخزنة جمع
خازن مثل حفظة وحافظ وهو المؤتمن على الشيء الذي قد استحفظ وروى
مسلم في صحيحه من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن
من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وقد تقدم حديث
ابي هريرة المتفق عليه من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة
كل خزنة باب اي قل لهم قال ابو بكر يا رسول الله ذلك الذي لا توى عليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكون منهم وفي لفظ هل يدعى احد من
تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم لما سمعت همه الصديق الى
تحمل مراتب الايمان وطمعت نفسه ان يدعى من تلك الابواب كلها فسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل يحصل ذلك لاحد من الناس ليسعى في الحد الذي
نال به ذلك فاخبره بحصوله وبشره بانه من اهله فكانه قال هل تحل احد
هذه المراتب فيدعى يوم القيمة من ابوابها كلها فالله ما اعلى هذه الهمة واكبر هذه
النفس وقد سمى الله سبحانه كبير الخزنة رضوان وهو اسم مشتق من الرضا
وسمى خازن النار مالكا وهو اسم مشتق من الملك وهو القوة والشدة حيث
تصرف حروفه

الباب الخامس والعشرون في ذكر اول من يقرع باب الجنة

قد تقدم حديث انس وروايته
الطبراني بزيادة فيه قال فيقوم الخازن فيقول لا افتح لاحد قبلك ولا بعدك
وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه وسلم خاصة اظهارا لمرتبته ومرتبته ولا يقوم في
خدمته احد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد اقامه
الله في خدمة عبده ورسوله حتى مشى اليه وفتح له الباب وقد روى ابو هريرة رضي
الله عنه صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يفتح له باب الجنة الا ان امراة تسابقني فاقول
لها مالك ومالي انت فتقول انا امراة قعدت على يتامى وفي الترمذي من حديث ابن
عباس قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى
اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله من خلقه

خليلا

محمد صلى الله عليه وسلم محرمة على الامم حتى تدخلها امته وانا اول الامة
دخولا وقال ابو داود في سننه بنا هناد بن السري عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي
عن عبد السلام بن حرب عن ابي خالد الدالاني عن ابي خالد مولى آل جعده عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بيدي
فاراني باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت اني
كنت معك حتى انظر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك ايا بكر
اول من يدخل الجنة من امتي وقوله وددت تأكيد لكونه سعك حرصا منه على زيادة
اليقين وان يصير الخبر عيانا كما قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي واما الحديث الذي رواه ابن ماجة في سننه بنا حدبنا اسمعيل
بن عمر الطلحي ابنا داود بن عطا المدني عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن
المسيب عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافحه
الحق عمر واول من يسلم عليه واول من ياخذ بيده فيدخله الجنة فهو حديث منكر
جدا قال الامام احمد داود بن عطا ليس بشيء وقال البخاري منكر الحديث

الباب السابع والعشرون في ذكر السابقين

من هذه الامة الى الجنة وصفتهم في الصحيحين من حديث همام بن منبه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورهم
على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون فيها ولا يتغوطون
فيها انيتهم وامشاطهم الذهب والفضة ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك
ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف
بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشية وفي
الصحيحين ايضا من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم
على ضوء اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون
ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم
الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا

في السماء وروى شعبة وقيس عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى
الجنة يوم القيمة الحامدون الذين يحمدون الله في السراء والضراء وقال
الامام احمد بنا اسمعيل بن ابرهيم بنا هشام الدستوائي عن يحيى الكثير
عن عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرض علي اول ثلثة من امتي يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون
النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه
ونصح لسيده وفقير متعفف ذو عيال واول ثلثة يدخلون النار
امير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله من ماله وفقير فخور وروى
الامام احمد في مسنده والطبراني في معجمه واللفظ له من حديث ابي غطفان
المغافري انه سمع عبد الله بن عمرو يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل تدرون اول من يدخل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال ففقراء
المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره وتموت احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع
لها قضاء يقول الملائكة ربنا نحن ملائيكتك وخزنتك وسكان سماواتك لا تدخلهم
الجنة قبلنا فيقول عبادي لا يشركون بي شيا تتقى بهم المكاره فتموت احدهم وحاجته
في صدره لم يستطع لها قضاء فعند ذلك يدخل عليهم الملائكة سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار وللذكر الله تعالى اصناف بني آدم سعيدهم وشقيهم
قسم سعداهم الى قسمين سابقين واصحاب يمين فقال والسابقون السابقون
اولئك المقربون واختلف في تقديرها على ثلثة اقوال احدها انه من باب التاكيد
اللفظي ويكون الخبر قوله اولئك المقربون والثاني يكون السابقون الاول مبتدا
والثاني خبره على حد قولك زيد زيد الذي سمعت به هو زيد كما قال النابغة
النجم وشعري شعري ونقول الاخر اذا الناس ناس والنهار نهار قال ابن عطية
وهذا قول سيبويه والثالث ان يكون السبق الاول عبر الثاني ويكون المعنى
السابقون في الدنيا الى الخيرات هم السابقون يوم القيمة الى الجنات والسابقون
الى الايمان هم السابقون الى الجنان وهذا الظهر والله اعلم فان قيل ما قولكم في

من كل باب ج

ان ج
زيد ج

الألوكة
www.alukah.net

الحديث الذي رواه الامام احمد والترمذي وصححه من حديث بريدة بن الخطيب
قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني
الى الجنة فما دخلت الجنة قط الا سمعت حشخشتك امامي دخلت البارحة
فسمعت حشخشتك امامي فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت
لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش فلت انا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل
عربي قلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد قلت انا محمد لمن هذا
القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول ما ادنت قط الا صليت ركعتين
وما اصابني حدث قط الا توضأت عندها ورأيت ان لله علي ركعتين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهما قبل تلقاه بالقبول والتصديق ولا يدل على ان احد
يسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة واما تقدم بلال بين يديه صلى الله عليه
وسلم في الجنة فلان بلالا كان يدعو الى الله اولا بالاذان فيتقدم اذانه بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم دخوله بين يديه كالحاجب والخادم وقد روي في
حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيمة وبلال بين يديه ينادي بالاذان
فتقدمه بين يديه صلى الله عليه وسلم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واظهارا
لشرفه وفضله لا سبقا من بلال له بل هذا السبق من جنس شفعه الى الوضوء
ودخول المسجد ونحوه والله اعلم

الباب الثامن والعشرون في سبق الفقراء الاغنياء الى الجنة

قال الامام احمد ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم
بنصف يوم وهو خمسمائة عام قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورجال
اسناده احتج بهم مسلم في صحيحه وروى الترمذي من حديث عباس الدوري
عن المقرئ عن سعيد بن ايوب عن عمرو بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل فقراء امتي الجنة قبل الاغنياء باربعين
خريفا وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة باربعين

خريفا وقال الامام احمد ثنا حسين بن محمد ثنا داود عن سليم بن بشير عن
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التقى مومنان على
باب الجنة مومن غني ومومن فقير كانا في الدنيا فادخل الفقير الجنة وحبس
الغني ما شاء الله ان يحبس ثم ادخل الجنة فلقيه الفقير فيقول اي اخي ما احبسك
والله لقد احتبست حتى خفت عليك فيقول اي اخي اني احبست بعدك محبسا
فظيعا اكربني ما وصلت اليك حتى سألت ربي الغرف ما لو ورده الف بعير
كلها اكله خمص لصدرت عنه وقال الطبراني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي
وعلي بن سعيد الرازي قالا ثنا علي بن مهران العطار ثنا عبد الملك بن ابي كريمة
عن سفين الثوري عن محمد بن زيد عن ابي حازم عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المومنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
بنصف يوم وذلك خمسمائة عام وذكر الحديث بطوله والذي في الصحيح ان سبقهم
لهم بسبعين خريفا فاما ان يكون هو المحفوظ واما ان يكون كلاهما محفوظا ان يختلف
مدة السبق بحسب احوال الفقراء والاغنياء فمنهم من يسبق باربعين ومنهم من
يسبق بخمسمائة عام كما يأتي خرم مكث العصاة من الموحدين في النار بحسب جرايمهم
والله اعلم ولكن ها هنا امر يجب التنبيه عليه وهو انه لا يلزم من سبقهم لهم
في الدخول ارتفاع منازلهم عليهم بل قد يكون المتأخر اعلى منزلة وان سبقه غني
في الدخول والدليل على هذا ان من الامة من يدخل الجنة بغير حساب وهم
السبعون الفا وقد يكون بعض من تحاسب افضل من اكثرهم والغني اذا حوسب
على غناه فوجد قد شكر الله فيه وتقرب اليه بانواع البر والخير والصدقة
والمعروف كان اعلى درجة من الفقير الذي سبقه في الدخول ولم تكن له تلك
الاعمال ولا سيما اذا شاركه الغني في اعماله هو وزاد عليه فيها والله لا
يضيع اجر من احسن عملا فالمزيد مرتبان مرتبة سبق ومرتبة رفعة وقد
يجتمعان وينفردان فيحصل لواحد السبق والرفعة وبعدهما اخر ويحصل
لاخر السبق دون الرفعة ولاخر الرفعة دون وهذا بحسب المقتضي للامرين
او لاحدهما وعدمه وبالله التوفيق

الباب التاسع والعشرون في ذكر

السبق

اصناف اهل الجنة الذي ضمنت لهم دون غيرهم ثم قال تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون
في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
فاخبر انه اعد الجنة للمتقين دون غيرهم ثم ذكر اوصاف المتقين فذكر انهم
للاحسان في حالتي العسر واليسر والشدة والرخاء فان من الناس من يبذل
في حال اليسر والرخاء ولا يبذل في حال العسر والشدة ثم ذكر كف اذاهم للناس
بحبس الغيض بالكظم وحبس الانتقام بالعفو ثم ذكر حالهم بينهم وبين ربهم في
ذنوبهم وانها اذا صدرت منهم قابلوها بالذكر والتوبة والاستغفار وترك
الاصرار فهذا حالهم مع الله وذاك حالهم مع خلقه وقال تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم فاخبر انه اعدها للمهاجرين والانصار واتباعهم باحسان فلا مطمع
لمن خرج عن طريقهم فيها وقال تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المومنون حقا لهم درجات
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فوصفهم باقامة حقه باطنا وظاهرا وبادا
حق عباده وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم
خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان
شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل
الجنة الا المومنون قال فخرجت فناديت انه لا يدخل الجنة الا المومنون

وللبخاري

وللبخاري بمعناه وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر بلالا ينادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس
مسلمة وفي بعض طرقه مومنة وفي الحديث قصة وفي صحيح مسلم
من حديث عياض بن حمار المجاشعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذات يوم في خطبته الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني
يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم
اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم
ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر الى اهل الارض ففتهم عربهم
وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك وابتلي بك وانزلت
عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان وان الله امرني ان احرق
قريشا فقلت اذا يثلغوا راسي فيدعوه خبزة قال استخرجهم كما استخرجوك
واغزهم نغزك وانفق فسينفق عليك وابعث جيشا نبعث خمسة مثله
وقاتل بمن اطاعك من عصاك قال واهل الجنة ثلثة ذو سلطان مقسط
متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف
متعفف ذو عيال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له الذين
هم فيكم تبعا لا يبغون فيكم اهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع
وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك
وذكر البخل او الكذب والشنظير الفحاش وان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى
لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وفي الصحيحين من حديث حارثة
ابن وهب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة
كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل
جواظ مستكبر وقال الامام احمد ثنا علي بن اسحق انبا عبد الله انبا موسى بن
علي بن رباح قال سمعت ابي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى
عليه وسلم قال ان اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل
الجنة الضعفاء المغلوبون وذكر خلف بن خليفة عن ابي هاشم عن سعيد

اي لا عقل له

الله

الألوكة
www.alukah.net

ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر كرس
اهل الجنة النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والرجل
يزور اخاه ناحية المصر لا يزوره الا لله في الجنة وسعادكم من اهل الجنة
الودود والولود التي اذا غضب او غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها
ثم تقول لا اذوق غمضا حتى ترضى اخرج النسائي من هذا الحديث فضل
النساء خاصة وبقي الحديث على شرطه وروى الامام في مسنده باسناد صحيح
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار كل
جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء المغلوبون وقال
ابن ماجه في سننه ثنا محمد بن يحيى وزيد بن اخرم قالا ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا ابو
هلال الراسبي ثنا عقبة بن ابي حميد الواشبي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من ملأ اذنيه من ثنا الناس
خيرا وهو يسمع واهل النار من ملأ اذنيه من ثنا الناس شرا وهو يسمع
وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال مر بجنازة فاثني عليه خير فقال النبي صلى
الله عليه وسلم وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال عمر فداك
ابي وامي مر بجنازة فاثني عليها خير فقلت وجبت وجبت ومر بجنازة
فاثني عليها شر فقلت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا
وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض اتم تشهدون الله في الارض وفي الحديث
الاخر يوشك ان تعلموا اهل الجنة من اهل النار قالوا كيف يا رسول الله قال بالثناء
الحسن والثناء السيئ وبالجملة فاهل الجنة اربعة اصناف ذكرهم سبحانه
في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فنسأل الله ان
يجعلنا منهم بمنه وكرمه الباب الثلثون في ان اكثر
اهل الجنة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم

النارم

في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث
اهل الجنة فكبرنا ثم قال اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وساخبركم عن ذلك
ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور اسود او كشعرة سوداء
في ثور ابيض هذا لفظ مسلم وعند البخاري وكشعرة سوداء في جلد الثور وعن
بريدة بن الخطيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة
صف هذه الامة منها ثمانون صفا رواه الامام احمد والترمذي واسناده على شرط
الصحيح ورواه الطبراني في معجمه من حديث عبد الله بن عباس وفي اسناده خالد بن
زيد الكهلي وقد تكلم فيه ورواه ايضا من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وربع الجنة
لكم ولسائر الناس ثلثة ارباعها قالوا الله ورسوله اعلم قال كيف انتم وثلثها قالوا
قال اكثر قال كيف انتم والشطر لكم قالوا اذا اكثر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف لكم منها ثمانون صفا قال
الطبراني لم يرو هذا الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن الا الحارث بن حصين تفرد
به عبد الواحد بن زياد وقال عبد الرحمن بن احمد بن موسى بن غيلان ثنا هاشم بن
خالد ثنا عبد الله بن المبارك عن سفين عن ابي عمرو عن ابيه عن ابي هريرة قال
لما نزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم ربع
اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة انتم نصف اهل الجنة انتم ثلثا اهل الجنة قال الطبراني
تفرد برفعه ابن المبارك عن الثوري وقال خيثمة بن سليمان القرشي ثنا ابو قلابة
هو عبد الملك بن محمد بن محمد بن بكار الصيرفي ثنا حماد بن عيسى ثنا سفين الثوري
عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة عشرون
ومائة صف انتم منها ثمانون صفا وهذه الاحاديث قد تعددت طرقها واختلفت
مخارجها وصح سند بعضها ولا تنافي بينها وبين حديث الشطر لانه صلى الله
عليه وسلم رجا اولا ان تكونوا شطر اهل الجنة فاعطاه الله سبحانه رجاه وزاده
عليه شيئا اخر وقد روى احمد في مسنده من حديث ابي الزبير انه سمع جابرا يقول

في الصحيحين

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحد ان يكون
من يتبعني من امتي يوم القيمة ربع اهل الجنة قال فكبرنا فقال
فارجوا ان تكونوا الشطر واسناده على شرط مسلم

الباب الحادي والثلثون في ان النساء الجنة

اكثر من الرجال وكذلك هم في النار ثبت في الصحيحين من حديث ايوب عن محمد
ابن سيرين اما تقاخروا اما تذاكروا الرجال في الجنة اكثر من النساء اكثر في
الجنة ام النساء فقال ابو هريرة الم يقل ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على
اضوء كوكب دري في السماء لكل امرء منهم زوجتان اثنتان يرى مخ
سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة عزب فان كن من نساء الدنيا فالنساء
في الدنيا اكثر من الرجال وان كن من الحور العين لم يلزم ان يكن في الدنيا اكثر
والظاهر انهن من الحور العين لما رواه الامام احمد حدثنا عفان نا حماد سلمة
انبا يونس عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
للرجل من اهل الجنة زوجتان من الحور العين على كل واحدة سبعون حلة
يرى مخ ساقهما من وراء الثياب فان قيل فكيف تجمعون بين هذا الحديث
وبين حديث جابر المتفق عليه شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
العيد صلى قبل ان يخطب بغير اذان ولا اقامة ثم خطب بعد ما صلى فوعظ
الناس وذكرهم ثم اتى النساء فوعظهن ومعه بلال قد نشر ثوبه وامرهن بالصدقة
قال فجعلت المرأة تلقي خاتمها وخرصها والشيء كذلك فامر النبي صلى الله عليه
وسلم بلالا ان يجمع ما هناك قال ان يسكن في الجنة ليستبشر فقالت امرأة يا رسول
لم قال لانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير وفي الحديث الاخر ان اقل
ساكني الجنة النساء قيل هذا يدل على انهن انما كن في الجنة اكثر بالحور العين
اللاتي خلقن في الجنة واقل ساكنها نساء الدنيا فنساء الدنيا اقل اهل الجنة
واكثر اهل النار اما كونهن اكثر اهل النار فلما روى البخاري في صحيحه من حديث
عمران بن حصين قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلعت

في النار فرايت اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقرا
وفي صحيح مسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة
فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء وروى
الامام احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت
في النار فرايت اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقرا وفي المسند
ايضا من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت في
الجنة فرايت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها الاغنيا والنساء
وفي الصحيح من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء تصدقن
واكثرن الاستغفار فاني رايتكن اكثر اهل النار فقالت امرأة منهن جزلة ومالنا يا
رسول الله اكثر اهل النار قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رايت من ناقصات
عقل ودين اغلب لذي لب منكن قالت يا رسول الله وما نقصان العقل والدين قال
اما نقصان العقل فشهادة امراتين تعدل بشهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث
الايام لا تصلي وتفطر فهذا نقصان الدين واما كونهن اقل اهل الجنة ففي اخراج مسلم
عن مطرف بن عبد الله انه كانت له امرأتان فجاء من عند احداهما فقالت الاخرى
حيث جئت من عند فلانة فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان اقل ساكني الجنة النساء فان قيل فما تصنعون بالحديث الذي
رواه ابو يعلى الموصلي نا عمرو بن الضحاك بن مخلد نا ابو عاصم الضحاك بن مخلد نا
ابو رافع اسمعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من
الانصار عن ابي هريرة قال نا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه
فذكر حديثا طويلا وفيه فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله
وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من ينشاء الله بعبادتها الله في الدنيا وذكر الحديث
قيل هذا قطعة من حديث الصور الطويل ولا يعرف الا من حديث اسمعيل
ابن رافع وقد ضعفه احمد ويحيى وجماعة وقال الدارقطني وغيره متروك والحديث
وقال ابن عدي احاديثه كلها مما فيه نظر واما البخاري فقال فيه ما حكاه الترمذي
قال سمعت محمدا يقول هو ثقة مقارب الحديث

الألوكة
www.alukah.net

مثل هذا ما تخالف الاحاديث الصحيحة لم تلتفت الى روايته وايضا فالرجل
الذي روى عنه القرظي لا يدري من هو وقد أحمد في مسنده من حديث
عمارة بن خزيمة بن ثابت قال كنا مع عمرو بن العاص في حج او عمرة حتى
اذا كنا بغر الظهران فاذا امرأة في هودجها قال فمال فدخل الشعب
فدخلنا معه فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان
فاذا نحن بغربان كثير فيها غراب اعظم احمر المنقار والرجلين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل من انشاء الجنة الا مثل هذا الغراب
في هذه الغربان الذي في جناحه ريشه بيضا قال الجوهري ويقال هكذا قولهم
الابلق العقوق وبيض الانوف لكل شيء يعز وجوده وفي النهاية الغراب
الاعصم هو الابيض الجناحين وقيل الابيض الرجلين اراد قلة من يدخل
الجنة من النساء لان هذا الوصف في الغربان قليل عزيز وفي حديث اخر المرأة
الصالحة مثل الغراب الاعصم قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال
الذي احدى رجليه بيضا وفي حديث اخر عائشة في النساء كالغراب الاعصم
في الغربان

الباب الثاني والثلثون فيمن يدخل الجنة من هذه الامة بغير حساب وذكر اوصافهم

ثبت في الصحيحين من حديث
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يدخل من امتي الجنة زمرة هم سبعون الفا تضيء وجوههم
اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي فرفع نمرة عليه فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فقال سبقك بها عكاشة وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا
او سبع مائة الف اخذ بعضهم ببعض حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة
وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فهذه الزمرة الاولى وهم يدخلونها بغير
حساب الدليل عليه ما ثبت في الصحيحين والسياق لمسلم نا سعيد بن منصور

هشيم انا حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال ايكم راى الكوكب
الذي انقض البارحة قلت انا ثم قلت اما انى لم اكن في صلاة ولكني لدغت قال
فما صنعت قلت استرقيت قال فما حملك على ذلك قلت حديث حدثناه الشعبي
قال وما حدثكم الشعبي قلت انا عن بريدة حصيب الاسلمي انه قال لا رقية
الا من عين او حمة فقال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن انا بن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الامم فرايت النبي ومعه الرهط
والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم
فظننت انهم امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ولكن انظر الى الافق فنظرت
فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة
بغير حساب ولا عذاب ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك الذين
يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال بعضهم فلعلهم الذين
صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا
في الاسلام فلم يشركوا بالله وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فاخبروه فقال هم الذين لا يرقون ولا
يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن
فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام آخر فقال سبقك بها
عكاشة وليس عند البخاري لا يرقون قال شيخنا وهو الصواب وهذه اللفظة
وقعت بتقحمه في الحديث وهي غلط من بعض الرواة فان النبي صلى الله عليه وسلم
جعل الوصف الذي استحق به هؤلاء دخول الجنة بغير حساب هو تحقيق التوحيد
وتجريده ولا شك ان غيرهم ان يرقيهم ولا يتطيرون والطيرة نوع من الشرك او يتوكلون
على الله وحده لا على غيره وتركهم الاسترقاء والتطير هو من تمام التوكل على الله كما في
الحديث الطيرة شرك وقال ابن مسعود وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل فالتوكل
ينافي التطير واما رقية الغير فهي احسان من الراقي وقد رقا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبريل واذن في الرقا وقال لا باس بها ما لم يكن فيها شرك واشاروا نوه
فقال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وهذا يدل على انها نفع واحسان

وذلك مستحب مطلوب لله ورسوله فالراقي محسن والمسترقي مسيئا راج نفع
الغير وتحقيق التوكل بناء في ذلك فان فعل فعايشة قد رقت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجبريل قد رقاه قيل أجل ولكنه لم يسترق وهو صلى الله عليه وسلم لم يقبل
لا ير قيهم راق وانما قال لا يطلبون من احد ان يرقيهم وفي امتناعه صلى الله عليه
وسلم ان يدعوا للرجل الثاني سد لباب الطلب فانه لو دعا لكل من سأله ذلك
فربما طلبه من ليس من اهله والله اعلم وفي صحيح مسلم من حديث محمد بن سيرين عن
عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي سبعون
الفا بغير حساب ولا عذاب قيل من هم قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا
يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي صحيحه ايضا من حديث ابي الزبير انه سمع جابر
ابن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا وفيه فتبعوا اول
زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم
كاضوء نجم في السماء ثم كذلك ذكر تمام الحديث وقال احمد بن منيع في مسنده نا عبد
الملك بن عبد العزيز بن جاد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم عرضت علي الامم فرأيت على امتي ثم رايتهم فاعجبني كثرتهم
وهيئتهم قد ملؤا السهل والجبل فقال ارضيت يا محمد فقلت نعم فقال فان مع هؤلاء
سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون
وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول ادع الله ان يجعلني منهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت منهم فقام رجل اخر فقال سبقك بها عكاشة
واسناده على شرط مسلم **الباب التاسع والثلثون في ذكر**
حثيات الرب تبارك وتعالى الذين يدخلهم الجنة قال ابو بكر بن ابي شيبة نا اسمعيل بن
عياش عن محمد بن زياد قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعون
الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلث حثيات من حثيات ربي قلت لاسمعيل بن
عياش انما يخاف من تدليسه وضعفه فاما تدليسه فقد قال الطبراني نا احمد بن المعلى
الدمشقي والحسين بن اسحق التستري قالا نا هشام بن عمار نا اسمعيل بن عياش

قال اخبرني محمد بن زياد الالهاني قال سمعت ابا امامة فذكره واما ضعفه فانما هو
في غير حديث الشاميين وهذا من روايته عن الشاميين وايضا فقد جاء من غير
طريقه قال ابو بكر بن ابي عاصم نا دحيم نا الوليد بن مسلم نا صفوان بن عمرو
عن سليم بن عامر عن ابي اليماني الهوزني عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب قال يزيد
ابن الاخنس والله ما اولينك في امتك يا رسول الله الا مثل الذباب الا صهيب في الذباب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله وعدني سبعين الفا مع كل
الف سبعين الفا وزادني ثلث حثيات قال ابو عبد الله المقدسي ابو اليماني اسمه
عامر بن عبد الله بن يحيى ودحيم لقب واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم القاضي شيخ
البخاري ومن فوقه الى ابي امامة من رجال الصحيح الا الهوزني وما علمت فيه
جرحا وقال الطبراني نا احمد بن خليل نا ابو توبة نا معوية بن سلام عن زيد
ابن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني بن عامر بن يزيد اليكاني انه سمع عتبة
ابن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي عز وجل وعدني ان
يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ثم يشفع كل الف لسبعين الفا
ثم يحثي ربي تبارك وتعالى بكفيه ثلث حثيات فكبر عمر وقال ان السبعين
الاول يشفعهم الله في اباهم وابنائهم وعشائرهم وارجو ان يجعلني الله في
احدى الحثيات الاواخر قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد لا اعلم
بهذا الاسناد علة قال الطبراني نا احمد بن خليد نا ابو توبة نا معوية بن
سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني عبد الله بن عامر بن قيس
الكندي ان ابا سعيد الانماري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ربي عز وجل وعدني ان يدخل الجنة مني امتي سبعين الفا بغير حساب ويشفع
لكل الف سبعين الفا ثم يحثي ربي ثلث حثيات بكفيه قال ابن قيس فقلت
لابي سعيد انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بادني وعاه
قلبي قال ابو سعيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان شاء الله لشفيع
مهاجري امتي ويوفي الله عز وجل بقيته من اعرابها قال الطبراني لم يرو هذا الحديث

الألوكة
www.alukah.net

عن ابي سعيد الاتماري لا يعرف الا بهذا الاسناد تفرد به معوية بن سلام وقد رواه محمد بن شهل
ابن عسكر عن ابي توبة الربيع بن نافع باسناده وفيه قال ابو سعيد فحسب ذلك
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ اربعماية الف الف وتسع مايه الف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك يشتوعب ان شاء الله مهاجري امتي قال الطبراني ثنا
محمد بن صالح بن الوليد البرسي ومحمد بن يحيى بن منده الاصبهاني قالا انبا ابو حفص
عمرو بن علي ثنا معاذ بن هشام حدثني ابي عن قتاده عن ابي بكر بن عمير عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعدني ان يدخل من امتي ثلثماية الف الجنة
فقال عمير يا رسول الله زدنا فقال هذا بيده فقال عمير يا رسول زدنا فقال
عمر حسبك يا عمير فقال ما لنا ولك يا ابن الخطاب وما عليك ان يدخلنا الله
الجنة فقال عمر ان الله عز وجل ان شاء ادخل الناس بحفنة او بحثية واحدة فقال
نبي الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر قال محمد بن عبد الواحد لا اعرف
لعمير حديثا غيره وفي الحليه من حديث سليمان بن حرب ثنا ابو هلال عن ابي قتاده
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي عز وجل ان يدخل من امتي
الجنة مايه الف فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا فقال وهكذا واشار سليمان بن
حرب بيده كذلك قال يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله قادر ان يدخل الناس
بحفنة واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر رواه عنه ابرهيم بن الهيثم
البلدي وفيه ضعف تفرد به ابو هلال الراسبي بصري واسمه محمد بن سليم وقال
عبد الرزاق انبا معمر عن قتاده عن النضر بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من امتي اربعماية الف قال ابو بكر
زدنا يا رسول الله قال وهكذا وجمع بين يديه قال زدنا يا رسول الله وقال وهكذا فقال
عمر حسبك يا ابا بكر فقال ابو بكر دعني وما عليك ان يدخلنا الجنة كلنا فقال
عمر ان شاء ادخل خلقه الجنة بكف واحد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر تفرد
به عبد الرزاق وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده ثنا محمد بن ابي بكر ثنا عبد القاهر بن
السري السلمي ثنا حميد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا قالوا زدنا يا رسول الله فقال هكذا وحثى بيده قالوا يا نبي الله ابعد الله

من

من دخل النار بعد هذا قال محمد بن عبد الواحد لا اعلمه روي عن انس الا بهذا
الطريق وسيل يحيى بن معين عن عبد القاهر فقال صالح واصحاب هذه الحثيات
هم الذين وقعوا في قبضته الاولى يوم القبضتين فان قيل فكيف كانوا اولا لانهضة
واحدة ثم صاروا ثلثة حثيات مع العدد المذكور قيل الرب سبحانه اخرج يوم
القبضة القبضتين صورهم واشباحهم وقد روي انهم كانوا كالذر واما يوم
الحساب فيكونون اتم ما كانوا اخلقه واكمل احسانا فاسب ان تتعدد الحثيات
بكلتا اليدين والله اعلم

الباب الرابع والثلثون في ذكر

تربة الجنة وحليتها وحصبائها وبنيانها قال الامام احمد ثنا ابو النضر وابو
كامل قالا ثنا زهير بن سعد السعدي ثنا ابو المدله مولى امير المومنين سمع ابا هريرة
يقول قلنا يا رسول الله اذا رايتك رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة ولذا فارقناك
احببنا الدنيا وشممنا النساء والاولاد قال لو تكونون على كل حال على الحال
الذي انتم عليه عندي لصافحتكم الملايكة باكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولولم
تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة
ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك وحصباؤها اللولو
والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبوس ويخلد لا يموت لا تبلى
ثيابه ولا يفنى شبابه ثلثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حتى يفطر
ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب السموات ويقول الرب
وعزتي لانصرنك ولو بعد حين وروى ابو بكر بن مردويه من حديث الحسن
عن ابن عمر قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة فقال من يدخل
الجنة يحيى لا يموت وينعم لا يباس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله
هل لك رسول كيف بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها مسك
اذفر وحصباؤها اللولو والياقوت وترابها الزعفران هكذا جاء في هذه
الاحاديث اي ترابها الزعفران وذكر الكعبي يزيد بن ذريع ثنا سعيد
عن قتاده عن العلاء بن زياد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ترابها الزعفران وطينها

الألوكة
www.alukah.net

المسك وفي الصحيحين من حديث الزهري عن انس بن مالك كان ابو ذر
يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت الجنة فاذا فيها
جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وهو قطعة من حديث المعراج وقد
روى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن الجريري عن ابي نضرة
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ابن صياد
عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدق ثم رواه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة عن الجريري
عن ابي نضرة ان ابن صياد سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال درمكة بيضاء
مسك خالص وقال سفين بن عيينة عن مجالد عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قد غلب اصحابك اليوم قال
وباي شيء غلبوا قال سالهم اليهود كم عدد خزنة النار فقالوا لا ندري حتى نسال
نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغلب قوم سيلوا عما لا يعلمون
فقالوا نحن نسال نبينا ولكن هم اعدا الله سالوا نبيهم ان يريهم الله جهرة علي
باعدا الله فاني سايلهم عن تربة الجنة وانها درمكة فلما جاؤه قالوا يا ابا القاسم
كم عدة خزنة النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بكليتهما
هكذا وهكذا اي قبض واحده اي تسعة عشر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
ما تربة الجنة فنظر بعضهم الى بعض فقالوا اخبرنا يا ابا القاسم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبز من الدرمك فحمده ثلث صفات من تربتها لا
تعارض بينها فذهب طايفة من السلف الى ان تربتها منضمنة للنوعين
المسك والزعفران قال ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن عبيد عن ابيه عن الاعمش
عن مالك بن الحرث قال قال معيشة من سمى الجنة ترابها المسك والزعفران
ويحتمل معنيين احدهما ان يكون التراب من زعفران فاذا عجن بالماء صار
مسكا والطين يسمى ترابا ويدل على هذا قوله في اللفظ الاخر ملاطها المسك
والملاط الطين ويدل عليه ان في حديث العلاء بن زياد ترابها الزعفران وطينها
المسك فلما كانت تربتها طيبه وماؤها طيبا فانضم احدهما الى الاخر حدث

لهما طيب اخر فصار مسكا المعنى الثاني ان يكون زعفرانا باعتبار اللون
مسكا باعتبار الرايحة وهذا من احسن شيء يكون البهجة والاسراق في لون
الزعفران والرايحة في رايحة المسك وكلاهما تشبيههما بالدرمك وهو الخبز
الصافي الذي يضرب لونه الى صفرة مع لينها ونعومتها وهذا معنى ما ذكره
سفين بن عيينة عن ابن جريج عن مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك نا اللون
في البياض لون الفضة والرايحة رايحة المسك وقد ذكر ابن ابي الدنيا من حديث
ابي بكر بن ابي سبرة عن عمر بن عطاء وراد عن سالم ابي النضر عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارض الجنة بيضاء عفرصتها مخمور الكافور
وقد احاط به المسك مثل كثبان الرمل فيها انهار مطردة فتجمع فيها اهل
الجنة ادناهم والحرهم فيثيرون فيبعث الله ريح الرحمة فتهيج عليهم ريح
المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت
من عندي وانا بك بحبة وانا بك الان اشد اعجابا وقال بن ابي شيبة نا معوية بن
هشام نا علي بن صالح عن عمر بن ربيعة عن الحسن عن ابن عمر قال قيل يا رسول الله
كيف بنا الجنة قال لبنة من فضة ولبنة من ذهب ملاطها مسك اذفر وحصباؤها
اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران وقال ابو الشيخ نا الوليد بن بنان نا اسيد
ابن عاصم نا الحوضي نا عدي بن الفضل نا سعيد الجريري عن ابي نضرة عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله نا جنات عدن
بيده وبناها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك الاذفر
ترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون
فقالت الملايكة طوبى لك منزل الملوك وقال ابو الشيخ نا عمر وبن الحسين بن بنان علانة
نا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت ليلة اسري بي يا جبريل انهم سيسالوني عن الجنة قال فاخبرهم انها من درة
بيضاء وان ارضها عقيان والعقيان الذهب نا ابن كاسان ابن علانة حفظه فهي ارض
الجنتين الذهبيتين ويكون جبريل اخبر نا على الجنتين وافضاهما والله اعلم

الباب الخامس في اللؤلؤ والدر ونحوهما

الألوكة
www.alukah.net

قال احمد بن منصور الرمادي نا كثير بن هشام بن زياد ابو المقدام عن حبيب
ابن الشهيد عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله الجنة بيضاء واحب الوان الى الله البياض فليلبسه احياكم وكفنوا فيه
موتاكم ثم امر برعاء الشاء فجمعت فقال من كان ذا غنم سود فليخلط بها بيضاء
فجاءته امرأة فقالت يا رسول الله اني اتخذت غنما سودا فلا اراها تنمو قال عفري
وقوله عفري اي بيضي وذكر ابو نعيم من حديث عباد بن عباد نا هشام بن زياد
عن يحيى بن عبد الرحمن عن عطاء عن ابن عباس يرفعه ان الله خلق الجنة بيضاء وان
احب اللون الى الله البياض فليلبسه احياكم وكفنوا فيه موتاكم وذكر من طريق
عبد الحميد بن صالح نا شهاب عن جمرة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض فان الله خلق الجنة بيضاء فليلبسه
احياكم وكفنوا فيه موتاكم من طريق النجاد نا عبد الله بن محمد نا سويد بن سعيد
نا عبد ربه الحنفي عن خالد الربيل بن السماك سمع اباه يحدث انه لقي عبد الله بن
عباس بالمدينة بعدما كف بصره فقال يا ابن عباس ما ارض الجنة قال مرمرة بيضاء
من فضة كانها مرآة قلت ما نورها قال ما رأيت الساعة التي يكون فيها قبل
طلوع الشمس فذلك نورها الا انها ليس فيها شمس ولا زمهرير وذكر الحديث
وسياتي ان شاء الله وفي حديث لقيط بن عامر الطويل الذي رواه عبد الله بن احمد
في مسند ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال ويحبس الشمس
والقمر فلا يرون منهما احدا قال قلت يا رسول الله فهم يبصرون قال بمثل بصرك
في عينك هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم اشرقته الارض وواجهته الجبال
وفي سنن ابن ماجة من حديث الوليد بن مسلم عن محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري
عن سليمان بن موسى حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا هل مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة
هي نور تبلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة
حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة
ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا

ان شاء الله

ان شاء الله قال القوم ان شاء الله

الباب السادس والثلثون

في ذكرها غرفها وقصورها ومقاصيرها وخيامها قال الله تعالى لكن الذين
اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية فاخبر تعالى انها غرف فوق
غرف وانها مبنية بناء حقيقة ليلا يتوهم النفوس ان ذلك تمثيل انه ليس
هناك بناء تتصور النفوس غرفا مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى
كانها تنظر اليها عيانا ومبنية صفة للغرف الاولى والثانية اي لهم منازل
مرتفعة وفوقها منازل ارفع منها وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما
صبروا والغرفة جنس كالجنة وتامل كيف جعل جزاءهم على هذه الافعال
المتضمنة للخضوع والذل والاستكانة لله الغرفة والتحية والسلام في
مقابلة صبرهم على سوء خطاب الجاهلين لهم فبدلوا بذلك سلام الله وملائكته
عليهم وقال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من
امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون
وقال تعالى يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن
طيبة في جنات عدن وقال تعالى عن امراة فرعون انها قالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة وروى الترمذي في جامعه من حديث عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان
ابن سعد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى
ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اعرابي فقال يا رسول الله
لمن هي قال لمن طيب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن
اسحق وقال الطبراني نا عبدان بن احمد نا هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم نا
معوية بن سلام عن زيد بن سلام حدثني ابو سلام حدثني ابو معانق الاشعري
حدثني ابو مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن وهب حدثني حيي
عن ابي عبد الرحمن عن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

قال ان الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قال ابو مالك
الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما
والناس نيام قال محمد بن عبد الواحد وهذا عندي اسناد حسن وذكر ابي
مالك فيه مما يدل على صحته لان ابا مالك قد روى اسناده ايضا حسن وقد تقدم
حديث ابي سعيد المتفق على صحته ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف فوقهم
كما تراؤن الكوكب الغابر من الافق وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمومنين في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة
مجوفة طولها ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف عليهم المومن فلا يرى
بعضهم بعضا وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من بنا لله مسجدا
بنى الله له بيتا في الجنة وقوله في حديث ابي موسى يقول الله عز وجل لمن حمده
واسترجع عند موت ولده ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وفي
الصحيحين من حديث عبد الله بن ابي اوفا وابي هريرة وعائشة ان جبريل قال
للنبي صلى الله عليه وسلم هذه خديجة اقراها السلام من ربها وامره ان يبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب والقصب ها هنا قصب
اللؤلؤ المجوف وقد روى ابن ابي الدنيا من حديث يزيد بن هرون عن حماد
بن سلمة عن عكرمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لقصرا من لؤلؤ ليس فيه صدع ولا وهن اعده الله عز وجل لخليله ابرهيم وفي
الصحيحين من حديث حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت
الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش
فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا لعمر بن الخطاب وهو فيهما من حديث
جابر ولفظه فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب وقد تقدم وقال بن ابي
الدنيا ثنا شجاع بن الاشرس قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
عن حميد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا
فيها قصر ابيض قال قلت لجبريل لمن هذا القصر قال لرجل من قريش فرجوت
ان اكون انا فقلت لاي قريش قالوا لعمر بن الخطاب وهذا ان كان محفوظا

فبإضافة نوره واشراقه وضيائه والله اعلم وقال الحسن قصر من ذهب
لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل يرفع بها صوته وقال
الاعمش عن مالك بن الحارث عن مغيث بن سمي قال ان في الجنة قصورا من ذهب
وقصورا من فضة وقصورا من لؤلؤ وقصورا من ياقوت وقصورا من زبرجد
وقال الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من له
دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها وابوابها وقد روى البيهقي من حديث حفص
ابن عمر بن عمر بن قيس الملائي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا اذا كان فيها لم يخف عليه ما خلفها
واذا كان خلفها لم يخف عليه ما فيها قيل لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام
واوصل الصيام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى والناس نيام قيل وما
طيب الكلام قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانها تاتي يوم القيمة
ولها مقدمات ومجنبات ومعقبات قيل وما اوصل الصيام قال من صام شهر
رمضان ثم ادرك شهر رمضان فصامه قبل وما الطعام الطعام قال من فات
عياله واطعمه قبل وما افشا السلام قال مصافحة اخيك وتحيته قبل وما الصلاة
والناس نيام قال صلاة عشا الاخرة قال حفص بن عمر هذا بحمول لم يروه عنه
غير علي بن حرب فيما اعلم قلت هذا بلقب الكفر بفتح الكاف
وسكون الفاء وقد روى عنه محمد بن غالب تمتام وعلي بن حرب وهما ثقتان ولكن
ضعفه ابن عدي وابن حبان وحديثه هذا له شواهد والله اعلم وفي فوائد بن
السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ثنا ابي ثنا عبد الرحمن بن عبد المومن قال
سمعت محمد بن واسع يذكر عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الا احدثكم بغرف الجنة قال قلنا بلى يا رسول الله بابينا وامنا قال ان في
الجنة غرفا من اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
فيها من النعيم واللذات ما لا عين رات ولا اذن سمعت قال قلنا يا رسول الله
لمن هذه الغرف قال لمن افشا السلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل
والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال امتي تطيق ذلك وساخبركم

الألوكة
www.alukah.net

عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه او دعا عليه فقد افشا السلام ومن اطعم اهله
وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل
شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشا الاخرة في جماعة فقد صلى
الليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس وهذا الاسناد وان كان لا يحتج
بمفرده فاذا انضم الى ما تقدم استفاد قوة مع انه قد روي باسناد اخرين

الباب السابع والثلثون في ذكر معرفة

منازلهم ومساكنهم اذا دخلوا الجنة وان لم يروها قبل ذلك قال
تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن نضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم
الجنة عرفها لهم قال مجاهد يهتدي اهلها الى بيوتهم ومساكنهم لا يخطون
كانهم سكنوها منذ خلقوا لا يستدلون عليها احدا وقال ابن عباس في رواية ابي
صالح اهم اعرف بمنازلهم من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم وقال محمد بن كعب
يعرفونها كما تعرفون بيوتكم في الدنيا اذا انصرفتم من يوم الجمعة هذا قول
جمهور المفسرين وتلخيص اقوالهم ما قاله ابو عبيدة عرفها لهم بينها لهم حتى
عرفوها من غير استدلال وقال مقاتل بن حيان بلغنا ان الملك الموكل
بحفظ عمل بني ادم يمشي في الجنة ويتبعه ابن ادم حتى يأتي قصر منزله وهو له
فيعرفه كل شيء اعطاه الله في الجنة فاذا دخل الى منزله وازواجه انصرف
الملك عنه وقال سلمة بن كهيل طرقها لهم ومعنى هذا ان طرقها لهم حتى يهتدوا
اليها وقال الحسن وصف الله الجنة في الدنيا لهم فاذا دخلوها عرفوها
بصفتها وعلى هذا القول فالتعريف وقع في الدنيا ويكون المعنى يدخلهم الجنة
التي عرفها لهم وعلى القول الاول يكون التعريف واقعا في الاخرة هذا كله
اذا قيل انه من التعريف وفيها قول اخر انها من العرف وهو الرايحة
الطيبة وهذا اختيار الزجاج اي طيبها ومنه طعام معرف اي مطيب
وقيل هو من العرف وهو التابع اي تابع لهم طيباتها وملاذها والقول هو
الاول وانه سبحانه اعلمها وبينها بما يعلم به كل احد منزلة وداره فلا تتعداه
الى غيره وفي صحيح البخاري من حديث قتادة عن ابي المتوكل الناجي عن

ابي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا خلص المؤمنون من النار قال
حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار يتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا
هذبوا ونقوا اذن لهم بدخول الجنة والذي نفسي بيده ان احدهم لمنزله في الجنة
ادل منه بمسكنه كان في الدنيا وفي مسند اسحق من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق بما انتم في الدنيا باعرف
بازواجكم ومساكنكم من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم اذا دخلوا
الجنة

الباب الثامن والثلثون في كيفية دخولهم

الجنة وما يستقبلون عند دخولها قد تقدم قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا وقال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ابن ابي الدنيا
حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي نا يحيى بن سليم الطائفي نا اسمعيل بن عبد الله
المكي حدثني ابو عبد الله انه سمع الضحاك بن مزاحم يحدث عن الحارث عن علي انه
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا قال قلت يا رسول الله ما الوفد الا ركب قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق بيض لها اجنحة عليها
رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلا لا كل خطوة منها مثل مد البصر ويتهادون
الى باب الجنة فاذا حلقة من ياقوتة حمراء على مفاتيح الذهب واذا شجرة على
باب الجنة ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا من احداهما حورت في وجوههم
نضرة النعيم واذا توضوءا من الاخرى لم تشعث اشعارهم ابدا فيضربون
الحلقة بالصفيحة ولو سمعت طنين الحلقة فيبلغ كل حور ان زوجها
قد اقبل فتستخفها العجلة فتبعث قيمها فيفتح له الباب فلولا ان الله عز وجل
عرفه نفسه لخر له ساجدا مما يرى من النور واليها فيقول انا قيمك الذي وكلت
بامرك فيتبعه فيقفو اثره وبالي زوجه فتستخفها العجلة فتخرج من الحجلة
فتعانقه وتقول انت حبي وانا حبك وانا الراضية فلا اسخط ابدا وانا الناعمة
فلا ابأس ابدا والخالدة فلا اظعن ابدا فيدخل بيتا من اساسه الى سقفه مائة
الف ذراع مبني على جندل اللؤلؤ والياقوت طرائق حمر وطرائق خضر وطرائق

الألوكة
www.alukah.net

صفر ما منها طريقة تشاكل صاحبتها فيأتي الاريكة فاذا اعليها سرير علي
السرير سبعون فراشا عليها سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة
ترى مخ ساقها من باطن الجلد يقضي حاجته من ليلة تجري من تحتهم انهار مقدار
مطردة انهار من ماء غير اسن صاف ليس فيه كدر وانهار من عسل مصفى لم يخرج
من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال باقدامها
وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشتهوا
الطعام جاءتهم طير بيض ويرفع اجنحتها فيأكلون من جنوبها من اي
الالوان شاءوا ثم تطير فتذهب فيها ثمار متدليه اذا اشتهوها انبعث
الغصن اليهم فيأكلون من اي الثمار شاءوا ان شاء قائما وان شاء متكيا وذلك
قوله عز وجل وجني الجنتين دان وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ هذا حديث غريب
وفي اسناده ضعف وفي رفعه نظر والمعروف انه موقوف على علي قال ابن ابي
الدنيا نا محمد بن عمرو بن سليمان نا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن
النعمان بن سعد في هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال اما
والله ما يحشرون على ارجلهم ولكن يوتون بنوق لم تر الخلائق مثلها
عليها رحال من الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا باب
الجنة وقال علي بن الجعد في الجعديات نا زهير بن معوية عن ابن اسحق عن
عاصم بن ضمرة عن علي قال يساق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا
الى باب من ابوابها وجدوا عنده شجرة تخرج من تحت ساقها عينان تخربان
فعمدوا الى احداهما فاكلوا من ثمرها فشربوا منها فاذهبت ما في بطونهم
من اذى او قذى او بأس ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها فجرت عليهم بنضرة
النعيم فلن تغير اشعارهم او تغير بعدها ابدا ولن تشعث اشعارهم كما عاد هنوا
بالرهان ثم انتهوا الى خزنة الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
قال ثم تلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطوف ولدان اهل الدنيا بالحميم تقدم
من غيبته فيقولون ابشر بما اعد الله لك من الكرامة كذا قال ثم ينطلق غلام
من اولئك الولدان الى بعض ازواجه من الحور العين فيقول قد جاء فلان

باسمه الذي يدعى به في الدنيا فيقول انت رأيته فيقول انا رأيته وهو ذا يأتي
فيستخف احداهن الفرح حتى يقوم على اسكفة بابها فاذا انتهى الى منزله نظر
الى اساس بنيانه فاذا اجتدل اللؤلؤ فوقه صرح اخضر واصفر واحمر ومن
كل لون ثم رفع راسه فنظر الى سقفه فاذا مثل البرق فلولا ان الله قدره
له لاخذ ان يذهب ببصره ثم طاطأ راسه فنظر الى ازواجه واكواب موضوعة
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فنظروا الى تلك النعمة ثم اتكوا وقالوا الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم ينادي مناد تحيون فلا
تموتون ابدا وتقيمون فلا تظعنون وتصحون فلا تمرضون ابدا وقال عبد الله
ابن المبارك انبا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال ذكر لنا ان الرجل اذا
دخل الجنة صور صورة اهل الجنة والبس لباسهم وحلي حليهم وارى ازواجه
وخدمه ياخذه سوار فرح لو كان ينبغي له ان يموت لمات من سوار فرحه فيقال
له ارأيت سوار فرحتك هذه فانها قائمة لك ابدا قال ابن المبارك وانبا رشدين
ابن سعد انبا زهرة بن معبد القرشي عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال ان العبد
اول ما يدخل الجنة يتلقاه سبعون الف خادم كانهم اللؤلؤ قال ابن المبارك
وانبانا يحيى بن ايوب حدثني عبد الله بن زحر عن محمد بن ابي ايوب المخرمي
عن ابي عبد الرحمن المعافري قال انه ليصف للرجل من اهل الجنة سلطان
لا يرى طرفاها من غلمانه حتى اذا مر مشوا وراءه وقال ابو نعيم بسنده
عن الضحاك قال اذا دخل المؤمن الجنة دخل امامه ملك فاخذ به في
سكك الجنة فيقول له انظر ما ترى قال اري اكثر قصورا رأيتها من ذهب
وفضة واكثر انيس فيقول له الملك فان هذا اجمع لك حتى اذا رفع اليهم
استقبلوه من كل باب ومن كل مكان نحن لك نحن لك ثم يقول له امش
فيقول له ما ذا تري فيقول اري اكثر عبيدا كثر رأيتها من جميع من رأيت واكثر
انيس قال فان هذا اجمع لك قال فاذا رفع اليهم استقبلوه يقولون نحن
لك نحن لك في الصحيحين من حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الف

الألوكة
www.alukah.net

قما سكون احد بعضهم بعض لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم
على صورة القمر ليلة البدر **الباب التاسع والثلثون**
في ذكر صفة اهل الجنة في خلقهم
وخلقهم وطولهم وعرضهم ومقدار اسنانهم ﴿ قال الامام احمد
عبد الرزاق بنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلق الله عز وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما
خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع
ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله قال فكل من
يدخل الجنة على صورة ادم طوله ستون ذراعا فلم يزل ينقص الخلق بعد حتى
الان متفق على صحته وقال الامام احمد بنا يزيد بن هرون وعفان بن مسلم
قالا بنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال قال رسول صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة
جردا مردا ايضا جعادا مكحلين لهاثلث وثلثين وهم على خلق ادم ستون
ذراعا في عرض سبعة اذرع قيل تفرد به حماد عن علي بن زيد وفي جامع
الترمذي من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن ابن غنم عن معاذ بن جبل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين
بني ثلث وثلثين قال هذا حديث حسن غريب وقال ابو بكر بن ابي داود نبا
محمود بن خالد وعباس بن الوليد قالا نبا عمر عن الاوزاعي عن هرون بن
رياب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اهل الجنة على
صورة ادم في ميلاد ثلث وثلثين سنة جردا مردا مكحلين ثم يذهب بهم
الى شجرة في الجنة فيكسون منها لا يبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم وقال
الترمذي نبا سويد بن نصر نبا عبد الله بن المبارك عن رشدين ابن سعد
عن عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من اهل الجنة من

صغيرا وكبير يردون بني ثلثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا
وكذلك اهل النار فان كان هذا محفوظا فلا يناقض ما قبله فان العرب
اذا اقدرت بعدد له سيف فانهم طريقين تارة يذكرون السيف للتحرير وتارة
يحذفونه وهذا معروف في كلامهم وخطاب غيرهم من الامم وقال ابن
ابي الدنيا نبا القاسم بن هشام نبا صفوان بن صالح حدثني رواد بن الجراح العسقلا
الاوزاعي عن هرون بن رياب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخل اهل الجنة الجنة على طول ادم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن
يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلث وثلثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم
جردا مردا مكحلون وقال ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن عبد الوهاب بن
بخت عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل الجنة يدخلون الجنة على قدر ادم ستون ذراعا وعلى ذلك قطعت السنهم
وقد تقدم ان اول زمرة صورهم على صورة القمر ليلة البدر وان الذين يلونهم على اضوا
اشد كوكب في السماء اضاءة واما الاخلاق فقد قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين فاخبر عن قلوبهم وتلافي وجوههم وفي الصحيحين
اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء والرواية
على خلق بفتح الخاء والمراد تشاكلهم في الطول والعرض والسن وان تفاوتوا في
الحسن والجمال ولهذا فسره بقوله على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السماء
واما اخلاقهم وقلوبهم ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة اول زمرة تلج الجنة
الحديث وقد تقدم وفيه لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد
يسبحون الله بكرة وعشية وكذلك وصف سبحانه نساءهم بانهن اترابا
اي في سن واحد ليس فيهن العجائز والشواب وفي هذا الطول والعرض
والسن من الحكمة ما لا يخفى فانه ابلغ واكمل في اشتهاء اللذة لانه اكمل سن
القوة مع عظم الات اللذة وباجتماع الامرين يكون كمال اللذة وقوتها حيث
يصل في اليوم الواحد الى مائة عذراء وشبابي ان شاء الله ولا تخفى التناسب
الذي بين هذا الطول والعرض وانه لو زاد احدهما على الاخر فات الاعتدال

المكتبة الألوكة www.alukah.net

وتناسب الخلقة ويصير طولا مع دقة او غلظ مع قصر وكلاهما غير مناسب والله
اعلم **الباب الاربعون في ذكر اعلى اهل الجنة منزلة وادناهم**
اعلاهم منزلة سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه قال تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا
عيسى بن مريم البينات قال مجاهد وغيره منهم من كلم الله موسى ورفع بعض
درجات هو محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث الاسراء المتفق على صحته انه صلى
الله عليه وسلم لما جاوز موسى قال رب لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا فوق
ذلك بما لا يعلمه الا الله حتى جاوز سدرة المنتهى وفي صحيح مسلم من حديث عمرو
ابن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي
الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان
اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي صحيح مسلم
من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سال ربه ما
ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل يجيء بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال
له ادخل الجنة فيقول رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال
له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك
ذلك ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة
قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم
تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال الترمذي نا عبد بن حميد انبا
شبابة بن سوار عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال
وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن اسرائيل عن ثوير عمر غير مرفوع قال
ورواه عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفا ورواه عبيد الله الاشجعي
عن سفين عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر نحوه ولم يرفعه **قلت**

ورواه الطبراني في معجمه من حديث معوية عن عبد الملك بن ابجر عن ثوير
عن ابن عمر مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه الفي سنة يرى
اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه وسروره وخدمه الحديث ورواه ابو
نعيم عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت ابن عمر قال اسرائيل لا اعلم ثويرا الا
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الامام احمد نا حسن هو ابن موسى
نا شيبان عن عبد العزيز يعني ابو الاشعث الضرير عن شهر بن حوشب عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة
لمن ينظر في ملكه مسيرة الفي سنة وقوته الشابعة وان له لثلثمائة خادم ويغدا
لمسبع درج وهو على السادسة وفوقه الشابعة وان له لثلثمائة خادم ويغدا
عليه ويراح كل يوم بثلثمائة صحفة ولا اعلمه الا قال من ذهب في كل صحفة لو
ليس في الاخرى وانه ليلذ اوله كما يلذ اخره وان له لثلثمائة اناء في كل اناء
لون ليس في الاخرى له ليلذ اوله كما يلذ اخره وانه ليقول يا رب لو اذنت لي اطعمت
اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء وان له من الحور العين لاثنين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا وان الواحدة منهن ليأخذ مقعدها قدر
ميل من الارض **قلت** سكين بن عبد العزيز ضعفه النسائي وشهر
ابن حوشب ضعفه مشهور والحديث منكر مخالف للاحاديث فان طوا ستين
ذراعا لا يحتمل ان يكون مقعدة صاحبه بقدر ميل من الارض والذي في الصحيحين
في اول زمرة تلج الجنة لكل امرء منهم زوجتان من الحور العين فكيف يكون ادنا
ثنتان وسبعون من الحور العين واقل ساكني الجنة تسا الذي فكيف يكون
لادنى اهل الجنة جماعة منهن وايضا فان الجنتين الذهبيتين اعلى من الفضيتين
فكيف يكون ادناهم في الذهبيتين قال الدولابي شهر بن حوشب لا يشبه حديثه
حديث الناس وقال ابن عون ان شهرا تركوه وقال النسائي وابن عدي ليس بالقوي
وقال ابو حاتم لا يحتج به وترك شعبة ويحيى بن سعيد وهذا من اعلم الناس
بالحديث رواته وعلله وان كان غيرها ولا فقد وثقه وحسن حديثه فلا يبعد
انه اذا انفرد بما يخالف ما رواه الثقات لم يقبل والله اعلم
الباب الحادي والاربعون في تحفة اهل الجنة اذا دخلوها

الألوكة
www.alukah.net

روي مسلم في صحيحه من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته
دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال
اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شيء ان حدثتك قال استمع باذني فنكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال اسل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم
تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر
قال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم
حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداؤهم على اثرها قال ينحر لهم
ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها
تسمى سلسبيلا قال صدقت فانا وجئت اسالك عن شيء لا يعلمه اهل الارض
الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال استمع باذني فانا جئت اسالك
عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة
اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله فقال اليهودي لقد صدقت
وانك لنبي ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن
الذي سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله به وفي صحيح البخاري عن انس
قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو في
ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلث لا يعلمهن
الا نبي فما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه
او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود
من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله اما
اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام
ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا
سبق ماء المراة ماء الرجل نزع قال اشهد انك رسول الله يا رسول

محمد

الله هم

احد هم

ان اليهود

ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني عندك
اليهود فقال اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن
سيدنا قال افرايتم ان اسلم عبد الله فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا اشرنا وابن شرنا وانتقصوه
فقال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وفي الصحيحين من حديث عطاء بن
يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون
الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفوها الجبار بيده كما يكفا احدكم خبزته في
السفر نزلا لاهل الجنة فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا
القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة
واحدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك
حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم بالام ونون قال
وما هذا قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون الفا وقال عبد الله
ابن المبارك ابنا البرلهيعة حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره ان ابا العوام
اخبره انه سمع كعبا يقول ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة ادخلوها ان كلا
ضيف جزورا واني اجزركم اليوم فيوتى بثور وحوت فيجزر لاهل الجنة

الباب الثاني والاربعون في ذكر ريح الجنة

ومن مشيرة كم يبلغ قال الطبراني نا موسى بن جازم الاصبهاني نا
محمد بن بكر الحضرمي نا مروان بن معوية الفزاري عن الحسن ابن عمرو
عن مجاهد عن جناده بن ابي امية عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قتل قتيلا من اهل الذمة لم يرح رايحة الجنة وان ريحها ليوجد
من مسيرة مائة عام ورواه البخاري في الصحيح عن قتيبة ابن جعفر عن عبد الواحد
ابن زياد عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ولم يذكر بينهما
جناده وقال ليوجد من مسيرة اربعين عاما وقال الترمذي نا محمد بن بشار
نا معدي ابن سليمان هو البصري عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخضر بدمه الله فلا يرح رايحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا
قال وفي الباب عن ابي بكر وحديث ابي هريرة حديث حسن صحيح قال محمد بن عبد الواحد
واسناده عندي على شرط الصحيح **قلت** وقد رواه الطبراني من حديث
عيسى بن يونس عن عوف الاعرابي عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة يرفعه من
قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رايحة الجنة وان ريح الجنة يوجد من مسيرة
مائة عام وقال الطبراني نا اسحق بن ابرهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن
الحسن او غيره عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ريح
الجنة يوجد من مسيرة مائة عام وهذه الالفاظ لا تعارض بينها بوجه وقد اخرجا
في الصحيحين من حديث انس قال لم يشهد عمي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا
قال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه فان
اراني الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع قال
فهاب ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قال
فاستقبل سعد بن معاذ فقال اين فقال واها لريح الجنة اجده دون احد قال
فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة
ورمية فقالت اخته عمة الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا ببنانه وتلت هذه
الاية من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال فكانوا يرون
انها نزلت فيه وفي اصحابه وريح الجنة نوعان ريح يوجد في الدنيا تشمه
الارواح احيانا لا تدركه العباره وريح يدرك بحاسة الشم للابدان كما تشم
روايح الازهار وغيرها وهذا يشترك اهل الجنة في ادراكه في الاخرة من قرب
وبعد واما في الدنيا فقد يدركه من شاء الله من انبيائه ورسله وهذا الذي وجده انس
ان النضر يجوز ان يكون من هذا القسم وان يكون من الاول والله اعلم وقال
ابو نعيم نا محمد بن معمر نا محمد بن احمد المرودي نا عبد الواحد بن غياث نا الربيع
ابن بدر نا هرون بن رئاب عن مجاهد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام وقال الطبراني
نا محمد بن عبد الله الحضرمي نا محمد بن احمد بن محمد بن ظريف نا ابي نا محمد بن كثير

حدثني جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم وقال
ابو داود الطيالسي في مسنده نا شعبه عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن
العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادعى الى غير ابيه لم يرح رايحة الجنة
وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وقد اشهد الله عباده في هذه الدار
ظ ح
انار اس انار الجنة وانموذجا منها من الرايحة الطيبة واللذات المشتهاة والمنا
البهية والفاكهة الحسنة والنعيم والسرور وقرة العين وقد روى
البرد
ابو نعيم من حديث الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم يقول الله عز وجل للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا فذلك اكبر الذي
يجده الناس في السحر من ذلك كما جعل سبحانه نار الدنيا والامها وغمومها
واحزانها مذكرة بنار الاخرة قال تعالى في هذه النار نحن جعلناها تذكرة
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان شدة البرد والحر من انفاس جهنم فلا بد
ان يشهد عباده انفاس جنته وما يذكرهم بها والله المستعان

الباب الثالث والاربعون في الاذان الذي يؤذن به مؤذن الجنة

روى مسلم في صحيحه من حديث ابي سعيد الخدري
وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي منادٍ ان لكم ان تصحوا فلا
تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا
وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا وذلك قول الله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة
ت
اورثتموها بما كنتم تعملون وقال عثمان بن ابي شيبه نا يحيى بن ادم نا حمزة الزيا
عن ابي اسحق عن الاغر عن ابي هريرة وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون قال نودوا ان صحوا فلا تسقموا
ابدا واخلدوا فلا تموتوا ابدا وانعموا فلا تباسوا ابدا وفي صحيح مسلم من حديث حماد
ابن سلمه عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى منادٍ يا اهل الجنة ان لكم
عند الله موعدا يريد ان يقولوا ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويحيا من الناد ويكشف الحجاب فينظرون الى الله فوالله ما اعطاهم الله
شيا هو احب اليهم من النظر اليه وقال عبد الله بن المبارك انبا ابو بكر
الاهابي اخبرني ابو تميمة الهجيمي قال سمعت ابا موسى الاشعري يخطب على
منبر البصرة يقول ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة ملكا الى اهل الجنة فيقول
يا اهل الجنة هل اخزكم الله ما وعدكم فينظرون فيرون الحلي والحلل والاسا
والازواج المطهرة فيقولون نعم اخزما وعدنا قالوا ذلك ثلث مرات فينظرون
فلا يفقدون شيا كما وعدوا فيقول نعم فيقول قد بقي شي ان الله يقول للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله
عز وجل وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك
ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم
تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا ربنا واي
شي افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا ومن تراجم
البخاري عليه باب كلام الرب مع اهل الجنة وسياتي في هذا الحاديث يذكرها
في باب معقود لذلك ان شا الله وفي الصحيحين من حديث نافع عن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم
بينهم مؤذن فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو
فيه وهذا الاذان وان كان بين الجنة والنار فهو يبلغ جميع اهل الجنة والنار
ولهم ندا اخر يوم زيارتهم ربهم تبارك وتعالى يرسل اليهم ملكا فيؤذن فيهم بذلك
فيسارعون الى الزيارة كما يؤذن مؤذن الجمعة اليها وذلك في مقدار يوم الجمعة
كما سياتي مبينا في باب زيارتهم الرب عز وجل

الباب الرابع
والاربعون في اشجار الجنة وبساتينها وظلالها

وقال تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقال
تعالى ذواتا افنان وهي جمع فنن وهي الغصن وقال فيهما فاكهة ونخل ورمان

والمخضود الذي قد خضد شوكه اي نزع وقطع فلا شوك فيه هذا قول
ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة وابي الاحوص وشامة بن زهير وجما عة
واحتج هولا بجبر احداها ان الخضد في اللغة القطع وكل رطب قضبته
فقد خضدته وخضدت الشجر قطعت شوكه فهو خضيد ومخضود
ومنه الخضد على مثال الثمر وهو كلما قطع من عود رطب خضد بمعنى
مخضود لقبض وسلب والخضاد شجر رخو لا شوك له الحجة الثانية
قال ابن ابي داود نبا محمد بن مصفي نبا محمد بن المبارك نبا يحيى بن حمزة حدثني ثور
ابن يزيد حدثني حبيب بن عبيد عن عتبة بن عبد السلمي قال كنت جالسا مع رسو
الله صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال يا رسول الله اسعدك ذكرني في الجنة
شجرة لا اعلم شجرة اكثر شوكا منها يعني الطلح فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة التيس الملبود
فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون اخر الملبود الذي قد اجتمع
شعره بعضه على بعض وقال عبد الله بن المبارك انبا صفوان بن عمرو عن سليم
ابن عامر قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان الله
لينفعنا بالاعراب ومسايلهم اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة
شجرة موذية وما كنت ارى في الجنة شجرة توذي صاحبها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه
فجعل مكان كل شوكة ثمرة وقالت طايفة المخضود هو الموقر حملا وانكر
عليهم هذا القول وقالوا لا يعرف في اللغة الخضد بمعنى الحمل ولم يصب
هولا الذين انكروا هذا القول بل هو قول صحيح وارباب هذا القول ذهبوا الى
ان الله سبحانه لما خضد شوكه واذهبه وجعل مكان كل شوكة ثمرة اوقره
بالحمل والحديثان المذكوران يجمعان القولين وكلا قول من قال المخضود الذي
لا يعقر اليد ولا يرد اليد منه شوك ولا اذى فيه فشره يلازم المعنى
وهكذا غالب المفسرين يذكرون لازم المعنى المقصود تارة وفردا من افراده

نارة وشالا من ابلته فيحكيها الجماعون للعنب والتمين اقوالا مختلفة
ولا اختلاف بينها فصل واما الطلح فاكثر المفسرين قالوا
انه شجر الموز قال مجاهد اعجبهم طلح وج وحسنه فقيل لهم وطلح
منضود وهذا قول علي بن ابي طالب وابن عباس وابي سعيد الخدري
وقالت طايفة اخرى بل هو شجر عظام طوال وهو من شجر البوادي الكبير
الشوك عند العرب قال حاديهم بشر فهاد ليلها وقالا غدا ترين الطلح والجبالا
ولهذا الشجر نور ورايحة طيبة وظل ظليل وقد نضد بالحمل والثمر مكان الشوك
وقال ابن قتيبة هو الذي نضد بالحمل او بالورق والحمل من اوله الى اخره فليس له
ساق بارز وقال مسروق ورق الجنة نضد من اسفلها الى اعلاها وانهارها
تجري في اخدود وقال الليث الطلح شجر ام غيلان له شوك احجن من اعظم
العضاة شوكا واصلبه عودا واجوده صمغا قال ابو اسحق يجوز ان يعني
به شجر ام غيلان لان له نورا طيبا رايحة جدا فوعد وانما يحبون مثله الا
ان فضله على ما في الدنيا كفضل سايرما في الجنة على سايرما في الدنيا فانه ليس في
الجنة مما في الدنيا الا الاسامي والظاهر ان من فسر الطلح المنضود بالموز
انما اراد التمثيل به لحسن نضده والا فالطلح في اللغة هو الشجر العظام من
شجر البوادي والله اعلم وفي الصحيحين من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مايه عام لا يقطعها فاقروا ان شيتم وظل ممدود وفي الصحيحين
ايضا من حديث ابي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مايه عام لا يقطعها قال ابو حازم
فحدث به النعمان بن ابي عياش الزرقي فقال حدثني ابو سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر
السريع مايه عام لا يقطعها وقال الامام احمد نا عبد الرحمن بن مهدي
نا شعبة عن الضحاك سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين او مايه سنة هي شجرة

الخلد

الخلد وقال وكيع نا اسمعيل بن ابي خالد عن زياد مولى بني مخزوم عن ابي هريرة
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مايه عام اقروا ان شيتم وظل ممدود
فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التورية على لسان موسى والفرقان
على لسان محمد صلى الله عليها وسلم لو ان رجلا ركب جذعة او جذعا ثم دار
باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى تسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها
وان افنانها من وراء سور الجنة ما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة
وقال ابن ابي الدنيا حدثني ابرهيم بن سعيد الجوهري نا ابو عامر العقدي نا زمعة
ابن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال الظل الممدود شجرة
في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مايه عام في كل نواحيها
فيخرج اليها اهل الجنة اهل الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها قال
فتشتهي بعضهم وبذكر لها الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة
بكل لهو كان في الدنيا وفي جامع الترمذي من حديث ابي حازم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب
قال هذا حديث حسن وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله وسلم يقول
الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر اقروا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين جزاء بما كانوا
يعملون وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مايه عام لا يقطعها واقروا
ان شيتم وظل ممدود وموضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها واقروا
ان شيتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز رواه بهذا اللفظ ٥
والنسياق الترمذي والنساي وابن ماجه وصدره في الصحيحين وفي
صحيح البخاري من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مايه عام لا يقطعها وان
شيتم فاقروا وظل ممدود وماء مسكوب وقال ابن وهب نا عمرو بن الحرث
ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رجل يا رسول الله ما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مايه سنة ثياب
اهل الجنة تخرج من اكمامها وقد رواه عنه حرملة بزيادة فقال اخبرني

الألوكة
www.alukah.net

ابن وهب اخبر عمرو ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد ان
رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن راك وامن بك قال طوبى لمن راني وآمن
بي ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني فقال رجل يا رسول الله
وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج
من اكمامها قلت واول هذا الحديث في المسند ولفظه طوبى
لمن راني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات وقال ابن المبارك
ابانا سفين عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها
من زمرد اخضر وكرانيفها من ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة
منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلا اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل واليين من الزبد ليس فيه عجم وقال الامام احمد بن علي
ابن محمد بن هشام بن يوسف انبا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عامر بن يزيد
البكالي انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن الحوض وذكر الجنة ثم قال الاعرابي فيها فاكهة قال نعم وفيها شجرة
تدعى طوبى فذكر شيئا لا ادري ما هو وقال ان شجرا رضنا يشبهه قال ليشبه
تشبه شيئا من شجر ارضك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتيت الشام قال
لا قال تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على واحد وتفرش اعلاها قال ما
عظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احاطت باصلها حتى
تكسر نرقوتها هرما قال فيها عنب قال نعم قال فما عظم العنقود قال
مسيرة شهر للغراب الابقع ولا يفتر قال فما عظم الحبة قال هل ذبح ابوك
تيسا من غنمه قط عظيما قال نعم قال فشحم اهابه فاعطاه امك قال
اخذي لما منه دلوا قال نعم قال الاعرابي فان تلك الحبة لتشبعني واهل
بيتي قال نعم وعامة عشيرتك وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده نبا عبد
الرحمن بن صالح نبا صالح بن بكير عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر سدرة المنتهى فقال يسير في ظل الفنن منها الراكب مائة سنة
او قال يستظل في الفنن منها مائة راكب فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال

ورواه الترمذي وقال شك يحيى وهو حديث حسن غريب قال عبد الله بن المبارك
انبا ابن عيينة عن ابن نجيح عن مجاهد قال ارض الجنة من ورق وترابها مسك واصول
اشجارها ذهب وورق وافنانها اللؤلؤ وزبرجد وياقوت والورق والثمر تحت ذلك
من اكل قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه وذللت قطوفها
تذليلا وقال ابو معوية نبا الاعمش عن ابي ظبيان عن جرير بن عبد الله قال نزلنا الصفاح
فاذا رجل قائم تحت شجرة فكاد الشمس ان تبلغه قال فقلت للغلام انطلق بهذا النطع
فاظله قال فانطلق فاظله فلما استيقظ اذا هو سلمان فاتيته اسلم عليه فقال يا
جرير تواضع لله فانه من تواضع لله في الدنيا رفعه يوم القيمة يا جرير هل تدري ما
الظلمات يوم القيمة قلت لا ادري قال ظلم الناس بينهم ثم اخذ عودا لا اكاد اراه بين
اصبعيه فقال يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا لم تجده قلت يا ابا عبد الله فاين النخل
والشجر قال اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها الثمر

الباب الخامس والاربعون

في ثمارها وتعدد انواعها وصفاتها وريحانها قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وقولهم هذا الذي رزقنا من قبل اي شبهه ونظير
لا عينه وهل المراد ان هذا الذي رزقنا في الدنيا نظيره من الفواكه والثمار او هذا نظير الذي
رزقنا في الجنة قيل فيه قولان وفي تفسير السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن
عباس وعن مرة وعن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل انهم اتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل في الدنيا قال مجاهد ما اشبهه به وقال ابن زيد هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا
واتوا به متشابها يعرفونه وقال الخرون هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذا
لشده مشابهه بعضه بعضا في اللون والطعم واحتج اصحاب هذا القول بحجج احدها
ان المشابهة التي بين ثمار الجنة بعضها البعض اعظم من المشابهة من التي بينها وبين ثمار
الدنيا لشدة المشابهة قالوا هذا هو الوجه الثاني ما حكاه ابن جرير عنهم قال ومن
علة قائلي هذا القول ان ثمار الجنة كلما نزع منها شيء عاد مكانه اخر مثله كما ثنا ابن بشار
نبا ابن مهدي نبا سفين سمعت عمرو بن مرة يحدث عن ابي عبيدة وذكر ثمر الجنة قال

كلما رزقت ثمرة عادت مكانها اخرى الحجة الثالثة قوله واتوا به متشابها
وهذا كالتعليل للمشبب الموجب لقولهم هذا الذي رزقنا من الجنة الرابعة
ان من المعلوم انه ليس كل ما في الجنة من الثمار قد رزقوه في الدنيا وكثير من
اهلها لا يعرفون ثمار الدنيا ولا رأوها ورجحت طائفة منهم من حرير وغير
القول الاخر واحتجت بوجوه قال ابن جرير والذي يحقق صحة قول القائلين ان معنا
ذلك هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا ان الله جل ثناؤه قال كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا يقولون هذا الذي رزقنا من قبل ولم يخصص ان ذلك من قبلهم
في بعض دون بعض فاذا كان قد اخبر جل ذكره عنهم ان ذلك من قبلهم كلما
رزقوا ثمرة فلا شك ان ذلك من قبلهم في اوله كما هو من قبلهم في اول
من ثمارها اتوا به بعد دخولهم الجنة واستقرارهم فيها الذي لم يتقدمه عندهم
من ثمارها ثمرة فاذا كان لا شك ان ذلك من قبلهم في اوله كما هو من قبلهم في
وسطه وما يتلوه فمعلوم انه محال ان يقولوا لاول رزق رزقوه من ثمار الجنة
هذا الذي رزقنا من قبل هذا من ثمار الجنة وكيف يجوز ان يقولوا لاول رزق من
ثمارها ولما تقدمه عندهم غيره منها هذا الذي رزقناه قبل الا ان ينسبهم دو
وضلال الى قيل الكذب الذي قد طهرهم الله منه او يدفع دافع ان يكون ذلك
من قبلهم لاول رزق يرزقونه من ثمارها فيدفع صحة ما اوجب الله صحته من
غير نصب دلالة على ان ذلك في حال من احوالهم دون حال فقد تبين ان معنى الاية كلما
رزقوا من ثمره من ثمار الجنة في الجنة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل هذا الى الا
قلت اصحاب القول الاول يخصون هذا العام بما عدا الرزق الاول والدلالة
العقل والسياق عليه وليس هذا ببدع من طريقة القرآن وانت مضطر الى تخصيص
ولابد بانواع من التخصيصات احدها ان كثيرا من ثمار الجنة وهي التي لا نظير لها في الد
لا يقال فيها ذلك الثاني ان كثيرا من اهلها لم يرزقوا جميع ثمرات الدنيا التي لها
نظير في الجنة الثالث انه من المعلوم انهم لا يستمرون على هذا القول ابدا الآباد كلما
اكلوا ثمرة واحدة قالوا هذا رزقناه في الدنيا ويستمرون على هذا الكلام دايما الى غير
نهاية والقرآن العزيز لم يقصد الى هذا المعنى ولا هو مما يعتني من يعبيهم فلا

وانما هو كلام مبين خارج على المعتاد المفهوم من المخاطب ومعناه انه يشبه بعضه
بعضا ليس اوله خيرا من اخره ولا هو مما يعرض له ما يعرض لثمر الدنيا عند تقادم
الشجر وكبرها من نقصان حملها وصغر ثمرها وغير ذلك بل اوله مثل اخره واخره
مثل اوله وهو خيار كله يشبه بعضه بعضا فهذا وجه قولهم ولا يلزم مخالفة
ما نصه الله سبحانه ولا نسبة اهل الجنة الى الكذب بوجه والذي يلزمهم من التخصيص
يلزمك نظيره واكثر منه والله اعلم واما قوله عز وجل واتوا به متشابها فقال
الحسن خيار كله لا رذل فيه الم تروا الى ثمار الدنيا كيف تشيرد لون بعضه
وان ذلك ليس فيه رذل وقال قتادة خيارا لا رذل فيه وان ثمار الدنيا في
منها وكذلك قال ابن جريج وجماعة وعلى هذا فالمراد بالمتشابه المتوافق والمماثل
وقالت طائفة اخرى منهم بن مسعود وابن عباس وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم متشابها في اللون والمراي وليس يشبه الطعم الطعم قال مجاهد متشابها لونه
مختلفا طعمه وكذلك قال الربيع بن انس وقال يحيى بن ابي كثير عنب
الجنة الزعفران وكثيبانها المسك يطوف عليهم الولدان بالفاكهة فيأكلونها
ثم يأتونهم بمثلها فيقولون هذا الذي جيئتمونا به انفا فتقول لهم الخدم كلوا فان اللون
واحد والطعم مختلف فهو قوله عز وجل كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وقالت طائفة معنى الاية انه يشبه ثمر الدنيا
غير ان ثمر الجنة افضل واطيب قال ابن وهب قال عبد الرحمن بن زيد يعرفون
اسماءه كما كانوا في الدنيا التفاح والرمان بالرمان قالوا في الجنة هذا الذي رزقنا
من قبل واتوا به متشابها يعرفونه وليس هو مثله في الطعم واختار ابن جرير
هذا القول قال وقد دللنا على فساد قول من قال ان معنى الاية هذا الذي رز
من قبل اي في الجنة وتلك الدلالة على فساد ذلك القول هي الدلالة على فساد
قول من خالف قولنا في تاول قوله واتوا به متشابها ان الله سبحانه اخبر عن
المعنى الذي من اجله قال القوم هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها
قلت وهذا لا يدل على فساد قولهم لما تقدم وقال تعالى جنات عدن مفتحة
لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وقال تعالى

الألوكة
www.alukah.net

يدعون فيها بكل فاكهة آمنين وهذا يدل على انهم من انقطاعها ومضرتها وقال تعالى
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا يكون في وقت دون وقت ولا تمنع ممن
اراد ها وقال تعالى فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية والقطوف جمع
قطف وهو ما يقطف والقطف بالفتح الفعل اي ثمارها دانية قريبة ممن يتناولها فيأخذها
كيف شاء قال البزار ابن عازب يتناول الثمرة وهو نائم وقال تعالى ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا قال ابن عباس اذا هموا ان يتناول من ثمارها تدلت اليه حتى يتناول
ما يريد وقال غيره قربت اليهم مذللة كيف شاؤا فهم يتناولونها قياما وقعودا ومضطجعين
فيكون كقوله قطوفها دانية ومعنى تذليل القطف تسهيل ما تناول وأهل المدينة يقولون
ذلك النخل اي سوعدوقه واخرجها من السعف حتى يسهل تناولها وفي نصب دانية
وجهان احدهما انه على الحال عطفا على قوله متكئين والثاني انه صفة الجنة وقال
تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان وفي الجنتين الاخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان
وخص النخل والرمان من بين الفواكه بالذكر لفضلهما وشرفهما كما نص على احد اثنين
النخل والاعناب في سورة النبأ اذهما من افضل انواع الفاكهة واطيبها واحلاها وقال
تعالى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم وقال الطبراني ثنا معاذ بن
المثنى ثنا علي بن المديني ثنا ريحان بن سعيد عن عباد بن منصور عن ايوب عن ابي قلابة
عن ابي اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا نزع ثمرة
من الجنة عادت مكانها اخرى وقال عبد الله بن الامام احمد حدثني عقبة بن مكرم
العمي ثنا يعلى بن ابراهيم بن عليه ثنا عوف عن قسامة بن زهير عن ابي موسى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهبط الله ادم من الجنة وعلمه صنعة كل شيء
وزوده من ثمار الجنة فثماركم هذه من ثمار الجنة غير انها تغير وتلك لا تغير وقد
تقدم ان سدرة المنتهى ينقها مثل القلال وفي صحيح مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي الجنة حتى لو تناولت منها قطفا
اخذته وفي لفظ فتناولت منها قطفا فقصرت عنه يدي وقال ابو خيثمة
ثنا عبد الله بن عقيل عن جابر قال بينا نحن في صلاة الظهر اذ تقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتقدمنا فتناول شيئا ليأخذه ثم تأخر فلما قضى الصلاة

ابن جعفر بن عبيد الله

قال

قال له ابي بن كعب يا رسول الله صنعت اليوم في الصلاة شيئا ما كنت تصنعه
قال له عرضت علي الجنة وما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت منها قطفا من
عنب لأتيتكم به فحيل بيني وبينه ولو اتيتكم به لأكل منه من بين السماء والارض
لا يفصونه وقال ابن المبارك انا سفين عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ثمر الجنة امثال القلال والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والتين
من الدبا ليس فيه عجم وقال سعيد بن منصور نا شريك عن ابي اسحق عن البراء بن
عازب قال ان اهل الجنة ياكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين على اي
حال شاؤا وقال البزار في مسنده نا احمد بن الفرج الحمصي نا عثمن بن سعيد بن كثير
بن دينار الحمصي نا محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى قال
حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مشمر
للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور تبلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد
ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام ابد في دار
سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول
الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله قال القوم ان شاء الله قال البزار وهذا
الحديث لا نعلم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اسامة ولا نعلم له طريقا عن اسامة
الا هذا الطريق ولا نعلم رواه عن الضحاك المعافري الا هذا الرجل محمد بن مهاجر وفي
حديث لقيط بن صبرة الذي رواه عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه وغيره
قلت يا رسول الله علي ما نطلع من الجنة قال على انهار من عسل مصفى وانهار
من خمر ما بها صداع ولا ندامة وانهار من لبن لم يتغير طعمه وما غيرته الشمس
وفاكهة لعمر الهك مما يتعلون وخير من مثله معه واما الريحانة فهو
كليت طيب الرائحة قال وابو العالية هو ريحانا هذا ابو بي يعصر من ريحان
الجنة فنشمة

الباب السادس والاربعون في زرع الجنة

قال الله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وعن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من اهل البادية ان رجلا من اهل
الجنة استاذن ربه عز وجل في الزرع فقال له اولست فيما شئت فقال بلى

خير
الحسن م

م

ولكني احب ان ازرع فاسرع ويذر فبادر الطرف نباته واستوائه واستحصاده
وتكويره امثال الجبال فيقول الله عز وجل دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء فقال
الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع فاما نحن
فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري في كتاب
التوحيد في باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنة وخرجه في غيره ايضا
وهذا يدل على انه في الجنة زرعا وذلك البذر منه وهذا احسن ان يكون الارض
معمورة بالشجر والزرع فان قيل فكيف استاذن هذا الرجل ربه في الزرع
فاخبره انه في غنية عنه قيل لعله استاذن في زرع يباشره ويبذره بيده
وقد كان في غنية عن ذلك وقد كفي مؤنته ولا اعلم ذكر الزرع في الجنة الا في هذا
الحديث والله اعلم وروى ابرهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال ينما رجل
في الجنة فقال في نفسه لو ان الله يأذن لي لزرعت فلا يعلم الا والملائكة على ابوابه
فيقولون سلام عليك يقول لك ربك تمنيت في نفسك شيئا فقد علمته وقد بعث
معنا البذر فيقول ابذر وافبخرج امثال الجبال فيقول له الرب من فوق عرشه
كل يا ابن آدم فان ابن آدم لا يشبع

الباب السابع والاربعون

في ذكر انهار الجنة وعيونها واصنافها ومجراها الذي تجري عليه قد تكرر
في القرآن في عدة مواضع قوله جنات تجري من تحتها الانهار وفي موضع تجري
تحتها الانهار وفي موضع من تحتهم الانهار وهذا يدل على امور احدها وجود
الانهار فيها حقيقة الثاني انها جارية لا واقفة الثالث انها تحت غرفهم وقصورهم
وبساتينهم كما هو المعهود في انهار الدنيا وقد ظن بعض المفسرين ان معنى
ذلك جريانها بامرهم وتصريفهم لها كيف شاءوا وكان الذي حملهم على ذلك
انه لما سمعوا ان انهارها من غير اخدود فهي جارية على وجه الارض حملوا
قوله تجري من تحتها على انها تجري بامرهم اذ لا يكون فوق المكان تحته وهو
انوا من ضعف الفهم فان انهار الجنة وان جرت في غير اخدود فهي تحت
القصور والمنازل والغرف وتحت الاشجار وهو سبحانه لم يقل تحت ارضها
وقد اخبر سبحانه عن جريان الانهار تحت الناس في الدنيا فقال الم يروا كم اهلكنا

من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا
الانهار تجري من تحتهم فهذا على المعهود المتعارف وكذلك ما حكاه عن قول
فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى فيهما عينان نضاختان قال
ابن ابي شيبة نا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد قال نضاختان
بالماء والفواكه ونا ابن يمان عن ابي اسحق عن ابان عن انس قال نضاختان بالمسك
والعنبر تنضحان على دور اهل الجنة كما ينضح المطر على دور اهل الدنيا ونا
عبد الله بن ادريس عن ابيه عن ابي اسحق عن البراء قال النهران تجريان افضل
من النضاختين وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير
آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من
عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فذكر سبحانه
هذه الاجناس الاربعة ونفاها عن كل واحد منها الافة التي تعرض له في الدنيا
فافة الماء ان ياسن وياجن من طول مكثه وافة اللبن ان يتغير طعمه الى
الحموضة وان يصير قارصا وافة الخمر كراهة مذاقها المنافي للذة شربها
وافة العسل عدم تصفيته وهذا من ايات الرب تعالى ان تجري انهارا
من اجناس لم تجر في العادة في الدنيا باجرايها وتجريها في غير اخدود ونفى
عنها الافات التي تمنع كمال اللذة بها كما نفى عن خمر الجنة جميع افات خمر الدنيا
من الصداع والغول واللغو والانزاف وعدم اللذة فهذه خمسة افات من افات
خمر الدنيا يغتال العقل ويكثر اللغو على شربها بل لا يطيب لشاربها ذلك
الا باللغو وتنزف في نفسها وتنزف المال ☐ وتصدع الراس ☐ وهي كريهة المذاق ☐
وهي رجس من عمل الشيطان ☐ توقع العداوة والبغضاء بين الناس ☐ وتصد
عن ذكر الله وعن الصلاة ☐ وتدعو الى الزنا ☐ وربما دعت الى البنت والاخت
وذوات المحارم ☐ وتذهب الحميه ☐ وتورث الخزي والندامة والفضيحة ☐
وتلحق شاربها بانقص نوع الانسان وهم المجانين ☐ وتسلبه احسن الاسماء
والسمات ☐ وتكسوه اقبح الاسماء والصفات ☐ وتسهل قتل النفس وافشاء السر
الذي في افشايه مضرته او هلاكه ☐ ومواخاة الشياطين في تبذير المال الذي

الوقوع على

تجري ء

الألوكة
www.alukah.net

الذي جعله الله له قياما ولم يلم موته ه وتهتك الاستار ه وتظهر الاسرار
ه وتدل على العورات ه وتهون ارتكاب القبائح واللائم ه وتخرج من القلب
تعظيم المحارم ه ومدمنها كعابد وثن ه وكم اهاجت من حرب ه وافقرت
من غني واذلت من عزيز ه ووضعت من شريف ه وسلبت من نعمة ه وجلبت
من نقمة ه ونسخت مودة ه وكم اورثت من حسرة ه واجرت من عبرة ه
وكم اغلقت في وجه شاربها بابا من الخير ه وفتحت له بابا من الشر ه وكم اوقعت
في بلية ه وعجلت من منية ه وكم اورثت من خزية ه وجرت على شاربها من محنة
ه وجرات عليه من سفلة ه فهي جماع الاثم ومفتاح الشر ه وسلالة النعر ه وجلالة
النقم ه ولو لم يكن من فضايحها الا انها لا تجتمع هي وخمرة الجنة في جوف
عبد كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها
في الاخرة وافات الخمر اضعاف اضعاف ما ذكرنا كلها منتفية عن خمر الجنة
قال فصل فقد وصف سبحانه الانهار بانها جارية ومعلوم ان الماء الجاري
لا ياسن فما فايدة قوله غير آسن وما الجنة لا يعرض له ذلك ولو طال مكثه
وتامل اجتماع هذه الانهار الاربعة التي هي افضل اشربة الناس فهذا لبنهم
وطهورهم وهذا لقوتهم وغذايهم وهذا للذتهم وسرورهم وهذا لشفايهم
ومنفعتهم فصل ه وانهار الجنة تفجر من اعلاها ثم تحدر نازلة الى
اقصى درجاتها كما روى البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة ماية درجة اعدها الله عز وجل للمجاهدين
في سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس
فانه وسط الجنة واعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة
وروى الترمذي نحوه من حديث معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت ولفظ حديث
عبادة الجنة ماية درجة ما بين كل درجتين مسيرة ماية عام والفردوس اعلاها
درجة ومنها الانهار الاربعة والعرش فوقها فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس
الاعلى وفي المعجم للطبراني من حديث الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفردوس ربوة الجنة واعلاها واوسطها ومنها تفجر انهار

نعله فالجواب ان

وفي صحيح البخاري من حديث شعبة عن قتادة قال اخبرني انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة
نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل اذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران
ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذا قال اما الباطنان فالنيل والفرات
وفي صحيحه ايضا من حديث همام عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما
هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك قال فضرب الملك بيده فاذا
طيبه مسك اذفر وفي صحيح مسلم من حديث المختار بن فلفل عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الكوثر نهر في الجنة وعدنيه ربي عز وجل وقال محمد بن عبد
الله الانصاري نا حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
وسلم دخلت الجنة فاذا بنهر يجري حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي الى ما
يجري فيه من الماء فاذا انا بمسك اذفر فقلت لمن هذا يا جبريل قال هذا الكوثر
الذي اعطاكه الله عز وجل وقال الترمذي نا هناد بن محمد بن فضيل عن عطاء
بن السايب عن محارب بن دثار عن عبد الله بن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب
من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج قال هذا حديث حسن صحيح قال
ابو نعيم الفضل نا ابو جعفر هو الرازي نا بن ابي نجيح عن مجاهد انا اعطيناك
الكوثر قال الخير الكثير قال وقال انس بن مالك نهر في الجنة وقالت عايشة
هو نهر في الجنة ليس احد يدخل اصبعيه الا سمع خرير ذلك النهر
وهذا معناه والله اعلم ان خرير ذلك النهر الخرير الذي يسمعه حين يدخل
اصبعيه في اذنيه وفي جامع الترمذي من حديث الجريري عن حكيم بن معوية
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل
وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار بعد قال هذا حديث حسن صحيح
وقال الحاكم ابنا الاصم نا الربيع بن سليمان نا اسد بن موسى نا بن لهيعة
عن عطاء بن فروة عن عبد الله بن حمرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

من سره ان يسقيه الله عز وجل من الخمر في الاخرة فليتركها في الدنيا ومن
سره ان يكسوه الحرير في الاخرة فليتركه في الدنيا انهار الجنة تفجر من تحت تلال
او تحت جبال المسك ولو كان اد في اهل الجنة حلية عدلت بحلية اهل الدنيا
جميعا فكان ما يحليه به الله الاخرة افضل من حلية اهل الدنيا جميعا
جميعا ذكر الاعش عن عمر بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال ان انهار
الجنة تفجر من جبل المسك هذا موقوف صحيح وذكر ابن مردويه في مسنده
انا احمد بن محمد بن عاصم نا عبد الله بن محمد بن النعمان نا مسلم بن ابرهيم نا الحرث
ابن عبيد نا ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الانهار تنشعب من جنة عدن في جوبة
ثم تصدع بعد انهار او قال ابن ابي الدنيا نا يعقوب بن عبد انبا يزيد بن هرون
انبا الحريري عن معوية بن قرة عن انس بن مالك قال اظنكم تظنون ان انهار
الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسائحة على وجه الارض احدى حافتيها
اللولو والاخرى الياقوت وطينه المسك الاذفر قال قلت ما المسك الاذفر
قال الذي لا خلط له ورواه ابن مردويه في تفسيره عن محمد بن احمد بن محمد بن احمد
ابن يحيى نا مهدي بن حكيم نا يزيد بن هرون اخبرني الحريري عن معوية بن
قرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره هكذا
رواه موقوفا وقال ابو خيثمة نا عفان نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه
قرا هذه الاية انا اعطيناك الكوثر فاذا هو نهر يجري ولم يشق شقا واذا حافتاه
قباب اللولو فضربت بيدي الى تربته فاذا مسك اذفر واذا حصباؤه اللولو
وذكر سفين الثوري عن عمر بن مرة عن ابي عبيدة عن مسروق في قوله تعالى
ومائ مسكوب قال انهار تجري في غير اخدود قال وخلط طلعها هضيم قال ان اصلها
الى فرعها او كلمة نحوها وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار
الجنة وقال عثمن بن سعيد الدارمي نا سعيد بن ابي ايوب نا سلمة بن علي عن مقاتل
ابن حيان عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله من

الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة
والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها من عين واحدة من
عيون الجنة من اسفل درجة من درجها على جناحي جبريل صلى الله عليه
وسلم فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس
في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض
فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل جبريل فرفع من الارض القرآن
والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابرهيم وتابوت موسى عليه
وهذه الانهار الخمسة فرفع ذلك كله الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به
لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد حرم اهلها خير الدنيا والاخرة
رواه احمد بن عدي في ترجمة مسلمة هذا مع احاديث غيره وقال عامة احاديثه
غير محفوظة والجملة فهو من الضعفاء قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي
متروك وقال ابو حاتم لا يشتغل به وقال عبد الله بن وهب نا سعيد بن ايوب
عن عقيل بن خالد عن الزهري ان ابن عباس قال ان في الجنة نهرا يقال له البيدخ
عليه قباب من ياقوت تحته حواريون يقول اهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ
فيتصفحون تلك الحواري فاذا اعجب رجلا منهم جارية مشى معصمها فتتبعه

فصل واما العيون فقال الله تعالى ان المتقين في جنات وعيون وقال
تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد
الله يفجرونها تفجيرا قال بعض السلف معهم قضبان الذهب حيث مالوا
مالت معهم وقد اختلف في قوله يشرب بها فقال الكوفيون الباء بمعنى من
اي يشرب منها وقال الخرون بل الفعل مضمر ومعنى يشرب بها اي يروى
بها فلما ضمنه معناه عداه تعديته وهذا اصح والطف وابلغ وقالت طائفة
الباء للظرفية والعين اسم مكان كما تقول كنا بمكان كذا وكذا ونظير هذا التضمن
قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم ضمن معنى يهم فعدي تعديته وقال تعالى
ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا فاخبر
سبحانه عن العين التي يشرب بها المقربون صرفا ان شراب الابرار يمزج منها لان

الألوكة
www.alukah.net

اولئك اخلصوا الاعمال كلها لله فاخلص شرابهم وهو لا يمزجوا فمزج
شرابهم ونظير هذا قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف
في وجوههم نظرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون واخبر
سبحانه عن مزاج شرابهم بشيئين بالكافور في اول السورة والزنجبيل في اخرها
فان في الكافور من البرد وطيب الرائحة وفي الزنجبيل من الحراره وطيب الرائحة
ما يحدث لهم باجتماع الشرابين ويحي احدهما على اثر الاخر حالة اخرى اكمل والطف
والذ من كل منهما بانفراده ويعتدل كيفية كل منهما بكيفية الاخر وما الطف
موقع ذكر الكافور في اول السورة والزنجبيل في اخرها فان شرابهم مزج
اولا بالكافور وفيه من البرد ما يحي الزنجبيل بعده فيعدله والظاهر ان الكاس
الثانية غير الاولى وانهما نوعان لذيذان من الشراب احدهما مزج بكافور والثاني
مزج بزنجبيل وايضا فانه سبحانه اخبر عن مزج شرابهم بالكافور وبرده في مقابلة
ما وصفهم به من حرارة الخوف والايثار والصبر والوفا بجميع الواجبات التي
منه وفائهم باضعفها وهو ما اوجبوه على انفسهم بالنذر على الوفا باعلاها
وهو ما اوجبه الله عليهم ولهذا قال وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فان
في الصبر من الخشونة وحبس النفس عن شهواتها ما اقتضى ان يكون في
جزايهم من سعة الجنة ونعومة الحرير ما يقابل تلك الخشونة وجمع
لهم بين النضرة والسرور وهذا جمال ظواهرهم وهذا جمال بواطنهم كما جملوا
في الدنيا ظواهرهم بشرايع الاسلام وبواطنهم بحقايق الايمان ونظيره قوله
في اخر السورة عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من
فضة فهذا زينة الظاهر ثم قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا فهذا زينة
الظاهر المطهر له من كل اذى ونقص ونظير هذا قوله سبحانه لابيهم
آدم ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فضمن له ان لا
يصيبه ذل الباطن بالجوع ولا ذل الظاهر بالعرى وان لا يناله حر الباطن
بالضما ولا حر الظاهر بالضحى ونظير هذا ما عدده على عباده من نعمه انه انزل

عليهم لباسا يواري سوآتهم وريشا من ظواهرهم ولباسا اخر يزين بواطنهم وقلوبهم
وهو لباس التقوى واخبر انه خير اللباسين وقريب من هذا اخباره انه زين
السما الدنيا بزينة الكواكب وحفظها من كل شيطان مارد فزين ظاهرها بالنجوم
وباطنها بالحراسة وقريب منه امره من اراد الحج بالزاد الظاهر ثم اخبر ان خير
الزاد التقوى وقريب منه قول امراة العزيز عن يوسف فذلكن الذي لمتنني فيه
فاراهن حسنه وجماله ثم قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فاخبر بهن
كمال باطنه وزينته بالعفة وهذا كثير في القران لطائفه ۞

الباب الثامن والاربعون في ذكر طعام اهل الجنة وشرابهم وصفته

قال الله تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيا
بما كنتم تعملون وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هآؤم اقرؤا كتابيه
اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية
كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية وقال وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون وقال تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون
اكلها دايم وظلها وقال تعالى وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها
كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وقال تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي صحيح مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل اهل الجنة ويشربون ولا يتغوطون
ولا يبولون طعامهم ذلك جشا كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما
يلهمون النفس ورواه ايضا من رواية طلحة بن نافع عن جابر قالوا فما بال الطعام قال
جشا ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد وفي المسند وسنن النسائي باسناد
صحيح على شرط الصحيح من حديث الاعمش عن عمارة بن عقبة عن زيد بن ارقم قال جا رجل
من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون
ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع والشهوة قال فان الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال
يكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه ورواه الحاكم

الألوكة
www.alukah.net

في صحيحه ولفظه اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال يا ابا القا
الست تزعم ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ويقول لاصحابه ان اقر لي بهذا
خصمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفس محمد بيده ان احدهم
ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع فقال له اليهودي
فقال له اليهودي فان الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة فقال رسول الله صلى
عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فاذا البطن قد ضمر
وقال الحسن بن عرفة نا خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث
عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر الى
طالع الطبر في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وقد تقدم حديث انس في قصة
عبد الله بن سلام في اول طعام ياكله اهل الجنة وشرابهم على اثره وحديث ابي سعيد
الخدري يكون لاحدهم في الجنة قوة كذا وكذا وقال الحاكم نا
الاصم نا ابراهيم بن منقذ نا ادريس بن يحيى حدثني المفضل بن المختار عن عبيد الله
ابن موهب عن عصمة بن مالك الخطمي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي فقال ابو بكر انها ناعمة يا رسول الله قال
انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر قال الحاكم وابنا الاصم نا يحيى بن ابي
طالب م نا عبد الوهاب بن عطا نا سعيد عن قتادة في قوله تعالى ولحم طير مما يشتهون
قال ذكر لنا ان ابا بكر قال يا رسول الله اني لارى طير الجنة ناعمة كاهلها ناعمون
قال من ياكلها انعم منها وانها امثال البخاتي واني لاحتسب على الله ان اكل منها يا ابا بكر
وبهذا الاسناد عن قتادة عن ابي ايوب رجل من اهل البصرة عن عبد الله بن عمرو
في قوله عز وجل يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال يطاف عليهم بسبعين صحفة
من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الاخرى وقال الدراوردي حدثني بن اخي بن
شهاب عن ابيه عن عبد الله بن مسلم انه سمع انس بن مالك يقول في الكوثر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو نهر اعطانيه ربي اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه
طير اعناقها كاعناق الجزر فقال عمر بن الخطاب انها يا رسول الله لناعمة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها تابعه ابراهيم بن سعيد عن ابن اخي بن شهاب

وقال

وقال فقال ابو بكر بدل عمر وقال عثمن بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح عن معوية
ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وكان من معين يقول الخمر لا
فيها غول يقول ليس فيها صداع وفي قوله لا ينزفون يقول لا تذهب عقولهم وقوله
وكاسا دهاقا يقول ممتلئة قوله رحيق مختوم يقول الخمر ختم بالمسك وقال
علقمة عن ابن مسعود ختامه مسك قال خلطه وليس بخاتم تختم قلت
يريد والله اعلم ان اخره مسك يخالطه فهو من الخاتمة ليس من الخاتم وقال زيد بن
معوية سالت علقمة عن قوله ختامه مسك فقرا ختامه مسك فقال لي علقمة
ليست خاتمة ولكن اقرا ها ختامه مسك قال علقمة خلطه الم تر ان المراة
من نسائكم تقول للطيب ان خلطه من مسك لكذب ولذا وذكر سعيد
ابن منصور نا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
في قوله ومزاجه من تسنيم قال ممزوج لاصحاب اليمين ويشربها المقربون صرفا
ابن عباس وكذلك قال ابن عباس يشرب منها المقربون صرفا ويمزج لمن دونهم وقال
مجاهد ختامه مسك يقول طينه مسك وهذا التفسير يحتاج الى تفسير ولفظ
الاية اوضح منه وكانه والله اعلم يريد ما يبقى في اسفل الاناء من الدردي وذكر
الحاكم من حديث آدم نا شيبان عن جابر عن سماك عن ابي الدرداء في قوله
ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به آخر شرابهم
لو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد
ريح طيبها قال آدم نا ابو شيبة عن عطا قال التسنيم اسم العين التي تمزج به
الخمر وقال الامام احمد نا هشيم انا حصين عن عكرمة عن ابن عباس
في قوله تعالى وكاسا دهاقا قال هي المتابعة المتلية وما سمعت ابن عباس
يقول اسقاه ادهق لنا وقد تقدم الكلام على قوله تعالى ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا
وعلى قوله ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا
فقالت فرقة سلسبيلا جملة مرتبة من فعل وفاعل وسبيلا منصوب بالمفعول
اي سل سبيلا اليها وليس هذا بشيء وانما السلسبيل كلمة مفردة وهي اسم للعين

الألوكة
www.alukah.net

نفسها باعتبار صفتها وقد سعي قتادة ومجاهد في اشتقاق اللفظ فقال قتادة
سلسلة لهم يصرفونها حيث شاءوا وهذا من الاشتقاق الاكبر وقال
مجاهد سلسلة السيل جديدة الحرية وقال ابو العاليه والمقاتلان تسيل
عليهم في الطرق وفي منازلهم وهذا من سلاستها وحدة جريتها وقال اخرون
معناها طيبة الطعم والمذاق وقال ابو اسحاق سلسبيل صفة لما كان في غاية
السلاسة فسميت العين بذلك وقال ابن الانباري الصواب في سلسبيل انه
صفة للماء وليس باسم للعين واحتج على ذلك بحجتين احداهما بان سلسبيل مصروف
ولو كان اسما للعين لم يصرف للتانيث والعلميه الثانية ان ابن عباس قال
معناه انها تسل في حلوقهم انسلالا قلت ولا حجة له في واحدة منها
اما الصرف فلاقتضاء روس الاي له كقطايرة واما قول ابن عباس فانما يدل
على ان العين سميت بذلك باعتبار صفة السلاسة والسهولة فقد تضمنت
هذه النصوص ان لهم فيها الخبز واللحم والفاكهة والحلوا وانواع الاشربة من
الماء واللبن والخمر وليس في الدنيا مما في الاخرة الا الاسماء واما الشيات فبينها
من التفاوت ما لا يعلمه البشر فان قيل فاين يشوي اللحم وليس في الجنة نار فقد
اجاب عن هذا بعضهم بانه يشوي بلا نار واجاب اخرون بانه يشوى خارج الجنة
ثم يوتى به اليهم ع والصواب انه يشوى في الجنة باسباب قدرها العزيز العليم
لانضاجه واصلاحه كما قدر هناك اسبابا لانضاج الثمر والطعام على انه لا يمتنع
ان يكون فيها نار تصلح لا تفسد شيا وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
مجامرهم الالوه والمجامر جمع مجمر وهو الذي يتبخر باحراقه والالوه العود المطر
فاخبرانهم تحمرون به اي يتبخرون باحراقه لتسطع لهم رائحته وقد اخبر سبحانه
ان في الجنة ظلا والظلال لا بد ان يقي ما يقابلها فقال هم وازواجهم في ظلال على
الارايك متكيون وقال ان المتقين في ظلال وعيون وقال وندخلهم ظلا ظليلا
فالاطعمة والحلوا والفواكه تستدعي اسبابا تتم بها والله سبحانه خالق السبب والمسبب
وهو رب كل شي ومليكه لا اله الا هو وكذلك جعل له سبحانه اسبابا تصرف الطعام
من الجشاء والعرق الذي يفيض من جلودهم فهذا شبه اخراجه ودال شبه

ايضا

انضاجه وكذلك يجعل في اجوافهم من الحرارة ما ينضج ذلك الطعام ويلطفه
ويهيوه لخروجه رشحا وحشا وكذلك ما هناك من الثمار والفواكه تخلق لها من
الحرارة ما ينضجها ويجعل سبحانه اوراق الشجر ظلا لاقرب الدنيا والاخرة والاسباب
وهو الخالق للاسباب والحكم ما يجعله في الدنيا والاخرة والاسباب مظهر افعاله
وحكمته ولكنها تختلف ولهذا يقع التعجب من العبد لورود افعاله سبحانه على اسباب
غير الاسباب المعهوده المالوفه وربما حمله على ذلك الانكار والنفور وذلك محض
الجهل والظلم والافلست قدرته سبحانه مقصوره عن اسباب اخر ومسببات
ينشيها منها كما لم تقصر قدرته في هذا العالم المشهود عن اسبابه ومسبباته وليس
هذا باهون عليه من ذلك ولعل النشاة الاولى التي انشاها الرب سبحانه فيها بالعيان
والمشاهدة اعجب من النشاة الثانية التي وعد بها اذا تامل لها اللبيب ولعل اخراج هذه
الفواكه والثمار من بين هذه التربة العليظة والماء والخشب والنواء المناسب لها
اعجب عند العقل من اخراجها من بين تربة الجنة وما يابها وهوايها ولعل اخراج هذه
الاشربة التي هي غذاء ودواء وشراب ولذة من بين فرث ودم ومن في ذباب اعجب
من اجرايها انهارا في الجنة باسباب اخر ولعل اخراج جوهري الذهب والفضة
من عروق الحجارة من الجبال وغيرها اعجب من انشايها هناك من اسباب اخر
ولعل اخراج الحرير من لعاب دود القز وبنايها على انفسها القباب البيض والخمر
والصفراء احكم بنا اعجب من اخراجه من اكمام تنفتق عنه شجرها هناك فداود ع
فيها وانشي منها ولعل جريان بحار الماء بين السماء والارض على ظهور السحا
اعجب من جريانها في الجنة في غير اخدود بالجمله فتامل ايات الله التي دعى عباده
الى التفكر فيها وجعلها ايات دالة على كمال قدرته وعلمه في مشيته وحكمته وملكه
وعلى توحده بالربوبيه والالهيه ثم وازن بينها وبين ما اخبر به من امر الاخرة والجنة
والنار تجد هذه ادل شي على تلك شاهدة لها ووحدها من مشكاة واحدة ورب واحد
وخالق واحد فبعدا لقوم لا يومنون ه الباب التاسع
والاربعون في ذكر انيتهم التي ياكلون فيها ويشربون
واجناسها وصفاتها ٭ قال تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب

الألوكة
www.alukah.net

واكواب فالصحاف جمع صحفة قال الكلبي يقصاع من ذهب قال الليث الصحفة
قصعة مسلنطحة عريضة الجمع صحاف قال الاعشى

والمكاكل والصحاف من الفضة والصغار تحت الرجال

واما الاكواب فجمع كوب قال الفراء الكوب المستدير الراس الذي لا اذن له
وانشد لعدي مسكيا تصفق ابوابه تسعى عليه الغيد بالكوب
وقال ابو عبيدة الاكواب اباريق التي لا خراطيم لها قال ابو اسحق واحدها كوب
وهو انا مستدير لا عروة له وقال ابن عباس هي الاباريق التي ليست لها اذان
وقال مقاتل هي اواني مستديرة الراس ليست لها عرى وقال البخاري في صحيحه
الاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين الاباريق هي الاكواب التي لها خراطيم فان لم يكن لها خراطيم
ولا عرى فهي اكواب واباريق افعيل من البريق وهو الصفاء فهو الذي يبرق لوعه
من صفائه ثم سمي ملكان على شكله ابريق وان لم يكن صافيا واباريق الجنة من الفضة
في صفاء القوارير ليس من ظاهرها ما في باطنها والعرب تسمي السيف ابو نقا البريق
لونه ومنه قول ابن احمر

تعلقت ابرنقا وعلقت جعبة لبهلك حتاذا زهاء وجامل

وفي نوادر اللحياني امراة ابريق اذا كانت براقة وقال تعالى يطاف عليهم بانية من فضة
واكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدروها تقديرا فالقوارير هي الزجاج فاخبر
سبحانه عن مادة تلك الانية انها من الفضة وانها بيضاء الزجاج وشفافته وهذا
من احسن الاشياء واعجبها وقطع سبحانه توهم كون تلك القوارير من زجاج فقال
قوارير من فضة قال مجاهد وقتادة والكلبي والشعبي قوارير الجنة من الفضة
فاجتمع بياض الفضة وصفاء القوارير قال ابن قتيبة كل ما في الجنة من الانهار
وسررها وفرشها واكوابها مخالف لما في الدنيا من صنعة العباد كما قال ابن عباس
ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء والاكواب في الدنيا قد تكون من فضة
وتكون من قوارير فاعلمنا الله ان هناك اكوابا لها بياض الفضة وصفاء القوارير
قال وهذا التشبيه اراد قوارير كالفضة من فضة وهذا كقوله تعالى كانهن

الياقوت والمرجان اي لهن الوان المرجان في صفاء الياقوت وهذا مردود عليه فان
الاية صريحة انها من فضة ومن ها هنا لبيان الجنس كما يقول من فضة ولا يريد بذلك انه
يشبه الفضة بل جنسه ومادته الفضة ولعله اشكل عليه كونها من فضة وهي
قوارير وهو الزجاج وليس في ذلك اشكال لما ذكرناه وقوله قدروها تقديرا التقدير
جعل الشيء بقدر مخصوص فقدرت الصناع هذه الانية على قدر لا تزيد عليه ولا تنقص
منه وهذا ابلغ في لذة الشارب فلو نقص عن ريه لنقص المتداده ولو زاد حتى يسير منه
حصل له ملاله وسامه من الباقي هذا قول جماعة من المفسرين قال الفراء قدروا
الكاس على ري احدهم لا فضل فيه ولا عجز عن ريه وهو الذ الشراب وقال
الزجاج جعلوا الاناء على قدر ما يحتاجون اليه ويريدونه وقال ابو عبيد
يكون التقدير للذين يسقون يقدرونها يسقون يعني الضمير في قدروا للملائكة
والخدم قدروا الكاس على قدر الري فلا يزيد عليه فيثقل الكف ولا ينقص منه
فتطلب النفس الزيادة كما تقدم وقال لطيفة الضمير يعود على المشاربين اي قدروا في
انفسهم شيئا فجاءهم الامر بحسب ما قدروه واراده وقول الجمهور احسن وابلغ
فهو مستلزم لهذا القول والله اعلم هـ واما الكاس فقال ابو عبيدة هو الاناء بما
فيه وقال ابو اسحق الكاس الاناء اذا كان فيه خمر وقيع الكاس لكل اناء مع شرابه
والمفسرون فسروا الكاس بالخمر وهو قول عطاء والكلبي ومقاتل حتى قال
الضحاك كل كاس في القرآن فانما عني به الخمر وهذا نظر منهم الى المعنى والمقصود
فان المقصود ما في الكاس لا الاناء معه وايضا فان من الاسماء ما يكون اسما للحال والمحل
مجتمعين ومنفردين كالنهر والكانز فان النهر اسم للماء ولمحله معا ولكل
منهما على انفراده وكذلك الكاس والقرية ولهذا يجيء لفظ القرية مرادا به الساكن
فقط والمسكن فقط والامران معا وقد اخرجا في الصحيحين من حديث ابي موسى
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما
وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء
الكبرياء على وجهه في جنة عدن وفيهما ايضا من حديث ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة

الألوكة
www.alukah.net

البدر والذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يمتخطون ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة
وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون
ذراعا في السماء وفي الصحيحين من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم
في الدنيا ولكم في الاخرة وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا شيبان حدثنا
سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت قال قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبه الرويا فربما راى الرجل الرويا فيسال عنه اذا لم يكن يعرفه فاذا اتى عليه
معروف كان اعجب لرويا اليه فاتته امراة فقالت يا رسول الله رايتك اني
اتيت فاخرجت من المدينة فادخلت الجنة فنشرت وجبة البحت لها الجنة
فنظرت فاذا فلان بن فلان وفلان بن فلان فسميت اثنا عشر رجلا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث سرية قبل ذلك فجي بهم عليهم ثياب طلر
تسحب وداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيخ او النباخ فغمسوا فيه
فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر فاتوا بصحفة من ذهب فيها تمر
فاكلوا من تمره ما شاؤا وانما يقبلونها من وجهه الا اكلوا من الفاكهة ما اراد
واكلت معهم فجا البشير من تلك السرية فقال اصيب فلان وفلان حتى عد اثنى
عشر رجلا فدعي رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة فقال قصي رويا ك فقصتها
وجعلت تقول جي بفلان وفلان كما قال رواه الامام احمد في مسنده بنحوه
واسناده على شرط مسلم

الباب الخمسون في ذكر لباسهم وحليتهم

ومنادليهم وفرشهم وبسطهم
ووسائدهم وغمارقهم وزرابيهم ﴿ قال ﴾ تعالى ان المتقين في
مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين
وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على

الارائك

قال جماعة من المفسرين السندس ما رق من الديباج والاستبرق
ما غلظ منه وقال طائفة ليس المراد به الغليظ ولكن المراد به الصفيق
وقال الزجاج هما نوعان من الحرير واحسن الالوان الاخضر والدين
الملابس الحرير فجمع لهم بين حسن منظر اللباس والتذاذ العين به وبين
نعومته والتذاذ الجسم به وقال تعالى ولباسهم فيها حرير وهاهنا
مسئلة هذا موضع ذكرها وهي ان الله سبحانه اخبر ان لباس اهل الجنة
حرير وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الاخرة متفق على صحته من حديث عمر بن الخطاب وانس
ابن مالك وقد اختلف في المراد بهذا الحديث فقالت طائفة من السلف
والخلف انه لا يلبس الحرير في الجنة ولبس غيره من الملابس قالوا واما
قوله تعالى ولباسهم فيها حرير فمن العام المخصوص وقال الجمهور
هذا من الوعيد الذي له حكم امثاله من نصوص الوعيد الذي تدل على ان
هذا الفعل مقتض لهذا الحكم وقد يتخلف عنه لمانع وقد دل النص والاجماع
على ان التوبة مانعة من محوق الوعيد ويمنع من محوقه ايضا الحسنات
الماحية والمصايب المكفرة ودعاء المسلمين وشفاعة من ياذن الله له في
الشفاعة فيه وشفاعة ارحم الراحمين الى نفسه فهذا الحديث نظير احد
الاخرين من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة وقال تعالى وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا وقال عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق
وتامل ما دلت عليه لفظة عاليهم من كون ذلك اللباس ظاهرا بارزا يجمل
ظواهرهم ليس بمنزلة الشعار الباطن بل الذي يلبس فوق الثياب للزينة والجمال
وقد اختلف القراء السبعة في نصب عاليهم ورفعه على قراءتين واختلف
النحاة في وجه نصبه هل هو على الظرف او على الحال على قولين واختلف
المفسرون هل ذلك للولدان الذين يطوفون عليهم فيطوفون وعليهم ثياب
السندس والاستبرق او للسادات الذين يطوف عليهم الولدان فيطوفون
على ساداتهم وعلى السادات هذه الثياب وليس الحال هاهنا بالبين ولا تحته

الألوكة
www.alukah.net

ذلك المعنى البديع الرابع قال الصواب فيه انه منصوب على الظرف فان
عاليا لما كان بمعنى فوق اجري مجراه قال ابو علي وهذا الوجه ابين وهو
ان عاليا صفة فجعل ظرفا كما كان قوله والركب اسفل منكم كذلك وكما قالوا
هو ناحية من الدار وامامن رفع عاليهم فعلى الابتداء وثيابهم شدس خبر
ولا يمنع من هذا افراد عال وجمع الثياب فان فاعلا قد يراد به الكثرة
كما قال الا ان جيراني العشية رائح دعتهم دواع من هوى ومنازح
وقال تعالى مشتكبرين به سامرا تهجرون ومن رفع خضر اجراه صفة
صفة للثياب وهو الاقيس من وجوه احدها المطابقة بينهما في الجمع الثاني
موافقته لقوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا الثالث تخلصه من وصف
المفرد بالجمع ومن جر اجراه صفة للسندس على ارادة الجنس كما يقال اهلك
الناس الدينار الاصفر والدرهم البيض وشرح القراءة الاولى بوجه رابع ايضا
وهو ان العرب تحمي الجمع الذي هو في لفظ الواحد فيجرونه مجرى الواحد كقوله
تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وقوله كانهم اعجاز نخل منقعر
فاذا كانوا قد افردوا صفات هذا النوع من الجمع فافراد صفة الواحد وان كان
في معنى الجمع اولى في استبرق قرئ بالرفع عطفا على ثياب والجر عطفا على
سندس ع وتامل كيف جمع لهم بين نوعي الزينة الظاهرة من اللباس والحلي
كما جمع لهم بين الظاهرة والباطنة كما تقدم قريبا فجمل البواطن بالشراب الطهور
والسواعد بالاساور والابدان بثياب الحرير وقال تعالى ان الله يدخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من
ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير واختلفوا في جر لؤلؤ ونصبه فمن نصبه
ففيه وجهان احدهما انه عطف على موضع قوله من اساور والثاني انه منصوب
بفعل محذوف دل عليه الاول اي ويحلون لؤلؤا ومن جره فهو عطف على
الذهب ثم يحتمل ان تكون الاساور مركبة من الامرين معا الذهب المرصع باللؤلؤ
والله اعلم بما اراد قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن رزق الله بنا زيد بن
الحباب قال حدثني عتبة بن سعد قاضي الذي عن جعفر بن ابي المغيرة

عن سعيد بن عطية عن كعب قال ان الله عز وجل ملكا منذ يوم خلق يصوغ
حلي اهل الجنة الى ان تقوم الساعة لو ان قلبا من حلي اهل الجنة اخرج الذهب
بضوء شعاع الشمس فلا تسألوا بعد هذا عن حلي اهل الجنة نا يحيى بن ابي كثير
العنبري نا ابي عن اشعث عن الحسن قال الحلي في الجنة على الرجال الحسن
منه على النساء نا احمد بن منيع نا الحسن بن موسى نا ابو سعيد نا يزيد بن ابي
حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس
ضوء الشمس كما تطمس ضوء النجوم وقال وقال ابن وهب حدثني ابن لهيعة
عن عقيل بن خالد عن الحسن عن ابي هريرة ان ابا امامة حدثه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثهم وذكر حلي اهل الجنة فقال مسورون بالذهب
والفضة مكللون بالدر عليهم اكاليل من در وياقوت متواصله
وعليهم تاج كتاج الملوك شباب جرد مرد مكحلون وقد اخرجاني
الصحيحين والسياق لمسلم عن ابي حازم قال كنت خلف ابي هريرة وهو
يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى بلغ ابطه فقلت له يا ابا هريرة ما هذا الوضوء
فقال يا بني فروخ انتم ها هنا لو علمت انكم ها هنا ما توضأت هذا الوضوء
سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقد
احتج بهذا من يرى استحباب غسل العضد والطائفة والصحيح انه لا يستحب وهو
قول اهل المدينة وعن احمد روايتان والحديث لا يدل على الاطالة فان الحلية
انما تكون زينا في الساعد والمعصم لا في العضد والكتف واما قوله فمن استطاع
منكم ان يطيل غرته فليفعل فهذه الزيادة مدرجة في الحديث من كلام ابي
هريرة لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك غير واحد من الحفاظ
وفي مسند الامام احمد في هذا الحديث قال نعم لا ادري قوله من استطاع
منكم ان يطيل غرته فليفعل من تمام كلام النبي صلى الله عليه وسلم او شيء
قاله ابو هريرة من عنده وكان شيخنا يقول هذه اللقطة لا يمكن ان تكون
من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الغرة لا تكون في اليد لا تكون

الألوكة www.alukah.net

الا في الوجه واطالتها غير ممكنه اذ يدخل في الراس ولا تشبي ذلك عدة
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة
ينعم لا يبوس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وقوله لا تبلى ثيابه الظاهر ان المراد به الثياب
المعينه لا لحمها التي يحتمل ان تراد الجنس بل لا يزال عليه الثياب
الجدد كما انها لا يقطع اكلها في جنسه بل كل ما كول يخلفه ما كول اخر
والله اعلم وقال الامام احمد نا عبد الرحمن ابن مهدي نا محمد بن ابي الوضاح
نا العلاء بن عبد الله بن رافع نا حبان بن خارجه عن عبد الله بن عمرو قال
جا اعرابي حرمي فقال يا رسول الله اخبرنا عن الهجره الينا كيف انها كنت
ام لقوم خاصة ام الى ارض معلومة ام اذا مات انقطعت فسال ثلث مرات
ثم جلس فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اين السائل قال
ها هو ذا يا رسول الله قال الهجرة ان تهجر الفواحش ما ظهر منها وما بطن
وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة ثم انت مهاجر وان مت بالحضر فقام اخر فقال
يا رسول الله اخبرني عن ثياب اهل الجنة اتخلق خلقا او تنسج نسجا قال
فضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضحكون من جاهل
يسال عالما فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال اين السائل عن
ثياب الجنة قال ها هو ذا يا رسول الله قال لا بل تشقق عنها ثمار الجنة ثلث
مرات وقال الطبراني في معجمه نا احمد بن يحيى الحلواني والحسن بن علي
الفسوي قالا حدثنا سعيد بن سليمان نا فضيل بن مرزوق عن ابي اسحق
عن عمرو بن ميمون عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة تدخل
الجنة كان وجوههم ضوا القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون احسن
كوكب دري في السما كل واحد منهم زوجتان من الحور العين على
كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهما من وراء لحومهما وحللها كما يرى
الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وهذا الاسناد على شرط الصحيح
وقال الامام احمد نا يونس بن محمد نا الخزرجي بن عثمان السعدي عن

ابو ايوب مولى لعثمان بن عفان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قيد سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ولقاب قوس احدكم
من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ولنصيف امراة من الجنة خير من الدنيا
ومثلها معها قال قلت يا ابا هريرة وما النصيف قال الخمار وقال ابن وهب
نا عمرو ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الجنة ليتكي سبعين سنة
قبل ان يتحول ثم ياتيه امراة فتضرب على منكبه فينظر وجهه في خدها اصفى
من المراة وان ادنى لؤلوة عليها لتضي ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد
السلام ويسالها من انت فتقول انا المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا
ادناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك
وان عليهم التيجان وان ادنى لؤلوة عليها لتضي ما بين المشرق والمغرب رواه
الترمذي منه ذكر التيجان وان ادنى لؤلوة عن سويد بن نصر عن رشدين
ابن سعد عن عمرو به وقال ابن ابي الدنيا نا محمد بن ابي ادريس الحنظلي نا ابو
عتبه نا اسمعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلام الاسود قال سمعت ابا امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما منكم
من احد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى فتفتح له اكمامها فيا خذ من اي
ذلك شا ابيض وان شا احمر وان شا اخضر وان شا اصفر وان شا اسود
مثل شقايق النعمان وارق واحسن قال ابن ابي الدنيا ونا سويد بن سعيد نا
عبد ربه بن بارق الحنفي عن خالد الربعي انه سمع اباه قال قلت لابن عباس
ما حلل الجنة قال فيها شجر فيها ثمر كانه الرمان فاذا اراد ولي الله كسوه
اخذ ذلك الثمر من غصنها فانفلقت عن سبعين حله الوانا بعد الوان ثم
تطبق ترجع كما كانت قال ونا عبد الله ابو خيثمه نا الحسن بن موسى نا
ابن لهيعه حدثني دراج ابو السمح ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد الخدري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال له يا رسول الله طوبى لمن راك
وامن بك قال طوبى لمن راني وامن بي وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي

ابو ايوب

ولم يرني فقال له رجل وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة
ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها قال وحدثني يعقوب بن عبيد بن بزيد
ابن هرون انبا حماد بن سلمة عن ابي المهزم قال قال ابو هريرة دار المؤمن
في الجنة لؤلؤة فيها شجرة نبت الحلل فيأخذ الرجل باصبعيه واشار بالسبابة
والابهام سبعين حلة منمنطقه باللؤلؤ والمرجان قال وحدثنا حمزة
ابن العباس نا عبد الله بن عثمان انبا ابن المبارك انبا صفوان بن عمرو عن شريح
ابن عبيد قال قال كعب لوان ثوبا من ثياب اهل الجنة لبس اليوم في الدنيا
لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم وقال عبد الله بن المبارك انبا سليمان
ابن المغيرة عن حميد بن هلال عن بشير بن كعب او غيره قال ذكر لنا
ان الزوجة من ازواج الجنة لها سبعون حلة هي ارق من شقيقكم
هذا يرى مخ شاقها من وراء اللحم وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال اهدي
اكيدر دومة الى النبي صلى الله عليه وسلم جبة من سندس فتعجب
الناس من حسنها فقال لمناديل سعد في الجنة احسن من هذا وفي
الصحيحين ايضا من حديث البراء قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوب حرير فجعلوا يعجبون من لينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعجبون من هذا لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ولا يخفى
ذكر سعد بن معاذ بخصوصه ها هنا فانه كان في الانصار بمنزلة الصديق
في المهاجرين واهتز لموته العرش وكان لا تأخذه في الله لومة لائم وختم له
بالشهادة وآثر رضي الله ورسوله على رضى قومه وعشيرته وخلفايه وافق
حكمه الذي حكم به حكم الله فوق سبع سمواته ونعاه جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم يوم موته فحق له ان يكون مناديله التي يمسح بها يده في الجنة
احسن من حلل الملوك **فصل** ومن ملا يشتهم التيجان على رؤسهم
ذكر البيهقي من حديث يعقوب بن حميد بن كاسب نا هشام بن سليمان
عن عكرمة عن اسمعيل بن رافع عن سعيد المقبري وزيد بن اسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران فقام به انا الليل والنهار

ويحل حلاله ويحرم حرامه خلطه الله بلحمه ودمه وجعله رفيق السفره
الكرام البرره واذا كان يوم القيمه كان القران له حجيجا فقال يارب كل
عامل يعامل في الدنيا ياخذ بعمله من الدنيا الا فلانا كان يقوم بي انا الليل والنهار
فيحل حلالي ويحرم حرامي يقول يارب فاعطه فيتوجه الله تاج الملك ويكسوه
من حلة الكرامة ثم يقول هل رضيت فيقول يارب رغب له فافضل من هذا
فيعطيه الله الملك بيمينه والخلد بشماله ثم يقول هل رضيت فيقول نعم يارب
وذكر الامام احمد في مسنده من حديث ابن بريده عن ابيه يرفعه تعلموا سوره
البقره فان اخذها بركة وتركها حسره ولا تستطيعها البطله ثم سكت
ساعة ثم قال تعلموا البقرة وال عمران فانهما الزهراوان وانهما يظلان
صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف
والقران يلقى صاحبه يوم القيمه حين ينشق عنه قبره كالرجل المشاحب
فيقول له هل تعرفني فيقول لما اعرفك فيقول له القران انا الذي
اظمأتك في الهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك
اليوم من وراء كل تجاره فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على
راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما الدنيا فيقولان بم كسينا
هذا فيقال باخذ ولدكما القران ثم يقال اقرا واصعد في درج الجنة وغرفها
فهو في صعود ما دام يقرا هذا كان او ترتيلا مع البطلة السحرة والغيايه
ما اظن الانسان فوقه وقال عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن
ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله
عز وجل جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب فقال
ان عليهم التيجان ان ادنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب
فصل واما الفرش فقد قال تعالى متكئين على فرش
بطائنها من استبرق وقال تعالى وفرش مرفوعة فوصف الفرش بكونها
مبطنة بالاستبرق وهذا يدل على امرين احدهما ان ظهايرها اعلى واحسن
من بطائنها لان بطائنها للارض وظهايرها للجمال والزينه والمباشرة قال

الألوكة
www.alukah.net

سفين الثوري عن ابي اسحق عن هبيرة بن يريم عن عبد الله في قوله بطائنها
من استبرق قال هذه البطائن فدخبرتم بها فكيف بالظهاير الثاني
يدل على انها فرش عالية لها سمك وحشو بين البطانة والظهارة وقد روي في
سمكها وارتفاعها اثار ان كانت محفوظة فالمراد ارتفاع محلها كما رواه
الترمذي من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة
ما بينهما خمسمائة عام قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث
رشدين بن سعد قيل ومعناه ان الارتفاع المذكور للدرجات والفرش عليها

قلت رشدين بن سعد عنده مناكير قال الدارقطني ليس بالقوي
وقال احمد لا يبالي عمن روى وليس به باس في الرقاق وقالوا ارجو انه
صالح الحديث وقال يحيى بن معين ليس بشيء وقال ابو زرعة ضعيف
وقال الجوزجاني عنده مناكير ولا ريب انه كان سيء الحفظ فلا يعتمد على
ما تفرد به وقد قال عبد الله بن وهب نبا عمر بن الحارث عن دراج ابي السمح
عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ما بين الفراشين كما بين السماء والارض
وهذا اشبه ان يكون هو المحفوظ والله اعلم وقال الطبراني نبا المقدام بن
داود نبا اسد بن موسى نبا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن معروف بن عبد الله
ابن الشخير عن كعب في قوله عز وجل وفرش مرفوعة قال مسيرة اربعين
سنة قال الطبراني ونبا ابرهيم بن نايلة نبا اسمعيل بن عمرو البجلي نبا
اسرايل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الفرش المرفوعة قال لو طرح فراش من اعلاها
لهوى الى قراره مائة خريف وفي رفع هذا الحديث نظر ثم قال ابن ابي
الدنيا نبا اسحق بن اسمعيل نبا معاذ بن هشام قال وجدت في كتاب ابي
عن القاسم عن ابي امامة في قول الله عز وجل وفرش مرفوعة قال
لو ان اعلاها سقط ما بلغ اسفلها اربعين خريفا فصل

واما البسط والزرابي فقد قال تعالى متكئين على رفرف خضر وعقري
حسان وقال تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق
مصفوفة وزرابي مبثوثة ذكر هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال
الرفرف رياض الجنة والعبقري عتاق الزرابي وذكر اسمعيل بن علية
عن ابي رجاء عن الحسن في قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعقري
حسان قال هي البسط قال واهل المدينة يقولون هي البسط واما النمارق
فقال الواحدي هي الوسايد في قول الجميع واحدها نمرقة بضم النون
وحكى الفراء نمرقة بكسرها وانشد ابو عبيدة

اذا ما بساط للهوند وقربت للذاته انماطه ونمارقه

قال الكلبي وسايد مصفوفة بعضها الى بعض وقال مقاتل هي الوسايد
مصفوفة على الطنافس وزرابي يعني البسط والطنافس واحدها زربية
في قول جميع اهل اللغة والتفسير ومبثوثة مبسوطة منشورة

فصل واما الرفرف فقال الليث هو ضرب من الثياب خضر تبسط
الواحد رفرفة وقال ابو عبيدة الرفارف البسط وانشد لابن مقبل

واما الترنجلون تعني بها لنا سوا قط من اصناف ريط ورفرف

وقال ابو اسحق قالوا الرفرف ها هنا رياض الجنة وقالوا الرفرف الوسايد
وقالوا الرفرف المجالس وقالوا فضول المجالس للفرش وقال المبرد هو
فضول الثياب الذي تتخذ الملوك في الفرش وغيره قال الواحدي وكان الاقرب
هذا لان العرب تسمي كثير الخباء والخرقة التي تحاط في اسفل الخباء رفرفا
ومنه الحديث في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فرفع الرفرف فرايتنا
وجهه كانه ورقة قال ابن الاعرابي الرفرف ها هنا طرف البساط فشبه
ما فصل من المجلس عما تحته بطرف البساط فسمي رفرفا قلت
اصل هذه الكلمة من الطرف والجانب فمنه الرفرف المحايط ومنه الرفرف
وهو كسر الخباء وجوانب الدرع وما تدلى منها الواحدة رفرفة ومنه رفرف
الطير اذا حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه والرفرف

الألوكة
www.alukah.net

ثياب خضر تتخذ منها المحابس الواحدة رفرفة وكل ما فضل من شيء
شيء وعطف فهو رفرف وفي حديث ابن مسعود في قوله عز وجل الدراي
من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا أخضر سد الأفق وهو في الصحيحين
فصل واما العبقري فقال ابو عبيدة كل شيء من البسط عبقري
قال ويرون انها ارض موشي فيها وقال الليث عبقر موضع بالبادية كثير
الجن يقال كانهم جن عبقر وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم حين ذكر عمر فلم عبقريا يفري فريه واما اصل هذا فيما يقال
انه نسب الى عبقر وهي ارض تسكنها الجن فصار مثلا منسوبا الى شيء رفيع
وانشد الزهري ،، تحيل عليها جنة عبقرية جديرون يوما ان نبالوا فيسعوا
قال ابو الحسن الواحدي وهذا هو الصحيح في العبقري وذلك ان العرب
اذا بالغت في وصف شيء نسبته الى الجن او شبهته بهم ومنه قول لبيد ،،
جن البدي رواسيا اقدامها ،، وقال اخر يصف امرأة ،،
حنيه ولها جن يعلها ،، رمى القلوب بفوش ماله وتر ،،
وذلك انهم يعتقدون في الجن كل صفة عجيبة وانهم يأتون بكل امر عجيب
ولما كان عبقر معروفا بشكناهم نسبوا كل شيء بالغ فيه اليها يريدون بذلك
انه من عملهم وصنعهم هذا هو الاصل ثم صار العبقري اسما ونعتا لكل ما بلغ
في صفته ويشهد لما ذكرنا بيت زهير فانه نسب الجن الى عبقر ثم رأينا
اشياء كثيرة نسبت الى عبقر غير البسط والثياب كقوله في صفة عمر عبقريا
وروى سلمة عن الفراء قال العبقري السيد من الرجال وهو الفاضل من
الحيوان والجوهر فلو كانت عبقر مخصوصة بالوشي لما نسب اليها غير
الموشي وانما نسب اليها البسط المشوية العجيبة الصنعة لما ذكرنا كما
نسب اليها كل ما بولغ في وصفه قال ابن عباس وعبقري يريد البسط
والطنافس وقال الكلبي هو الطنافس المخملة وقال قتادة هي عتاق الزرابي
وقال مجاهد الديباج الغليظ وعبقري جمع واحدة عبقرية ولهذا وصف
بالجمع وتامل كيف شبه الفرش بانها مرفوعة والزرابي بانها مبثوثة

والنمارق بانها مصفوفة فرفع الفرش دال على سمكها ولينها وبث
الزرابي دال على كثرتها وانها في كل موضع لا تختص بها صدر المجلس
دون مؤخره وجوانبه وصف المشاند يدل على انها مهيأة للاستناد
اليها دايما ليست بخباة تصف في وقت دون وقت والله اعلم

الباب الحادي والخمسون في ذكر خيامهم وسررهم

وازيائهم وشخاناتهم قال تعالى حور مقصورات في الخيام وفي الصحيحين
من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن
في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا فيها اهلون يطوف
عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا وفي لفظ لهما في الجنة خيمة من لؤلؤة
مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم
المؤمن وفي لفظ اخرها ايضا الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا في كل
زاوية منها اهل للمؤمن لا يراهم الاخرون وللبخاري وحده في لفظ ثلاثون
ميلا وهذه الخيام غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى
شواطئ الانهار وقال ابن ابي الدنيا حدثني الحسين بن عبد الرحمن عن احمد
ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان قال ينشأ خلق الحور العين انشاء
فاذا تكامل خلقهن ضربت عليهم الملائكة الخيام وقال بعضهم لما كن ابكارا
وعادة البكر ان تكون مقصورة في خدرها حتى يأخذها بعلها انشأ الله
سبحانه الحور وقصرهن في خدور الخيام حتى جمع بين وبين اوليائه في
الجنة وقال ابن ابي الدنيا انبأنا اسحق بن وكيع بن شقيق عن جابر عن القاسم ابن ابي
برزة عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد الله قال لكل مسلم خيرة خيمة ولكل خيرة
خيمة اربعة ابواب يدخل عليها كل يوم من كل باب تحفة واهدية وكرامة لم تكن
قبل ذلك لا مرجانة ولا ذفرات ولا سخرات ولا طامحات حور عين كانهن
بيض مكنون حدثنا علي بن الجعد انبأنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة
قال سمعت ابا الاحوص يحدث عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى حور مقصورات
في الخيام قال درر مجوف وقال ابن المبارك انبأنا سليمان التيمي عن قتادة عن خليد

الألوكة
www.alukah.net

العصري عن ابي الدرداء قال الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا كلها من درة
قال ابن المبارك وابناهم عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمة
درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب وقال ابن ابي
الدنيا ثنا فضيل بن عبد الوهاب ثنا شريك عن منصور عن مجاهد حور
مقصورات في الخيام قال في خيام اللؤلؤ والخيمة لؤلؤة واحدة حدثني
محمد بن جعفر ثنا منصور ثنا يوسف بن الصلت عن ابي صالح عن ابن عباس حور
مقصورات في الخيام قال الخيمة من درة مجوفة طولها فرسخ وعرضها فرسخ
ولها الف باب من ذهب حولها سرادق دوره حمسون فرسخا يدخل عليه
من كل باب منها ملك بهدية من عند الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب والله اعلم **واما** السرر
فقال تعالى متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين وقال
تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها
متقابلين وقال تعالى فيها سرر مرفوعة فاخبر تعالى عن سررهم فانها مصفوفة
بعضها الى بعض ليس بعضها خلف بعض ولا بعيد من بعض واخبر انها
موضونة والوضين في لغتهم النضد والنسج المضاعف يقال وضن فلان
الحجر والاجر بعضه فوق بعض فهو موضون وقال الليث الوضن نسج
السرير واشباهه ويقال درع موضونة مقاربة في النسج وقال
رجل من العرب لامرأته ضني متاع البيت اي قاربي بعضه من بعض
قال ابو عبيدة والفراء والمبرد وابن قتيبة موضونة منسوجة مضاعفة
متداخلة بعضها على بعض كما يوضن حلق الدرع ومنه سمي الوضين
وهو نطاق من شعر ينسج فيدخل بعضه في بعض وانشدوا للاعشى

ومن نسج داود موضونة ... تساق مع الحي عيرا فعيرا

قالوا موضونة منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت والزبرجد
قال هشيم ابنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال مزمولة بالذهب وقال
مجاهد موصولة بالذهب وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس موضونة

منضودة

منضودة واخبر سبحانه انها مرفوعة قال عطاء عن ابن عباس قال سررٌ
من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت والسرير مثل ما بين مكة وايله
وقال الكلبي طول السرير في السماء مائة عام فاذا اراد الرجل ان يجلس عليه
تواضع له حتى يجلس عليه فاذا جلس عليه ارتفع الى مكانه

فصل

واما الارايك فهي جمع اريكة قال مجاهد عن ابن عباس متكئين فيها على الارايك
قال لا تكون اريكة حتى يكون السرير في الحجلة فان كان السرير بغير حجلة لا تكون
اريكة وان كانت حجلة بغير سرير لم تكن اريكة ولا تكون اريكة الا والسرير
في الحجلة فاذا اجتمعا كانت اريكة وقال مجاهد هي الاسرة في الحجال وقال الليث
الاريكة سرير حجلة فالحجلة والسرير اريكة وجمعها ارايك وقال ابو اسحق
الارايك الفرش في الحجال **قلت** ها هنا ثلثة اشياء احدها السرير
والثانية الحجلة وهي البشخانة التي تعلق فوقه والثالث الفراش الذي على السرير
ولا يسمى السرير اريكة حتى يجمع ذلك كله وفي الصحاح الاريكة سرير يتخذ
مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة والجمع الارايك وفي الحديث
ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان مثل زر الحجلة وهو الزر الذي يجمع به
بين طرفيها من حجلة ازرارها

الباب الثاني والخمسون

في ذكر خدمهم وغلمانهم قال الله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب واباريق وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا قال ابو عبيدة والفراء مخلدون لا يموتون ولا يتغيرون
قال والعرب تقول للرجل اذا كبر ولم يشمط انه لمخلد واذا مر ذهب اسنانه
من الكبر قيل هو مخلد وقال اخرون مخلدون مقرطون مسورون اي في
اذانهم القرطة وفي ايديهم الاساور وهذا اختيار ابن الاعرابي قال مخلدون
يقرطون بالخلة وجمعها خلدة وهي القرطة وروي عمرو عن ابيه خلد
جاريته اذا اخلاها بالخلد وهي القرطة وخلد اذا اسن ولم يشب وذلك قال
سعيد بن جبير مقرطون واجتمع هو لاء بحجتين احداهما ان الخلود عام لكل
من في الجنة فلا بد ان يكون المولدان موصوفين بتخليد يختص بهم وذلك

الألوكة
www.alukah.net

هو القرطة الجد الثانية قول الشاعر هـ
ومخلدات باللجين كانما اعجازهن رواكد الكثبان
قال الاولون الخلد البقا قال ابن عباس غلمان لا يموتون وقول ترجمان القران هوم
في هذا كاف وهو قول مجاهد والكلبي ومقاتل قالوا لا يكبرون ولا يهرمون
ولا يتغيرون وجمعت طايفة بين القولين وقالوا هم ولدان لا يعرض لهم
الكبر والهرم في اذانهم القرطة فمن قال مقرطون اراد هذا المعنى
ان كونهم ولدانا امر لازم لهم وشبههم سبحانه باللؤلؤ المنثور لما فيه من
البياض وحسن الخلقة وفي كونه منثورا فايدتان احداهما الدلالة على انهم
غير معطلين بل يبعثون في خدمتهم وحوايجهم والثاني ان اللؤلؤ اذا كان واسيام
منثورا على بساط من ذهب او حرير كان احسن لمنظره وابهى من كونه
مجموعا في مكان واحد وقد اختلف في هولاء الولدان هل هم من ولدان
الدنيا ام انشاهم الله في الجنة انشاءً على قولين فقال علي بن ابي طالب والحسن
والحسين البصري هم اولاد المسلمين الذين ماتوا لا حسنة لهم ولا
سيئة يكونون خدم اهل الجنة وولدانهم اذ الجنة لا ولاده فيها قال
قال الحاكم انبا عبد الرحمن بن الحسن نبا ابرهيم بن الحسين بن ادم نبا المبارك
ابن فضالة عن الحسن في قوله ولدان مخلدون قال لم يكن لهم حسنات فيجزون
بها ولا سيئات فيعاقبون عليها فوضعوا بهذا الموضع ومن اصحاب
هذا القول من قال هم اطفال المشركين يجعلهم خدما لاهل الجنة واحتج
هولاء بما رواه يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم المدني عن يزيد الرقاشي
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت ربي عن اللاهين من ذرية
البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم فهم خدم اهل الجنة يعني الاطفال
قال الدارقطني ورواه عبد العزيز الماجشون عن ابن المنكدر عن يزيد
الرقاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ورواه فضيل بن سليمان
عن عبيد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن انس وهذه الطرق ضعيفه
فيزيد واه وفضيل بن سليمان متكلم فيه وعبد الرحمن ابن اسحق ضعيف
قال ابن
قتيبه

وقال ابن قتيبه واللاهون من لهيت عن الشيء اذا غفلت وليس هو من لهوت
واصحاب القول الاول لا يقولون ان هولاء اولاد الاهل الجنة فيها
وانما يقولون هم غلمان انشاهم الله في الجنة انشاء كما انشا الحور العين قالوا واما
ولدان اهل الدنيا فيكونون يوم القيمة ابناء ثلث وثلثين لما رواه ابن وهب ابنا
عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون بني ثلثين
سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار رواه الترمذي والاسبه
ان هولاء الولدان مخلوقون من الجنة كالحور العين خدما لهم وغلمانا كما قال
تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون وهما ولا غير اولادهم فان
من تمام كرامة الله لهم ان يجعل ابناءهم مخدومين معهم لا يجعلهم غلمانا اول م
وقد تقدم في حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وفيه يطوف علي الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون والمكنون
المستور المصون الذي لم تتبذله الايدي واذا تاملت لفظة الولدان
ولفظة ويطوف عليهم واعتبرتها بقوله ويطوف عليهم غلمان لهم وضممت
ذلك الى حديث ابي سعيد المذكور انفا علمت ان الولدان غلمان انشاهم
الرب تعالى في الجنة خدما لاهلها والله اعلم

الباب الثالث والخمسون في ذكر نسائهم

وسرايرهم واصنافهن وحسنهن واوصافهن وجمالهن الظاهر والباطن
الذي وصفهن الله به في كتابه هـ قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون فتامل جلالة المبشر ومبشره وصدقه وعظمة من ارسله
اليك بهذه البشارة وقدر ما بشرك به وجنته لك على اسهل شيء عليك
وابسره وجمع سبحانه في هذه البشارة بين نعيم البدن بالجنان وما فيها
من الانهار والثمار ونعيم النفس بالازواج المطهرة ونعيم القلب وقرة العين

الألوكة
www.alukah.net

بمعرفة دوام هذا العيش أبدا الآباد وعدم انقطاعه والازواج جمع زوج
والمراة زوج الرجل وهو زوجها هذا هو الافصح فهو لغة قريش وبها نزل
القران كقوله اسكن انت وزوجك الجنة ومن العرب من تقول زوجة
وهو نادر لا يكادون يقولونه واما المطهرة وان جرت صفة على الواحد
فتجري صفة على جمع التكسير اجراء له مجرى جماعة كقوله تعالى
ومساكن طيبة وقرى ظاهرة ونظائر والمطهرة التي طهرت من الحيض
والبول والنفاس والغايط والمخاط والبصاق وكل قذر وكل اذى من نساء
الدنيا وطهرت مع ذلك باطنها من الاخلاق السيئة والصفات المذمومة
وطهر لسانها من الفحش والبذاء وطهر طرفها من ان ترطمح به الى غير زوجها
وطهرت ثوابها من ان يعرض لها دنس او وسخ قال عبد بن المبارك في شعبه
عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم فيها
ازواج مطهرة قال من الحيض والغايط والنخامة والبصاق وقال عبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن عباس مطهرة لا تحيض ولا تمذين ولا تتخمن
وقال ابن عباس ايضا مطهرة من القذر والاذى وقال مجاهد لا يبلن ولا
يتغوطن ولا يمذين ولا يمنين ولا يحضن ولا يبصقن ولا يبلدن وقال قتادة
مطهرة من الاثم والاذى طهرهن الله من كل بول وغايط وقذر وما تم
وقال عبد الرحمن بن زيد المطهرة التي لا تحيض وازواج الدنيا ليس بمطهرات
الا تراهن يدمين ويتركن الصلاة والصيام قال وكذلك خلقت حواء حتى
عصت فلما عصت قال الله اني خلقتك مطهرة وسادميك كما دميت هذه الشجرة
وقال تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس
واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة
امنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فجمع
لهم بين حسن المنزل وحصول الامن فيه من كل مكروه واشتماله على
على الثمار والانهار وحسن اللباس وكمال العشرة بمقابلة بعضهم بعضا
وتمام اللذة بالحور العين ودعايهم بجميع انواع الفاكهة مع امنهم

من

من انقطاعها ومضرتها وغايلتها وختام ذلك علمهم بانهم لا يخرجون
هناك موتا والحور جمع حوراء وهي المراة الشابة الحسنا الجميلة البيضاء
شديدة سواد العين وقال زيد بن اسلم الحور التي يحار فيها الطرف
وعين حسان الاعين وقال مجاهد الحور التي يحار فيها الطرف من رقة
الجلد وصفاء اللون وقال الحسن الحور شديدة بياض العين شديدة
سواد العين واختلف في اشتقاق هذه اللفظة فقال ابن عباس الحور
في كلام العرب البيض وكذلك قال قتادة الحور البيض وقال مقاتل
الحور بيض الوجوه وقال مجاهد الحور العين التي يحار فيهن الطرف
باديا مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن
كالمراة من رقة الجلد وصفا اللون وهذا من الاتقان وليست
اللفظة مشتقة من الحيرة واصل الحور البياض والتحوير التبييض
والصحيح ان الحور ماخوذ من الحور في العين وهو شدة بياض مع قوة
سوادها فهو يتضمن الامرين وفي الصحاح الحور شدة بياض العين
في شدة سوادها امراة حوراء بينة الحور وقال ابو عمرو والحوران
سواد العين كلها مثل اعين الظباء والبقر وقال الاصمعي ما ادري
ما الحور في العين فلت خالف ابو عمرو اهل اللغة واشتقاق
اللفظة وردّ الحور الى السواد والناس غيره انما ردوه الى البياض او الى البياض
في سواد والحور في العين معنى يلتئم من حسن البياض والسواد وتناسبهما
واكتساب كل واحد منهما الحسن من الاخر وعين حوراء اذا اشتد
بياض بياضها وسواد سوادها ولا تسمى المراة حوراء حتى تكون مع حور
عينها بيضا لون الجسد والعين جمع عيناء وهي العظيمة العين من النساء
ورجل اعين اذا كان ضخم العين وامراة عيناء والجمع عين وفي الصحيح ان
العين اللاتي جمعت اعينهن صفات الحسن والملاحة قال مقاتل العين حسان
الاعين ومن محاسن المراة عينها في طول وضيق العين في المراة من العيوب
وانما يستحب الضيق منها في اربعة مواضع قمها وحرق اذنها وانفها وما هنالك

الألوكة
www.alukah.net

ويستحب السعة منها في اربعة مواضع وجهها وصدرها وكاهلها وهو ما
بين كتفيها وجبهتها ،، ويستحب البياض منها في اربعة لونها وفرقها
وثغرها وبياض عينها ،، ويستحب السواد منها في اربعة عينها وحاجبها
وهدبها وشعرها ،، ويستحب الطول منها في اربعة قوامها وعنقها
وشعرها وثيابها ،، ويستحب القصر منها في اربعة وهي معنوية لسانها
ويدها ورجلها وعينها فتكون قاصرات الطرف قصيرة الرجل واللسان عن الخروج
وكثرة الكلام قصيرة اليد عن تناول ما يكره الزوج وعن بذله ،، ويستحب
الرقة منها في اربعة خصرها وفرقها وحاجبها وانفها ،، فصل
وقوله تعالى زوجناهم بحور عين قال ابو عبيدة جعلناهم ازواجا كما يزوج النعل
بالنعل وجعلناهم اثنين اثنين وقال يونس قرناهم بهن وليس من عقد التزويج
قال والعرب لا تقول تزوجت بها وانما يقول تزوجتها قال ومن نصر هذا
والتنزيل يدل على ما قاله يونس وذلك قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها ولو كان على تزوجت بها لقال زوجناك بها وقال ابن سلام
تميم تقول تزوجت امراة وتزوجت بها وحكاه الكسائي ايضا وقال الازهري
تقول العرب زوجته امراة وتزوجت امراة وليس من كلامهم تزوجت بامراة
قال وقوله تعالى وزوجناهم بحور عين اي قرناهم وقال الفراء هي لغة في
ازدشنوءة قال الواحدي وقول ابي عبيدة في هذا حسن لانه جعله من التزويج
الذي هو بمعنى جعل الشيء زوجا لا بمعنى عقد النكاح ومن هذا المحور ان يقال
كان فردا فزوجته باخر كما يقال شفعته باخر وانما تمنع المراة عند من يمنعها
اذا كان بمعنى عقد التزويج ،، ولا يمتنع ان يراد الامران معا
فلفظ التزويج يدل على النكاح كما قال مجاهد انكحناهم الحور ولفظ الباء يدل
على الاقتران والضم وهذا ابلغ من حد فهما والله اعلم ،، وقال تعالى وفيهن
قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان
كانهن الياقوت والمرجان وصفهن سبحانه بقصر الطرف في ثلاث مواضع
احدها هذا والثاني قوله في الصافات وعندهم قاصرات الطرف عين

والثالثة

والثالث في ص وعندهم قاصرات الطرف اتراب والمفسرون كلهم على ان المعنى
قصرن طرفهن على ازواجهن فلا يطمحن الى غيرهم وقيل قصرن طرف ازواجهن
عليهن فلا يدعهم حسنهن وجمالهن ان ينظروا الى غيرهن وهذا اصح من جهة
المعنى واما من جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافة الى الفاعل كحسان الوجه
واصله قاصر طرفهن اي ليس بطامح متعد وقال ادم بن ورقاء عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد في قوله قاصرات الطرف قال يقول قاصرات الطرف على
ازواجهن فلا يبغين غيرا زواجهن قال ادم ربنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال
قصرن طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم والله ما هن متبرجات ولا متطلعات
وقال منصور عن مجاهد قصرن ابصارهن وقلوبهن وانفسهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم وفي تفسير سعيد عن قتادة قال قصرت طرفهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم واما الاتراب فجمع ترب وهو لداة الانسان قال ابو عبيدة وابو
اسحق اقران اسنانهن واحدة قال ابن عباس وسائر المفسرين مستويات
على سن واحد وميلاد واحد بنات ثلث وثلثين سنة وقال مجاهد اتراب اشكال قال
ابو اسحق اي هن في غاية الشباب والحسن وسمي سن الانسان وقرنه ترية لانه
من تراب الارض معه في وقت والمعنى من الاخبار بالسواء اسنانهن ابنين فيهن
مجاز قد فات حسنهن ولا ولد لا يطمث الوطء بخلاف الذكور فان فيهن الولدان
وهم الخدم وقد اختلف في تفسير الضمير في قوله فقالت طائفة تفسيره الجنتان
وما حوتا من القصور والغرف والخيام وقالت طائفة تفسيره الفرش المذكورة
في قوله متكئين على فرش بطائنها من استبرق وفي معنى على وقوله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان قال ابو عبيدة لم يمسهن يقال ما طمثت هذا البعير
جبل قط اي ما مسه وقال يونس تقول العرب هذا جمل ما طمثه حبل قط اي
ما مسه وقال الفراء الطمث الافتضاض وهو النكاح بالتدسية والطمث
هو الدم وفيه لغتان طمث يطمث ويطمث قال الليث طمثت الجارية اذا افترعها
والطامث في لغتهم هي الحايض قال الهيثم يقال للمراة طمثت تطمث اذا ادميت
بالافتضاض وطمثت على فعلت يطمث اذا حاضت اول ما تحيض فهي طامث

الألوكة
www.alukah.net

وقال في قول الفرزدق ٭ حرص الي لم يطمثن قبلي ٭ وهن اصح من بيض النعام
اي لم يمسسن قال المفسرون لم يطاهن ولم يغشهن ولم يجامعهن هذه الفاظهم
وهم مختلفون في هؤلاء فبعضهم يقول هن اللواتي انشين في الجنة من حورها وبعظم
يقول يعني نساء الدنيا انشئن خلقا اخر ابكارا وصفهن قال الشعبي نساء من نساء
الدنيا لم يمسسن منذ انشئن خلقا وقال مقاتل لانهن خلقن في الجنة قال عطاء عن
ابن عباس هن الادميات اللاتي متن ابكارا وقال الكلبي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي
انشئن فيه انس ولا جان قلت ظاهر القران انها ولاء النشوة ليس
من نساء الدنيا وانما هن من الحور العين واما نساء الدنيا فقد طمثهن الانس ونساء الجن
قد طمثهن الجن والاية تدل على ذلك قال ابو اسحق وفي هذه الاية دليل ان الجن يموتون
كما ان الانس يموتون ويدل على انهن الحور اللاتي خلقن في الجنة انه سبحانه جعلهن
مما اعده الله في الجنة لاهلها من الفواكه والثمار والانهار والملابس وغيرها
وتدل عليه ايضا الاية التي بعدها وهي قوله حور مقصورات في الخيام ثم قال لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان قال الامام احمد والحور العين لا يبلن عند النفخة في الصور
لانهن خلقن للبقاء وفي الاية دليل لما ذهب اليه الجمهور ان مومني الجن في الجنة كما
ان كافرهم في النار وبوب عليه البخاري في صحيحه فقال باب ثواب الجن وعقابهم
ونص عليه غير واحد من السلف قال ضمرة بن حبيب وقد سئل هل للجن ثواب
فقال نعم وقرا هذه الاية ثم قال الانسيات للانسي والجنيات للجني وقال مجاهد
في هذه الاية اذا جامع الرجل ولم ينس انطوى الجان على حليلته فجامع معه وقيل الضمير
في قوله قبلهم للعينين بقوله متكئين وهم ازواجها ولا النشوة وقوله كانهن
الياقوت والمرجان قال الحسن وعامة المفسرين اراد صفاء الياقوت في بياض
المرجان شبههن في صفاء اللون وبياضه بالياقوت والمرجان يدل عليه ما
قال عبد الله ان المراة من نساء اهل الجنة لتلبس عليها سبعين حلة من حرير
فترى بياض ساقها من وراء ذلك بان الله يقول كانهن الياقوت والمرجان
الاوان الياقوت حجر لو جعلت فيه سلكا ثم استصفيته نظرت الى السلك من
وراء الحجر فصل وقال تعالى في وصفهن حور مقصورات

في الخيام المقصورات المحبوسات قال ابو عبيدة محبوسات في الخيام وكذلك
قال مقاتل محبوسات في الخيام وفيه معنى اخر وهو ان يكون المراد انهن محبوسات
على ازواجهن لا يردن غيرهم وهم في الخيام وهذا معنى قول من قال قصرت على
ازواجهن فلا يردن غيرهم ولا يطمحن الى من سواهم ذكره الفراء قال
وهذا معنى قاصرات الطرف لكن اولئك قاصرات بانفسهن وهؤلاء مقصورات
وقوله في الخيام على هذا القول صفة لحور اي هن في الخيام ولبث معمول لمقصورات
وكان ارباب هذا القول فسروا ان يكن محبوسات في الخيام لا يفارقنها الى
الغرف والبساتين واصحاب القول الاول يجيبون عن هذا بان الله سبحانه وصفهن
بصفات النساء الحورات المصونات وذلك اكمل في الوصف ولا يلزم من ذلك
انهن لا يفارقن الخيام الى المغرف والبساتين كما ان نساء الملوك ودونهم من الحرائر
المصونات لا يمتنع ان يخرجن في سفر وغيره الى متنزه وبستان ونحوه فوصفهن
اللازم لهن القصر في البيت ويعرض لهن مع الخدم الخروج الى البساتين ونحوها
واما مجاهد فقال مقصورات قلوبهن على ازواجهن في خيام اللولو وقد تقدم وصف
النشوة الاولى بكونهن قاصرات الطرف وهؤلاء بكونهن مقصورات والوصفان
لكلي النوعين فانها صفتا كمال فتلك الصفة قصر الطرف عن طموحه الى
غير الازواج وهذه الصفة قصر الرجل عن التبرج والبروز والظهور
للرجال فصل وقال تعالى فيهن خيرات حسان فالخيرات جمع
خيرة وهي مخففة من خيرة كسيدة وليلة وحسان جمع حسنة فهن
خيرات الصفات والاخلاق والشيم حسان الوجوه قال وكيع بن
سفين عن جابر عن القاسم بن ابي بزة عن ابي عبيدة عن مسروق عن عبد
الله قال لكل مسلم خيرة ولكل خيرة خيمة ولكل خيمة اربعة ابواب يدخل
عليها كل يوم من باب تحفة وهدية وكرامة لم تكن قبل ذلك لا مرجانة
ولا دفرات ولا سحرات ولا طماحات هـ فصل وقال تعالى انا
انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين اعاد الضمير الى
النساء ولم يجر لهن ذكر لدلالة الفرش عليهن اذ هي محلهن وقيل الفرش
النساء ولم يجر لهن ذكر لدلالة الفرش عليهن اذ هي محلهن وقيل الفرش

الألوكة
www.alukah.net

في قوله وفرش مرفوعة كناية عن النساء كما يكنى عنهن بالقوارير والازر وغير
ولكن قوله مرفوعة يابى هذا الا ان يقال المراد رفعة القدر وقد تقدم
تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للفرش وارتفاعها فالصواب انها الفرش
نفسها ودلت على النساء لانها محلهن غالبا قال قتادة وسعيد بن جبير
خلقناهن خلقا جديدا وقال ابن عباس يريد نساء الادميات وقال الكلبي
ومقاتل يعني نساء اهل الدنيا العجز الشمط يقول تعالى خلقناهن بعد
الكبر والهرم بعد الخلق الاول في الدنيا ويويد هذا التفسير حديث انس
المرفوع هن عجائزكم العمش الرمص رواه الثوري عن موسى بن عبيدة عن
يزيد الرقاشي عنه ويويده ما رواه يحيى الحماني نا ابن ادريس عن ليث عن مجاهد
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها عجوز فقال
من هذه قالت احدى خالاتي قال اما انه لا يدخل الجنة العجوز فدخل العجوز
من ذلك ما شاء الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن خلقا اخر
يحشرون يوم القيمة حصانا عرابا عزلا اول من يكتسي ابرهيم خليل الرحمن
ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء وقال ادم بن ابي اياس
نا شيبان عن جابر الجعفي عن يزيد بن مرة عن سلمة بن يزيد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله انا انشاناهن انشاء قال يعني
الثيب والابكار اللاتي كن في الدنيا قال ادم وبنا المبارك بن فضالة عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة انعجز فبكت عجوز فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز انها يومئذ
شابة ان الله عز وجل يقول انا انشاناهن انشاء وقال ابن ابي شيبة نا احمد
ابن طارق نا مسعدة بن اليسع نا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد
ابن المسيب عن عايشة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اتته عجوز من الانصار
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
ان الجنة لا يدخلها عجوز فذهب نبي الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم رجع
الى عايشة فقالت عايشة لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة فقال نبي الله

صلى الله عليه

الله صلى الله عليه وسلم انه اذا كذلك ان الله تعالى اذا ادخلهن الجنة
حولهن ابكارا وذكر مقاتل قولا اخر وهو اختيار الزجاج انهن الحور
العين اللاتي ذكرهن قبل انشاهن الله عز وجل لاولياءه لم يقع عليهن ولادة
والظاهر ان المراد به انشاهن الله في الجنة انشاء ويدل عليه وجوه احدها
انه قد قال في حق السابقين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللولوء المكنون فذكر سرورهم
واينتهم وشرابهم وفاكهتهم وطعامهم وازواجهم من الحور العين ثم ذكر
اصحاب الشمال وطعامهم وشرابهم وفرشهم ونساءهم والظاهر انهن مثل
نساء من قبلهم خلقن في الجنة الثاني انه سبحانه قال انا انشاناهن انشاء وهذا
ظاهر انه انشاء اول لا تاز لانه سبحانه حيث يريد الانشاء الثاني يقيده بذلك
كقوله وان عليه النشاة الاخرى وقوله ولقد علمتم النشاة الاولى الثالث
ان الخطاب بقوله وكنتم ازواجا ثلثة الى اخره للذكور والاناث والثانية عامة
ايضا للنوعين في قوله انا انشاهن انشاء ظاهرة اختصاصهن بهذا الانشاء
وتاكيده بالمصدر والحديث لا يدل على اختصاص العجائز المذكورات
بهذا الوصف بل يدل على مشاركتهن للحور العين في هذه الصفات المذكورة
فلا يتوهم انفراد الحور العين عنهن بما ذكر من الصفات بل هن احق بها منهن
فالانشاء واقع على الصنفين والله اعلم وقوله عربا جمع عروب وهن المتحببات
الى ازواجهن قال ابن الاعرابي المعروب من النساء المطيعة لزوجها المتحببه اليه
وقال ابو عبيدة العروب الحسنة التبعل قلب يريد حسن
موقعتها وملاطفتها لزوجها عند الجماع وقال المبرد هي العاشقة لزوجها
واشد للبيد وفي الخدوج عروب غير فاحشة زيا الروادف يمشي دونها البصر
وذكر المفسرون في تفسير العرب انهن العواشق المتحببات العجائب الشكلا
التعشقان المغلمات المغنوجات كل ذلك من الفاظهم وقال البخاري في صحيحه
عربا مثقلة واحدها عروب مثل صبور وصبر تسميها اهل مكة العربة

الألوكة
www.alukah.net

واهل المدينة الشكلة والعرب المتحببات الى ازواجهن هكذا ذكره في كتاب
بدو الخلق وقال في كتاب التفسير في سورة الواقعة عربا مثقله واحدها
عروب مثل صبور وصبر تسميها اهل مكة العربه واهل المدينه العنجه
واهل العراق الشكله قلت فجمع سبحانه بين حسن صورتها وحسن
عشرتها وهذا غايه ما يطلب من النساء به تكمل لذه الرجل بهن وفي قوله
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اعلام بكمال اللذة بهن فان لذة الرجل بالمراة
لم يطأها سواها فضل على لذته بغيرها وكذلك هي ايضا فصل
وقال تعالى ان للمتقين مفازا حدايق واعنابا وكواعب اترابا الكواعب
جمع كاعب وهي الناهد قاله قتادة ومجاهد والمفسرون وقال الكلبي هن
المغلكات اللواتي تكعبت ثديهن وتفلكت واصل اللفظة من الاستدارة
والمراد ان ثديهن نواهد كالرمان ليست متدليه الى اسفل ويسمين
نواهد وكواعب فصل روى البخاري في صحيحه عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما
فيها ولقاب قوس احدكم او موضع قيده يعني سوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو
اطلعت امراة من نساء اهل الجنة الى الارض لملات ما بينهما ريحا ولاضات ما بينهما ولنصيفها
على راسها خير من الدنيا وما فيها وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي يليها
على اضوء الكوكب دري في السماء وكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما
من وراء اللحم وما في الجنة اعزب قال الامام احمد نا حماد بن عفان نا حماد بن سلمة
ابنا يونس عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه للرجل من اهل الجنة
زوجتان من حور العين على كل واحدة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء الثياب
وقال الطبراني نا بكر بن سهيل الدمياطي نا عمرو بن هاشم البيروتي نا سليمان بن ابي
كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن امة عن ام سلمة قالت قلت يا رسول
الله اخبرني عن قول الله عز وجل حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون
شعر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله عز وجل كانهن لؤلؤ

مكنون قال صفاوهن صفا الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت يا رسول
الله اخبرني عن قوله عز وجل كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي يكون
في داخل البيضة مما يلي القشر وهو الغرفي قلت يا رسول الله اخبرني عن قوله
عز وجل عربا اترابا قال هن اللواتي قبض في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن
الله بعد الكبر فجعلهن عذاري عربا متعشقات محببات اترابا على ميلاد واحد
قلت يا رسول الله نساء الدنيا افضل ام الحور العين قال بل نساء الدنيا افضل من الحور
العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يا رسول الله وبم ذلك قال بصلاتهن
وصيامهن وعبادتهن الله البس الله وجوههن النور واجسادهن الحرير بيض
الالوان خضر الثياب صفر الحلي مجامرهن الدر ومشاطهن الذهب يقلن نحن
الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبوس ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن
ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا طوبى لمن كنا له وكان لنا قلت يا رسول
الله المراة منا تتزوج زوجين والثلث والاربع ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون
معها من يكون زوجها قال يا ام سلمة انها تخير فتختار احسنهم خلقا فتقول
اي رب ان هذا كان احسنهم معي خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا ام سلمة ذهب
حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة تفرد به سليمان بن ابي كريمة ضعفه
ابو حاتم وقال ابن عدي عامة احاديثه مناكير ولم ار للمتقدمين فيه كلاما تم
نا قال هذا الحديث من طريقة وقال لا يعرف الا بهذا السند وقال ابو يعلى
الموصلي نا عمرو بن الضحاك بن مخلد نا ابو رافع اسمعيل بن رافع عن محمد
بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طايفة من اصحابه فذكر حديث الصور
وفيه فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في اهل الجنة يدخلون الجنة
فيقول الله قد شفعتك وادنى لهم في دخول الجنة فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق ما انتم في الدنيا باعرف بازواجكم ومساكنكم
من اهل الجنة بازواجهم ومساكنهم فيدخل رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة
مما ينشي الله وثنتين من ولد ادم لما فضل على من شا الله لعبادتهما الله في الدنيا

الألوكة
www.alukah.net

يدخل على الاولى منهما في عرفة ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون زوجا من سندس واستبرق وانه ليضع يده بين كتفيها لم ينظر الى يده من صدرها من وراثيابها وجلدها ولحمها وانه ليتظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبده لها مراة وكبدها له مراة فبينا هو عندها لا يملها ولا تمله وأتاتيهما من مرة الا وجدها عذرا ما يفتر ذكره ولا يشتكي قبلها فبينا هو كذلك اذ نودي انا قد عرفنا انك لا تمل ولا تمل الا انه لا منى ولا منية الا ان يكون له ازواج غيرها فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة كلما جاء واحدة قالت والله ما في الجنة شيء احسن منك وما في الجنة شيء احب الي منك هذا قطعة من حديث الصور الذي تفرد به اسمعيل بن رافع وقد روى له الترمذي وابن ماجة وضعفه احمد ويحيى وجماعة وقال الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدي عامة احاديثه فيها نظر وقال الترمذي ضعفه بعض اهل العلم وسمعت محمدا يعني البخاري يقول هو ثقة مقارب الحديث وقال لي شيخنا ابو الحجاج الحافظ هذا الحديث مجموع من عدة احاديث ساقه اسمعيل وغيره هذه السياقة وشرحه الوليد بن مسلم في كتاب منفرد وما تضمنه معروف في الاحاديث والله اعلم وقال عبد الله بن وهب نا عمرو ان دراجا حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤة زبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء رواه الترمذي ولكن دراج ابو السمح بالطريق قال احمد احاديثه مناكير وقال النسائي منكر الحديث وقال ابو حاتم ضعيف وقال النسائي ايضا ليس بالقوي وساق لابن عدي احاديث وقال عامتها لا يتابع عليها وقال الدارقطني ضعيف وقال مره متروك واما يحيى بن معين فقد وثقه واخرج عنه ابو حاتم بن حبان في صحيحه وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن علي بن المديني هو ثقة وقال بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى

الله عليه

الله عليه وسلم في قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان قال ينظر الى وجهه في خدها اصفى من المراة وان ادنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وانه ليكون عليها سبعون ثوبا يثقفها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك قال الفريابي انبا ابو ايوب سليمان بن عبد الرحمن نا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا يزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا ولها قبل شهي ولا ذكر لا ينثني قلت وخالد هذا هو بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن معين وقال احمد ليس بشيء وقال النسائي غير ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر ابن عدي له هذا الحديث مما انكر عليه وقال ابو نعيم نا ابرهيم بن عبد الله نا محمد بن حمويه نا احمد ابن حفص حدثني ابي حدثني ابرهيم بن طهمان عن الحجاج عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومن في الجنة ثلث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة قلت واحمد بن حفص هذا هو السعدي له مناكير والحجاج هو بن ارطاه وقال الطبراني نا احمد بن علي الابار نا ابو همام الوليد بن شجاع وانبا محمد بن احمد بن هشام الشيزري البغدادي نا عبد الله بن عمر بن ابان قالا نا حسين بن علي الجعفي عن زايده عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله هل يصل الي نسائنا في الجنة فقال ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذرا قال الطبراني لم يروه عن هشام الا زايده تفرد به الجعفي قال محمد بن عبد الواحد المقدسي ورجال هذا الحديث عندي على شرط الصحيح وقال ابو الشيخ نا ابو يحيى بن سليم الرازي نا هناد بن السري نا ابو اسامة عن هشام بن حسان عن زيد بن ابي الحواري وهو زيد العمي عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله افضي الى نسائنا في الجنة كما يفضى الينهن في الدنيا قال والذكر لنشز محمد سيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذرا وزيد هذا قال فيه ابن معين صالح وقال مرة لا شيء وقال مرة ضعيف يكتب حديثه ولذلك قال ابو حاتم وقال الدارقطني صالح وضعفه النسائي وقال السعدي متماسك

الألوكة
www.alukah.net

حلوا فلم يطعنوا وشبوا فلم يهرموا وناموا فلم يدرنوا وقال ابن المبارك انبا يحيى بن ايوب
عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن ابي عمران عن ابن عباس قال كنا حلوسا مع كعب
يوما فقال لو ان يدا من حور الجنة دليت من السماء لاضاءت لها الارض كما تضيء
الشمس لاهل الدنيا قال انما قلت يدها فكيف بالوجه في بياضه وحسنه وجماله
وفي مسند الامام احمد من حديث كثير بن مرة عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تؤذي امراة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين
لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا وفي
مراسيل عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحور العين لا كثر عددا
من الكون يدعون لازواجهن يقلن اللهم اعنه على اذيتك واقبل بقلبه على طاعتك
وبلغه بعفوك يا ارحم الراحمين ذكره ابن ابي الدنيا من حديث اسامة بن زيد عن عطاء
عنه وذكر الاوزاعي عن حسان بن عطية عن ابن مسعود قال ان في الجنة حورا
يقال لها اللعبة لو يعلم الطالبون لك لجدوا حتى يبلغوا منك كما يبلغ الرجل
ان يكون له مثلي فليعمل برضاي وقال عطاء السلمي لمالك بن دينار يا ابا يحيى
اشوقنا فقال يا عطاء ان في الجنة ان لا يموتوا ابدا وانا من حسنها فلم يزل عطاء جهدا
من قول ملك وقال احمد بن ابي الحواري حدثني جعفر بن محمد قال لقي حليم حكيما فقال
انشاق الى الحور العين فقال لا قال فاشتق اليهن فان نور وجوههن من نور الله
فغشي عليه فحمل الى منزله فجعلنا نعوده شهرا وقال ربيعة بن كلثوم نظرنا الينا الحسن
وخرجوله شباب فقال يا معشر الشباب اما تشتاقون الى الحور العين وقال
ابن ابي الحواري حدثني الحضرمي قال نمت انا وابو حمزة على سطح فجعلت انظر اليه يتقلب
على فراشه الى الصباح فقلت يا ابا حمزة ما رقدت الليلة فقال اني لما اضطجعت
تمثلت لي حوراء حتى كاني احسسته بجلدها فقد مس جلدي فحدثت به ابا
سليمان فقال هذا رجل كان مشتاقا، وقال ابن ابي الحواري سمعت ابا سليمان
يقول ينبغي خلق الحور العين انشاء فاذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الملائكة
الخيام وذكر ابن ابي الدنيا عن صالح المري عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان نورا
يسطع في الجنة لم يبق موضع من الجنة الا دخل من ذلك النور فيه فقيل يا هذا قيل

حور

حوراء ضحكت في وجه زوجها قال صالح فشهق رجل من ناحية المجلس فلم يزل
يشهق حتى مات وقال ابن ابي الدنيا بشير بن الوليد حدثنا سعيد بن زربي
عن عبد الملك الجوني عن سعيد بن جبير قال لي ابن عباس لو ان حوراء اخرجت
كفها بين السماء والارض لافتتن الخلائق بحسنها ولو اخرجت نصيفها لكانت
الشمس عند حسنه مثل الفتيلة في الشمس لاضوئها ولو اخرجت وجهها
لاضاء حسنها ما بين السماء والارض وقال ابن ابي الدنيا حدثني الحسين بن يحيى وبكير
العنبري بن خزيمة ابو محمد عن سفين الثوري قال سطع نور في الجنة لم يبق
موضع في الجنة الا دخل فيه من ذلك النور فنظروا فوجدوا ذلك من حوراء
ضحكت في وجه زوجها ورواه الخطيب في تاريخه من حديث عبد الله بن محمد
الكرخي قال حدثني عيسى بن يوسف بن الطباع بن جليس بن محمد بن سفين الثوري
عن مغيرة بن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سطع
نور في الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها
وقال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير اذا سمحت المراة من الحور العين لم يبق شجرة
في الجنة الا وردت وقال ابن المبارك بن الاوزاعي بن يحيى بن ابي كثير ان الحور العين
يتلقين ازواجهن عند ابواب الجنة فيقلن طالما انتظرناكم فمن الراضيات فلا
تسخط والمقيمات فلا تظعن والخالدات فلا تموت باحسن اصوات سمعت
ويقول انت حبي وانا حبك ليس دونك تقصير ولا وراك معدل ع ع ع

الباب الخامس والخمسون في ذكر نكاح اهل الجنة ووطئهم والتذاذهم بذلك هل ان اكمل لذة ونزاهة ذلك عن المذي والمني والضعف وانه لا يوجب غسلا ع ع ع

قد تقدم حديث ابي هريرة قيل يا رسول الله ايقضي الى النساء في الجنة فقال
ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء وان اسناده صحيح وتقدم حديث ابي
موسى المتفق على صحته ان للمومن في الجنة خيمة من لولوة واحدة مجوفة طولها
ستون ميلا له فيها اهلون يطوف عليهم وحديث انس يعطى المومن في الجنة
قوة كذا وكذا من الجماع وصححه الترمذي وروى الطبراني وعبد الله

قلت وحسبه رواية شعبه عنه **فصل** والاحاديث الصحيحة انما فيها
ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث
محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من البشر اي زيادة على الزوجتين ويكون
في ذلك على حسب منازلهم في الغلة والكثرة كالخدم والولدان واما ان يراد انه
يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هولا بالمعنى
فقال له كذا وكذا زوجة وقد روى الترمذي في جامعه من حديث قتادة عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المومن في الجنة قوة كذا وكذا من
الجماع قيل يا رسول الله او يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة هذا حديث صحيح فلعل
من رواه يقضى الى مائة عدا او رواه بالمعنى او تكون تفاوتهم في عدد النساء حسب تفاوتهم
في الدرجات والله اعلم ولا ريب ان للمومن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين
من حديث ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للعبد المومن في الجنة لخيمة من لولوة مجوفة
طولها ستون ميلا للعبد المومن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا

الباب الرابع والخمسون في ذكر المادة التي خلق منها الحور العين وما ذكر فيها من الاثار وذكر صفاتهن ومعرفتهن بازواجهن

فاما المادة التي خلق منها الحور العين فقد روى
البيهقي من حديث الحرث بن حليفة نا شعبة نا اسمعيل بن علية عن عبد العزيز
ابن صهيب عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحور العين خلقن من
الزعفران قال البيهقي وهذا منكر بهذا الاسناد لا يصح عن ابن علية **قلت** و
ولكنه حديث فيه شعبة وقال الطبراني نا احمد بن رشدين نا علي بن الحسن
ابن هرون الانصاري حدثني الليث بن ابي سليم عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الحور العين من الزعفران قال
الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد تفرد به علي بن الحسن بن هرون **قلت** و
وقد رواه اسحق بن راهويه عن عائشه بلفظ لو انهن قال سمعت زوجي الليث بن
ابي سليم يحدث عن مجاهد فذكره موقوفا عليه وهو اشبه بالصواب

ورواه عقبة بن مكرم عن عبد الله بن زياد عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله
ولا يصح رفع الحديث وحسبه ان يصل الى ابن عباس وقال ابو سلمه بن عبد الرحمن
ان لولي الله في الجنة عروسا لم يلدها ادم ولا حوا ولكن خلقت من زعفران وهذا امروي
عن صحابيين وهما ابن عباس وانس وعن تابعيين وهما ابو سلمه ومجاهد وبكل حال فهن
من المنشات في الجنة ليس مولودات بين الاباء والامهات والله اعلم وقد رواه
الطبراني من حديث عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا الاسناد لا يحتج به ورواه ابو نعيم نا علي بن محمد الطوسي نا علي
بن سعيد نا محمد بن اسمعيل الحساني نا منصور بن المهاجر نا ابو النضر الاسكاف عن انس
يرفعه لو ان حوراء بصقت في سبعة ابحر لعذب البحار من عذوبة فمها وخلق
الحور العين من الزعفران واذا كانت هذه الخلقة الادمية التي هي من احسن الصور
واجلها ما دتها من تراب وجاءت الصورة من احسن الصور فما الظن بصورة تخلقت
من مادة الزعفران الذي هنالك فالله المستعان وقد روى ابو نعيم من حديث عيسى
ابن يوسف بن الطباخ نا خليس بن محمد الكلابي نا سفين الثوري نا معيرة نا ابرهيم
النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سطع
نور في الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا هو من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها وروى بقية
ابن الوليد نا بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة قال ان من المزيد ان
تمر السحابة باهل الجنة فتقول ماذا يريدون ان امطركم فلا يتمنون شيا الا امطرتهم
قال يقول كثير لئن اشهدني الله ذلك لاقولن امطرنا جواري مزينات هـ وقد روى
في مادة خلقهن صفة اخرى قال ابن ابي الدنيا نا خالد بن خداش نا عبد الله بن
وهب نا سعيد بن ايوب عن عقيل بن خالد عن الزهري ان ابن عباس قال ان في
الجنة نهرا يقال له البيذخ عليه قباب من ياقوت تحته جوار ناشيات يقول
اهل الجنة انطلقوا بنا الى البيذخ فيجيبون ويتصفون تلك الجواري فاذا اعجب رجل
منهم جارية مشى معصمها فتتبعه وقال الليث ابن سعد عن يزيد بن ابي حبيب
عن الوليد بن عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل
قف لي على الحور العين فاوقفه عليهن فقال من ابتن فقلن نحن جواري قوم كرام

الألوكة
www.alukah.net

ابن احمد وغيرهما من حديث لقيط بن عامر انه قال يا رسول الله علي ما نطلع في
الجنة قال علي انهار من عسل مصفى وانهار من كاس ما بها صداع ولا ندامة
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن وفاكهة لعمر والهك مما تعلمون
وخير من مثله وارواح مطهرة قلت يا رسول ولنا فيها ازواج مصلحات
قال الصالحات للصالحين يلذذن بهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذذ بكم غيرهن الا توالد
قال ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابن حجيرة عن ابي هريرة عن
رسول صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله انا في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده
وحماد حمادا فاذا اقام عنها رجعت مطهرة بكرا وقال الطبراني حدثنا ابرهيم بن جابر
الفقيه حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي حدثنا معلى بن عبد الرحمن الواسطي
حدثنا شريك عن عاصم الاحول عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عدن ابكارا قال الطبراني
لم يروه عن عاصم الا شريك تفرد به يعلى قال الطبراني وحدثنا عبدان بن احمد
حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي حدثنا عمرو بن ابي سلمة حدثنا صدقة عن هاشم بن
يزيد عن سليم ابي يحيى انه سمع ابا امامة يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسئل هل ينال اهل الجنة قال يذكر لا يمل وشهوة لا ينقطع وحماد حمادا
قال الطبراني وحدثنا احمد بن يحيى الحلواني حدثنا سويد بن سعيد حدثنا خالد
ابن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل اي جامع اهل الجنة قال وحماد حمادا ولكن لا مني ولا منية
وهاشم وخالد وان تكلم فيهما فليس الاعتماد عليهما وقوله لا مني ولا منية اي لا ازال
ولا موت وقال نعيم حدثنا ابو علي محمد بن احمد حدثنا بشر بن موسى حدثنا ابو عبد الرحمن
المقرئ حدثنا عبد الرحمن بن زياد حدثنا عمارة بن راشد عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه سئل هل تمس اهل الجنة ازواجهم قال نعم بذكر لا يمل وفرج
لا يخفى وشهوة لا تنقطع وقال الحسن بن سفين في مسنده حدثنا هشام
ابن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عثمن بن ابي العاتكة عن علي بن زيد عن القاسم
عن ابي امامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ينكح اهل الجنة قال

ويلذذن

اي والذي بعثني بالحق وحماد حمادا ولكن لا مني ولا منية وقال سعيد بن منصور
حدثنا سفين عن عمرو عن عكرمة في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
قال في اقتضاض الابكار وقال عبد الله بن احمد حدثنا ابو الربيع الزهراني ومحمد بن
حميد قالا نبا يعقوب بن عبيد حدثنا حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود في قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون قال شغلهم اقتضاض العذارى، وقال الحاكم اخبرنا الاصم انبا
العباس بن الوليد اخبرني شعيب عن الاوزاعي في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون قال شغلهم اقتضاض الابكار وقال مقاتل شغلوا باقتضاض
العذارى عن اهل النار فلا يذكرون ولا يهتمون لهم، وقال ابو الاحوص شغلوا باقتضاض
الابكار على السرر في الحجال وقال سلمن التيمي عن ابي مجلز قلت لابن عباس قول الله
تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ما شغلهم قال اقتضاض الابكار
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا فضيل بن عبد الوهاب حدثنا يزيد بن زريع عن سليمن التيمي
عن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في شغل فاكهون قال اقتضاض العذارى
حدثنا اسحق بن ابرهيم حدثنا يحيى بن يمان عن الاشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير
ان شهوته لتجري في جسد احدهم سبعين عاما تجد اللذة ولا يلحقهم بذلك جنابة
فيحتاجون الى التطهير ولا ضعف ولا انحال قوة بل وطيهم وطي التذاذ ونعيم
فلا افة فيه بوجه من الوجوه واكمل الناس فيه اصونهم لنفسه في هذه الدار عن
الحرام فكما ان من شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الاخرة ومن لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الاخرة ومن اكل في صحاف الذهب والفضة في الدنيا لم ياكل فيها في الاخرة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انها لهم في الدنيا ولكم في الاخرة فمن اشتوفى طيباته ولذاته
واذهبها في هذه الدار حرمها هناك كما نفى سبحانه على من اذهب طيباته في الدنيا واستمتع
بها ولهذا كان الصحابة ومن بعدهم يخافون من ذلك اشد الخوف وذكر الامام
احمد عن جابر بن عبد الله انه راه عمر ومعه لحم قد اشتراه لاهله بدرهم فقال ما هذا قال لحم
اشتريته لاهلي بدرهم فقال اوكلما اشتهى احدكم شيا اشتراه اما سمعت الله تعالى
يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وقال الامام احمد بن عنان

www.alukdh.net

حدثنا جرير بن حازم قال نا الحسن قال قدم وفد اهل البصرة مع ابي موسى على
عمر فكان خل عليه كل يوم وله خبز ثلثة ربا وافقنا مادومة بالتمر وربا وافقناها
مادومة بالزيت وربا وافقناها مادومة باللبن وربا وافقنا القدايد ليابسة قد دقت
ثم اعلي بها وربما وافقنا اللحم العريض وهو قليل فقال ذات يوم اني والله قد اري يعيركم
وكراهتكم لطعامي اني والله لو شئت لكنت من ابنكم طعاما وارقكم عيشا ولكني
سمعت الله تعالى عير اقواما بامر فعلوه فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم بها فمن ترك اللذة الحمد لله استوفاها يوم القيمة اكل ما يكون ومن
استوفاها هاهنا حرمها او نقص كلها فلا تجعل اللذة من اوضع في معاصيه
ومحارمه كلذة من ترك شهوته لله ابدا هـ الباب السادس والخمسون
في اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولادة ام لا ؟ قال الترمذي في جامعه
نا بشار نا معاذ بن هشام قال حدثني ابي عن عامر الاحول عن ابي الصديق الناجي
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن اذا اشتهى الولد
في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي قال وهذا حديث حسن
غريب وقد اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولادة
روي عن طاوس ومجاهد والزهري النخعي وقال محمد يعني البخاري قال اسحق ابن ابرهيم
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى المومن الولد في الجنة كان في ساعة
كما يشتهي ولكن لا يشتهي قال محمد وقد روي عن ابي زرين العقيلي عن الصديق
الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال بكير بن قيس انتهى كلام الترمذي قلت
اسناد حديث ابي سعيد على شرط الصحيح فرجاله محتج بهم فيه ولكنه غريب
جدا وتاويل اسحق فيه نظر فانه قال اذا اشتهى المومن الولد فاذا للمحقق
الوقوع ولو اريد ما ذكره من المعنى لقال لو اشتهى المومن الولد لكان حمله في
ساعة فان ما لا يكون احق بالاداة لو كان المحقق الوقوع احق بالاداة اذا وقد قال
ابو نعيم حدثنا عبدان بن احمد نا اسحق بن ابو احمد الزبيري نا سفين الثوري
عن ابان عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله ابولد
لاهل الجنة فان الولد من الولد من تمام السرور فقال نعم والذي نفسي بيده وما

هو لا كقدر ما يتمنى احدهم فيكون حمله ورضاعه وشبابه ثنا ابو الحسن علي بن ابرهيم
بن احمد الواري بمكة نا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس نا سليمان بن داود القزاز نا
يحيى بن حفص الاسدي قال سمعت ابا عمرو بن العلا يحدث عن جعفر بن نور
العبدي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليولد له كما يشتهي فيكون حمله وفصاله
وشبابه في ساعة واحدة وحديث معاذ بن هشام قال فيه نبذا رعامر الاحول
وقال عمرو بن علي عاصم الاحول قال الحاكم انبا الاصم نا محمد بن عيسى نا سلام بن
سليمان الطويل عن زيد العمي عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري يرفعه
ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي الولد في الجنة فيكون حمله وفصاله وشبابه
في ساعة واحدة قال البيهقي وهذا اسناد ضعيف تمره واما حديث ابي زرين
الذي اشار اليه البخاري فهو حديثه الطويل ونحن نسوقه بطوله نحل به
الكتاب فعليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما ينادي على صحته قال
عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه كتب الي ابرهيم بن حمزة بن مصعب بن
الزبير الزبيري كتبت اليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعته علي ما كتبت
به اليك فحدث به عني نا عبد الرحمن ابن المغيرة الحزامي حدثني عبد الرحمن
ابن عابس المسمعي الانصاري من بني عمرو بن عوف عن دلهم بن الاسود بن عبد الله
ابن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي عن ابيه عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم
وحدثنيه ابي الاسود عن عاصم بن لقيط ان لقيطا خرج وافدا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال
لقيط فخرجت انا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف
من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال ايها الناس الا اني قد خبأت لكم صوتي
منذ اربعة ايام الا لاسمعنكم الا فهل من امري بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله ان يليه حديثه نفسه او
حديث صاحبه او يلهيه الضلال الا اني مسئول هل بلغت الا اسمعوا تعيشوا
الا اجلسوا الا اجلسوا قال فجلس الناس وقمت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا

الألوكة
www.alukah.net

فؤاده وبصره قلت يرسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز راسه
وعلم اني اتبعي تسقطه فقال ما ضن ربك عفاتيح من الغيب لا يعلمها الا الله واشار بيده
قلت وما هي قال علم المنية قد علم متى منية احدكم ولا تعلمونه وعلم ما في غد ما انت
طاعم غدا ولا تعلمه وعلم يوم الغيث يشرف عليكم ازلين مشفقين فيظل
يضحك قد علم ان غيركم الي قريب قال لقيط قلت لن نعدم من رب يضحك
خيرا وعلم يوم الساعة قلت يرسول علمنا ما تعلم الناس وما نعلم فانا من قبيل
لا يصدقون تصديقنا احد من مزج التي نزلوا علينا وختم التي تولينا وعشرتنا
التي نحن منها قال تلبثون ما لبثتم ثم تموتون ثم تبعثون ما لبثتم ثم تبعث الصايحة
لعمر الهك لما تدع علي ظهرها شيا الا مات والملايكة الذين مع ربك عز وجل فاصبح
ربك يطوف في الارض وخلت عليه البلاد فارسل ربك السماء بهضب من
عند العرش فلعمر الهك ما تدع علي ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت
الا شقت القبر عنه حتي يجعله من عند راسه فيستوي جالسا فيقول ربك
مهيم لما كان فيه يقول يارب امتني اليوم ولعهدة بالحياة تحسبه حديثا باهله
فقلت يرسول الله كيف بجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلي والسباع قال
انبيك عثلك في الا الله الارض اشرقت عليها وهي مدرة بالية فقلت لا يحي هذا ثم ارسل
ربك عليها السماء فلم تلبث عليك الا اياما حتي اشرقت عليها وهي شربة واحدة
ولعمر الهك لهو اقدر علي ان يجمعهم من لما علي ان يجمع بنات الارض فيخرجون
من الاضواء ومن مصارعهم فتنظرون اليه وينظر اليكم قال قلت يارسول الله
فكيف ونحن مل الارض وهو شخص واحد ينظر الينا وننظر اليه قال انبيك
بمثل ذلك في الا الله الشمس والقمر اية منه صغيرة ترونها وترونه منها فلت يارسول
لا تضارون في رويتهما ولعمر الهك لهو اقدر علي ان يراكم وترونه منها فلت يارسول
فما يفعل بنا رسنا اذا لقيناه قال تعرضون عليه باديا له صفحاتكم لا تخفي عليه
منكم خافية فياخذ ربك عز وجل بيده غرفة من الما فيبصح قبلكم بها ولعمر الهك
ما تخطي وجه احدكم منها قطرة فاما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة البيضا
واما الكافر فتخطمه مثل الجمر الاسود الاثم ينصرف نبيكم صلي الله عليه وسلم

ويفرق

ويفرق علي اثره الصالحون ويسلكون جسرا من النار فيطا احدكم الجمرة فيقول
حس يقول ربك عز وجل اوانه فيطلعون علي حوض الرسول صلي الله عليه
وسلم علي اضاء والله باهله قط رايتها فلعمر الهك ما يبسط واحد منكم يده الا وقع
عليها قدح مطهرة من الطوف والبول والاذي وتحبس الشمس والقمر فلا يرون
منهما واحدا قال قلت يارسول الله فيما نبصر قال مثل بصرك ساعتك هذه
وذلك مع طلوع الشمس في يوم اشرقته الارض ثم واجهته الجبال قال قلت يرسول
الله فما تجري من حسناتنا وسياتنا قال الحسنة بعشر امثالها والسيية بمثلها
الا ان يعفو قال قلت يارسول الله ما الجنة ما النار قال لعمر الهك ان للنار سبعة
ابواب ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنة ثمانية ابواب
ما منها بابان الا يسير الراكب سبعين عاما قلت يارسول الله فعلي ما نطلع من الجنة
قال علي انهار من عسل مصفي وانهار من كاس ما بها من صداع ولا ندامة وانهار
من لبن لم يتغير طعمه وما غير اسن وبفاكهة لعمر الهك ما يعلمون وخير من
مثله معه وازواج مطهرة قلت يارسول الله ولنا فيها ازواج او منهن مصلحات
قال الصالحات للصالحين يلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذونكم غير انه لا
توالد قال لقيط فقلت اقصي ما نحن يا يعون ومنتهون اليه فلم يجبه النبي صلي
الله عليه وسلم قلت يرسول الله علي ما نابعد فبسط النبي صلي الله عليه وسلم
يده وقال علي اقام الصلاة وايتاء الزكاة وزيال الشرك وان لا تشرك بالله الها
غيره قال قلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقبض النبي صلي الله عليه وسلم
يده وبسط اصابعه وظن اني مشترط شيا لا يعطينه قال قلت نخل منها حيث
شيت ولا يحي علي امر الا نفسه فبسط يده وقال لك نخل حيث شيت ولا
يحي عليك الا نفسك قال فانصرفنا وقال لها ان دنها ان دين لعمر الهك
ان حديث الا انهما من اتقي الناس في الاولي والاخرة فقال له كعب بن الحدارية
اجوني بكر بن كلاب من هم يرسول الله هل لاحد مما مضي من خير في جاهليتهم قال
قال رجل من عرض قريش والله ان ابا ك المنتفق لفي النار قال فكانه وقع حر
من جلدي ووجهي ولحمي ما قال لابي علي احد من الناس فهمت ان اقول وابول

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

يرسول الله ثم اذا الاخري احمد فقلت يرسول الله واهلك قال واهلي لعمر الله ما
اتيت عليه من قبر عامري او قرشي من مشرك فقل ارسلني اليك محمد فابشر
بما يسوءك تحر علي وجهك وبطنك في النار قال فلت يرسول الله ما فعل
بهم ذلك وقد كانوا علي عمل لا يحبون الا اياه وكانوا يحسبونهم مصلحين قال ذلك
بان الله عز وجل بعث في اخر كل سبع امم نبيا فمن عصى نبيه كان من الضالين ومن اطاع
نبيه كان من المهتدين هذا حديث كبير مشهور لا يعرف الا من حديث ابي
القاسم عبد الرحمن ابن المغيرة بن عبد الرحمن المدني ثم من رواية ابراهيم بن حمزة
الزبيري المدني عنه وهما من كبار علماء اهل المدينة ثقتان محتج بهما في الصحيح احتج
بهما امام المحدثين محمد بن اسمعيل البخاري روي عنهما في مواضع من كتابه ج ج
رواه اية الحديث في كتبهم منهم ابو عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد وابو بكر
احمد بن عمرو بن ابي عاصم وابو القاسم الطبراني وابو الشيخ الحافظ وابو عبد الله بن
منده والحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه والحافظ ابو نعيم الاصبهاني وغيرهم
علي شيل القبول والتسليم قال الحافظ ابو عبد الله بن منده روي هذا الحديث
محمد بن اسحق الصغاني وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهما وقراوه بالعراق بجمع
العلماء واهل الدين فلم ينكره احد منهم ولم يتكلم في اسناده وكذلك ابو بكر رحمه
وابو حاتم علي شيل القبول ج وقال ابو الخير بن حمدان هذا حديث كبير ثابت
حسن مشهور وسالت شيخنا ابا الحجاج المزي عنه فقال عليه جلالة
النبوة قال بقلم الايلاد فهذا حديث صريح في اشاء الولد وقوله اذا اشتهى
معلق بالشرط ولا يلزم من التعليق وقوع المعلق ولا المعلق به واذا وان كانت
ظاهرة في التحقيق فقد تستعمل لمجرد التعليق الاعم من التحقيق وغيره قالوا
وفي هذا الموضع يتعين ذلك لوجوه احدها حديث ابي ذر بن والثاني قوله
تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة وهن اللاتي طهرن من الحيض والغايط والبول
والنخام والبصاق والمني والولد وقال ابو معوية عن ابن جريج عن عطاء ازواج
مطهرة قال من الولد والحيض والغايط والبول الثالث قوله غير انه لا
مني ولا مذي ولا نفخ في الفرج لم يكن هناك ايلاد الرابع انه قد ثبت في الصحيح

عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال يبقي في الجنة فضل فينشي الله لها خلقا يسكنهم
اياها ولو كان في الجنة ايلاد لكان الفضل لاولادهم وكانوا احق به من
غيرهم الخامس ان الله سبحانه جعل الحمل والولادة مع الحيض والمني فلو كن النساء
يحملن في الجنة لم يقطع عنهم الحيض والانزال ، السادس ان الله سبحانه
قدر التناسل في الدنيا لانه قدر الموت واخرجهم الي هذه الدار قرنا بعد قرن
وجعل لهم امدا ينتهون اليه فلولا التناسل لبطل النوع الانساني ولهذا الملايكة
لا يتناسلون فانهم لا يموتون كما يموت الانس والجن فاذا كان يوم القيمة اخرج
الله سبحانه الناس كلهم من الارض وانشاهم للبقاء لا للموت فلا يحتاجون الي
تناسل يحفظ النوع الانساني اذ هو ينشاء للبقاء والدوام فلا اهل الجنة يتناسلون
ولا اهل النار السابع انه سبحانه قال والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم فاخبر سبحانه انه يكرمهم بالحاق ذرياتهم الذين كانوا لهم في الدنيا بهم
ولو كان يبقي لهم في الجنة ذرية اخري لذكرهم كما ذكر ذريتهم الذين كانوا في
الدنيا لين قرة عيونهم كانت يكون بهم كما هي بذرياتهم من اهل الدنيا الثامن
انه اما ان يقال باستمرار التناسل فيها لا الي غاية او الي غاية ثم تنقطع وكلاهما
لا سبيل الي القول به لاستلزام الاول اجتماع اشخاص لا يتناهي واستلزام
الثاني انقطاع نوع من لذة اهل الجنة وسرورهم وهو محال ولا يمكن ان يقال
يتناسل تموت معه تسل ويخلفهم نسل اذ لا موت هناك ، التاسع ان
الجنة لا يموت فيها الانسان كما يموت في الدنيا فلا ولدان اهلها ينمون ويكثرون
ولا الرجال ينمون كما تقدم بل هو لاء ولدان صغار لا يتغيرون وهاولاء
ابناء ثلث وثلثين لا يتغيرون فلو كان في الجنة ولاده لكان المولود ينمي
ضرورة حتي يصير رجلا ومعلوم ان من مات من الاطفال يردون ابناء ثلث
وثلثين من غير تنوبوضحه ، الوجه العاشر ان الله سبحانه ينشي اهل الجنة
نشاة الملايكة او اكمل من نشاتهم بحيث لا يبولون ولا يتغوطون ولا
يتمخطون ولا يتفلون ولا يمتخطون ولا يعرقون علي تطاول الاحقاب ولا تتغير
ابدانهم بل القدر الذي جعلوا عليه لا دم لهم ابدا والله اعلم ، فهذا ما في هذه

المسئلة فاما قول بعضهم ان القدرة صالحة والكل ممكن وقول اخرين ان
الجنة دار المكلفين التي يستحقونها بالعمل وامثال هذه المباحث فرخيصة
وهي في كتب الناس وبالله التوفيق، وقال الحاكم قال الاستاذ ابو سهل
اهل الزيغ ينكرون هذا الحديث يعني حديث الولادة في الجنة وقد روي
فيه غير اسناد وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يكون ذلك على
نحو مما رويناه والله سبحانه يقول وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وليس بالمستحيل
ان يشتهي المؤمن الممكن من شهواته المصفى المقرب المتسلط على لذاته قرة عين وثمرة
فؤاده من الذين انعم الله عليهم بازواج مطهرة قال قيل في الحديث انهن لا يحضن ولا
ينفسن فاني يكون الولد قلت الحيض شبب الولاده الممتد امدة بالحمل على الكرة
والوضع عليه كما ان جميع ملاذ الدنيا من المشارب والمطاعم والملابس على ما
عرف من التعب والنصب وما يعقبه كل منها مما يحذر منه ويخاف من عواقبه
وهذه خمرة الدنيا المحرمة المستولية على كل بلية قد اعدها الله لاهل الجنة منزوعة
البلية موفورة اللذة فلم لا يجوز ان يكون على مثله الولد انتهى كلامه، قلت
الناقون للولاده في الجنة لم ينفوها لزيغ في قلوبهم ولكن لحديث ابي زرين غير ان
لا توالد وقد حكينا قول عطاء وغيره انهن مطهرات من الحيض والولد وقد حكى
الترمذي عن اهل العلم من السلف والخلف في ذلك قولين وحكينا قول اشجن بانكاره وقال
ابو امامة في حديثه غير ان لا مني ولا منية والجنة ليست دار تناسل بل دار بقا
وخلد لا يموت من فيها فيقوم نسله مقامه وحديث ابي سعيد هذا اجود اسنادا
اسناد الترمذي وقد حكم بغرابته وانه لا يعرف الا من حديث ابي الصديق الناجي
وقد اضطرب لفظه فتارة يرد عنه اذا اشتهى الولد وتارة انه ليشتهي الولد
وتارة ان الرجل من اهل الجنة ليولد له فاعلم فان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه وهذه الالفاظ لا تناني بينها ولا تناقض
حديث ابي زرين غير ان لا توالد اذ ذلك نفي للتوالد المعهود في الدنيا ولا ينفي
ولاده حمل الولد فيها ووضعه وشنه وشبابه في ساعة واحدة فهذا ما
انتهى اليه علمنا القاصي في هذه المسئلة وقد اتينا فيها بما لعلك لا تجده في غير هذا

الباب السابع والخمسون

في ذكر سماع الجنة وغناء الحور العين وما فيه من الطرب واللذة

قال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فهم في روضة يحبرون قال محمد بن جرير حدثني محمد بن موسى الحرشي حدثنا عامر
ابن يساف قال سألت يحيى بن ابي كثير عن قوله عز وجل فهم في روضة يحبرون
قال الحبرة اللذة والسماع حدثنا عبد الله بن محمد الفريابي حدثنا ضميرة بن ربيعة عن
الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير في قوله يحبرون قال السماع في الجنة ولا تخالف هذا
قول ابن عباس يكرمون وقول مجاهد وقتادة ينعمون فلذة الاذن بالسماع من الحبرة
والنعيم، وقال الترمذي حدثنا هناد واحمد بن منيع قالا حدثنا عبد الرحمن بن اسحق
عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها يقلن نحن الخالدات
فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان
لنا وكنا له وفي الباب عن ابي هريرة وابي سعيد وانس وحديث علي حديث غريب قلت
وفي الباب عن ابن ابي اوفى وابي امامة وعبد الله بن عمر ايضا فاما حديث ابي هريرة
فقال جعفر الفريابي حدثنا شعيب بن حفص حدثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم عن
زيد بن ابي انيسة عن المنهال بن عمرو عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ان في الجنة
لنهرا طول الجنة حافتاه العذاري قيام متقابلات يغنين باصوات حتى يسمعها
الخلائق ما يرون في الجنة لذة مثلها قلنا يا ابا هريرة وما ذاك الغناء قال ان شاء
الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب عز وجل هكذا رواه موقوفا
وروى ابو نعيم في صفة الجنة من حديث سلمة بن علي عن زيد بن واقد عن رجل
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة شجرة جذوعها من
ذهب وفروعها من زبرجد ولؤلؤ فتهب لها ريح فيصطفق فما سمع السامعون
بصوت شيء قط الذ منه واما حديث انس فقال ابو نعيم اخبرنا عبد الله بن
جعفر ثنا اسمعيل ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن ابي فديك عن
ابن ابي ذيب عن عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع عن ابن لانس عن انس قال

الألوكة
www.alukah.net

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحور يغنين في الجنة نحن الحور الحسان
خلقنا لازواج كرام ورواه بن ابي الدنيا نبا ابو خيثمة نبا اسمعيل بن عمرو نبا
ابن ابي ذيب عن ابي عبد الله بن رافع عن بعض ولد انس فذكره واما حديث ابن
ابي اوفى فقال ابو نعيم نبا محمد بن جعفر من اصله نبا موسى بن هرون نبا حامد بن
يحيى البلخي نبا يونس بن محمد المودب نبا الوليد بن ابي نور حدثني سعد الطائي عن
عبد الرحمن بن سابط بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرج
الى كل رجل من اهل الجنة اربعة الاف بكر وثمانية الاف ايم ومائة حورا
فيجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن باصوات حسان لم تسمع الخلائق بمثلها نحن
الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات
فلا نطعن طوبى لمن كان لنا وكنا له واما حديث ابي امامة فقال جعفر الفريابي حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا يجلس
عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه باحسن صوت سمعه الانس
والجن وليس هو باميز الشيطان واما حديث ابن عمر فقال الطبراني حدثنا ابو رفاعة
عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات المصري حدثنا سعيد بن ابي مريم حدثنا محمد بن
جعفر بن ابي كثير عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ازواج اهل الجنة ليغنين ازواجهن باحسن اصوات سمعها احد قط ان
مما يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام ينظرون بقرة اعيان
وان مما يغنين به نحن الخالدات فلا نمتنه نحن الامنات فلا نخفنه نحن المقيمات فلا
نظعنه وقال الطبراني لم يروه عن زيد ابن اسلم الا محمد تفرد به بن ابي مريم وقال
ابن وهب حدثني سعيد بن ابي ايوب قال قال رجل من قريش لابن شهاب هل في
الجنة سماع فانه حبب الي السماع فقال اي والذي نفسي بيده ان في
الجنة لشجرا حملة اللولو والزبرجد تحته حوارنا هذات يتغنين بالقران يقلن
نحن الناعمات فلا نباس ونحن الخالدات فلا نموت فاذا سمع ذلك الشجر صفق
بعضه بعضا فاجبن الحواري فلا يدري اصوات الحواري احسن ام اصوات الشجر

قال

قال ابن وهب نبا الليث ابن سعد عن خالد بن يزيد ان الحور العين يغنين
ازواجهن فيقلن نحن الخيرات الحسان ازواج شباب كرام ونحن الخالدات فلا
نموت ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا
نطعن في صدر احد اهن مكتوب انت حبي وانا حبك انتهت نفسي عندك
لترعياي ملك هـ وقال ابن المبارك نبا الاوزاعي نبا يحيى بن ابي كثير ان الحور
العين يتلقين ازواجهن عند ابواب الجنة فيقلن طالما انتظرنا كم فنحن الراضيات
فلا نسخط والمقيمات فلا نظعن والخالدات فلا نموت باحسن اصوات شمعت ويقول
انت حبي وانا حبك ليس دونك مقصور ولا وراك معدل فصل و
ولهم شاع اعلى من هذا قال ابن ابي الدنيا حدثني دهثم بن الفضل القرشي نبا رواد بن الجراح
عن الاوزاعي قال بلغني انه ليس من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فيامره الله تبارك
وتعالى فياخذ في الشماع فما يبقى ملك في السموات الا قطع عليه صلاته فيمكث بذلك ما
شاء الله ان يمكث فيقول الله عز وجل وعزتي لو يعلم العباد قدر عظمتي ما عبدوا
غيري وحدثني داود بن عمر الضبي نبا عبد الله بن المبارك عن مالك بن انس عن محمد
بن المنكدر قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم
وانفسهم عن مجالس اللهو ومزامير الشيطان اسكنوهم رياض المسك ثم يقول
للملائكة اسمعوهم تحميدي وتمجيدي هـ وقال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين
حدثني عبد الله بن ابي بكر نبا جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار في قوله عز وجل
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال اذا كان يوم القيمة امر بمنبر رفيع فوضع
في الجنة ثم نودي يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني
به في دار الدنيا قال فيستفرغ صوت داود نعيم اهل الجنان فذلك قوله وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب وذكر حماد بن سلمة عن ثابت البناني وحجاج الاسود عن شهر بن
حوشب قال ان الله جل ثناؤه ويقول للملائكة ان عبادي كانوا يحبون الصوت
الحسن في الدنيا فيد عونه من اجلي فاسمعوا عبادي فياخذ ابا صوات من تهليل
وتسبيح وتكبير لم يسمعوا بمثله قط هـ وقال عبد الله بن الامام احمد في كتاب
الزهد لابيه حدثني علي بن مسلم الطوسي نبا سيار نبا جعفر نبا مالك بن دينار

الألوكة
www.alukah.net

في قوله عز وجل وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال يقيم الله سبحانه داود عند
ساق العرش فيقول يا داود محدثني اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم فيقول
الهي كيف احمدك وقد سلبته في دار الدنيا قال فيقول عز وجل فاني
اردده عليك قال فيرده عليه فيزداد صوته قال فيستفزع صوت داود
نعيم اهل الجنة وقال ابن ابي داود نا مسلم بن ابرهيم الحراني نا مسكين بن بكر
عن الاوزاعي عن عبده بن ابي لبابه قال ان في الجنة شجرة ثمرها زبرجد ودر
وياقوت ولؤلؤ فيبعث الله ريحا فتصفق فيسمع لها اصوات لم يسمع الذ منها
نا ابو بكر بن بريد وابرهيم بن سعيد قالا حدثنا ابو عامر العقدي نا زمعه
ابن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال ان في الجنة شجرة
على ساق قدر ما تسير الراكب في ظلها مائة عام فيتحدثون في ظلها فيشتهي
بعضهم فيذكر لهم الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة
بكل لهو كان في الدنيا ح حدثني ابرهيم بن سعيد نا علي بن عاصم حدثني سعيد
ابن ابي سعيد الحارثي قال حدثت ان في الجنة آجاما من قصب من ذهب حملها
اللؤلؤ فاذا اشتهى اهل الجنة ان يسمعوا صوتا حسنا بعث الله على تلك الاجام
ريحا فتاتيهم بكل صوت يشتهونه **فصل** ولهم سماع اعلى
من هذا يضحل دونه كل سماع وذلك حين يسمعون كلام الرب جل جلاله
وخطابه وسلامه عليهم ومحاضرته لهم ويقرا عليهم كلامه فاذا سمعوه منه
فكانهم لم يسمعوه قبل ذلك وشمر يا ايها السامع من الاحاديث الصحاح والحسان
في ذلك ما هو لمن احب سماع ذلك في الدنيا والذة لاذنك واقره لعينك اذ ليس
في الجنة لذة اعظم من النظر الى وجه الرب تعالى وسماع كلامه منه ولا يعطى
اهل الجنة شيا احب اليهم من ذلك وقد ذكر ابو الشيخ عن صالح بن حيان
عن عبد الله بن بريدة قال ان اهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار جل
جلاله فيقرا عليهم القران وقد جلس كل امرء منهم مجلسه الذي هو مجلسه
على منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والزمرد فلم يقرا عليهم بشي
ولم يسمعوا شيا قط اعظم ولا احسن منه ثم ينصرفون الى رجالهم نا عمين

الباب الثامن والخمسون

قريرة اعينهم الى مثلها من الغد
في ذكر مطايا اهل الجنة وخيولهم ومراكبهم ح قال الترمذي نا
عبد الله بن عبد الرحمن نا عاصم بن علي نا المسعودي عن علقمة بن زيد عن سليمان
ابن بريدة عن ابيه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل في
الجنة من خيل قال ان الله ادخلك الجنة فلا تشا ان تحمل فيها على فرس من ياقوتة
حمراء تطير بك في الجنة حيث شيت قال وساله رجل فقال يا رسول الله هل في
الجنة من ابل قال فلم يقل ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الجنة يكن لك فيها ما اشتهت
نفسك ولذت عينك نا سويد بن نصر انا عبد الله بن المبارك عن سفين عن علقمة
ابن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه وهذا
اصح من حديث المسعودي نا محمد بن اسمعيل بن سمرة الاحمسي نا ابو معوية عن
صالح ابن السايب عن ابي سورة عن ابي ايوب قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
اعرابي فقال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه ثم
طار بك حيث شيت قال الترمذي هذا حديث ليس اسناده بالقوي ولا نعرفه
من حديث ابي ايوب الا من هذا الوجه وابو سوده هو ابن اخي ابي ايوب يضعف
في الحديث ضعفه ابن معين جدا وسمعت محمد بن اسمعيل يقول ابو سودة هذا
منكر الحديث يروي مناكير عن ابي ايوب لا يتابع عليه **قلت** اما
حديث علقمة بن مرثد فقد اضطرب فيه علقمة فمرة يقول عن سليمان بن بريدة عن
ابيه ومرة يقول عن عبد الرحمن بن سابط عن عمير بن ساعدة قال كنت احب
الخيل فقلت هل في الجنة خيل يا رسول الله ومرة يقول قال رجل من الانصار
يقال له عمير بن ساعدة يا رسول الله ومرة يقول عن عبد الرحمن بن سابط عن
النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي جعل هذا اصح من حديث المسعودي لان
سفين احفظ منه واثبت وقد رواه ابو نعيم من حديث علقمة هذا فقال عن ابي صالح
عن ابي هريرة ان اعرابيا قال يا رسول الله في الجنة ابل قال يا اعرابي ان يدخلك
الله الجنة رايت فيها اشتهي نفسك وتلذ عينك ورواه ايضا من حديث علقمة عن

الألوكة
www.alukah.net

يحيى بن اسحق عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذكر الجنة فقال الفردوس اعلاها سموا واوسعها محلة ومنها تفجر انهار
الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيمة فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رجل
حبب الي الخيل فهل في الجنة خيل قال اي والذي نفسي بيده ان في الجنة لخيلا وابلا
هقاقة ترف بين خلال ورق الجنة تيزاورون عليها حيث شاوا فقام اليه رجل
فقال يا رسول الله اني حبب الي الابل وذكر الحديث واما حديث ابي سوده فلا يعرف
الا من حديث واصل بن السايب عنه ولم يروه عنه غيره وغير يحيى ابن جابر الطاي وقد
اخرج له ابو داود وحديث ستفتح عليكم الامصار وتجندون اجنادا واخرج له
ابن ماجة عن ابي ايوب ابيات النبي صلى الله عليه وسلم توضا فخلل لحيته وحدثنا
اخر في تفسير قوله حتى تستانسوا واخرج له الترمذي حديث خيل الجنة فقط
ورواه ابو نعيم من حديث جابر بن نوح عن واصل به وقال ان اهل الجنة ليتزاورون
على نجايب بيض كانها الياقوت ولبس في الجنة من البهايم الا الخيل والابل وقال
ابو الشيخ ثنا القسم بن زكريا بن سويد بن سعيد ثنا مروان بن معوية عن الحكم
بن ابي خالد عن الحسن البصري عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا دخل اهل الجنة الجنة خالهم خيول من ياقوت احمرلها اجنحة لا تبول ولا تروث
فقعدوا اليها هم طارت بهم في الجنة فيتجلى لهم الجبار فاذا راوه خروا سجدا فيقول
لهم الجبار تعالى ارفعوا روسكم فان هذا ليس بيوم عمل انما هو يوم نعيم وكرامة
فيرفعون روسهم فيمطر الله عليهم طيبا فيمرون بكثبان المسك فيبعث الله
على تلك الكثبان ريحا فتهيجها عليهم حتى انهم ليرجعون الى اهليهم وانهم لشعث
غبر وقال عبد الله بن المبارك ثنا هشام عن قتادة عن عبد الله بن عمرو قال في الجنة
عناق الخيل وكرايم النجايب يركبها اهلها هم

الباب التاسع والخمسون في زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا وتذاكرهم ما كان بينهم في الدنيا

قال تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قايل منهم اني كان لي
قرين يقول انك لمن المصدقين ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون

قال هل انتم مطلعون فاطلع فراه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين اخبر سبحانه ان اهل الجنة اقبل بعضهم
على بعض يتحدثون ويسال بعضهم بعضا عن احوال كانت في الدنيا
فاقتص بهم المحادثة والمذاكرة الى ان قال قايل منهم كان لي قرين في الدنيا
ينكر البعث والدار الاخرة ويقول ما حكاه الله عنه يقول اينك لمن المصدقين
اذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون ثم يقول المومن لاخوانه في الجنة هل انتم مطلعون في النار لننظر منزلة قرينه
هذا وما صار اليه هذا اظهر الاقوال وفيها قولان احدهما ان الملايكة
يقول لهولاء المتذاكرين الذين تحدث بعضهم بعضا هل انتم مطلعون رواه
عطا عن ابن عباس والثاني انه من قول الله عز وجل لاهل الجنة يقول لهم هل
انتم مطلعون والصحيح القول الاول وان هذا قول المومن لاصحابه ومحادثته
والسياق كله والاخبار عنه وعن حال قرينه قال كعب بين الجنة والنا
كوى فاذا اراد المومن ان ينظر الى عدوه كان في الدنيا اطلع من بعض تلك
الكوى وقوله فاطلع اي اشرف قال مقاتل قال لاهل الجنة هل انتم مطلعون قالوا له
انك لعرف به سنا فاطلع انت فاشرف فراى قرينه في وسط الجحيم ولولا ان الله
عرفه اياه لما عرفه لقد تغير وجهه ولونه وغيره العذاب اشد تغيير فعندها
قال تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين اي ان كدت
لتهلكني ولولا ان انعم الله علي بنعمة لكنت من المحضرين معك في العذاب
وقال تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا
مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو
البر الرحيم ه وقال الطبراني ثنا الحسن بن اسحق ثنا سهل بن عثمان ثنا المسيب
ابن شريك عن بشر بن نمير عن القاسم عن ابي امامة قال سيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتزاور اهل الجنة قال يزور الاعلى الاسفل ولا يزور الاسفل الاعلى
الا الذين يتحابون في الله يابون منها حيث شاوا على النوق محتقبين الحسانا
وقال الدوري ثنا ابو سلمة التبوذكي ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال

الألوكة
www.alukah.net

قال بلغنا ان اهل الجنة يزورون الاعلى الاسفل ولا يزورون الاسفل الاعلى وقد تقدم حديث
علقمة بن مرثد عن يحيى بن ابي كثير عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة وقال الطبراني
نا محمد بن عبدوس نا الحسن بن احمد نا جابر بن نوح عن واصل بن السائب عن ابي
سنوده عن ابي ايوب يرفعه ان اهل الجنة يتزاورون على النجائب وقد تقدم فاهل
الجنة يتزاورون فيها ويستبشر بعضهم بعضا وبذلك يتم لذتهم وسرورهم
ولهذا قال حارثة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد سأله كيف اصبحت يا حارثة قال
اصبحت مؤمنا حقا قال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت
نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وكاني انظر الى عرش ربي بارزا
والى اهل الجنة يتزاورون فيها والى اهل النار يعذبون فيها فقال اعبد نور
الله قلبه وقال ابن ابي الدنيا نا عبد الله حدثني سلمة بن شبيب نا سعيد بن دينار
عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة فيشتاق الاخوان بعضهم لبعض فيسير سرير هذا
الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير هذا حتى يجتمعا جميعا فيقول احدهما
لصاحبه تعلم متى غفر الله لنا فيقول صاحبه يوم كنا في موضع كذا وكذا
فدعونا الله فغفر لنا، قال وحدثنا حمزة بن العباس نا عبد الله بن عثمان نا ابن
المبارك نا اسمعيل بن عياش قال حدثني يعلى بن مسلم عن ايوب بن بشير العجلي
عن شيخ بن ماتع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنة انهم
يتزاورون على المطايا والنجب وانهم يوتون في الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث
ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله عز وجل فيأتيهم مثل المطر عليهم
من المسك عن ايمانهم وعن شمايلهم فيأخذ ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي
مفارقها وفي رؤسهم ولكل رجل منهم جمة على ما اشتهت نفسه فيتعلق
ذلك المسك في تلك الجمام وفي الجبل وفيما ينوي ذلك من الثياب ثم يقفلون
حتى ينتهوا الى ما الله فاذا المرأة تنادي بعض اولئك يا عبد الله اما لك فينا حاجة
فيقول ما انت ومن انت فيقول انا زوجتك وحبك فيقول ما كنت علمت

السحابة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت فيتولون امطري علينا فما نزال في

شاء

مكانك فتقول المرأة وما تعلم ان الله قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون فيقول بلى وربي فلعله يشتغل عنها بعد ذلك الموقف
اربعين خريفا لا يلتفت ولا يعود مما شغله عنها الا ما هو فيه من النعيم واللذا
حدثني حمزة نا عبد الله بن عثمان نا ابن المبارك نا رشدين ابن سعد قال حدثني
انعم ان ابا هريرة قال ان اهل الجنة ليتزاورون على العيس الجون عليها رحال
المسك تثير مناشمها غبار المسك خطام او زمام احدها خير من الدنيا وما فيها
وذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابي اليمان نا اسمعيل ابن عياش عن عمرو بن محمد عن
زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن
هذه الاية ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال
هم الشهداء بعثهم الله متقلدين اسيافهم حول عرشه فاتاهم ملائكة من المحشر
بنجائب من ياقوت ازمتها الدر الابيض برحال الذهب اعنتها السندس
والاستبرق ونمارقها البنن من الحرير مد خطاها مد ابصار الرجال يبشرون
في الجنة على خيول يقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا ننظر كيف يقضي
بين خلقه يضحك الله اليهم واذا ضحك الله الى عبد في موطن فلا حساب عليه
قال ابن ابي الدنيا ونا الفضل بن جعفر نا جعفر بن حسن نا ابي عن الحسن ابن علي
عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لشجرة يخرج
من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل من ذهب مشروحة ملجمة من ذر وياقوت
لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها فيركبها اهل الجنة فتطير
بهم حيث شاءوا فيقول الذين اسفل منهم فرحة يا رب بما بلغ عبادك هذه الكرامة
كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون
وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم
تجبنون

فصل

ولهم زيارة اخرى اعلى من هذه واجل وذلك حين
يزورون ربهم تبارك وتعالى فيريهم وجهه ويسمعهم كلامه ويحل عليهم رضوا
وسيمر بك ذكر هذه الزيارة عن قريب ان شاء الله

الباب الستون في ذكر سوق الجنة وما

اعد الله فيه لاهلها

الألوكة
www.alukah.net

قال و مسلم في صحيحه نا سعيد بن عبد الجبار الصيرفي نا حماد بن سلمة
عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون
حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم
والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا
حسنا وجمالا ورواه الامام احمد في مسنده عن عفان عن حماد بن سلمة به وقال
فيها كثبان المسك فاذا خرجوا اليها هبت الريح وقال ابن ابي عاصم في كتاب
السنة نا هشام بن عمار نا عبد الحميد بن حبيب بن ابي العشرين عن الاوزاعي عن حسان
ابن عطية عن سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة فسأله ان يجمع بيني وبينه
في سوق الجنة فقال سعيد او فيها سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار
يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله تبارك وتعالى فيبرز لهم عرشه ويبدو
لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر
من زبرجد ومنابر من ياقوت ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس
ادناهم وما فيهم دني على كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي
بافضل منهم مجلسا قال ابو هريرة وهل نرى ربنا عز وجل قال نعم هل
تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال فكذلك لا تمارون في رؤية
ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله محاضرة حتى يقول لفلان بن
فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته في الدنيا
فيقول بلى افلم تغفر لي فيقول بلى فبمغفرتي بلغت منزلتك هذه قال فبينما هم
على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه
شيأ قط قال ثم يقول ربنا تبارك وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة
فخذوا ما اشتهيتم قال فيأتون سوقا قد حفت بهم الملائكة فيه ما لم تنظر
العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب قال فيحمل لنا ما اشتهينا
ليس يباع فيه ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا

قال

حسنا وم

فقال ابو هريرة م

قال فيقبل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دني فيروعه ما
عليه من اللباس والهيئة فما ينقضي آخر حديثه حتى يتمثل عليه احسن منه وذلك
انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها قال ثم ينصرف الى منازلنا فنتلقاه ازواجنا فيقلن
مرحبا واهلا لقد جئتنا وانك من الجمال والطيب افضل مما فارقتنا عليه
فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل وحقنا ان ينقلب بمثل ما انقلبنا
ورواه الترمذي في صفة الجنة عن محمد بن اسمعيل عن هشام بن عمار ورواه ابن ماجة
عن هشام بن عمار وليس في هذا الاسناد من يظرفه الا عبد الحميد بن حبيب وهو
كاتب الاوزاعي فلا ينكر عليه تفرده عن الاوزاعي بما لم يروه غيره وقد قال الامام
احمد وابو حاتم الرازي هو ثقة وابادجم والنسائي ضعفاه ولا نعرف انه
حدث عن الاوزاعي والترمذي قال في هذا الحديث غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه قلت وقد رواه ابن ابي الدنيا عن الحكم بن موسى نا معلى بن زياد
عن الاوزاعي قال بلغني ان سعيد بن المسيب لقي ابا هريرة فذكره وقال الترمذي
نا احمد بن منيع نا ابو معوية نا عبد الرحمن ابن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي
ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء
ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل الصورة دخل فيها قال
هذا حديث غريب وقال عبد الله بن المبارك انا سليمان التيمي عن انس بن مالك
قال يقول اهل الجنة انطلقوا الى السوق فينطلقون الى كثبان المسك فاذا
رجعوا الى ازواجهم قالوا انا لنجد لكم ريحا ما كانت لكن قال فيقلن لقد رجعتم
بريح ما كانت لكم اذ خرجتم من عندنا قال ابن المبارك وانا حميد الطويل
عن انس بن مالك قال ان في الجنة سوقا كثبان مسك يخرجون اليها ويجتمعون
اليها فيبعث الله ريحا فيدخلها بيوتهم فيقول لهم اهلوهم اذا رجعوا اليهم
وقد ازددتم حسنا بعدنا فيقولون لاهليهم قد ازددتم ايضا عندنا حسنا
وقال الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطين نا احمد بن محمد بن
طريف البجلي نا ابي نا محمد بن بكير حدثني جابر الجعفي عن ابي جعفر عن علي بن
الحسين عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن

في م

ي

الألوكة
www.alukah.net

مجنون فقال يا معشر المسلمين ان في الجنة لسوقا ما يباع فيها ولا يشترى الا
الصور من احب صورة من رجل او امراة دخل فيها

الباب الحادي والثلثون في ذكر زيارة اهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

قال الشافعي في مسنده نا ابرهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عيسى
سمع انس بن مالك يقول اتا جبريل بمراة بيضا فيها وكتة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه قال الجمعة فضلت بها انت وامتك فالناس
لكم فيها تبع اليهود والنصاري ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مومن
يدعوا الله بخير الا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا افيح فيه كثب
مسك فاذا كان يوم الجمعة انزل الله تبارك وتعالى ما يشاء من ملايكته وحوله
منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر منابر من ذهب مكللة بالياقوت
والزبرجد عليها الشهدا والصديقون فجلسوا من ورايهم على تلك الكثب
فيقول الله انا ربكم قد صدقتم وعدي فسلوني اعطكم فيقولون ربنا نسالك
رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم علي ما تمنيتم ولدي مزيد فهم
يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذي استوى فيه
ربكم على العرش وفيه خلق ادم وفيه تقوم الساعة ولهذا الحديث طرق
سنشير اليها في باب المزيد ان شا الله وروى ابو نعيم من حديث شيبان بن
جبير عن فرقد عن الحسن عن ابي برزة الاسلمي قال ان اهل الجنة ليغدون
في حلة ويرجعون في اخرى كغدا حدكم ورواحه الى ملك من ملوك الدنيا
كذلك يغدون ويرجعون الى زيارة ربهم عز وجل وذلك لهم بمقادير ومعالم
يعلمون تلك الساعة التي ياتون فيها ربهم عز وجل قال ورواه جعفر بن حسن
ابن فرقد عن ابيه مثله وذكر ابو نعيم ايضا من حديث ابي اسحق عن الحارث عن
علي قال اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك يقول ان الله يامركم ان تزوروه
فيجتمعون فيامر الله تعالى داود عليه الصلاة والسلام فيرفع صوته بالتسبيح
والتهليل ثم يوضع مايدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مايدة الخلد قال راوية

من زواياها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون
فيقولون لم يبق الا النظر في وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا فيقال
لهم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء وقال ابن ابي الدنيا نا ابو موسى اسحق بن ابرهيم
عن الهروي نا القاسم بن يزيد الموصلي قال حدثني ابو الياس قال حدثني محمد بن علي بن
الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم نا محمد بن علي بن حبيش
نا ابرهيم بن شريك نا احمد بن يونس نا المعافا بن عمران وكان من اخيار الناس قال
حدثني ادريس بن سنان عن وهب بن منبه عن محمد بن علي قال ادريس ثم لقيت محمد
ابن علي بن الحسين بن فاطمة فحدثني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة شجرة يقال لها طوبى لو سخر الجواد الراكب ان يسير في ظلها لسار فيها
مايه عام ورقها برود وحضرورتها رياط صفر وافنانها سندس واستبرق
وثمرها حلل وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاوها يا قوت احمر وزمرد
اخضر وترابها مسك وحشيشها زعفران منبع والا لتخرج يوجان من
عبر وقود وينفجر من اصلها انهار السلسبيل والعين والرحيق وظلها
مجلس من مجالس اهل الجنة يا لفونه ومتحدث لجمعهم فبينا هم يتحدثون
في ظلها اذ جاتهم الملايكة يقودون نجبا حيلت من الياقوت ثم نفخ فيها
الروح مزمومة بسلاسل من ذهب كان وجوهها المصابيح نضارة

وحسنا وبرها حرير ومرعزي ابيض مختلطان لم ينظر الناظر الى مثلها
عليها رحائل الواحها من الدر والياقوت مفصصه باللولو والمرجان
صفائحها من الذهب الاحمر ملبسه بالعبقري والارجوان فاناخوا اليهم تلك
النجايب ثم قالوا لهم ان ربكم تبارك وتعالى يقريكم السلام ويبشركم لتنظروا
اليه وينظر اليكم وتحيونه ويحييكم وتكلمكم وتكلمونه ويزيدكم من سعته وفضله
انه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول كل رجل منهم على راحلته ثم انطلقوا
صفا واحدا معتدلا لا يفوق منه شي شيا ولا يفوت اذن الناقة اذن
صاحبتها ولا بركة ناقة بركت صاحبتها ولا يمرون بشجرة من اشجار الجنة
الا الحفتهم بثمرها وزحلت لهم عن طريقهم كراهية ان يتالم صفهم او يفرق

www.alukah.net

بين الرجل ورفيقه فلما رفعوا الى الجبار تبارك وتعالى اسفرلهم عن وجهه
الكريم وتجلى لهم في عظمته العظيمه فقالوا ربنا انت السلام ومنك السلام
ولك حق الجلال والاكرام فقال لهم ربهم تبارك وتعالى انا السلام ومني
السلام ولي حق الجلال والاكرام مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي
ورعوا عهدي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين
قالوا وعزتك وجلالك وعلو مكانك ما قدرناك حق قدرك وما ادينا اليك
كل حقك فائذن لنا بالسجود لك فقال لهم ربهم تبارك وتعالى اني قد
وضعت عنكم مونة العبادة وارحت لكم ابدانكم فطالما انصبتم لي الابدان واعنيتم
لي الوجوه فالان افضيتم الي روحي وراحتي وكرامتي فسلوني ما شئتم وتمنوا
علي اعطيكم امانيكم فاني لنا حريكم اليوم بقدر اعمالكم ولكن بقدر رحمتي
وكرامتي وطولي وجلالي وعلو مكاني وعظمة شاني فما يزالون في الامانيّ
والعطايا والمواهب حتى ان المقصر من امنيته ليتمنا مثل جميع الدنيا منذ خلقها
الله عز وجل الى يوم افناها فقال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد قصرتم في امانيكم
ورضيتم بدون ما يحق لكم فقد اوجبت لكم ما سالتم وتمنيتم والحقت بكم ما لم تسالوا
وزدتكم ما قصرت عنه امانيكم ولا يصح رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وحسبه
ان يكون من كلام محمد بن علي فغلط فيه بعض هؤلاء الضعفاء فجعله من كلام
النبي صلى الله عليه وسلم وادريس بن سنان هذا هو شبطون وهب بن منبه ضعفه
ابن عدي وقال الدارقطني متروك واما ابو الياس المتابع له فلا يدري من هو واما
القاسم بن يزيد الموصلي الراوي عنه فمجهول ايضا ومثل هذا لا يصح رفعه والله اعلم
وقال الضحاك في قوله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا يجاء بالنجاب
عليها الرجال

الباب الثاني والسبعون في ذكر السحابة والمطر الذي يصيبهم في الجنة

تقدم في حديث شوق الجنة انه يغشاهم يوم الزيارة سحابة من فوقهم فيمطر عليهم
طيبا لم يجدوا مثل ريحه قط وقال بقية بن الوليد بن بحير بن سعد عن خالد بن
معدان عن كثير بن مرة قال ان من شيا الامطروا وقال ابن ابي الدنيا حدثني ابو

الزبير عن السحابة ما هل
الجنة فقال لها اتريدون
ان امطركم فلا تحنثون

بن مروان بن عبد الله بن عبد الله الشيباني عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه عن
صيفي اليماني قال سالته عبد العزيز بن مروان عن وفد اهل الجنة قال انهم
يفدون الى الله سبحانه كل يوم خميس فيتوضع لهم اسره كل انسان منهم
اعرف بسريره منك بسريرك هذا الذي انت عليه فاذا قعدوا عليه واخذ القوم
مجالسهم قال تبارك وتعالى اطعموا عبادي وخلقي وجيراني ووفدي فيطعمون
ثم يقول اسقوهم قال فيوتون باوانٍ من الوان شتى مختمة فيشربون منها ثم يقول
عبادي وخلقي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا فكهوهم فتجيء ثمرات
شجرة تدلي فياكلون منها ما شاءوا ثم يقول عبادي وخلقي وجيراني ووفدي
قد طعموا وشربوا وفكهوا اكسوهم فتجيء ثمرات شجر اخضر واصفر واحمر
وكل لون لم تنبت الا الحلل فينشر عليهم حللا وقمصانا ثم يقول عبادي وخلقي
وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا وفكهوا وكسوا طيبوهم فيتناثر عليهم
المسك مثل ذرا ذا المطر ثم يقول عبادي وجيراني ووفدي قد طعموا وشربوا
وفكهوا وكسوا وطيبوا الا تخلين لهم حتى ينظروا الي فاذا تجلى لهم فنظروا اليه
نظرت وجوههم ثم يقال لهم ارجعوا الى منازلكم فيقولون لهم ازواجهم خرجتم من
عندنا على صورة ورجعتم على غيرها فيقولون ذلك ان الله جل ثناؤه تجلى
لنا فنظرنا اليه فنظرت وجوهنا وقال عبد الله بن المبارك اخبرنا اسمعيل
ابن عياش قال حدثني ثعلبة بن مسلم عن ايوب بن بشير العجلي عن شفي بن ماتع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل الجنة انهم يترا ورون
على المطايا والنجب وانهم يوتون في الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا
تبول يركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله فيا تيهم مثل السحابة فيها ما لا عين
رات ولا اذن سمعت فيقولون امطري علينا فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي
ذلك فوق امانيهم ثم يبعث الله ريحا غير موذية فتنشف كثبانا من مسك
عن ايمانهم وعن شمائلهم فياخذون ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي مفارقها
وفي رؤسهم ولكل رجل منهم حمة على ما اشتهت نفسه فيتعلق ذلك المسك
في تلك الحمام وفي الخيل وفي ما سوى ذلك من الثياب ثم يقبلون حتى ينتهوا الى

ماشاء الله فاذا المراة تنادي بعض اوليك يا عبد الله اما لك فينا حاجة فيقول
ما انت ومن انت فتقول انا زوجتك وحبك فيقول ما كنت علمت مكانك
فتقول المراة وما تعلم ان الله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون فيقول بلي وربي فلعله يشتغل عنها بعد ذلك
الموقف اربعين خريفا ما يشغله عنها الا ما هو فيه من النعيم **فصل**
وقد جعل الله السحاب وما يطره شيا للرحمة والحياة في هذه الدار ويجعله
سببا لحياة الخلق في قبورهم حيث يطر على الارض اربعين صباحا مطرا
متدارکا من تحت العرش فينبتون تحت الارض كنبات الزرع ويبعثون
يوم القيمة والسماء تطش عليهم وكانه والله اعلم اثر ذلك المطر العظيم كما يكون
في الدنيا ويثير لهم سحابا في الجنة تمطرهم ما شاوا من طيب وغيره وكذلك اهل
النار ينشئ لهم سحابا تمطر عليهم عذابا الى عذابهم كما انشاء لقوم هود وقوم
شعيب سحابا امطرهم عذابا اهلكهم فهو سبحانه ينسبه للرحمة والعذاب

الباب الثالث والستون في ذكر ملك الجنة وان اهلها كلهم ملوك فيها

قال تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال ابن ابي نجيح عن مجاهد
ملكا كبيرا قال عظيما وقال اشتيذان الملايكة عليهم لا يدخل عليهم
الملايكة الا باذن وقال كعب في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا قال يرسل اليهم ربهم الملايكة عليهم الا باذن وقال الحكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس انه ذكر مراكب اهل الجنة ثم تلا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا
كبيرا وقال ابن ابي الحواري سمعت ابا سليمان يقول في قول الله عز وجل
واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال الملك الكبير ان رسول رب
العزة ياتيه بالتحفة واللطف فلا يصل اليه حتى يستاذن له عليه فيقول للحاجب
استاذن علي ولي الله فاني لست اصل اليه فيعلم ذلك الحاجب حاجبا اخر
وحاجبا بعد حاجب ومن دار الى دار السلام باب يدخل منه على ربه اذا
سايا اذا فالملك الكبير ان رسول رب العزة لا يدخل عليه الا باذن

وهو

وهو يدخل على ربه بلا اذن ؛ وقال ابن ابي الدنيا حدثنا صالح بن ملك بن صالح
المري حدثنا يزيد الرقاشي عن انس بن مالك يرفعه ان اسفل اهل الجنة اجمعين
درجة من يقوم على راسه عشرة الاف خادم حدثني محمد بن عباد بن موسى ابنا يزيد
ابن الحباب عن ابي هلال الراسبي ابنا الحجاج بن عتاب العبدي عن عبد الله بن سعيد
الرماني عن ابي هريرة قال ان ادنى اهل الجنة منزلة وليس فيهم دني من يعدوا
عليه كل يوم ويروح خمسة عشر الف خادم ليس منهم خادم الا ومعه طرفة ليشب
مع صاحبه حدثني محمد بن عباد بنا يزيد بن الحباب عن ابي هلال بنا حميد بن هلال
قال ما من رجل من اهل الاولة الف خازن ليس منهم خازن الا على عمل ليس عليه
صاحبه ؛ حدثني هرون بن سفين ابنا محمد بن عمر ابنا المفضل بن فضالة عن زهرة
ابن سعيد عن ابي عبد الرحمن الجيلي قال ان العبد اول ما يدخل الجنة تتلقاه سبعو
الف خادم كانهم اللولو حدثني هرون بن سفين بنا محمد بن عمر ابنا محمد بن هلال
عن ابيه عن ابي هريرة قال ان ادنى اهل الجنة منزلة وما فيهم دني لمن يغدوا عليه
عشرة الاف خادم مع كل خادم طرفة ليشب مع صاحبه وقال عبد الله بن
المبارك بنا يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله بن زحر عن محمد بن ابي ايوب المخزومي
عن ابي عبد الرحمن المعافري انه ليصف للرجل من اهل الجنة سبعون لابسي
طرفا هما من علمانه حتى اذا مر مشوا وزاه وقال ابو خيثمة بنا الحسن بن موسى
بنا ابن لهيعة بنا دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادنا اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة
وينصب له قبه من لولو وياقوت وزبرجد كما بين الجابية وصنعا وقال عبد الله
ابن المبارك ابنا بقية بن الوليد حدثني ارطاه بن المنذر قال سمعت رجلا من مشيخة
الجند يقال له ابو الحجاج قال جلست الى ابي امامة فقال ان المومن يكون
متكيا على اريكة اذا دخل الجنة وعنده سبعون من الخدم وعند طرف السما
باب مبوب فيقبل الملك من ملايكة الله عز وجل يستاذن فيقوم ادنا الخدم
الى الباب فاذا هو بالملك يستاذن فيقول للذي يليه ملك يستاذن ويقول
للذي يليه ملك يستاذن حتى يبلغ المومن فيقول ايذنوا له فيقوم اقربهم الى

الألوكة
www.alukah.net

المومن اذ نوا له ويقول الذي يليه اذ نوا له كذلك حتى يبلغ
اقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف وقال
ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسن بن قتيبة نا شيبان ان العنبري عن
الضحاك بن مزاحم قال بينا ولي الله في منزله اذ اتاه رسول من الله عز
وجل فقال للاذن استاذن لرسول الله على ولي الله فيدخل الاذن
فيقول يا ولي الله هذا رسول من الله يستاذن عليك قال ايذن له فياذن
له فيدخل على ولي الله فيضع ما بين يديه تحفة فيقول يا ولي الله ان ربك
يقرا عليك السلام ويامرك ان تاكل من هذه قال فيشبهه بطعام اكله
ايضا فيقول انما اكلت هذا الان فيقول ان ربك يامرك ان تاكل منها
فيا كل منها فيجد منها طعم كل ثمرة في الجنة فذلك قوله عز وجل واتوا به
متشابها وفي صحيح مسلم من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سال موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة قال هو رجل يجي بعد ما
ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد
نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له اترضى ان يكون لك مثل ملك
من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول له لك ذلك ومثله ومثله ومثله
ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله
ولك ما اشتهت نفسك و لذت عينك فيقول رضيت رب وذكر الحديث
وقد تقدم ذكره تمامه، وقال البزار في مسنده حدثنا محمد بن المثنى حدثنا المغيرة
ابن سلمة حدثنا وهيب عن الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال خلق الله تبارك
وتعالى الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب وغرسها بيده وقال لها تكلمي فقالت
قد افلح المومنون فدخلها الملايكة فقالوا طوبى لك منزل الملوك هكذا رواه
وهيب عن الجريري موقوفا ورواه عدي بن الفضل عن الجريري فرفعه قال
البزار ولا نعلم احدا رفعه الا عدي بن الفضل بهذا الاسناد وعدي بن الفضل
ليس بالحافظ وهو شيخ بصري قلت عدي بن الفضل هذا تفرد به ابن ماجة
وقد ضعفه يحيى بن معين وابو حاتم والحديث صحيح موقوف والله اعلم

وقد تقدم

وقد تقدم ذكر التيجان على رؤسهم وانها يلبسها الملوك

الباب الرابع والتسعون في ان الجنة فوق ما تحطر بالبال او يدور في الخلد وان موضع سوط منها خير من الدنيا ومافيها

قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم
ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وتامل كيف قابل ما اخفوه من
قيام الليل الجزاء الذي اخفاه لهم مما لا يعلمه نفس وكيف قابل قلقلتهم وخوفهم
واضطرابهم على مضاجعهم حتى يقوموا الى صلاة الليل بقرة الاعين في الجنة
وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وصداق ذلك في كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي لفظ اخر فيهما يقول الله عز وجل
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ذخرا بله ما اطلعكم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي
بعض طرق البخاري قال ابو هريرة اقروا ان شيتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
وفي صحيح مسلم من حديث سهل بن سعد الساعدي قال شهدت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في اخر حديثه فيها ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرا هذه الاية تتجافا جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاب قوس احدكم في الجنة خير مما طلعت
عليه الشمس وتغرب وقد تقدم حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز
وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل
كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محله
عالية بهية وكم لو لم يكن من خطر الجنة وشرفها الا انه لا يسال بوجه

الله غيرها لكفاها شرفا وفضلا كما في سنن ابي داود من حديث سليمان ابن
معاذ عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة وفي معجم الطبراني من حديث بقية عن ابن جريج
عن عطاء بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله جنة عدن
خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم
قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وفي صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير من
الدنيا وما فيها وقال الامام احمد ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيد سوط احدكم من الجنة خير مما بين
السماء والارض وهذا اسناد على شرط الصحيحين وقال الترمذي ثنا سويد بن نصر
انبا ابن المبارك انبا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن داود بن عامر بن سعد بن
ابي وقاص عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لموضع
ما في الجنة بدا لترخرفت له ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل
الجنة اطلع فبدا ساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء الكوكب قال الترمذي
هذا حديث غريب لا نعرف بهذا الاسناد الا من حديث ابن لهيعة وقد روى يحيى
ابن ايوب هذا الحديث عن يزيد بن ابي حبيب وقال عن عمر بن سعد بن ابي وقاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه ابن وهب انبا عمرو يعني بن الحارث
ان سليمان بن حميد حدثه ان عامر بن سعد بن ابي وقاص قال سلمان لا اعلم
الا انه حدثني عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لموضع
ضلف من الجنة برد للدنيا لترخرفت له ما بين السما والارض وفي الباب عن
انس بن مالك وابي سعيد الخدري وعبد الله عمرو بن العاص وكيف بقدر الله
دار عرشها الله سبده وجعلها مقر الاحبابه وملاها من كرامته ورحمته ورضوانه
ووصف نعيمها بالفوز العظيم وملكها بالملك الكبير واودعها جميع الخير
بحذافيره وطهرها من كل عيب وافة ونقص فان سألت عن ارضها
وتربتها فهي المسك والزعفران وان سألت عن سقفها فهو عرش الرحمن

وان سألت عن ملاطها فهو المسك الاذفر وان سألت حصبائها فهي
اللؤلؤ والجوهر وان سألت عن بنائها فلبنة من فضة ولبنة من ذهب
وان سألت عن اشجارها فما فيها شجرة الا ساقها من ذهب او فضة لا من
الحطب والخشب وان سألت عن ثمرها فامثال القلال اللين من الزبد
واحلى من العسل وان سألت عن ورقها فاحسن ما يكون من رقايق
الحلل وان سألت عن انهارها فانها من لبن لم يتغير طعمه وانهار من
خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وان سألت عن طعامهم فنالهة
ما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وان سألت عن شرابهم فالتسنيم والزنجبيل
والكافور وان سألت عن انيتهم فانية الذهب والفضة في صفا القوارير
وان سألت عن سعة ابوابها فبين المصراعين مسيرة اربعين من الاعوام
وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام وان سألت عن تصفيق
الرياح لاشجارها فانها تستفز بالطرب لمن يسمعها وان سألت عن ظلها
ففيها شجرة واحدة يسير الراكب المجد السريع في ظلها مائة عام لا يقطعها
وان سألت عن سعتها فادنا اهلها ينظر في ملكه وسروره وقصوره وبساتينه
مسيرة الفي عام وان سألت عن خيامها وقبابها فالخيمة الواحدة من درة
مجوفة طولها ستون ميلا من جملة الخيام وان سألت عن علاليها وجوا
فهي غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وان سألت
عن ارتفاعها فانظر الى الكوكب الطالع الغارب في الافق الذي لا تكاد
تناله الابصار وان سألت عن لباس اهلها فهو الحرير والذهب وان
سألت عن فرشهم فطائنها من استبرق مفروشة في اعلى الرتب
وان سألت عن اوانيها فهي الاشربة عليها البشخانات وهي المحال مزررة
بازرار الذهب فما لها من فروج ولا خلال وان سألت عن وجوه اهلها
وحسنهم فعلى صورة القمر وان سألت عن اسنانهم فانها ثلاث وثلثين
على صورة آدم ابي البشر وان سألت عن سماعهم فغنا ازواجهم
من الحور العين واعلى منه سماع اصوات الملايكة والنبيين والصديقين

سقفها

أدم

وان سألت

واعلي منها سماع خطاب رب العالمين وان سالت عن مطاياهم التي يتزاورون
عليها فمجايب انشاها الله ما يشاء تسير بهم حيث شاء وامن الجنان
وان سالت عن حليهم واساورهم فاساور الذهب واللولو على الروس
ملابس التيجان وان سالت عن عمانهم فولدان مخلدون كانهم لولو
مكنون وان سالت عن عرايسهم وازواجهم فهن الكواعب الاتراب اللاتي
جرى في اغصانهن ما السباب فالورد والتفاح ما لبشنه الخدود
وللرمان ما تضمنته النهود وللولوء المنظوم ما حوته الثغور واللاقة
واللطافة ما دارت عليه الخصور تجري الشمس في محاسن وجهها اذا برزت
ويضي البرق من بين ثناياها اذا تبسمت اذا قابلت وجهها فقل ما شئت في تقابل
التيوس وان حادثته فاطلب محادثة الحبيبين وان ضمها اليه فاطلب تعانق
الغصنين يرى وجهه في صحن خدها كما يرى في المراة التي جلاها صيقلها
ويرى مخ ساقها من وراء اللحم ولا يستر جلدها ولا عظمها ولا حللها ولو طافت
على الدساملات ما بين الارض والسماء لما استطاعت افواه الخلايق تهليلا وتكبيرا
وتسبيحا ولتزخرفت لها ما بين الخافقين ولا عمضت عن غيرها كل عين ولطمس
ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم ولامن من على ظهرها بالله الحي القيوم
نصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها ووصالها اشهى اليه من جميع
امانيها لا يزداد علي تطاول الاحقاب الا حسنا وجمالا ولا يزداد لها على
طول المدى الا محبة ووصالا مبراة من الحبل والولادة والحيض والنفاس
مطهرة من المخاط والبصاق والبول والمغايط وساير الادناس لا يفنى شبابها
ولا تبلى ثيابها ولا يخلق ثوب جمالها ولا يمل طيب وصالها قصرت طرفها
على زوجها فلا تطمح الى احد سواه وقصرت طرفه عليها فهي غاية امنيته وهواه
ان نظر اليها سرته وان امرها اطاعته وان غاب عنها حفظته فهو معها
في غاية الامان والامان هذا ولم يطمثها قبله انس ولا جان كلما نظر اليها
ملات قلبه سرورا وكلما حدثته ملات اذنه لولو منظوما ومنثورا واذا ابرزت
ملات القصر والغرفة نورا ان سالت عن الشمس فاترابي في اعدل سن الشباب

نورا

وان سالت

وان سالت عن الحسن فهل رايت الشمس والقمر وان سالت عن الحدق
ناحسن سواد في اصفى بياض في احسن حور وان سالت عن القدود فهل رايت
احسن الاغصان وان سالت عن النهود فهي الكواعب نهود هن كالطف
الرمان وان سالت عن اللون فكانهن الياقوت والمرجان وان سالت
عن حسن الخلق فهن الخيرات الحسان اللاتي جمع لهن بين الحسن النواظر
وان سالت عن حسن العشرة ولذة ما هناك فهن العرب المتحببات الي
الازواج بلطافة التبعل التي تترح بالروح اي استراح فاطلب امراة اذا
صحبت في وجه زوجها اضات الجنة من ضحكها واذا حاضرت زوجها
فياحسن تلك المحاضرة وان خاصرته فيا لذة تلك المعانقة والمخاصرة
وحديثها السحر الحلال وانه لم يجن قتل المسلم المحرز ان طال لم يملك وان هي اوجزت
ودالحديث انها لم توجز ان غنت فيا لذة الابصار والاسماع وان
انشدت وامتعت فاحبذا تلك المونسة والامتاع وان قبلت فلا اشتهى
اليه من ذلك التقبيل وان تولت فلا الذ ولا اطيب من ذلك التنويل
هذا وان سالت عن يوم المزيد وزيارة العزيز الحميد وربه وجهه
المنزه عن التمثيل والتشبيه كما يرى الشمس في الظهيرة والقمر ليلة
البدر كما تواتر عن الصادق المصدوق النقل فيه وذلك موجود
في الصحاح والسنن والمسانيد من رواية جرير وصهيب وانس وابي هريرة
وابي موسى وابي سعيد فاستمع يوم ينادي المنادي يا اهل الجنة ان
ربكم تبارك وتعالى يستزيركم فحي علي زيارته فيقولون سمعا وطاعة
وينهضون الى الزيارة سادرين فاذا بالحجاب قد اعدت لهم فيستوون على ظهور
مشرعين حتى اذا انتهوا الى الوادي الافيح الذي جعل لهم موعدا وجمعوا
هناك فلم يغادر الداعي منهم احدا امر الرب تبارك وتعالى بكرسيه
فنصب هناك ثم نصب لهم منابر من نور ومنابر من لولو ومنابر من زبرجد
ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وجلس ادناهم وحاشاهم من الدنيا على كثبان
المسك ما يرون ان اصحاب الكراسي فوقهم في العطايا حتى استقرت بهم نجا

لسهم

ها

واذا اشتملت على فضل الباطن
والاعمال فاعطف حال الباطن
والظاهر فهن افراح النفوس
وقرة العين

واذا هذه الشمس تشتمل على فضل
ربوج فلكها

واطمات اذا بهم اما كهم نادي المنادي يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد
ان تحزكوه فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة
ويزحزحنا عن النار فبينما هم كذلك اذ سطع لهم نور اشرقت الجنة فرفعوا
رؤسهم فاذا الجبار جل جلاله وتقدست اسماؤه قد اشرف عليهم من فوقهم
وقال يا اهل الجنة سلام عليكم فلا ترد هذه التحية باحسن من قولهم اللهم انت
السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فيتجلى لهم الرب تبارك
وتعالى يضحك اليهم ويقول يا اهل الجنة فيكون اول ما يسمعون منه تعالى
اين عبادي الذين اطاعوني بالغيب ولم يروني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة
واحدة ان قد رضينا فارض عنا فيقول يا اهل الجنة اني لو لم ارض عنكم لم اسكنكم
حتى هذا يوم المزيد فسلوني فيجتمعون على كلمة واحدة ارنا وجهك ننظر اليه فيكشف
الرب جل جلاله الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ما لولا ان الله سبحانه قضى ان
لا يحترقوا لاحترقوا ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره ربه تعالى محاضرة
حتى انه ليقول يا فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا وكذا وكذا يذكره
بعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب الم تغفر لي فيقول بلى بمغفرتي بلغت منزلتك
هذه فبالذة الاستماع بتلك المحاضرة ويا قرة عيون الابرار بالنظر الى وجهه الكريم
في الدار الاخرة ويا ذلة الراجعين بالصفقة الخاسرة وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة
فحي على جنات عدن فانها منازلك الاولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى نعود الى اوطاننا ونسكن

الباب الخامس والستون في رؤيتهم ربهم تبارك وتعالى وتحليته لهم ضاحكا لهم

هذا الباب اشرف ابواب هذا
الكتاب واجلها قدرا واعلاها خطرا واقرها لعيون اهل السنة والجماعة واشدها
على اهل البدعة والفرقة وهي الغاية التي شمر اليها المشمرون وتنافس فيها
المتنافسون وتسابق اليها المتسابقون ولمثلها فليعمل العاملون اذا ناله
اهل الجنة نسوا ما هم فيه من النعيم وحرمانه والحجاب عنه لاهل الجحيم اشد

عليهم من عذاب الجحيم اتفق عليها الانبياء والمرسلون وجميع الصحابة
والتابعون واية الاسلام على تتابع القرون وانكرها اهل البدع المارقون
والجهمية المنهوكون والفرعونية المعطلون والباطنية
الذين هم من جميع الاديان متسلخون والرافضة الذين هم بحبائل الشيطان
بشتى متمسكون ومن حبل الله منقطعون وعلى سنة اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عاكفون وللسنة واهلها محاربون وكل عدو لله
ورسوله ودينه مسالمون وكل هؤلاء عن ربهم محجوبون وعن بابه مطرودون
اولئك احزاب الضلال وشيعة اللعين واعداء الرسول وحزبه
وقد اخبر سبحانه عن اعلم الخلق به وهو في زمانه وهو كليمه ونجيه وصفيه من
اهل الارض انه سأل ربه تعالى النظر اليه فقال له تبارك وتعالى لن تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وبيان الدلالة من الاية من وجوه عديدة احدها انه لا يظن
بكليم الرحمن ورسوله الكريم عليه ان يسأل ربه ما لا يجوز عليه بل هو من
ابطل الباطل واعظم المحال وهو عند فروخ اليونان والصابئة والفرعونية
بمنزلة ان يسأله ان ياكل ويشرب وينام ونحو ذلك مما يتعالى الله عنه
فيا لله العجب كيف صار اتباع الصابئة والمجوس والمشركين عباد
الاصنام وفروخ الجهمية والفرعونية اعلم بالله من موسى بن عمران وابعد
ان يستحيل عليه ويجب له واشد تنزيها لله منه الوجه الثاني ان الله
سبحانه لم ينكر عليه سؤاله ولو كان محالا لانكره عليه ولهذا لما سأل
ابراهيم الخليل ربه تعالى ان يريه كيف يحيي الموتى لم ينكر تعالى عليه ولما
سأل عيسى بن مريم ربه ان ينزل المائدة من السماء لم ينكر سؤاله ولما سأل
نوح نجاه ابنه انكر عليه سؤاله وقال اني اعظك ان تكون من الجاهلين
قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم الوجه الثالث انه
اجابه بقوله لن تراني ولم يقل اني لا ارى ولا اني لست بمرئي ولا يجوز رؤيتي
والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تأمله وهذا يدل على انه سبحانه مرئي ولكن

موسى لاحتمل فواه رويته في هذه الدار لضعف قوي البشر فيها عن رويته
تعالى يوضحه الوجه الرابع وهو قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراني فاعلم ان الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت لتجليه
له في هذه الدار فكيف بالبشر الضعيف الذي خلق من ضعف الوجه
الخامس ان الله سبحانه قادر على ان يجعل الجبل مستقرا امكانه وليس هذا
ممتنع في مقدوره بل هو ممكن وقد علق به الرؤية ولو كانت محالا في ذاتها
لم يعلقها بالممكن في ذاته ولو كانت الرؤية محالا لكان ذلك نظير ان يقول
ان استقر الجبل فكل واشرب وانام فالامران عندكم سواء الوجه فسوم
السادس قوله سبحانه فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وهذا من ابين الدلالة
على جواز رويته تبارك وتعالى فانه اذا جاز ان يتجلى للجبل الذي هو جماد لا
ثواب له ولا عقاب فكيف يمتنع ان يتجلى لانبيائه ورسله واوليائه في دار كرامته
ويريهم نفسه واعلم سبحانه موسى ان الجبل اذا لم يثبت لرويته في هذه الدار فالبشر
اضعف الوجه السابع ان ربه سبحانه قد كلمه منه اليه وخاطبه وناجاه ومن
جاز عليه التكلم والتكليم وان يسمع مخاطبه كلامه معه بغير واسطة فرويته
اولى بالجواز ولهذا لم يتم انكار الرؤية الا بانكار التكليم وقد جمعت هذه الطوائف
بين انكار الامرين فانكروا ان يكلم احدا او يراه احد ولهذا سأله موسى النظر
اليه لما اشعره كلامه وعلم من الله جواز رويته من وقوع خطابه وتكليمه فلم يخبره
باستحالة ذلك عليه ولكن اراه ان ما سأله لا يقدر على احتماله كما لم يثبت الجبل
لتجليه واما قوله تعالى لن تراني فانما يدل على النفي في المستقبل ولا يدل على
دوام النفي ولو قيدت بالتابيد فكيف اذا اطلقت قال تعالى ولن يتمنوه
ابدا مع قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ه فصل و
الدليل الثاني قوله تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وقوله تعالى تحيتهم كان
يوم يلقونه سلام وقوله فمن يرجو لقاء ربه وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا
الله واجمع اهل اللسان على ان اللقاء في لغتهم تنسب الى الحي السليم من العمى
والمانع اقتضى المعاينة والرؤية ولا ينقض هذا بقوله تعالى فاعقبهم

نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه فقد دلت الاحاديث الصحيحة الصريحة على ان
المنافقين يرونه تعالى في عرصات القيامة بل والكفار ايضا كما في الصحيحين في حديث
التجلي يوم القيمة وسيمر بك عن قريب ان شاء الله وفي هذه المسألة ثلثة اقوال
لاهل السنة احدها انه لا يراه الا المؤمنون والثاني يراه اهل الموقف ومنهم
وكافرهم ثم يحتجب عن الكفار فلا يرونه بعد ذلك ه والثالث يراه المنافقون
دون الكفار والاقوال الثلثة في مذهب احمد رضي الله عنه وهي لاصحابه وكذلك
الاقوال الثلثة بعينها في تكليمه لهم ولشيخنا في ذلك مصنف مفرد حكى فيه الاقوال
الثلثة وحجج اصحابها :: وكذا قوله سبحانه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا فملاقيه ان عاد الضمير الى العمل فهو رويته في الكتاب مسطورا اميتا
وان عاد على الرب تعالى فهو لقاؤه الذي وعد به ه فصل و الدليل
الثالث قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشا الى صراط مستقيم
للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم كذلك
فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القران والصحابة من
بعده كما روى مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن صهيب قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فاذا منادي يا
اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا ويريدان ينجزكموه فيقولون ما هو الم
يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار فيكشف
الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيا احب اليهم من النظر اليه وهي الزيا دة
وقال الحسن بن عرفة نا سالم بن سلم التحلي عن نوح بن ابي مريم عن ثابت عن انس
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله وقال محمد بن جرير نا ابن حميد نا ابرهيم بن المختار عن ابن جريج
عن عطاء عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين

الألوكة
www.alukah.net

احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر الى وجه الرحمن جل جلاله
قلت وعطاء هذا هو الخرساني وليس بعطاء بن ابي رباح قال ابن جرير ثنا
ابن عبد الرحيم ثنا عمرو بن ابي سلمة قال سمعت زهيرا وقال يعقوب بن سفين ثنا
صفوان بن صالح ثنا الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد قال حدثني من سمع ابا العالية
الرياحي يحدث عن ابي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الزيادة في كتاب الله قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الحسنى
الجنة والزيادة النظر الى الله عز وجل وقال اسند السنة حدثنا قيس بن الربيع
عن ابان عن ابي تميمة الهجيمي انه سمع ابا موسى يحدث انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يبعث الله عز وجل يوم القيمة مناديا ينادي اهل الجنة
بصوت يسمع اولهم واخرهم ان الله وعدكم الحسنى والحسنى الجنة والزيادة
النظر الى وجه الله عز وجل وقال ابن وهب اخبرني شبيب عن ابان
عن ابي تميمة الهجيمي انه سمع ابا موسى الاشعري يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة مناديا ينادي يا اهل الجنة بصوت يسمع
اولهم واخرهم ان الله وعدكم الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى
وجه الرحمن واما الصحابة فقال ابن جرير حدثنا ابن بشار حدثنا عبد الرحمن
هو ابن مهدي ثنا اسرائيل عن ابي اسحاق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله، وبهذا
الاسناد عن ابي اسحق عن مسلم بن يزيد عن حذيفة للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه ربهم تبارك وتعالى، وحدثنا علي بن عيسى حدثنا شباب حدثنا
ابو بكر الهذلي قال سمعت ابا تميمة الهجيمي يحدث عن ابي موسى الاشعري قال اذا
كان يوم القيمة يبعث الله عز وجل الى اهل الجنة مناديا ينادي هل الجزء
الله لكم ما وعدكم فينظرون الى ما اعدلهم من الكرامة فيقولون نعم فيقول
للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجه الرحمن عز وجل وقال قال عبد الله
ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي حدثنا ابو تميمة قال سمعت ابا موسى الاشعري يخطب
الناس في جامع البصرة ويقول ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة ملكا الى

اهل الجنة فيقول يا اهل الجنة هل اجزاه الله عز وجل لكم ما وعدكم فينظرون فيرون
الحلي والحلل والانهار والازواج المطهرة فيقولون نعم قد اجزاه الله ما وعدنا ثم
يقول الملك هل اجزكم الله ما وعدكم ثلاث مرات فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون
نعم فيقول قد بقي لكم شيء ان الله عز وجل يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة
الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل، وفي تفسير اسباط
بن نصر عن اسمعيل السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني
عن ابن مسعود للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا
ذلة فقال اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالنظر الى وجه الله واما القتر
فالسواد، وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى وعامر بن سعد واسمعيل بن عبد الرحمن
السدي والضحاك بن مزاحم وعبد الرحمن بن سابط، وابو اسحق الشيباني
وقتادة وسعيد بن المسيب والحسن البصري وعكرمة مولى ابن عباس ومجاهد
ابن جبير الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله، وقال غير واحد من السلف
في الاية لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد النظر اليه والاسانيد عنهم بذلك صحيحة
ولما عطف سبحانه الزيادة على الحسنى التي هي الجنة دل على انها امر اخر وراء
الجنة وقد ورد زائد عليها ومن فسر الزيادة بالمغفرة والرضوان فهو من لوازم
رؤية الرب تبارك وتعالى، فصل الدليل الرابع قوله تعالى كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
ووجه الاستدلال بها انه سبحانه جعل من اعظم عقوبة الكفار كونهم محجوبين
عن رؤيته وسماع كلامه فلو لم يره المؤمنون ولم يسمعوا كلامه كانوا ايضا
محجوبين عنه وقد احتج بهذه الحجة الشافعي نفسه وغيره من الائمة فذكر
الطبري وغيره عن المزني قال سمعت الشافعي يقول في قوله عز وجل كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون، قال فيها دلالة على ان اولياء الله يرون ربهم
يوم القيمة، وقال الحاكم ثنا الاصم ثنا الربيع بن سليمان قال حضرت محمد بن
ادريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها ما يقول في قوله الله تبارك
تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال الشافعي لما ان حجب هؤلاء في

الألوكة
www.alukah.net

السخط كان في هذا دليل على ان اولياؤه يرونه في الرضا قال الربيع فقلت
يا ابا عبد الله وبه نقول قال نعم وبه ادين الله لو لم يوقن محمد بن ادريس انه
يرى الله لما عبد الله عز وجل ورواه الطبري في شرح السنة من طريق الام
ايضا وقال ابو زرعة الرازي سمعت احمد بن محمد بن الحسين يقول سئل
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم هل يرى الخلق كلهم ربهم يوم القيمة المؤمنون
والكفار فقال محمد لبئس ما قال المؤمنون قال محمد وسئل الشافعي عن الرؤية
فقال يقول الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ففي هذا دليل على
ان المؤمنون لا يحجبون عن الله عز وجل **فصل** الدليل الخامس
قوله عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد قال الطبري قال علي بن ابي
طالب وانس بن مالك هو النظر الى وجه الله عز وجل وقاله من التابعين
زيد بن وهب وغيره **فصل** الدليل السادس قوله عز وجل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والاستدلال بهذا عجب فانه من ادلة
النفاه وقد قرب شيخنا وجه الاستدلال به احسن تقرير ولطفه وقال لي
الزم انه لا يحتج بمتشابه او حديث صحيح على باطله الا وفي ذلك جواب الدليل ما
يدل على نقض قوله فمنها هذه الآية وهي على الرؤية ادل منها على امتناعها
فان الله سبحانه ذكرها في سياق التمدح ومعلوم ان المدح انما يكون
بالاوصاف الثبوتية واما العدم المحض فليس بكمال فلا يمدح به وانما يمدح
الرب تعالى بالعدم اذا تضمن امرا وجوديا كمدحه بنفي السنة
والنوم المتضمن كمال القيومية ونفي الموت المتضمن كمال الحياة ونفي اللغوب
والاعياء المتضمن كمال القدرة ونفي الشريك والصاحبة والولد والظهير
المتضمن كمال ربوبيته والهيته وقهره ونفي الاكل والشرب المتضمن
كمال صمديته وغناه ونفي الشفاعة عنده بدون اذنه المتضمن كمال توحيده
وغناه ونفي النسيان وغروب شيء عن علمه المتضمن لكمال احاطته وصفاته
ولهذا لم يتمدح بعدم محض لا يتضمن امرا ثبوتيا فان المعدوم يشارك
الموصوف في ذلك العدم ولا يوصف الكامل بامر يشترك هو والمعدم

فيه فلو كان المراد بقوله لا تدركه الابصار انه لا يرى بحال لم يكن في ذلك مدح
ولا كمال لمشاركة المعدوم له في ذلك فان العدم المحض لا يرى ولا تدركه
الابصار والرب جل جلاله يتعالى ان يمدح بما يشاركه فيه العدم المحض فادن
المعنى انه يرى ولا يدرك ولا يحاط به كما كان المعنى في قوله ولا يغرب عن
ربك من مثقال ذرة انه يعلم كل شيء وفي قوله وما مسنا من لغوب انه كامل
القدرة وفي قوله ولا يظلم ربك احدا انه كامل العدل وفي قوله لا تاخذه
سنة ولا نوم انه كامل القيومية فقوله لا تدركه الابصار يدل على غاية
عظمته وانه اكبر من كل شيء وانه لعظمته لا يدرك بحيث يحاط به فان
الادراك هو الاحاطة بالشيء وهو قدر زائد على الرؤية كما قال تعالى فلما
تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا فلم ينف موسى
الرؤية ولم يريدوا بقولهم انا لمدركون انا لمرئيون فان موسى صلوات الله وسلامه
عليه نفى ادراكهم اياهم بقوله كلا واخبر الله سبحانه انه لا يخاف دركهم بقوله
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف
دركا ولا تخشى فالرؤية والادراك كل منهما يوجد مع الاخر ويدونه فالرب
تعالى يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به وهذا هو الذي فهمته الصحابة والائمة
من الآية قال ابن عباس لا تدركه الابصار لا تحيط به الابصار وقال
قتادة هو اعظم من ان تدركه الابصار وقال عطية ينظرون الى الله
ولا تحيط ابصارهم به من عظمته وبصره يحيط بهم فذلك قوله لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار فالمؤمنون يرون ربهم تبارك وتعالى
بابصارهم عيانا ولا تدركه ابصارهم لمعنى انها لا تحيط به اذ كان غير جايز
ان يوصف الله عز وجل بان شيا يحيط به وهو بكل شيء محيط وهكذا يسمع
كلامه من شاء من خلقه ولا يحيطون بكلامه وهكذا يعلم الخلق ما علموه ولا يحيطون
بعلمه ونظير هذا استدلالهم على نفي الصفات بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهذا
من اعظم الادلة على كثرة صفات كماله ونعوت جلاله وانها لكثرتها وعظمتها

وسعتها لم يكن له مثل فيها والا فلو اريد بها نفي الصفات لكان العدم المحض
اولى بهذا المدح منه مع ان جميع العقلاء انما يفهمون من قول القائل
فلان لا مثل له وليس له نظير ولا شبيه ولا مثل انه قد تميز عن الناس باوصاف
ونعوت لا يشاركونه فيها وكلما كثرت اوصافه ونعوته فات امثاله
وبعد عن مشابهة اضرابه فقوله ليس كمثله شيء من ادل شيء على كثرة
نعوته وصفاته وقوله لا تدركه الابصار من ادل شيء على انه يرى ولا يدرك
وقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو
معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير من ادل شيء على مباينة الرب لخلقه كل
مخلوقهم في ذاته بل خارجا عن ذاته ثم بان عنهم باستوائه على عرشه وهو يعلم
ما هم عليه ويراهم وينفذهم بصره ويحيط بهم علما وقدرة وارادة وسمعا وبصرا
فهذا معنى كونه سبحانه معهم اينما كانوا وبامل حسن هذه المقابلة لفظا ومعنى
بين قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فانه سبحانه لعظمته تعالى
ان يدركه الابصار ويحيط به ولطفه وخبرته يدرك الابصار فلا تخفى عليه
فهو العظيم في لطفه اللطيف في عظمته العالي في قربه القريب في علوه الذي
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير ؛ فصل الدليل السابع قوله عز وجل
وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة واتت اذا احرف هذه الاية من تحريفها
عن مواضعها والكذب على المتكلم بها سبحانه فيما اراد منها وجدتها سادة
نداصريحا ان الله سبحانه يرى بالابصار عيانا يوم القيمة وان ابيت الا تحريفها
الذي يسميه المحرفون تاويلا فتاويل نصوص المعاد والجنة والنار والميزان
والحساب اسهل على ربانية من تاويلها وتاويل كل نص تضمنه القران والسنة
كذلك ولا شيء مبطل على وجه الارض ان يتاول النصوص ويحرفها عن
مواضعها الا وجد الى ذلك من السبيل ما وجده متاول مثل هذه النصوص

وهذا

وهذا الذي افسد الدين والدنيا واضافه النظر الى الوجه الذي هو محله في هذه
الاية وتعديته باداه الى الصريحة في نظر العين واخلا الكلام من قرينة يدل
على المراد بالنظر المضاف الى الوجه المعدى بالى خلاف حقيقته وموضوعه
صرح بان الله سبحانه اراد بذلك نظر العين التي في الوجه الى نفس الرب جل
جلاله فان النظر له عدة استعمالات بحسب صلاته وتعديه بنفسه فان عدي
بنفسه فمعناه التوقف والانتظار كقوله انظرونا نقتبس من نوركم وان عدي
بفي فمعناه التفكر والاعتبار كقوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وان عدي بالى فمعناه المعاينة بالابصار كقوله انظروا الى ثمره اذا اثمر فكيف
اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل البصر قال يزيد بن هرون اخبرنا مبارك
عن الحسن قال نظرت الى ربها تبارك وتعالى فنضرب بنوره فاسمع الان
ايها السني بتفسير النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين واية الاسلام
لهذه الاية قال ابن مردويه في تفسيره حدثنا ابرهيم بن محمد حدثنا صالح بن احمد حدثنا
يزيد بن الهيثم حدثنا محمد بن الصباح حدثنا مصعب بن المقدام حدثنا سفين عن يونس بن ابي
فاخته عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة قال من البهاء والحسن الى ربها ناظرة قال في
وجه الله عز وجل وقال ابو صالح عن ابن عباس الى ربها ناظرة قال تنظر الى وجه
الله عز وجل وقال عكرمة وجوه يومئذ ناظرة قال من النعيم الى ربها ناظرة
قال تنظر الى ربها نظرا ثم حكى عن ابن عباس مثله وهذا قول كل مفسر من
اهل السنة والحديث فصل واما الاحاديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه الدالة على الرؤية فمتواتره رواها عنه ابو بكر الصد
وابو سعيد الخدري وجرير بن عبد الله البجلي وصهيب بن سنان الرومي
وعبد الله بن مسعود الهذلي وعلي بن ابي طالب وابو موسى الاشعري وعدي
ابن حاتم الطائي وانس بن مالك الانصاري وبريدة بن الحصيب الاسلمي وابو
رزين العقيلي وجابر بن عبد الله الانصاري وابو امامة الباهلي وزيد بن ثابت
وعمار بن ياسر وعايشة ام المومنين وعبد الله بن عمر وعمارة بن رويبة

الألوكة
www.alukah.net

وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليماني وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص
وكعبهم وحديفة موقوف وابي بن كعب بن عجره وفضالة بن عبيد وحديثه موقوف
ورجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير مسمى فهاك سياق احاديثهم من
الصحاح والمسانيد والسنن وتليقها بالقبول والتسليم وانشراح الصدر
لا بالتحريف والتبديل وضيق العطن ولا تكذب بها فمن كذب بها لم ير
الى وجه ربه من الناظرين وكان عنه يوم القيمة من المحجوبين فصل
باب الطالقاني واما حديث ابي بكر الصديق فقال الامام احمد حدثنا ابرهيم بن اسحق الطالقاني
قال حدثني النظر بن شميل المازني قال حدثني ابو نعامة قال حدثني ابو هنيدة
البراء بن نوفل عن داود العدوي عن حذيفة عن ابي بكر الصديق قال اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فصلى الغداة ثم جلس حتى اذا كان من
الضحى ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس مكانه حتى صلى الاولى والعصر
بعد الا والمغرب كل ذلك لا يتكلم حتى صلى العشاء الاخرة ثم قام الى اهله فقال الناس
لابي بكر لا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانه صنع اليوم شيئا لم
يصنعه قط قال فسأله فقال نعم عرض علي ما هو كائن من امر الدنيا والاخرة
فجمع الاولون والاخرون في صعيد واحد فقطع الناس نزلك حتى انطلقوا الى ادم
صلى الله عليه وسلم والعرق يكاد يلجمهم فقالوا يا ادم انت ابو البشر وانت
اصطفاك الله عز وجل اشفع لنا الى ربك قال لقد لقيت مثل الذي لقيتم انطلقوا
الى ابيكم بعد ابيكم الى نوح ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران
على العالمين قال فينطلقون الى نوح صلى الله عليه وسلم فيقولون اشفع لنا
الى ربك فانت اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك ولم يدع على الارض
من الكافرين ديارا فيقول ليس ذا لم عندي انطلقوا الى ابرهيم صلى الله عليه وسلم
فان الله اتخذه خليلا فينطلقون الى ابرهيم فيقول ليس ذا لم عندي انطلقوا
الى موسى صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل كلمه تكليما فيقول موسى صلى الله
عليه وسلم ليس ذا لم عندي ولكن انطلقوا الى عيسى بن مريم فانه كان يبرئ
الاكمه والابرص ويحي الموتى فيقول عيسى ليس ذا لم عندي انطلقوا الى

سيد ولد ادم انطلقوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لكم الى ربكم عز وجل
قال فينطلق فيأتي جبريل ربه عز وجل فيقول الله عز وجل ائذن له وبشره
بالجنة فينطلق بي جبريل صلى الله عليه وسلم فيخر ساجدا قدر جمعة ويقول الله
عز وجل ارفع راسك وقل تسمع واشفع تشفع قال فيرفع راسه فاذا نظر
الى ربه خر ساجدا قدر جمعة اخرى فيقول الله عز وجل ارفع راسك وقل
تسمع واشفع تشفع قال فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه
فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه على بشر قط فيقول اي
رب خلقتني سيد ولد ادم ولا فخر واول من تنشق الارض عنه يوم القيمة
ولا فخر حتى انه ليرد علي الحوض اكثر مما بين صنعاء وايله ثم يقال ادعوا
الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبيا قال فيجيء النبي ومعه العصا
والنبي ومعه الخمسة والستة والنبي ليس معه احد ثم يقال ادعوا الشهداء
فيشفعون لمن ارادوا قال فاذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله عز وجل انا
ارحم الراحمين ادخلوا جنتي فمن كان يشرك في شيئا قال فيدخلون الجنة
قال ثم يقول الله عز وجل انظروا في النار هل تجدون من احد عمل خيرا قط فقال
فيجدون في النار رجلا فيقول له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني كنت
اسامح الناس في البيع فيقول الله عز وجل اسمحوا لعبدي كما سامح الي عبيدي
ثم يخرجون من النار رجلا يقول له هل عملت خيرا قط فيقول لا غير اني قد امرت
ولدي اذا مت فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتى اذا كنت مثل الكحل فاذهبوا
بي الى البحر فاذروني في الريح فوالله لا يقدر علي رب العالمين ابدا فقال الله عز
وجل له افعلت ذلك قال من مخافتك قال فيقول الله عز وجل انظر الي ملك
اعظم ملك فان لك مثله وعشرة امثاله قال فيقول التسخر بي وانت الملك قال
وذاك الذي ضحكت منه من الضحى فصل واما حديث ابي هريرة
وابي سعيد في الصحيحين عن ابي هريرة ان ناسا قالوا يا رسول الله هل نرا
ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية
القمر ليلة البدر قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في الشمس ليس دونها

سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيمة فيقول من كان
يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم
الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله عز وجل
في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب الصراط
بين ظهراني جهنم فاكون انا وامتي اول من يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان
قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله
عز وجل تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى
اذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان يخرج برحمته من اراد من اهل
النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله
ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم باثر السجود تأكل النار من ابن ادم
الا اثر السجود حرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار قد
امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون منه كما تنبت الحبة في حميل
السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على
النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي عن
النار فانه قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيدعو الله ما شاء ان يدعوه
ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسيت ان فعلت ذلك ان تسأل غيره
فيقول لا اسألك غيره فيعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء فيصرف الله
وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم
يقول اي رب قدمني الى باب الجنة فيقول الله اليس قد اعطيت عهودك
ومواثيقك لا تسألني غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول
اي رب فيدعوا حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسأل غيره
فيقول لا وعزتك فيعطي ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه

الى باب

الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انفهق له الجنة فرأى ما فيها من الخير
والسرور فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول
تبارك وتعالى له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسأل غير ما
اعطيتك ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول رب لا اكون اشقى خلقك فلا
يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا
دخلها قال الله له تمنه فيسأل ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره يقول من كذا وكذا
حتى اذا انقطعت الاماني قال الله عز وجل ذلك لك ومثله معه قال عطاء
ابن يزيد وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيأ حتى اذا
حدث ابو هريرة ان الله عز وجل لذلك الرجل ومثله معه قال ابو سعيد وعشرة
امثاله معه يا ابا هريرة قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك ومثله معه
قال ابو سعيد اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
لك وعشرة امثاله قال ابو هريرة وذلك الرجل آخر اهل الجنة دخولا الجنة
وفي الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري اناسا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل
تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل تضارون
في رؤية القمر ليلة البدر ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في
رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم
القيمة اذن مؤذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من
الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله
من بر وفاجر وغبرات اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا
كنا نعبد عزير بن الله فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا
تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون
الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى
النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم
كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال ماذا تبغون فيقولون عطشنا

الألوكة
www.alukah.net

يا ربنا اسقنا فيقال فيشار اليهم الا ترد ون فيحشرون الى جهنم كانها سراب
يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من
بر وفاجر اتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى في ادنى صورة من التي راوه فيها
قال فما ينتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في
الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل
بينكم وبينه اية تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان
يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا
جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم
وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا
ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة قيل يا رسول الله وما الجسر قال
دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد فيها شويكة
يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح
وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في
نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من احد
منكم باشد مناشدة في استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيمة لاخوانهم الذين
في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا
من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار
الى انصاف ساقيه والى ركبتيه فيقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا فيقول
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه فيخرجون
خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا ثم يقول ارجعوا فمن
وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا احدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها
خيرا وكان ابو سعيد الخدري يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤا

يصومون م

ان شيتم

ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من
لدنه اجرا عظيما فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار
فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه
الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل الا ترونها
تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون الى الشمس اصيفر واخيضر وما يكون منها الى
الظل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كانك كنت ترعى بالبادية قال فيخرجون
كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة
بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رايتموه فهو لكم فيقولون
ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون
يا ربنا واي شيء افضل من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده

فصل

واما حديث جرير بن عبد الله ففي الصحيحين من حديث اسمعيل بن ابي خالد
عن قيس بن ابي حازم عنه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر
الى القمر ليلة اربع عشرة فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون
في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
فافعلوا ثم قرا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب رواه
عن اسماعيل بن ابي خالد عبد الله بن ادريس الاودي ويحيى بن سعيد
القطان وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وجرير بن عبد الحميد وهشيم
بن بشير وعلي بن عاصم وسفيان بن عيينة ومروان بن معوية وابو اسامة
وعبد الله بن نمير ومحمد بن عبيد واحوه يعلى بن عبيد ووكيع بن الجراح
ومحمد بن فضيل والطفاوي ويزيد بن هرون واسمعيل بن خالد وعلبثه
ابن سعيد والحسن بن صالح بن حي وورقاء بن عمر وعمار بن رزيق
وابو الاحمر سعيد بن عبد الله ونصر بن طريف وعباد بن محمد
والحسن بن عياش اخو ابي بكر ويزيد بن عطاء وعيسى بن يونس
وشعبة بن الحجاج وعبد الله بن المبارك وابو حمزة السكري

وعبيدة بن حميد

الى

ن

وحسين بن واقد

الألوكة
www.alukah.net

ومعمر بن سليمان وجعفر بن زياد وخداش بن المهاجر وهرم بن سفين
ومندل بن علي واخوه حيان بن علي وعمرو بن مرزد وعبد الغفار بن القاسم
ومحمد بن بشر الحريري وملك بن مغول وعصام بن النعمان وعلي بن القاسم
الكندي وعبيد بن الاسود الهمداني وعبد الجبار بن العباس والمعلى بن هلال
ويحيى بن زكريا بن ابي زايدة والصباح بن محارب ومحمد بن عبيد وسعيد بن
حازم وابان ابن ارقم وعمرو بن النعمان ومسعود بن سعد الجعفي
وعتام بن علي وحسن ابن حيب وسنان بن هرون البرجمي ومحمد بن يزيد
الواسطي وعمر بن هشام ومحمد بن مروان ويعلى ابن الحرث المحاربي
وشعيب بن راشد والحسن بن دينار وسلام بن مطيع وداود بن الزبرقان
وحماد بن ابي حنيفة ويعقوب بن حبيب وحكام بن سالم وابو مقاتل بن
حفص ومسيب بن شريك وابو حنيفة النعمان بن ثابت وعمرو بن مر
الجعفي وعمرو بن حبيب وملك بن سعيد بن الخشن ويزيد بن عطاء مولى
ابن عوانة وخالد بن يزيد العمري وعبيد الله بن موسى وخالد بن عبد
الله الطحان وابو كدينة يحيى ابن المهلب ورقبة بن مصقلة ومعمر بن
سليمان الرقي ومرجى بن رجاء وعمرو بن جرير ويحيى بن هاشم السمسار
وابرهيم بن طهمان وخارجة بن مصعب وعبد الله بن عثمان بن خثيم
وعبد الله بن فروخ وزيد بن ابي انيسة وجوذه فقال ستعاينون ربكم
عيانا وجارية بن هرم وعاصم بن حكيم ومقاتل بن سليمان وابو
جعفر الرازي والحسن ابن ابي جعفر والوليد بن عمرو واخوه
عثمان بن عمرو وعبد السلام بن عبد الله بن فروة العنبري ويزيد بن عبد
العزيز وعلي بن صالح بن حي وزفر بن الهذيل والقاسم بن معن تابع
اسمعيل بن ابي خالد عن قيس جماعة من منهم بيان بن بشر ومجالد
ابن سعيد وطارق بن عبد الرحمن وجرير بن [illegible] وعيسى
ابن المسيب كلهم عن قيس ابن ابي حازم عن جرير بن عبد الله ولا يشهد واحد على
اسمعيل بن ابي خالد وشهد اسمعيل بن ابي خالد على قيس بن ابي حازم

وشهد قيس

وشهد قيس ابن ابي حازم على عبد الله على جرير بن عبد الله وشهد جرير
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانك تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقوله ويبلغه لامته ولا شيء اقر لاعينهم منه وشهدت الجهمية
والقرعونية والرافضة والقرامطة والباطنية وفروخ الصابئة والمجوس
واليونان بكفر من اعتقد ذلك وانه من اهل التشبيه والتجسيم وتابعهم
على ذلك كل عدو للسنة واهلها والله ناصر كتابه وسنة رسوله ولو كره الكافرون

فصل واما حديث صهيب فرواه مسلم في صحيحه من حديث حماد بن
سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل تريدون شيئا
ازيدكم يقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف
الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا هذه الاية للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وهذا حديث رواه الائمة عن حماد وتلقوه عن نبيهم
بالقبول والتصديق **فصل** واما حديث عبد الله بن مسعود في
فقال الطبراني نا محمد بن المنظر الاردي وعبد الله بن احمد بن حنبل والحضر
قالوا نا اسمعيل بن عبيد بن ابي كريمة الحراني نا محمد بن سلمة الحراني عن ابي
عبد الرحيم عن زيد بن ابي انيسة عن المنهال بن عمرو عن ابي عبيدة بن عبد
الله عن مسروق بن الاجدع نا عبد الله ابن مسعود قال يجمع الله الاولين
والاخرين لميقات يوم معلوم قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم
الى السماء ينتظرون فصل القضاء قال وينزل الله عز وجل في ظلل
من الغمام من العرش الى الكرسي ثم ينادي منادٍ ايها الناس الم ترضوا من
ربكم الذي خلقكم ورزقكم وامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
ان يولي كل ناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا الست ذلك عدلا
من ربكم قالوا بلى قال فينطلق كل قوم الى ما كانوا يعبدون ويتولون
في الدنيا قال فينطلقون ويمثل لهم اشباه ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق
الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والى الاوثان من الحجارة واشباه ما كانوا

الألوكة
www.alukah.net

يعبدون قال ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان
يعبد عزيرا شيطان عزير ويبقى محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيأتيهم
الرب عز وجل فيقول ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس قال فيقولون
ان لنا الها ما رأيناه بعد فيقول هل تعرفونه ان رأيتموه فيقولون
ان بيننا وبينه علامة اذا رأيناها عرفناها قال فيقول ما هي فيقولون
يكشف عن ساقه فعند ذلك يكشف عن ساق فيخرون له سجدا ويبقى
قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون
وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ثم يقول ارفعوا رؤسكم فيرفعون
رؤسهم فيعطيهم نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم
يسعى بين يديه ومنهم من يعطى نورا اصغر من ذلك ومن يعطى نورا مثل
النخلة بيمينه ومنهم من يعطى نورا اصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا
يعطى نوره على ابهام قدمه يطفئ مرة ويطفئ مرة فاذا اضاء قدم قدمه فيمشي
واذا طفئ قام والرب تبارك وتعالى امامهم حتى يمر في النار فيبقى اثره كحد
السيف قال ويقول مروا فيمرون على قدر نورهم منهم من يمر كطرف
العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر
كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم
من يمر كشد الرجل حتى يمر الذي اعطي نوره على ابهام قدمه يحبوا على وجهه
ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه
النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا خلص وقف عليها ثم قال الحمد لله لقد
اعطاني الله ما لم يعط احدا اذ نجاني منها بعد اذ رأيتها قال فينطلق به الى
غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود اليه ريح اهل الجنة والوانهم فيرى
ما في الجنة خلا الباب فيقول رب ادخلني الجنة فيقول الله تبارك وتعالى
له اتسألني الجنة وقد نجيتك من النار فيقول رب اجعل بيني وبينها حجابا
لا اسمع حسيسها قال فيدخل الجنة قال ويرى او يرفع له منزل امام
ذلك المنزل فيقول رب اعطني ذلك المنزل فيقول

لعلك ان اعطيتك هو تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره واي
منزل يكون احسن منه فيعطاه فينزله ويرى امام ذلك منزلا كأنما
هو في اليه حلم قال رب اعطني ذلك المنزل فيقول الله عز وجل فلعلك
ان اعطيته تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره واي منزل يكو
احسن منه قال فيعطى فينزله قال ويرى او يرفع له امام ذلك منزل
آخر كأنما هو اليه حلم فيقول اعطني ذلك المنزل فيقول الله جل جلاله
فلعلك ان اعطيتكه تسأل غيره قال لا وعزتك لا اسأل غيره واي
منزل يكون احسن منه قال فيعطاه فينزله ثم يسكت فيقول الله عز
وجل مالك لا تسأل فيقول رب لقد سألتك حتى استحييتك واقسمت لك
حتى استحييتك فيقول الله عز وجل الا ترضى ان اعطيك مثل الدنيا منذ يوم
خلقتها الى يوم افنيتها وعشرة اضعافه فيقول اتستهزئ بي وانت رب العز
فيضحك الرب عز وجل من قوله قال فرأيت عبد الله بن مسعود اذا بلغ هذا
المكان من هذا ضحك فقال له رجل يا عبد الرحمن قد سمعتك تحدث هذا
الحديث مرارا كلما بلغت هذا المكان ضحكت فقال اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث هذا الحديث مرارا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث
ضحك حتى تبدو اضراسه قال فيقول الرب عز وجل لا ولكني على ذلك
قادر سل فيقول الحقني بالناس فيقول الحق الناس قال فينطلق يرمل
في الجنة حتى اذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فخر ساجدا فيقال له ارفع
راسك مالك فيقول رأيت ربي او ترايا لي ربي فيقال له انما هو منزل من منازلك قال ثم يلقى رجلا فتهيأ للسجود فيقال له منه مالك فيقول رأيت
انك ملك من الملائكة فيقول انا انا خازن من خزانك عبد من عبيدك
تحت يدي الف قهرمان على مثل ما انا عليه قال فينطلق امامه حتى يفتح له
القصر وقال وهو في درة مجوفة سقائفها وابوابها واغلاقها ومفاتيحها
منها يستقبله جوهرة خضراء مسطنة بحمراء كل جوهرة تفضي الى جوهرة
فيها سبعون بابا كل باب يفضي الى جوهرة خضراء مسطنة بحمراء كل جوهرة

الألوكة
www.alukah.net

تفضي الى جوهرة على غير لون الاخرى في جوهرة سرر وازواج وولدان
ادناهن حور اعينا عليها سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء حللها
كبدها مرآته وكبده مرآتها اذا اعرض عنها اعراضة ازدادت في عينه
سبعين ضعفا عما كانت قبل ذلك فيقول لها والله لقد ازددت في عيني
سبعين ضعفا وتقول له والله وانت لقد ازددت في عيني سبعين ضعفا
فيقال له اشرف قال فيشرف فيقال له ملكك مسيرة مائة عام ينفذ
بصره قال فقال عمر الا اسمع الى ما يحدثنا ابن ام عبد يا كعب عن ادنى
اهل الجنة منزلا فكيف اعلاهم قال كعب يا امير المؤمنين بالاعين رأت ولا
اذن سمعت ان الله عز وجل جعل دارا فيها ما شاء من الازواج والثمرات
والاشربة ثم الحقها فلم يرها احد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة ثم
قرأ كعب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال
وخلق دون ذلك جنتين ورئيهما بما شاء واراهما من شاء من خلقه ثم قال ان
كان دانيا في عليين نزل تلك الدار التي لم يرها احد حتى ان الرجل من اهل
عليين ليخرج فيسير في ملكه فما يبقى خيمة من خيم الجنة الا دخلها من ضوء
وجهه فيستبشرون برجعه فيقولون واها لهذه الريح هذا رجل من اهل
عليين قد خرج يسير في ملكه فقال ويحك يا كعب هذه القلوب قد
اشترسلت فاقبضها فقال كعب والذي نفسي بيده ان لجهنم يوم القيمة
لزفرة ما يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر لركبتيه حتى ان ابراهيم خليل
الله يقول رب نفسي نفسي حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا الى عملك لظننت
انك لا تنجو اهـ حديث كبير حسن رواه المصنفون في السنة كعبد
الله بن احمد والطبراني والدارقطني في كتاب الرؤية ورواه عن ابن
صاعد ثنا محمد بن ابي الرحمن المقري ثنا ابي ثنا ورقاء بن عمر ثنا ابو طيبة
عن كرز بن وبره عن نعيم بن ابي هند عن ابي عبيدة عن عبد الله ورواه
من طريق عبد السلام بن حرب ثنا الدالاني ثنا النهال بن عمرو
عن ابي عبيدة به ومن طريق احمد بن ابي طيبة عن كرز بن وبره عن

لجهنم

نفسي

نعيم

ورواه من طريق زيد بن ابي انيسه
وعمر بن المنذر عمرو عن ابي عبيدة

نعيم بن ابي هند عن ابي عبيدة **فصل** واما حديث علي بن ابي طالب
فقال يعقوب بن سفين نا محمد بن المصفى نا سويد بن عبد العزيز نا عمر
بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزور اهل الجنة الرب تبارك وتعالى اكشفوا حجابا
فيكشف حجاب ثم حجاب ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى عن وجهه فكانهم لم يزوا
نعمه قبل ذلك وهو قوله تعالى وللذين احسنوا الحسنى وزيادة **فصل** واما حديث
ابي موسى ففي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة
انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان
ينظروا الى ربهم تبارك وتعالى الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
وقال الامام احمد نا حسن بن موسى وعفان قالا نا حماد بن سلمة عن علي بن
زيد عن عمارة عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله الامم في صعيد واحد يوم القيمة فاذا ايد الله ان يصدع بين خلقه مثل
لكل قوم ما كانوا يعبدون فيتبعونهم حتى يقحمونهم النار ثم يأتينا ربنا عز وجل
ونحن على مكان رفيع فيقول من انتم فيقول نحن المسلمون فيقول ما تنتظرون
فتقول ننتظر ربنا عز وجل فيقول وهل تعرفونه ان رأيتموه فيقولون
نعم انه لا عدل له فيتجلى لنا ضاحكا يقول ابشروا يا معشر المسلمين فانه ليس
منكم احد الا جعلت في النار يهوديا او نصرانيا مكانه وقال حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يتجلى لنا ربنا تبارك وتعالى ضاحكا يوم القيمة وذكر الدارقطني
من حديث ابان بن ابي عياش عن ابي عمه الهجيمي عن ابي موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يبعث الله يوم القيمة مناديا بصوت يسمعه اولهم واخرهم
ان الله عز وجل وعدكم الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله عز وجل **فصل** واما حديث عدي ابن حاتم ففي صحيح
البخاري قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فشكى اليه
الفاقة ثم اتاه اخر فشكى اليه قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة

الألوكة
www.alukah.net

قلت لم ارها وقد اتيت عنها قال فان طالت بك بها حياة لترين الظعينة ترتحل
من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين
دعار طي الذين سعروا البلاد وان طالت بك حياة قال لتفتحن كنوز كسرى
قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز وان طالت بك حياة لترين الرجل
يخرج ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه
وليلقين الله احدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له
فليقولن الم ابعث اليك رسولا فيبلغك فيقول بلى يا رب فيقول الم اعطك مالا
وافضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن شماله فلا
يرى الا جهنم ٭ قال عدي فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو
بشق تمرة فمن لم يجد تمرة فبكلمة طيبة قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة
حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى
ابن هرمز وان طالت بكم حياة لترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ٭ فصل
واما حديث انس بن مالك في الصحيحين من حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم
القيمة فيهتمون لذلك وفي لفظ فيلهمون لذلك فيقولون لو اتت ادم ابو الخلق
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا عند ربنا
حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب
فيستحي ربه منها ولكن ايتوا نوحا اول رسول بعثه الله عز وجل قال
فيأتون نوحا فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي اصاب فيستحي
ربه منها ولكن ايتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول
لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه منها ولكن ايتوا موسى
الذي كلمه الله تكليما واعطاه التورية فيأتون موسى فيقول لست هناكم
ويذكر خطيئته التي اصاب فيستحي ربه ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته
فيأتون عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبدا قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا انا رايته
وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال يا محمد ارفع راسك وقل
يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه
ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعود
فاقع ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع راسك يا محمد قل
يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه
ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قال قلا ادري
في الثالثة او في الرابعة قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن
اي وجب عليه الخلود ٭ وذكر ابن خزيمة عن ابن عبد الحكم عن ابيه
وشعيب بن الليث عن الليث بن معمر بن سليمان عن حميد عن انس قال يلقى
النار في القيمة ما شاء الله ان يلقوه من الحبس فيقولون انطلقوا بنا الى ادم فيشفع
لنا الى ربنا فذكر الحديث الى ان قال فينطلقون الى محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول انا لها فانطلق حتى استفتح باب الجنة فيفتح لي فادخل وتلقى علي عرشه
فاخر ساجدا وذكر الحديث ٭ وقال ابو عوانة وابن ابي عروبة وهمام
وغيرهما عن انس في هذا الحديث فاستاذن على ربي فاذا رايته وقعت ساجدا
وقال عفان عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس فاتي ربي وهو على سريره او كرسيه
فاخر له ساجدا وساقه ابن خزيمة بسياق طويل وقال فيه فاستفتح فاذا نظر
الي الرحمن وقعت له ساجدا ٭ ورويه النبي صلى الله عليه وسلم لربه في هذا
المقام ثابته عنه ثبوتا يقطع به اهل العلم بالحديث والسنة ٭ وفي حديث
ابي هريرة انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر وسيد ولد ادم
ولا فخر وانا صاحب لواء الحمد ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة ولا فخر
آخذ حلقة باب الجنة فيؤذن لي فيستقبلني وجه الجبار جل جلاله
فاخر له ساجدا وقال الدارقطني نا محمد بن ابرهيم النسائي المعدل
بمصر نا عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي نا ابو بكر ابرهيم بن محمد بن
الخليل بن عمر الاشج عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس عن النبي

صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال النظر الى وجه الله عز وجل حدثنا ابو صالح عبد الرحمن بن سعيد بن
هرون الاصبهاني ومحمد بن جعفر بن احمد الطبري ومحمد بن علي بن اسمعيل
الابلي قالوا انا عبد الله بن روح المدائني نا سلام بن سليمان نا ورقاء واسرائيل
وسعيد وجرير بن عبد الحميد كلهم قالوا انا الليث بن عثمان بن ابي حميد
عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل
وفي كفه كالمراة البيضاء يحلها فيها كالنكتة السوداء فقلت ما هذا
التي في يدك يا جبريل فقال هذه الجمعة فقلت وما الجمعة قال لكم فيها
خير كثير قلت وما يكون لنا فيها قال تكون عيدا لك ولقومك من بعدك
ويكون اليهود والنصارى تبع لكم قلت وما لنا فيها قال لكم فيها ساعة لا يسال
الله عبد فيها شيا هو له قسم الا اعطاه او ليس له يقسم الا ذخر له في اخرته ما هو
اعظم منه قلت ما هذه النكتة التي فيها قال هي الساعة ونحن ندعوه يوم
المزيد قلت وما ذاك يا جبريل قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا افيح فيه كثبان
من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه فيحف
الكرسي بكراسي من نور ومجي النبيون حتى يجلسوا على تلك الكراسي منابر
من نور ومن ذهب مكللة بالجوهر ثم يجي الصديقون والشهداء حتى يجلسوا على
تلك المنابر ثم ينزل اهل الغرف من غرفهم حتى يجلسوا على تلك الكثبان ثم
يتجلى لهم عز وجل فيقول انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي
وهذا محل كرامتي فسلوني فيسالونه حتى تنتهي رغبتهم فيفتح لهم في ذلك
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذلك بمقدار يوم
قلم من الجمعة ثم يرتفع على كرسيه عز وجل ويرتفع معه النبيون والصديقون
ويرجع اهل الغرف الى غرفهم وهي لولوة بيضاء او زبرجدة خضراء او ياقوتة
حمراء غرفها وابوابها فيها انهارها مطردة فيها وازواجها وخدامها
وثمارها متدليه فيها فليسوا الى شي احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا
نظرا الى ربهم ويزداد وامنه كرامة هذا حديث كبير عظيم الشان

رواه

رواه ائمة السنة وتلقوه بالقبول وجمله الشافعي في مسنده فرواه فيه عن
ابرهيم بن محمد قال حدثني موسى بن عبيدة قال حدثني ابو الازهر عن عبد الله
ابن عبيد بن عمير انه سمع انس بن مالك فذكره نحوه وقد تقدم لفظه ثم قال
الشافعي انا ابرهيم قال حدثني ابو عمران ابرهيم الجعد عن انس شبيها به وزاد
فيه اشيا ورواه محمد بن اسحق قال حدثني ليث بن ابي سليم عن عثمان بن عمير عن انس
به وقال فيه ثم يتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى وجهه الكريم وذكر باقي
الحديث ورواه عمرو بن ابي قيس عن ابي طيبة عن عاصم عن عثمان بن عمير ابي
اليقظان عن انس وجوده وفيه فاذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه ثم حف
الكرسي بمنابر من نور فيجي النبيون حتى يجلسوا عليها ويجي اهل الغرف حتى يجلسوا
على الكثب قال ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى فينظروا اليه فيقول انا الذي
صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي سلوني فيسالونه
الرضا قال رضاي انزلكم داري واناكم كرامتي سلوني فيسالونه الرضا
قال فيشهدهم بالرضا فيسالونه حتى تنتهي رغبتهم وذكر الحديث وروى
علي بن حرب نا اسحق ابن سليمان نا عنبسة بن سعيد عن عثمان بن عمير ورواه الحسن
ابن عرفة نا عمار بن محمد اخت سفين الثوري عن ليث بن ابي سليم عن عثمان وقال
فيه ثم يرتفع على كرسيه ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ويرجع
اهل الغرف الى غرفهم ورواه الدارقطني من طريق اخرى من حديث قتادة عن
انس قال سمعته يقول بينا نحن حول رسول الله صلى الله وسلم اذ قال اتاني جبريل
في يده كالمراة البيضاء في وسطها كالنكتة السوداء قلت يا جبريل ما هذا قال
هذا يوم الجمعة يعرضه عليك ربك ليكون لك عيدا ولامتك من بعدك قال
قلت يا جبريل ما هذه النكتة السوداء قال هذه الساعة وهي تقوم يوم الجمعة
وهو سيد ايام الدنيا ونحن ندعوه في الجنة يوم المزيد قال قلت يا جبريل ولم تدعونه
يوم المزيد قال ان الله اتخذ في الجنة واديا افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم
الجمعة نزل ربنا عز وجل على كرسيه الى ذلك الوادي حف العرش منابر من
ذهب مكللة بالجوهر وقد حف تلك المنابر بكراسي من نور ثم يوذن لاهل

الغرف فيقولون نخوصون كثبان المسك الي اتركب عليهم اسورة
الذهب والفضة وثياب السندس والحرير حتي ينتهوا الي ذلك الوادي
فاذا اطها نوافيه حلوسا بعث الله عليهم ريحا يقال لها المثيرة فثارت بايع
المسك الابيض وجوههم وثيابهم وهم يومئذ جرد مرد مكحلون ابنائك وثلاثين
على صورة ادم يوم خلقه الله عز وجل فينادي رب العزة تبارك وتعالى
رضوان وهو خازن الجنة فيقول يا رضوان ارفع الحجب بيني وبين عبادي وزواري
فاذا رفع الحجب بينه وبينهم فرأوا بهاءه ونوره هبوا له سجودا فينادي بهم تبارك وتعالى
بصوته ارفعوا رؤسكم فانما كانت العبادة في الدنيا فانتم اليوم في دار الجزا سلوني
ماشئتم فانا ربكم الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي فهذا محل كرامتي فسلوني
ماشئتم فيقولون ربنا واي خير لم تفعله بنا الست الذي اعتقتنا على شكرات الموت
والست منا الوحشة في ظلمة القبور وامنت روعتنا عند النفخة في الصور الست
اقلتنا عثراتنا وسترت علينا القبيح من فعلنا وتبت علي جسر جنهم اقدامنا
الست الذي ادنيتنا من جوارك واسمعتنا لذاذة منطقك وتجليت لنا بنورك
فاي خير لم تفعله بنا فيعود الله عز وجل فينادي بهم بصوته فيقول انا ربكم الذي صدقتكم
وعدي واتممت عليكم نعمتي فسلوني فيقولون نسالك رضاك فيقول رضاي عنكم
اقلتكم عثراتكم وسترت عليكم القبيح من امركم وادنيتكم من جواركم واسمعتكم
لذاذة منطقي وتجليت لكم بنوري فهذا محل كرامتي فسلوني فيسالونه حتي
ينتهي سؤالهم ثم يقول عز وجل سلوني فيسالونه حتي تنتهي رغبتهم ثم يقول
عز وجل سلوني فيقولون رضينا ربنا وسلمنا فيريهم من مزيد فضله وكرامته
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويكون ذلك مقدار
تفرقهم من الجمعة قال انس فقلت بابي وامي يا رسول الله وما مقدار تفرقهم
قال كقدر الجمعة الي الجمعة قال ثم يحمل عرش ربنا تبارك وتعالى معهم
الملايكة والنبيون ثم يؤذن لاهل الغرف فيعودون الي غرفهم وهي
غرفتان من زمردتان خضراوان وليس الي شي اشوق منهم الي
الجمعة لينظروا الي ربهم عز وجل وليزيدهم من مزيد فضله وكرامته

قال انس سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيني وبينه احد ورواه
الدارقطني ايضا عن ابي بكر النيسابوري قال اخبرني العباس ابن الوليد
بن مزيد قال اخبرني محمد بن شعيب قال اخبرني عمر مولى عفرة عن انس
ورواه محمد بن خالد بن خلي نا ابو اليمان الحكم بن نافع نا صفوان قال قال
انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابو بكر بن ابي شيبة نا عبد
الرحمن بن محمد عن ليث عن ابي عثمان عن انس ورواه امام الايمة محمد بن اسحق بن
خزيمة عن زهير بن حرب نا جرير عن ليث عن عثمان بن ابي حميد عن انس
ورواه عن الاسود ابن عامر قال ذكرني عن شريك عن ابي اليقضان عن انس
ورواه ابن بطه في الابانه من حديث الاعمش عن ابي وايل عن حذيفة وسياتي
سياقه وقد جمع ابن ابي داود طرقه

فصل واما حديث يزيد بن
الخصيب فقال امام الايمة محمد بن اسحاق بن خزيمة حدثنا ابو خالد عبد العزيز بن
ابان القرشي حدثنا بشر بن المهاجر عن عبد الله بن يزيد عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلوا الله به يوم القيمة
ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان

فصل واما حديث ابي
رزين العقيلي فرواه الامام احمد من حديث شعبة وحماد بن سلمة عن عاصم
ابن عطاء عن وكيع بن خدس عن ابي رزين قال قلنا يا رسول الله اكلنا يرى
ربه عز وجل يوم القيمة قال نعم قلت وما اية ذلك في خلقه قال ليس كلكم ينظر
الي القمر ليلة البدر قلنا نعم قال الله اكبر واعظم قال عبد الله قال ابي والصو
خدس وقال ابو داود وسليمان بن الاشعث نا موسى ابن اسمعيل نا حماد
ابن سلمة به فقد اتفق شعبة وحماد بن سلمة وحسبك بهما على روايته عن عاصم
ابن عطاء ورواه الناس عنهما وعن رزين فيه اسناد اخر قد تقدم ذكره
في حديثه الطويل وابو رزين العقيلي له صحبة وعداده من اهل الطايف
وهو لقيط بن عامر ويقال لقيط بن صبرة هكذا قال البخاري وابن
ابي حاتم وغيرهما وقيل هما اثنان ولقيط بن عامر غير لقيط صبرة والصحيح
وقال ابن عبد البر من قال ابن صبرة نسبه الي جده وهو لقيط بن عامر بن صبرة

فصل واما حديث جابر بن عبد الله فقال الامام احمد نا روح نا
ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يسال عن الورود فقال نجي
يوم القيمة على كذا وكذا اي فوق الناس فتدعى الامم باوثانها وما كانت
تعبد الاول فالاول ثم يانينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون فيقولون
ننتظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم تبارك وتعالى
يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق او
مومن نورا ثم يتبعونه على جسر جهنم وعليه كلاليب وحسك تاخذ من شاء
الله ثم يطفا نور المنافق ثم ينجو المومنون فينجو اول زمرة وجوههم كالقمر
ليلة البدر وسبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كاضوا نجم في السماء ثم
كذلك ثم تحل الشفاعة حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في
قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة ويجعل اهل الجنة يرشون
عليهم الماء حتى ينبتون نبات الشيء في السيل ويذهب حراقه ثم يسال حتى
يجعل الله له الدنيا وعشرة امثالها معها رواه مسلم في صحيحه وهذا الذي وقع
في الحديث من قوله على كذا وكذا قد جاء مفسرا في رواية صحيحة ذكرها عبد
الحق في الجمع بين الصحيحين نجي يوم القيمة على مشرفتين على الخلائق وقال عبد
الرزاق انبا رباح بن زيد قال حدثني ابن جريج قال اخبرني زياد بن سعد
ان ابا الزبير اخبره عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجلى لنا الرب تبارك وتعالى ينظرون الى وجهه فيخرون له سجدا فيقول
ارفعوا رءوسكم فليس هذا يوم عبادة قال الزاز فحدثني اخبرنا احمد بن
عيسى بن السكن نا احمد بن محمد بن عمر بن يونس نا محمد بن شرحبيل الصنعاني
قال حدثني ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيمة ضاحكا وروى ابو قرة عن مالك بن
انس عن زياد بن سعد انبا ابو الزبير عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اذا كان يوم القيمة جمعت الامم فذكر الحديث وفيه فيقول
اتعرفون الله عز وجل ان رايتموه فيقولون نعم فيقول وكيف تعرفونه ولم

تره فيقولون نعم انه لا عدل له قال فيتجلى لهم تبارك فيخرون له سجدا وقال
ابن ماجة في سننه نا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب نا ابو عاصم العباداني
عن فضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا
رءوسهم فاذا الرب جل جلاله قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا
اهل الجنة وهو قول الله عز وجل سلام قولا من رب رحيم فلا يلتفتون الى شيء
مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى فيهم بركته ونوره
وقال حرب في مسائله نا يحيى ابن ابي حزم نا يحيى بن محمد ابو عاصم العباداني
فذكره وعند البيهقي في هذا الحديث سياق اخر رواه ايضا من طريق
العباداني عن الفضل عن عيسى عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في مجلس لهم اذ سطع لهم
نور على باب الجنة فرفعوا رءوسهم فاذا الرب تبارك وتعالى قد اشرف فقال
يا اهل الجنة سلوني قالوا نسالك الرضا عنا قال رضاي احلكم داري
وانالكم كرامتي هذا اوانها فسلوني قالوا نسالك الزيادة قال فيوتون
بنجايب من ياقوت احمر رمتها زمردا خضر وياقوت احمر فجاءوا عليها
تضع حوافرها عند منتهى طرفها فيامر الله عز وجل باشجار عليها الثمار
فتجيء حواري الحور العين وهن يقلن نحن الناعمات فلا نباس ونحن الخالدات
فلا نموت ازواج قوم مومنين كرام ويامر الله عز وجل بكثبان من مسك
ابيض اذفر فيسير عليهم ريحا يقال لها المثيرة حتى ينتهي بهم منجحة عدن وهي
قصبة الجنة فيقول الملايكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول مرحبا بالصاد
مرحبا بالطايعين قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تبارك
وتعالى فيتمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول
ارجعوهم الى القصور بالتحف فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تنزلا من غفور رحيم رواه في كتاب
البعث والنشور وفي كتاب الرؤية قال وقد مضى في هذا الكتاب

الألوكة
www.alukah.net

وفي كتاب الرؤية ما يؤكد هذا الخبر وقال الدارقطني انبا الحسن ابن اسمعيل
انبا ابو الحسن علي ابن عبيدة نبا يحيى بن سعيد القطان عن ابن ابي ذيب عن
محمد بن المنكدر عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل تجلى
للناس عامة وتجلى لابي بكر خاصة **فصل** واما حديث ابي امامة
فقال ابن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن عطاء الخراساني عن يحيى بن ابي
عمرو السيباني عن عمر بن عبد الله الحضرمي عن ابي امامة قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فكان اكثر خطبته ذكر الدجال يحذرناه
ويحذثنا عنه حتى فرغ من خطبته فكان فيما قال لنا يومئذ ان الله عز وجل
لم يبعث نبيا الا حذره امته وانا بين اظهركم فانا حجيج كل مسلم وان يخرج فيكم بعدي
فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه يخرج من جلة بين
العراق والشام فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا وانه يبدوا
فيقول انا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا
وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه
وليقرأ فواتح سورة اصحاب الكهف وانه يسلط على نفس غيرها واذن
من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليغمض
عينيه وليستغث بالله تكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار بردا وسلاما على
ابرهيم وان امامه اربعون يوما يوما كسنة ويوما كشهر ويوما كالجمعة
ويوما كالايام واخر ايامه كالشرار يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسي
قبل ان يبلغ بابها الاخر قالوا فكيف نصلي يا رسول الله في تلك الايام قال تقدرون
فيها كما تقدرون في الايام الطوال ورواه الدارقطني عن ابن صاعد عن احمد
بن الفرج عن ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن ابي عمرو به مختصرا اه **فصل**
واما حديث زيد بن ثابت فقال الامام احمد نبا ابو المغيرة قال حدثني ابو بكر
قال حدثني ضمرة بن حبيب عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
علمه دعاء وامره ان يتعاهد به اهله كل يوم قال قل حين تصبح لبيك

اللهم لبيك وسعديك والخير في يديك ومنك واليك اللهم وما
قلت من قول او نذرت من نذر او حلفت من حلف فمشيتك بين يديه ما
شئت كان وما لم تشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شيء قدير
اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت
انت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين اسألك اللهم
الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق
الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اعوذ بك اللهم ان اظلم او اظلم
او اعتدي او يعتدي علي او اكسب خطية محيطة او ذنبا لا يغفر اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام فاني اعهد
اليك في هذه الحياة الدنيا واشهدك وكفى
بك شهيدا انه لا اله الا انت وحدك لا شريك لك الملك ولك الحمد وانت
على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق
ولقاءك حق والجنة حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في
القبور واشهد انك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضيعة وعورة وذنب وخطية
واني لا اثق الا برحمتك فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب علي
انك انت التواب الرحيم رواه الحاكم في صحيحه **فصل** واما حديث
عمار بن ياسر فقال الامام احمد نبا اسحق الازرق عن شريك عن ابي هاشم عن
ابي مجلز قال صلى بنا عمار صلاة فاوجز فيها فانكروا عليه ذلك فقال الم
اتم الركوع والسجود قالوا بلى قال اما اني قد دعوت فيها بدعاء كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو به اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واسألك خشيتك
في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر
والغنى ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة
ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين واخرجه
ابن حبان والحاكم في صحيحهما **واما** حديث عائشة ففي صحيح الحاكم من حديث

الألوكة
www.alukah.net

الزهري عن عروة عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر يا جابر
الا ابشرك قال بلى بشرك الله بخير قال شعرت ان الله احيى اباك فاقعده
بين يديه فقال تمن علي عبدي ما شئت اعطكه قال يا رب ما عبدتك حق
عبادتك اتمنى عليك ان تردني الى الدنيا فاقاتل معك نبيك فاقتل فيك مرة اخرى
قال انه قد سبق مني انك اليها لا ترجع ". وهو في المسند من حديث جابر وفي مسنده
ادخله وللترمذي فيه سياق اتم من هذا عن جابر قال لما قتل عبد الله بن عمرو
ابن حرام يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر الا اخبرك ما قال الله
عز وجل لابيك قال بلى يا رسول الله قال ما كلم احدا الا من وراء حجاب وكلم اباك
كفاحا فقال يا عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية
قال انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من وراي فانزل الله
عز وجل هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية قال الترمذي
هذا حديث حسن غريب ". قلت واسناده صحيح ورواه الحاكم في صحيحه

فصل واما حديث عبد الله بن عمر فقال الترمذي حدثنا عبد بن حميد
عن شبابة عن اسرائيل عن ثوير ابن ابي فاخته وقال الطبراني حدثنا اسيد بن
موسى حدثنا ابو معوية محمد بن خازم بن عبد الملك بن ابجر عن ثوير بن ابي فاخته
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة
لرجل ينظر في ملكه الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه وسرره
وخدمه وان افضلهم منزلة من ينظر في وجه الله تبارك وتعالى كل يوم
مرتين قال الترمذي وروى هذا الحديث من غير وجه عن اسرائيل عن ثوير
ورواه عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر موقوفا عن ابن عمر مرفوعا
وروى الاشجعي عبيد الله عن الثوري عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم
يرفعه حدثنا بذلك ابو لبيب حدثنا الاشجعي عن سفين عن ثوير عن مجاهد عن
ابن عمر نحوه لم يرفعه قلت ورواه الحسن بن عرفة عن شبابة عن
اسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعا وزاد فيه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجوه يومئذ ناظرة اي ربها ناظرة وقال سعيد بن هشيم بن بشير عن ابيه

عن ابن عمر مرفوعا

عن كثير

عن كثير بن حكيم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة اول يوم نظرت فيه عين الى الله تبارك وتعالى رواه الدارقطني
عن جماعة عن احمد بن يحيى بن حيان الرقي عن ابرهيم بن خرزاد عنه وقال
الدارقطني حدثنا احمد بن سليمان حدثنا محمد بن يونس حدثنا عبد الحميد بن صالح حدثنا
ابو شهاب الخياط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر عن عبد الله بن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باسفل اهل الجنة
قالوا بلى يا رسول الله فذكر الحديث الى ان قال حتى اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ
وظنوا ان لا نعيم افضل منه اشرف الرب تبارك وتعالى عليهم فينظرون
الى وجه الرحمن عز وجل فيقول يا اهل الجنة هاؤني وكبروني وسبحوني
بما تهللوني وتكبروني وتسبحوني في دار الدنيا فيجاوبون بتهليل الرحمن
فيقول تبارك وتعالى لداود يا داود قم فمجدني فيقوم داود فيمجد ربه عز وجل
وقال عثمن بن سعيد الدارمي في رده على بشر المريسي حدثنا احمد بن يونس
عن ابي شهاب الخياط عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان
لا نعيم افضل منه تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فنظروا الى وجه الرحمن
فنسوا كل نعيم ما ينونه حين نظروا الى وجه الرحمن فصل و
واما حديث عمارة بن رويبة فقال ابن بطة في الابانة حدثنا عبد الغافر بن
سلامة الحمصي حدثنا محمد بن عوف بن سفين الطائي حدثنا ابو اليمان حدثنا اسمعيل
ابن عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي بكر بن عمارة
ابن رويبة عن ابيه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى القمر ليلة البدر وقال
انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضارون في رويته فان استطعتم
ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا قال ابن بطة
واخبرني ابو القسم عمر بن احمد عن ابي بكر احمد بن هارون حدثنا عبد الرزاق
ابن منصور حدثنا المغيرة حدثنا المسعودي عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي
بكر بن عمارة بن رويبة عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

الألوكة
www.alukah.net

القمر ليلة البدر فقال انكم سترون الله تبارك وتعالى كما ترون هذا القمر
لا تضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس
ولا قبل غروبها فافعلوا **فصل** واما حديث سلمان الفارسي
قال يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون يا نبي الله ان الله فتح بك
وغفر لك فقم فاشفع لنا الى ربك فيقول نعم انا صاحبكم فيخرج يحوش الناس حتى
ينتهي الى باب الجنة فيأخذ حلقة الباب فيقرع فيقال من هذا فيقال محمد قال
فيفتح له فيحي حتى يقوم بين يدي الله فيشتد في السجود فيودن له الحديث
فصل واما حديث حذيفة بن اليمان فقال ابن بطه اخبرني
ابو القسم عمر بن احمد عن ابي بكر بن احمد هرون حدثنا يزيد بن جمهور حدثنا الحسن
ابن يحيى بن كثير العنبري حدثنا ابي عن ابرهيم بن المبارك عن القسم بن مطيب
عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل فاذا اني كفة مراة كاصفا المرايا واحسنها واذا في وسطها نكتة
سوداء قال قلت يا جبريل ما هذه قال هذه الدنيا صفاوها واحسنها قال قلت
وما هذه اللمعة في وسطها قال هذه الجمعة قال قلت وما الجمعة قال يوم
من ايام ربك عظيم وسأخبرك بشرفه وفضله واسمه في الاخرة اما شرفه
وفضله في الدنيا فان الله تبارك وتعالى جمع فيه امر الخلق واما ما يرجى فيه فان
فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم او امة مسلمة يسالان الله فيها خيرا الا
اعطاها اياه واما شرفه وفضله واسمه في الاخرة فان الله تبارك وتعالى اذا
صير اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار وحرث عليهم ايامها وساعاتها
ليس بها ليل ولا نهار الا قدر علم الله تعالى مقدار ذلك وساعاته فاذا كان يوم
الجمعة في الحين الذي يبرزا ويخرج فيه اهل الجنة الى جمعتهم نادي منادي
اهل الجنة اخرجوا الى دار المزيد لما يعاسعته وعرضه وطوله الا الله
عز وجل في كثبان من المسك قال فيخرج غلمان الانبيا بمنابر من نور
ويخرج غلمان المومنين بكراسي من ياقوت قال فاذا وضعنهم
واخذ القوم مجالسهم بعث الله تبارك وتعالى يحاتدعي المثيرة سير

عليهم

عليهم انا بير المسك الابيض فيدخله من تحت ثيابهم وتخرجه في وجوههم
واشعارهم فتلك الريح اعلم كيف تصنع بذلك المسك من امراة احدكم
لو دفع اليها كل طيب على وجه الارض لكانت تلك الريح اعلم كيف تصنع
بذلك المسك من تلك المراة لو دفع اليها ذلك الطيب باذن الله قال ثم
يوحي الله سبحانه الى حملة العرش فيوضع بين ظهراني الجنة وبينه وبينهم
الحجب فيكون اول ما يسمعون منه ان يقول ابن عبادي الذين اطاعوني
بالغيب ولم يروني وصدقوا رسلي واتبعوا امري فسلوني فهذا يوم المزيد
قال فيجتمعون على كلمة واحدة رب رضينا عنك فارض عنا قال فيرجع
الله تعالى في قولهم ان اهل الجنة اني لو لم ارض عنكم لما اسكنتكم جنتي فسلوني
فهذا يوم المزيد قال فيجتمعون على كلمة واحدة رضينا عنك فارض عنا قال
فيرجع في قولهم ان يا اهل الجنة اني لو لم ارض عنكم ما اسكنتكم جنتي فسلوني
قال فيجتمعون على كلمة واحدة رب وجهك ارنا ننظر اليه
قال فيكشف الله تبارك وتعالى الحجب ويتجلى لهم فيكشف [illegible] لولا انه
قضى عليهم ان لا يحترقوا لاحترقوا مما غشيهم من نور قال ثم يقال ارجعوا
الى منازلكم قال فيرجعون الى منازلهم وقد خفوا على ازواجهم وخفين عليهم
ما غشيهم من نوره فاذا صاروا الى منازلهم تراد النور وامكن وتراد امكن
حتى يرجعوا الى صورهم التي كانوا عليها قال فيقولهم ازواجهم لقد خرجتم
من عندنا على صورة ورجعتم على غيرها قال فيقولون ذلك بان الله تبارك وتعالى
تجلى لنا فنظرنا منه الى ما خفينا به عليكم قال فلهم في كل سبعة ايام الضعف
على ما كانوا فيه قال وذلك قوله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون وقال عبد الرحمن ابن مهدي حدثنا اسرائيل عن ابي
اسحق عن مسلم بن يزيد السعدي عن حذيفة في قوله عز وجل للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله عز وجل قال الحاكم وتفسير الصحابي
عندنا في حكم المرفوع **فصل** واما حديث ابن عباس فروى
ابن خزيمة من حديث حماد بن سلمة عن ابن بجدعان عن ابي نضرة قال خطبنا

ابن عباس فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله دعوة
تعجلها في الدنيا واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة فاتي باب
الجنة فاخذ بحلقة الباب فاقرع الباب فيقال من انت فاقول انا محمد فاتي
ربي وهو على كرسيه او على سريره فيتجلى لي ربي فاخر له ساجدا ورواه
ابن عيينة عن ابن جدعان فقال ابي سعيد بدل ابن عباس قال ابو بكر بن ابي
داود ثنا عمي محمد بن الاشعث ثنا ابن خبير قال حدثني ابي جبير عن الحسن عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يرورون ربهم تعالى
في كل يوم جمعة في رمال الكافور واقربهم منه مجلسا اشرعهم اليه يوم
يوم الجمعة وابكرهم غدوا ‹ ‹ فصل › › واما حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص فقال الصغاني ثنا صدقة ابو عمرو المقعد قال قرات على
محمد بن الحسن حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن
الحكم وهو امير المدينة قال خلق الله الملايكة لعبادته اصنافا فان منهم
الملايكة قياما صافين من يوم خلقهم الى القيمة وملايكة ركوعا من يوم خلقهم
الى يوم القيمة وملايكة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة
وتجلى لهم تعالى ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك › › فصل › › واما حديث ابي بن كعب فقال الدارقطني
عبد الصمد بن علي حدثنا محمد بن زكريا بن دينار قال حدثني خطيبة بن علاية ثنا
ابو خلدة عن ابي العالية عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
تبارك وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله عز
وجل › › واما حديث كعب بن عجرة فقال محمد بن حميد حدثنا ابرهيم
المختار عن ابن جريج عن عطاء الخرساني عن كعب بن عجرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر
الى وجه ربهم تبارك وتعالى › › فصل › › واما حديث فضالة بن
عبيد فقال عثمن ابن سعيد الدارمي حدثنا محمد بن المهاجر عن ابي خليس عن ابي
الدرداء ان فضالة يعني بن عبيد كان يقول اللهم اني اسالك الرضا بعد القضا

وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقايك
في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة › › فصل › › واما حديث عبادة
بن الصامت ففي مسند احمد من حديث بقية بن يحيى بن سعيد عن خالد
بن معدان عن عمرو بن الاسود عن جناده ابي امية عن عباده بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد حدثكم عن الدجال حتى خشيت ان
لا تعقلوا ان مسيح الدجال رجل قصير افحج جعد اعور مطموس العين ليس
بناتيه ولا حجراء فان لبس عليكم فاعلموا ان ربكم ليس باعور وانكم لن ترو ا ربكم
حتى تموتوا › › واما حديث الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الصغاني
حدثنا روح بن عباده ثنا عباد بن منصور قال سمعت عدي بن ارطاة يخطب على
المنبر بالمداين فجعل يغيظ حتى بكى وابكانا ثم قال كونوا كرجل قال لابنه
وهو يعظه يا بني اوصيك ان لا تصلي صلاة الا ظننت انك لا تصلي بعدها
غيرها حتى تموت وتعال بني نعمل عمل رجلين كانهما قد وقفا على النار فرسالا
الكرة ولقد سمعت فلانا نسي عباد اسمه ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملايكة ترعد فرايصهم
من مخافته ما منهم من ملك تقطر دمعته من عينه الا وقعت ملكا يسبح الله
قال وملايكة سجود منذ خلق الله السموات والارض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعوا
الى يوم القيمة وصفوف لم ينصرفوا عن مصافهم ولا ينصرفون الى يوم القيمة
فاذا كان يوم القيمة وتجلى لهم ربهم فنظروا اليه قالوا سبحانك ما عبدناك
كما ينبغي لك › › فصل › › وهذا لفظ ما قاله اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتابعون واية الاسلام بعدهم › › قول
ابي بكر الصديق › › قال ابو اسحق عن عامر بن سعد قرا
ابو بكر الصديق للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقالوا اما الزيادة يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النظر الى وجه الرب تبارك وتعالى
› › قول علي ابن ابي طالب › › قال عبد الرحمن بن ابي حاتم ثنا ابي ثنا
علي بن ميسرة الهمداني ثنا صالح بن ابي خالد العنبري عن ابي الاحوص عن ابي

الألوكة
www.alukah.net

اسحق الهمداني عن عمارة بن عبيد قال سمعت عليا يقول من تمام النعمة دخول
الجنة والنظر الى الله تبارك وتعالى في جنته **قول جابر فيه** ابن اليمان وكيع عن اسرائيل عن ابي اسحق عن مسلم بن يزيد عن حذيفة الزيادة
النظر الى وجه الله تبارك وتعالى **قول عبد الله بن مسعود** ذكر ابو
عوانة عن هلال عن عبد الله بن عكيم قال سمعت عبد الله بن مسعود
يقول في المسجد مسجد الكوفة بيده اما ليمين قبل يحدثنا فقال والله ما
منكم من انسان الا ان ربه سيخلو به يوم القيمة كما يخلو احدكم بالقمر ليلة
البدر قال فيقول ما غرك بي يا ابن ادم ثلثا ماذا اجبت المرسلين
ثلثا كيف عملت فيما علمت وقال ابن ابي داود انا احمد بن الازهر نا ابن
ابن الحكم نا ابي عن عكرمة قال قيل لابن عباس كل من دخل الجنة
يرى الله عز وجل قال نعم وقال اسباط بن نصر عن اسمعيل السدي
عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود
الزيادة النظر الى وجه الله **قول معاذ بن جبل** قال عبد
الرحمن بن ابي حاتم انبا اسحق بن احمد الخزاز نا اسحق بن سليمان الرازي عن
المغيرة بن مسلم عن ميمون ابي حمزة قال كنت جالسا عند ابي وائل
فدخل علينا رجل يقال له ابو عفيف فقال له شقيق ابن سلمة يا ابا عفيف
حدثنا عن معاذ بن جبل قال بلى سمعته يقول يحشر الناس يوم القيمة في صعيد
واحد فينادي ابن المتقون فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب الله
منهم ولا يستتر قلت من المتقون قال قوم اتقوا الشرك وعبادة الاوثان
واخلصوا الله بالعبادة فيمرون الى الجنة **قول ابي هريرة** قال ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابي النضر ان اباهريرة كان يقول لن
تروا ربكم حتى تذوقوا الموت **قول عبد الله بن عمر** قال
حسين الجعفي عن عبد الملك بن اخبر عن ثوير عن ابن عمر قال ان ادنا
اهل الجنة منزلة من ينظر الى ملكه الفي عام يرى ادناه كما يرى اقصاه وان

هذا م

وان افضلهم منزلة لمن ينظر الى وجه الله في كل يوم مرتين **قول**
فضالة بن عبيد ذكر الدارقطني عن محمد بن المهاجر عن ابي
حلبس عن ابي الدرداء ان فضالة بن عبيد كان يقول اللهم اني اسالك الرضا
بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وقد تقدم
قول ابي موسى الاشعري قال وكيع عن ابي النظر م
بكر الهذلي عن ابي تميمة عن ابي موسى قال الزيادة الى وجه الله روى
يزيد بن هرون وابن ابي عدي عن التيمي عن اشلم العجلي عن ابي مراية عن ابي
موسى الاشعري انه كان يحدث الناس فشخصوا ابصارهم عنه فقال
يا اصرف ابصاركم عني قالوا الهلال قال فكيف بكم اذا رايتم الله جهرة
قول انس ابن مالك قال ابن ابي شيبة نا يحيى بن يمان نا
شريك عن ابي اليقظان عن انس ابن مالك في قوله عز وجل ولدينا مزيد قال
يظهر لهم الرب تبارك وتعالى يوم القيمة ه **قول جابر بن عبد** الله
قال يعقوبة عن الحكم بن ابي خالد عن الحسن عن جابر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة مروان بن
وادم عليهم بالكرامة حاتم خيول من ياقوت احمر لا تبول ولا تروث
لها اجنحة فيقعدون عليها ثم يانون الجبار عز وجل فاذا اتخلى لهم خروا
له سجدا فيقول يا اهل الجنة ارفعوا رؤسكم فقد رضيت عنكم رضى لا سخط
بعده قال الطبري فيحصل في الباب مما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الصحابة حديث الرؤية ثلثة وعشرين نفسا منهم علي وابو هريرة
وابو سعيد وجرير وابو موسى وصهيب وجابر وابن عباس وانس
وعمار بن ياسر وابي بن كعب وابن مسعود وزيد بن ثابت وحذيفة
بن اليمان وعبادة بن الصامت وعدي بن حاتم وابو رزين العقيلي
وكعب بن عجرة وفضالة بن عبيد وبريدة بن الخصيب ورجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال الدارقطني انبا احمد بن عبد الله نا
جعفر بن محمد بن الازهر نا مفضل بن غسان قال سمعت يحيى بن معين
يقول عندي ستة عشر حديثا في الرؤية كلها صحاح وقال البيهقي

الألوكة
www.alukah.net

روينا في اثبات الرؤية عن ابي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبد
الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وابي موسى وغيرهم ولم يرو عن
احد منهم نفيها ولو كانوا نافيها مختلفين لنقل اختلافهم كما انهم لما اختلفوا
في الحلال والحرام والشرايع والاحكام نقل اختلافهم في ذلك الينا وكما انهم
لما اختلفوا في رؤية الله بالابصار في الدنيا نقل اختلافهم في ذلك الينا فلما نقلت
رؤية الله سبحانه بالابصار عنهم ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف كما نقل عنهم
فيها الاختلاف في الدنيا علمنا انهم كانوا يحمل القول برؤية الله بالابصار في
الاخرة متفقين مجتمعين **فصل** واما التابعون ويرث الاسلام
وعصابة الايمان من بعدهم بالحديث والفقه والتفسير وراية التصوف فاقوالهم
اكثر من ان يحيط بها الا الله عز وجل قال سعيد بن المسيب الزيادة
النظر الى وجه الله رواه مالك عن يحيى عنه **وقال** الحسن الزيادة النظر
الى وجه الله رواه ابن ابي حاتم عنه **وقال** عبد الرحمن ابن ابي ليلى الزيادة النظر
الى وجه الله رواه ابن زيد عن ثابت عنه **وقال** عبد الرحمن ابن سابط رواه
جرير عن ليث عنه **وقال** عكرمة ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك
وكعب وكتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله اما بعد فاني اوصيك
بتقوى الله ولزوم طاعته والتمسك بامره والمعاهدة على ما حملك الله من دينه
واستحفظك من كتابه فان بتقوى الله نجا اولياء الله من سخطه وبها
وافقوا انباءه وبها نظرت وجوههم ونظروا الى خالقهم وهي
عصمة في الدنيا من الفتن ومن كتب يوم القيمة **وقال**
الحسن لو علم العابدون في الدنيا انهم لا يرون ربهم في الاخرة لذابت
انفسهم في الدنيا **وقال** الاعمش وسعيد بن جبير ان اشرف
اهل الجنة لمن ينظر الى الله تبارك وتعالى غدوة وعشية **وقال**
كعب ما نظر الله سبحانه الى الجنة قط الا قال طيبي لاهلك
فزادت ضعفا على ما كانت عليه حتى يأتيها اهلها وما من يوم كان
لهم عيد في الدنيا الا يخرجون في مقاديره في رياض الجنة فيبرز لهم الرب

تبارك وتعالى فينظرون اليه وتنشق عليهم الريح المسك ولا يسألون الرب
تعالى شيئا الا اعطاهم حتى يرجعوا وقد ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين
ضعفا ثم يرجعون الى ازواجهم وقد ازددن مثل ذلك **وقال** هشام
بن حسان ان الله سبحانه يتجلى لاهل الجنة فاذا راه اهل الجنة نسوا نعيم الجنة
وقال طاوس اصحاب المرا والمقاييس لا يزال بهم المرا والمقاييس حتى يجحدوا
الرؤية ويخالفوا السنة وقال شريك عن ابي اسحق السبيعي الزيادة النظر
الى وجه الرحمن تبارك وتعالى **وقال** حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى انه تلى هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة اعطوا فيها ما سألوا وما شاءوا فيقول الله عز وجل لهم انه قد بقي من حقكم شيء
لم تعطوه فيتجلى لهم ربهم فلا يكون ما اعطوا عند ذلك بشيء فالحسنى الجنة والزيادة
النظر الى ربهم عز وجل ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد نظرهم الى ربهم تبارك وتعالى
وقال علي بن المديني سألت عبد الله بن المبارك عن قوله تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا **وقال** عبد الله من اراد النظر الى وجه خالقه
فليعمل عملا صالحا ولا يخبر به احدا **وقال** نعيم بن حماد سمعت ابن المبارك
يقول ما حجب الله عز وجل احدا عنه الا عذبه ثم قرا كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون **وقال**
قالوا بالرؤية ذكره ابن ابي الدنيا عن يعقوب ابن اسحق عن نعيم **وقال**
عباد بن العوام قدم علينا شريك بن عبد الله منذ خمسين سنة فقلت يا
ابا عبد الله ان عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الاحاديث ان الله ينزل
الى السماء الدنيا وان اهل الجنة يرون ربهم فحدثني بنحو عشرة احاديث في
هذا وقال اما نحن فقد اخذنا ديننا هذا عن التابعين عن اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهم عمن اخذوا **وقال** قصيبة بن عقبة اتينا ابا
نعيم يوما فنزل الينا من الدرجة التي في داره فجلس وسطها كانه مغضب
فقال حدثنا سفيان بن سعيد ومندل الثوري وزهير بن معوية وحدثنا
حسن بن صالح بن حي وبنا شريك بن عبد الله النخعي هؤلاء ابنا المهاجرين

الألوكة
www.alukah.net

حدثونا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يرى في الآخرة
حتى جاء يهودي صباغ يزعم ان الله لا يرى يعني بشرا المريسي **فصل**
في المنقول عن الائمة الاربعة وطرائقهم وشيوخهم واتباعهم على طريقتهم
ومناهجهم **ذكر قول امام دار الهجرة مالك بن انس**
وقال احمد بن صالح المصري ثنا عبد الله بن وهب قال قال مالك بن انس
الناس ينظرون الى الله عز وجل يوم القيمة باعينهم وقال الحارث بن مسكين
حدثنا اشهب قال سئل مالك عن قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة الى الله عز وجل قال نعم فقلت ان اقواما يقولون ننظر ما عنده قال
بل ننظر اليه نظرا وقد قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني وقال
الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذكر الطبري وغيره انه
قيل لمالك ايهم يزعمون ان الله لا يرى فقال مالك السنف السنف
ذكر قول ابن الماجشون قال ابو حاتم الرازي
قال ابو صالح كاتب الليث املى علي عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
وسالته عما احدثت الجهمية فقال لم يزل يملي لهم الشيطان حتى جحدوا
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقالوا لا يراه احد يوم القيمة فجحدوا
والله افضل كرامة الله التي اكرم بها اولياءه يوم القيمة من النظر الى
وجهه ونظرته اياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر فورب السماء
والارض ليجعلن الله رؤيته يوم القيمة للمخلصين له نورا لينضر بها وجوههم
دون الجهمية ويغلظ بها حجتهم على الجاحدين وهم عن ربهم يومئذ محجوبون لانهم
كما زعموا انه لا يرى ولا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم **ذكر**
قول الاوزاعي ذكر ابن ابي حاتم عنه قال اني لارجو ان يحجب
الله عز وجل جهما واصحابه عن افضل ثوابه الذي وعد اولياءه حين
يقول وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فجحد جهم واصحابه افضل ثوابه
الذي وعد اولياءه **ذكر قول الليث بن سعد**
قال ابن ابي حاتم ثنا اسمعيل بن الحارث ثنا الهيثم بن خارجة قال سمعت

نظر

الوليد بن مسلم يقول سالت الاوزاعي وسفين الثوري ومالك بن انس
والليث بن سعد عن هذه الاحاديث التي فيها الرؤية فقالوا تمر بلا كيف
قول سفيان ابن عيينة ذكر الطبري وغيره عنه
انه قال من لم يقل ان القرآن كلام الله وان الله يرى في الجنة فهو جهمي
وذكر عنه بن ابي حاتم انه قال لا تصلي خلف الجهمي والجهمي الذي يقول
لا يرى ربه يوم القيمة **قول جرير بن عبد الحميد** ذكر ابن
ابي حاتم عنه انه ذكر له حديث بن سابط في الزيادة انها النظر الى وجه الله
فانكره رجل فصاح به فاخرجه من مجلسه **قول عبد الله**
ابن المبارك ذكر عبد الرحمن بن ابي حاتم عنه ان رجلا من الجهمية
قال له يا ابا عبد الرحمن خذا رايا رحمان جوز بيديه ومعناه كيف يرى
الله يوم القيمة فقال بالعين وقال ابن ابي الدنيا حدثني يعقوب ابن اسحق
قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت بن المبارك يقول ما حجب الله عز وجل
عنه احدا الا عذبه ثم قرا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا
الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قال ابن المبارك بالرؤية
قول وكيع بن الجراح ذكر بن ابي حاتم عنه انه قال يراه
تبارك وتعالى المؤمنون في الجنة ولا يراه الا المؤمنون **قول قتيبة**
ابن سعيد ذكر ابن ابي حاتم عنه قال قول الائمة المأخوذ به في
الاسلام والسنة والايمان بالرؤية والتصديق بالاحاديث التي جاءت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤية **قول ابي عبيد القاسم**
ابن سلام ذكر بن بطة وغيره عنه انه ذكرت عنده هذه الاحاديث
التي في الرؤية فقال هي عندنا حق رواها الثقات عن الثقات الى
ان صارت الينا الا اذا قيل لنا فسروها قلنا لا نفسر منها شيئا
ولكن نمضيها كما جاءت **قول اسود بن سالم شيخ الامام احمد**
قال المروذي حدثنا عبد الوهاب الوراق قال سالت اسود بن
سالم عن احاديث الرؤية فقال احلف عليها بالطلاق والمشي

الألوكة
www.alukah.net

قول محمد بن ادريس الشافعي

انها حق" قد تقدم رواية الربيع عنه انه قال في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل ان اولياءه يرونه في الرضا قال الربيع فقلت يا ابا عبد الله ويقول به قال نعم وبه ادين الله لولم يوقن محمد بن ادريس انه يرى الله عز وجل لما عبده وقال ابن بطه حدثنا ابن الاياري حدثنا ابو القاسم الابلي صاحب المزني قال قال الشافعي كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلالة على ان اولياءه يرونه يوم القيمة بابصار وجوههم

قول امام السنة احمد بن حنبل

قال اسحق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل اليس ربنا تبارك وتعالى يراه اهل الجنة اليس يقول بهذه احاديث قال احمد صحيح قال ابن منصور وقال اسحق بن راهويه صحيح ولا يدفعه الا مبتدع او ضعيف الراي وقال الفضل بن زياد سمعت ابا عبد الله وقيل له تقول بالرؤية فقال من لم يقل بالرؤية فهو جهمي قال سمعت ابا عبد الله وبلغه عن رجل انه قال ان الله لا يرى في الاخرة فغضب غضبا شديدا ثم قال من قال ان الله لا يرى في الاخرة فقد كفر عليه لعنة الله وغضبه من كان من الناس اليس يقول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال ابو داود سمعت احمد وذكر له عن رجل شيء في الرؤية فغضب وقال له في رجل تحدث بحديث عن رجل عن ابي العطوف ان الله لا يرى في الاخرة فقال لعن الله من يحدث بهذا الحديث اليوم ثم قال اخزى الله هذا وقال ابو بكر المروذي قيل لابي عبد الله تعرف عن يزيد بن هرون عن ابي العطوف عن ابي الزبير عن جابر ان استقر الجبل فسوف تراني وان لم يستقر فلا تراني في الدنيا ولا في الاخرة فغضب ابو عبد الله غضبا شديدا حتى بين في وجهه وكان قاعدا فاستوى جالسا وقال اخزى الله هذا لا ينبغي ان يكتب ودفع ان يكون يزيد بن هرون رواه او حدث به وقال هذا جهمي كافر خلاف ما قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها

ناظرة

ناظرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اخزى الله هذا الحديث قال ابو عبد الله من زعم ان الله لا يرى في الاخرة فقد كفر وقال ابو طالب قال ابو عبد الله من قول الله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا فمن قال ان الله لا يرى فقد كفر وقال اسحق بن ابرهيم بن هانيء سمعت ابا عبد الله يقول من لم يؤمن بالرؤية فهو جهمي والجهمي كافر وقال يوسف بن موسى القطان قيل لابي عبد الله اهل الجنة ينظرون الى ربهم تبارك وتعالى ويكلمهم قال نعم ينظر اليهم وينظرون اليه ويكلمهم ويكلمونه كيف شاء اذا شاء وقال حنبل بن اسحق سمعت ابا عبد الله يقول القوم يرجعون الى التعطيل في اقوالهم ينكرون الرؤية والاخبار كلها وما طنتهم على هذا حتى سمعت مقالاتهم قال حنبل وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله لا يرى فقد رد على الله وعلى الرسول ومن زعم ان الله لم يتخذ ابرهيم خليلا فقد كفر ورد على الله قوله قال ابو عبد الله فنحن نؤمن بهذه الاحاديث ونقرها ونمرها كما جاءت وقال الاثرم سمعت ابا عبد الله يقول فاما من قال انه لا يرى في الاخرة فهو جهمي قال ابو عبد الله وانما تكلم من تكلم في رؤية الدنيا وقال ابرهيم بن زياد الصايغ سمعت احمد بن حنبل يقول الرؤية من كذب بها فهو زنديق وقال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول ادركنا الناس وما ينكرون من هذه الاحاديث شيئا احاديث الرؤية وكانوا يحدثون بها على الجملة يمرونها على حالها غير منكرين لذلك لا مرتابين وقال ابو عبد الله قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيكلم الله موسى من وراء حجاب فقال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فاخبر الله عز وجل ان موسى يراه في الاخرة وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يكون حجاب الا لرؤية اخبر الله سبحانه ان من شاء الله ومن اراد يراه

الألوكة
www.alukah.net

والنهار لا يرونه وقال حنبل وسمعت ابا عبد الله يقول قال الله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والاحاديث التي تروى في النظر الى الله تعالى
حديث جرير بن عبد الله وغيره تنظرون الى ربكم احاديث صحاح وقال
للذين احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى الله تعالى قال ابو عبد الله يؤمن
بها ونعلم انها حق احاديث الرؤية ونؤمن بان الله يرى ونراه يوم القيمة
لا نشك فيه ولا نرتاب قال وسمعت ابا عبد الله يقول من زعم ان الله لا
يرى في الاخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد على الله امره يستتاب فان تاب والا
قتل قال حنبل قلت لابي عبد الله في احاديث الرؤية فقال هذه صحاح نؤمن بها
ونقرها وكلما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اسناد جيد اقررنا به قال ابو
عبد الله اذا لم نقر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد فعناه وردد ناه على الله امره
قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **قول اسحق**
ابن راهويه ذكر الحاكم وشيخ الاسلام وغيرهما عنه ان عبد الله بن طاهر امير خراسان
سأله فقال يا ابا يعقوب هذه الاحاديث التي تروونها في النزول والرؤية ما هي
فقال رواها من روى الطهارة والغسل والصلوة والاحكام وذكر اشياء فان
يكونوا في هذه عدولا والا فقد ارتفعت الاحكام وبطل الشرع فقال شفاك
الله كما شفيتني او كما قال **قول جميع اهل الايمان**
قال امام الائمة محمد بن اسحق بن خزيمة في كتابه ان المؤمنين لم يختلفوا ان
جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد ومن انكر ذلك فليس بمؤمن عند
المؤمنين **قول المزني** ذكر الطبري في السنة عن ابرهيم بن
ابي داود المصري قال كنا عند نعيم بن حماد جلوسا فقال نعيم للمزني
ما يقول في القرآن فقال اقول انه كلام الله فقال غير مخلوق قال ويقول
ان الله يرى يوم القيمة قال نعم فلما افترق الناس قام اليه المزني فقال يا
عبد الله شهرتني على رؤس فقال ان الناس قد اكثروا فيك فاردت ان
ايريك **قول جميع اهل اللغة** قال ابو عبد الله بن بطه
سمعت ابا عمر محمد بن عبد الواحد صاحب اللغة يقول سمعت ابا العباس

احمد بن يحيى ثعلبا يقول في قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه
سلام اجمع اهل اللغة ان اللقاء ها هنا لا يكون الا معاينة ونظرا بالابصار
وحسبك بهذا الاسناد صحة واللقاءات بنص القرآن كما تقدم وبالتواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل احاديث الرؤية صحيحة فحديث عبادة وعائشة
وابي هريرة وابن مسعود من احب لقاء الله احب الله لقاءه وحديث انس انكم ستلقون بعدي
اثرة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله وحديث ابي ذر لو لقيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة وحديث ابي موسى
من لقي الله لا يشرك به شيا دخل الجنة وغير ذلك من احاديث اللقاء
التي اطردت كلها بلفظ واحد **فصل** وفي وعيد منكر الرؤية
قد تقدم قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقول عبد الله بن المبارك
ما حجب الله عنه احدا الا عذبه ثم قرا قوله ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي
كنتم به تكذبون قال بالرؤية وروى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة
قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في رؤية
الشمس في الظهيرة ليست في سحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون
في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدها فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك
واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول
بلى فيقول افظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى
الثاني فيقول اي فل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل
واذرك تراس وتربع فيقول بلى اي رب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول
لا فيقول اني اساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول له ذلك فيقول يا رب
امنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما
استطاع فيقول ها هنا اذا ثم يقال الان نبعث شاهدنا عليك فيتفكر في
نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه
ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي
يسخط الله عليه فاجمع بين قوله انكم سترون ربكم وقوله لمن ظن انه

غير ملاقيه فاني انساك كما نسيتني واجماع اهل اللغه ان اللقا المعاينة
بالابصار يحصل لك العلم بان منكر الرؤية احق بهذا الوعيد ومن تدبر
اهل السنة على هذا الحديث باب في الوعيد لمنكر الرؤية كما نقل شيخ
الاسلام وغيره وبالله التوفيق **فصل** وقد دل القران والسنة
المتواتره واجماع الصحابة وائمة الاسلام واهل الحديث عصابة الاسلام
وبركة الايمان وخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الله سبحانه يرى في
القيمة بالابصار عيانا كما يرى القمر ليلة البدر صحوا وكما يرى الشمس في الظهيرة
فان كان لما اخبر به الله ورسوله عنه من ذلك حقيقة وان له والله حق الحقيقة
فلا يمكن ان يراه الامن فوقهم لاستحالة ان يراه من اسفل منهم او خلفهم
واما مهم وعن يمينهم وشمالهم وان لم يكن لما اخبر به حقيقة كما تقوله افراخ
الصابيه والفلاسفه والمجوس والقرامطه بطل الشرع والقران فان
الذي جاء بهذه الاحاديث هو الذي جاء بالقران والشريعة والذي بلغها
هو الذي بلغ الدين فلا يجوز ان يجعل كلام الله ورسوله عضين بحيث يؤمن
ببعض معانيه ويكفر ببعضها فلا يجمع في قلب العبد بعد الاطلاع على هذه
الاحاديث وفهم معناها انكارها والشهادة بان محمدا رسول الله ابدا والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
والمحرفون في باب رؤية الرب تبارك وتعالى نوعان احدهما من
يزعم انه يرى في الدنيا ويحاضر ويسامر والثاني من يزعم انه لا يرى في الاخرة
البته ولا يكلم عباده وما اخبر به الله ورسوله واجمع عليه الصحابة والائمة
يكذب الفريقين وبالله التوفيق **الباب السادس**
والسبعون في تكليمه سبحانه وتعالى
لاهل الجنة وخطابه لهم ومحاضرته اياهم وسلامه عليهم قال تعالى
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في
الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم وقال في حق الذين
يكتمون ما انزل من الهدى والبينات ولا يكلمهم الله يوم القيمة فلو كان

لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا في ذلك هم واعداؤه سواء ولم يكن في تخصيص
اعدايه بانه لا يكلمهم فايدة اصلا اذ تكليمه لعباده عند الفرعونيه والمعطلة
مثل ان يقال يوكلهم ويشاورهم ونحو ذلك تعالى عما يقولون وقد اخبر سبحانه انه
يسلم على اهل الجنة وان ذلك السلام حقيقة وهو قول من رب رحيم وتقدم تفسير
النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاية في حديث جابر في الرؤية وانه يشرف عليهم من
فوقهم ويقول السلام عليكم يا اهل الجنة فيرونه عيانا وفي هذا اثبات الرؤية والتكليم
والعلو والمعطلة ينكرون هذه الامور الثلثه وتكفر القايل بها وتقدم حديث ابي هريرة
في سوق الجنة وقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبقى احد في ذلك المجلس الا حاضره
الله محاضرة فيقول الله لفلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا الحديث وتقدم حديث عدي بن
حاتم ما منكم الا سيكلمه ربه يوم القيمة وحديث ابي هريرة في الرؤية وفيه فيقول
تبارك وتعالى للعبد الم اكرمك واسودل الحديث وحديث يرتد ما منكم من احد الا
سيخلو به ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب الحديث وحديث الشرع يوم
المزيد ومخاطبته فيه لاهل الجنة مرارا والجملة فتامل احاديث الرؤية تجدني
اكثر منها ذكر التكليم قال البخاري في صحيحه باب كلام الرب تبارك وتعالى
مع اهل الجنة وساق فيه عدة احاديث فافضل نعيم اهل الجنة رؤية
وجهه تبارك وتعالى وتكليمه لهم فانكار ذلك انكار لروح الجنة واعلى
نعيمها وافضله الذي ما طابت لاهلها الا به والله المستعان

الباب السابع والسبعون في ابدية الجنة
وانها لا تفنى ولا تبيد هذا مما يعلم بالاضطرار ان الرسول صلى الله عليه وسلم
اخبر به قال تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع ولا ثاني بين هذا وبين
قوله الا ما شاء ربك واختلف السلف في هذا الاستثنا فقال معمر عن الضحاك
هو في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول سبحانه انهم خالدون
في الجنة ما دامت السموات والارض الا مدة مكثهم في النار **قلت**
وهذا يحتمل امرين احدهما ان يكون الاخبار عن الذين سعدوا وقع عن قوم

الألوكة
www.alukah.net

مخصوصين وهم هو لاء والثاني وهو الاظهر ان يكون وقع عن جملة السعداء
والتخصيص بالمذكورين هو في الاستثناء وما دل عليه واحسن من هذين التقديرين
ان ترد المشية الى الجميع حيث لم يكونوا في الجنة في الموقف وعلى هذا فلا
يبقى في الاية تخصيص وقالت فرقة اخرى هو استثناء استثناه الرب
تعالى ولا يفعله كما يقول والله لاضربنك الا ان اري غير ذلك وانت تراه بل
تجزم بضربه وقالت فرقة اخرى العرب اذا استثنت شيا كثيرا مع مثله مع
ما هو اكثر منه كان معنى الا في ذلك ومعنى الواو سوا والمعنى على هذا سوي
ما شا الله من الزيادة على مدة دوام السموات والارض هذا قول الفراء وسيبويه
يجعل الا بمعنى لكن قالوا ونظير ذلك ان يقول لي عليك الف الا الفين الذين
قبلها اي سوي الالفين قال ابن جرير وهذا احب الوجهين الي لان الله تعالى
لا يخلف لوعده وقد فصل الاستثنا بقوله عطا غير مجذوذ قالوا ونظيره ان
ان تقول اسكنك داري حولا الا ما شيت اي سوي ما شيت او لكن ما شيت
من الزيادة عليه وقالت فرقة اخرى هذا الاستثناء انما هو مدة
احتباسهم عن الجنة ما بين الموت والبعث وهو البرزخ الى ان يصيروا
الى الجنة ثم هو خلود لا بد فلم يغيبوا عن الجنة الا بقدر اقامتهم في البرزخ وقالت
فرقة اخرى العزية قد وقعت لهم من الله بالخلود الدايم الا ان يشا خلاف
ذلك اعلام لهم بانهم مع خلودهم في مشيته وهذا كما قال النبي ولين شيا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك وقوله فان يشا الله يختم على قلبك وقوله
قل لو شا الله ما تلوته عليكم ونظايره بخير سبحانه ان الامور كلها بمشيته
ما شا كان وما لم يشا لم يكن وقالت فرقة اخرى المراد بهذه دوام السموات
والارض في هذا العالم فاخبر سبحانه انهم خالدون في الجنة مدة دوام
السموات والارض الا ما شا الله ان يريدهم عليه ولعل هذا قول من قال ان
الا بمعنى سوي ولكن اختلفت عبارته وهذا اختيار ابن قتيبه قال المعنى
خالدين فيها مدة العالم سوي ما شا ان يريدهم من الخلود على مدة العالم
وقالت فرقة اخرى ما بمعنى من كقوله فانكحوا ما طاب من النسا والمعني

الا من شا ربك

الا من شا ربك ان يدخله النار بذنوبه من السعداء والفرق بين هذا القول
من الاعيان وقالت فرقة اخرى المراد بالسموات والارض سما الجنة
وارضها وهما باقيتان ابدا وقوله الا ما شا ربك ان كانت بمعنى من فهم الذين
يدخلون النار ثم يخرجون منها وان كانت بمعنى الوقت فهو مدة احتباسهم
في البرزخ والموقف قال الجعفي سالت عبد الله بن وهب عن هذا الاستثنا
فقال سمعت فيه انه قدر وقوفهم في الموقف يوم القيمة الذي يقضي بين الناس
وقالت فرقة اخرى الاستثناء راجع الى مدة لبثهم في الدنيا وهذه الاقوال
متقاربة ويمكن الجمع بينها بان يقال اخبر سبحانه عن خلودهم في الجنة كل
وقت الا وقتا شا ان لا يكونوا فيها وذلك يتناول وقت كونهم في الدنيا
وفي البرزخ وفي موقف القيمة وعلى الصراط وكون بعضهم في النار مدة
وعلى كل تقدير فهذه الاية من المتشابه وقوله فيها عطا غير مجذوذ محكم وكذلك
قوله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وقوله اكلها دايم وظلها وقوله وما هم منها بمخرجين
وقد اكد الله سبحانه خلود اهل الجنة بالتابيد في عدة مواضع من القران
واخبر انهم لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهذا الاستثنا منقطع واذا
ضممته الى الاستثناء في قوله الا ما شا ربك تبين لك المراد من الايتين واستثناء
الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة الخلود كاستثناء الموتة الاولى من جملة
الموت فهذه تقدمت على حياتهم الابدية وذلك مفارقة للجنة تقدم على خلودهم
فيها وبالله التوفيق وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة
ينعم لا يبوس ويخلد لا يموت وقوله ينادي منادٍ يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا
فلا تسقموا ابدا وان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان تحيوا فلا تموتوا ابدا
وثبت في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يجاء بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال
يا اهل الجنة فيطلعون مشفقين ويقال يا اهل النار فيطلعون فرحين
فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيذبح بين الجنة والنار
ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل الجنة خلود فلا موت

فصل وهذا موضع اختلف فيه المتاخرون على ثلثة اقوال احدها
ان الجنة والنار فانيتان غير ابديتين بل كلاهما حادثتان فهما فانيتان والقول
الثاني انهما باقيتان دايمتان لا تفنيان ابدا والقول الثالث ان الجنة باقية
ابدية والنار فانية ونحن نذكر هذه الاقوال ومن قال بها وما احتج به ارباب كل
قول ونرد ما خالف كتاب الله وسنة رسوله فاما القول بفنايهما فهو قول
قاله جهم بن صفوان امام المعطلة الجهمية وليس له فيه سلف من الصحابة
ولا من التابعين ولا احد من ايمة الاسلام ولا قال به احد من اهل السنة وهذا
القول مما انكره عليه وعلى اتباعه ايمة الاسلام ولفروهم به وصاحوا بهم من
اقطار الارض كما ذكر عبد الله بن الامام احمد في كتاب السنة عن خارجة بن
مصعب انه قال كفرت الجهمية بثلث ايات من كتاب الله عز وجل يقول الله سبحانه
اكلها دايم وهم يقولون لا يدوم ويقول الله عز وجل ان هذا لرزقنا ما له من نفاد وهم
يقولون ينفد ويقول الله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق قال شيخ
الاسلام وهذا قالوه لاصله الذي اعتقده وهو اشاع وجود ما لا يتناهي
من الحوادث وهو عمدة اصل الكلام الذي استدلوا بها على حدوث الاجسام
وحدوث ما لم يخل من الحوادث وجعلوا ذلك عمدتهم في حدوث العالم
فراى الجهم ان ما يمتنع من حوادث لا اول لها في الماضي يمتنعه في المستقبل
فدوام الفعل ممتنع عنده على الرب تعالى في المستقبل كما هو ممتنع عليه
في الماضي وابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة وافقه على هذا الاصل لكن قال ان هذا
يقتضي فناء الحركات لكونها متعاقبة شيا بعد شيء فقال بفناء حركات اهل الجنة
والنار حتى يصيروا في سكون دايم لا يقدر احد منهم على حركة وزعمت فرقة
من وافقهم على امتناع حوادث لا نهاية لها ان هذا القول يقتضي العقل لكن لما
جاء السمع ببقاء الجنة والنار قلنا بذلك وكان هؤلاء لم يعلموا ان ما كان ممتنعا
في العقل لا يجي الشرع بوقوعه اذ يستحيل عليه ان يخبر بوجود ما هو ممتنع
في العقل وكانهم لم يفرقوا بين محالات العقول ومحاراتها فالشرع يجي
بما يحار العقل عن ادراكه ولا يشتقل به ولا

بيان امتناع

يجي

يجي بما يعلم العقل احالته والاكثرون الذين وافقوا جهما وابا الهذيل
على هذا الاصل فرقوا بين الماضي والمستقبل قالوا الماضي قد دخل في الوجود
بخلاف المستقبل والممتنع انما هو دخول ما لا يتناهى في الوجود لا بقدير
دخوله شيا بعد شيء قالوا وهذا نظير ان يقول القايل لا اعطيك درهما الا
واعطيك بعده درهما اخر فهذا ممكن والاول نظير ان يقول لا اعطيك درهما
الا واعطيك قبله درهما فهذا محال وهاولاء عندهم وجود ما لا يتناهى في الماضي
محال ووجوده في المستقبل واجب وناظرهم في ذلك اخرون وقالوا بل الامر
في الماضي كهو في المستقبل ولا فرق بينهما بل الامر والاستقبال امر نسبي فكل
ما يكون مستقبلا يصير ماضيا وكل ماض فقد كان مستقبلا فلا يعقل امكان
الدوام في احد الطرفين واحالته في الطرف الاخر قالوا وهذه مسالة دوام
فاعليه الرب تبارك وتعالى وهو لم يزل ربا قادرا فاعلا فانه لم يزل حيا عليما
قديرا ومن المحال ان يكون الفعل ممتنعا عليه لذاته ثم ينقلب فيصير ممكنا
لذاته من غير تجدد شيء وليس للاول حد محدود حتى يكون الفعل ممكنا له عند
ذلك الحد ويكون قبله ممتنعا عليه فهذا القول بصوره كاف في الجزم بفساده
ويكفي في فساده ان الوقت الذي انقلب فيه الفعل من الاحالة الذاتية الى
الامكان الذاتي اما ان يصح ان يفرض قبله وقت يمكن فيه الفعل او لا يصح فان قلتم
لا يصح كان هذا الحكم غير معقول وهو من جنس الهوس وان قلتم يصح قيل
وكذلك ما يفرض قبله لا الى غاية وما من زمن محقق او مقدر الا والفعل
ممكن فيه وهو صفة كمال واحسان ومتعلق حمد الرب تعالى وربوبيته
وملكه وهو لم يزل ربا حميدا ملكا قادرا لم تحدث له هذه الاوصاف كما انه لم يزل
حيا مريدا عليما والحياة والارادة والعلم والقدرة يقتضي اثارها ومتعلقاتها
فكيف يعقل حي قدير عليم مريد ليس له مانع ولا قاهر يقهره يستحيل عليه ان
يفعل شيا البتة وكيف يجعل هذا اصل اصول الدين ويجعل معيارا على
ما اخبر الله سبحانه به ورسوله ويفرق به بين محايرات العقول ومحالاتها فاذا
كان هذا اساس الميزان فكيف يستقيم الموزون به واما قول من فرق بان

الماضي قد دخل في الوجود دون المستقبل فكلام لا تحقيق وراءه فان الذي
تحضره الوجود من الحركات هو المتناهي ثم بعدم فبصير ماضيا كما كان
معدوما لما كان مستقبلا فوجوده بين عدمين وكلما انقضت جملة حدثت
بعدها جملة اخرى فالذي صار ماضيا هو بعينه الذي كان مستقبلا فان
دل الدليل على امتناع ما لا يتناهي شيا قبل شيء فهو بعينه دال على امتناعه
شيا بعد شيء واما تفريقكم بقولكم المستقبل نظير قوله ما اعطيك درهما
الا واعطيك بعده درهما فهذا ممكن والماضي نظير قوله ما اعطيك درهما
الا واعطيك قبله درهما فهذا الفرق فيه تلبيس لا يخفى وليس بنظير ما نحن
فيه بل نظيره ان تقول ما اعطيتك درهما الا وقد تقدم مني اعطاء درهم قبله
فهذا ممكن الدوام في الماضي على حد امكانه في المستقبل ولا فرق في العقل
الصحيح بينهما البته ولما لم يجد الجهم وابو الهذيل واتباعهما بين الامرين
فرقا قالوا يوجب تناهي الحركات في المستقبل كما يجب ابتداؤها عندهم في
الماضي قال اهل الحديث بل هما سواء في الامكان والوقوع ولم يزل الرب
سبحانه فعالا لما يريد ولم يزل ولا يزال موصوفا بصفات الكمال منعوتا
بنعوت الجلال وليس للممكن من الفعل كل وقت كالذي لا يمكنه الفعل
الا في وقت وليس من يخلق كمن لا يخلق ومن يحسن كمن لا يحسن ومن يدبر
الامر كمن لا يدبر واي كمال في ان يكون رب العالمين معطلا عن الفعل في مدد
مقدرة او محققة لا تتناهي يستحيل منه الفعل وحقيقة ذلك انه لا يقدر
عليه وان ابيتم هذا الاطلاق وقلتم ان المحال لا يوصف بكونه غير مقدور عليه
فجعلتم بين محالين الحكم بحالة الفعل من غير موجب لاحالته وانقلابه من
الاحالة الذاتية الى الامكان الذاتي من غير تجدد سبب وزعمتم ان هذا هو
الاصل الذي تثبتون به وجود الصانع وحدوث العالم وقيامه الادلة الحتمية
على العقل والشرع والرب تعالى لم يزل قادرا على الفعل والكلام بمشيئته ولم
يزل فعالا لما يريد ولم يزل ربا محسنا والمقصود ان القول بفناء الجنة والنار
قول مبتدع لم يقله احد من الصحابة ولا التابعين ولا احد من ائمة المسلمين والدين

قالوه انما تلقوه عن قياس فاسد اشتبه اصله على كثير من الناس فاعتقدوه حقا
وبنوا عليه القول بخلق القرآن ونفي الصفات وقد دل القرآن والسنة
والعقل الصريح على ان كلمات الله واتعاله لا تتناهى ولا تنقطع باخر ولا اخذ
بأول قال تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم فاخبر
عن عدم نفاد كلماته لعزته وحكمته وهذان وصفان ذاتيان له سبحانه لا يكون
الا كذلك وذكر ابن ابي حاتم في تفسيره عن سليمان بن عامر قال سمعت
الربيع بن انس يقول ان مثل علم العباد كلهم في علم الله عز وجل كقطرة من هذه
البحور كلها وقد انزل الله سبحانه في ذلك والو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر الاية وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي الاية يقول سبحانه لو كان البحر مدادا لكلمات الله والشجر كلها اقلام
لانكسرت الاقلام وفني ماء البحر وكلمات الله تعالى باقية لا تفنيها شيء لان احدا لا
يستطيع ان يقدر قدره ولا يثني عليه كما ينبغي بل هو كما اثنى على نفسه ان ربنا
كما يقول وفوق ما نقول ثم ان مثل نعيم الدنيا اوله واخره في نعيم الاخرة لحبة
من خردل في خلال الارض كلها

فصل واما ابدية النار
ودوامها فقال شيخ الاسلام فيها قولان معروفان عن السلف والخلف
والنزاع في ذلك معروف عن التابعين **قلت** ها هنا اقوال
سبعة احدها ان من دخلها لا يخرج منها ابدا بل كل من دخلها مخلد
فيها ابدا الاباد وهذا قول الخوارج والمعتزلة **والثاني** ان اهلها يعذبون
فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة ناريه لم يتلذذوا بها لموافقتها
لطبيعتهم وهذا قول امام الاتحادية ابن عربي الطائي قال في فصوصه
الثابت صدق الوعد لا يصدق الوعيد والحضرة الالهية تطلب الثناء المحمود
بالذات فثنى عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسله لم يقل وعيده بل وقال ويتجاوز عن سيئاتهم مع انه

الألوكة
www.alukah.net

توعد على ذلك واثنى على اسمعيل بانه كان صادق الوعد وقد زال الامكان
في حق الحق لما فيه من طلب المرجح ه ه ه ه
فلم يبق الا صادق الوعد وحده وما لوعيد الحق غير تعاين ه
وان دخلوا دار الشقا فانهم على لذة فيها نعيم مباين ه
نعيم جنان الخلد والامر واحد وبينهما عند التجلي تباين ه
يسمى عذابا من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين ه

وهذا في طرف والمعتزلة الذين يقولون لا يجوز على الله ان يخلف وعيده بل يجب
عليه تعذيب من توعده بالعذاب في طرف فاولئك عندهم لا ينجو من النار
من دخلها اصلا وهذا عنده لا يعذب بها احدا اصلا والفريقان مخالفان
لما علم بالاضطرار ان الرسول جاء به واخبر عن الله عز وجل الثالث
ويخلفهم فيها قوم اخرون وهذا القول حكاه اليهود للنبي صلى الله عليه
وسلم فاكذبهم فيه وقد اكذبهم الله تعالى في القرآن فيه فقال تعالى وقالوا
لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام
تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم
ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا
يفترون فهذا القول انما هو قول اعداء الله اليهود فهم شيوخ اديانه والقائلين
به وقد دل القرآن والسنة واجماع الصحابة والتابعين وائمة الاسلام
على فساده قال تعالى وما هم بخارجين من النار وقال وما هم منها بمخرجين
وقال كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقال تعالى لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط وهذا ابلغ ما يكون في الاخبار عن استحالة دخولهم الجنة
الرابع قول من قال يخرجون منها وتبقى النار على حالها ليس فيها احد
يعذب حكاه شيخ الاسلام والقرآن والسنة ايضا يرد ان هذا القول

كما تقدم

كما تقدم الخامس قول من يقول بل تفنى بنفسها لانها حادثة بعد
ان لم تكن وما ثبت حدوثه استحال بقاؤه وابديته وهذا قول جهم بن صفوان
وشيعته ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار السادس قول من يقول
هي حية ساكنة وحركاتهم وتصيرون جمادا لا تحركون ولا تحسون بالم وهذا
قول ابي الهذيل العلاف امام المعتزلة طرد الاستلزام حوادث لا نهاية لها
والجنة والنار عنده سواء في هذا الحكم السابع قول من يقول بل
نفنيها ربها وخالقها تبارك وتعالى فانه جعل لها امدا اينتهي اليه ثم تفنى
وتزول عذابها قال شيخ الاسلام وقد نقل هذا القول عن ابن عمر وابن مسعود
وابي هريرة وابي سعيد وغيرهم وقد روى عبد بن حميد وهو من اجل علماء
الحديث في تفسيره المشهور حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن
الحسن قال قال عمر لو لبث اهل النار في النار كعدد رمل عالج لكان لهم علي
ذلك يوم يخرجون فيه وقال حدثنا حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن حميد
عن الحسن ان عمر بن الخطاب قال لو لبث اهل النار في النار عدد رمل عالج
لكان لهم يوم يخرجون فيه ذكر ذلك في تفسير قوله لابثين فيها احقابا فقد رواه
عبد وهو من ائمة الحفاظ وعلماء السنة عن هذين الجليلين سليمان بن حرب
وحجاج بن منهال كلاهما عن حماد بن سلمة وحسبك به وحماد يرويه عن ثابت وحميد
كلاهما عن الحسن وحسبك بهذا الاسناد جلالة والحسن وان لم يسمع من
عمر فما رواه عن بعض التابعين ولو لم يصح عنده ذلك عن عمر لما جزم به وقال
قال عمر بن الخطاب ولو قدر انه لم يحفظ عن عمر فقد اول هو ولا ئمة له غير
مقابلين له بالانكار والرد مع انهم ينكرون على من خالف السنة بدون هذا
فلو كان هذا القول عند هؤلاء الائمة من البدع المخالفة لكتاب الله وسنة
رسوله واجماع الائمة لكانوا اول منكر له قال ولا ريب ان من قال هذا
القول عن عمر ونقله عنه انما اراد وانه لذلك جنس اهل النار الذين هم اهلها
فاما قوم اصيبوا بذنوبهم فقد علم هو ولاء وغيرهم انهم يخرجون منها وانهم لا
يلبثون قدر رمل عالج ولا قريبا منه ولفظ اهل النار لا يختص بالموحدين

بل هو مختص بمن عداهم كما قال صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها
فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولا يناقض هذا قوله تعالى خالدين فيها وقوله
وما هم منها بمخرجين بل ما اخبر الله به هو الحق والصدق الذي لا يقع خلافه
لكن اذا انقضى اجلها وفنيت كما تقتضي الدنيا لم تبق نارا ولم يبق فيها عذاب قال
ارباب هذا القول وفي تفسير علي بن طلحة الوالبي عن ابن عباس في قوله تعالى
قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم قال لا ينبغي لاحد ان
يحكم على الله في خلقه ولا يترك لهم جنة ولا نارا قالوا وهذا الوعيد في هذه الاية ليس
مختصا باهل القبلة فانه سبحانه قال ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن
قد استكثرتم من الانس وقال واوليائهم ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون واولياء الجن من الانس يدخل
فيه الكفار قطعا فانهم احق بهذه الاية من عصاة المسلمين كما قال تعالى انا جعلنا
الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وقال
تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وقال افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني وقال فقاتلوا اولياء الشيطان وقال اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وقال ان الشياطين ليوحون الى
اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون فالاستثناء وقع في الاية
التي اخبرت عن دخول اولياء الشياطين النار فمن هاهنا قال ابن عباس
انه لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه قالوا وقول من قال ان الاستثناء
بمعنى سوى اي سوى ما شاء الله ان يزيدهم من انواع العذاب وزمنه لا تخفى
منافرته للمستثنى والمستثنى منه وان الذي يفهمه المخاطب مخالفة ما بعد
الا لما قبلها قالوا وقول من قال انه لاخراج ما قيل دخولهم اليها من الزمان
كزمان البرزخ والموقف ومدة الدنيا ايضا لا يساعد عليه وجه الكلام

فانه استثنا من جملة خبرية مضمونها انهم اذا دخلوا النار لبثوا فيها مدة دوام
السموات والارض الا ما شاء الله وليس المراد الاستثنا قبل الدخول هذا ما لا يفهمه
المخاطب الا يرى انه سبحانه يخاطبهم بهذا في النار حين يقولون ربنا استمتع
بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا فنقول لهم حينئذ النار مثواكم خالدين
فيها الا ما شاء الله وفي قولهم ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت
لنا نوع اعتراف واستلزام وتحسر اي استمتع الجن بنا واستمعنا بهم فاشتركنا
في الشرك ودواعيه واسبابه واثرنا الاستمتاع على طاعتك وطاعة رسلك وانقضت
اجالنا وذهبت اعمارنا في ذلك ولم نكتسب فيها رضاك وانما كان غاية امرنا
في مدة اجالنا استمتاع بعضنا ببعض فتامل ما في هذا الاعتراف بحقيقه
ما هم عليه وكيف بدت لهم تلك الحقيقة ذلك اليوم وعلموا ان الذي كانوا
فيه في مدة اجالهم هو حظهم من استمتاع بعضهم ببعض ولم يتمتعوا بما
ربهم ومعرفته وتوحيده ومحبته وايثار مرضاته وهذا من نمط قولهم لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقوله فاعترفوا بذنبهم وقوله
نعلم ان الحق لله ونظائره والمقصود ان قوله الا ما شاء الله عائد الى هو لا
المذكورين بخصائصهم او شاملا لهم ولعصاة الموحدين واما اختصاصه
بعصاة المسلمين دون هؤلا فلا وجه له ولما رات طايفة ضعف هذا
القول قالوا الاستثنا يرجع الى مدة البرزخ والموقف وقد تبين ضعف
هذا القول ورات طايفة اخرى ان الاستثنا يرجع الى نوع اخر من العذاب
غير النار قالوا والمعنى انكم في النار ابدا الا ما شاء الله ان يعذبكم بغيرها وهو الزمهرير
قالوا وقد قال تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا لابثين فيها احقابا
قالوا والابد لا يقدر بالاحقاب وقد قال ابن مسعود في هذه الاية لياتين على
جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا وعن ابي هريرة
مثله حكاه البغوي عنهما ثم قال ومعناه عند اهل السنة ان ثبت لا يبقى فيها
احد من اهل الايمان قالوا وقد ثبت ذلك عن ابي هريرة وابن مسعود وعبد الله بن
عمرو وقد سال حرب اسحق ابن راهويه عن هذه الاية فقال سالت اسحق

فانه استثنا

فقلت قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فقال انت
هذه الاية على كل وعيد في القران نا عبد الله بن معاذ نا معتمر بن سليمان قال
ابي نا ابو نضرة عن جابر او ابي سعيد او بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال انت هذه الاية على القران كله الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال المعتمر
قال ابي كل وعيد في القران نا عبد الله بن معاذ نا ابي نا شعبة عن ابي بلج
سمع عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن عمرو قال لياتين على جهنم يوم تصفق
فيه ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا نا عبد الله نا ابي
نا شعبة عن يحيى بن ايوب عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال ما انا بالذي لا
اقول انه سياتي على جهنم يوم لا يبقى فيها احد وقرا فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير وشهيق الاية قال عبيد الله كان اصحابنا يقولون يعني الموحدين
نا ابو معمر نا وهب بن جرير نا شعبة عن سليمان التيمي عن ابي نضرة عن جابر بن
عبد الله او بعض اصحابه في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك قال هذه الاية على القران كله وقد حكى ابن جرير هذا القول في
تفسيره عن جماعة من السلف فقال وقال اخرون عني بذلك اهل النار وكل
من دخلها ذكر من قال ذلك ثم ذكر الاثار التي تذكرها وقال عبد الرزاق انبا ابن
التيمي عن ابيه عن ابي نضرة عن جابر او ابي سعيد ورجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال هذه الاية تدل على
القران كله يقول حيث كان في القران خالدين فيها تاتي عليه قال وسمعت
ابا مجلز يقول جزاؤه فان الله عز وجل تجاوز عن عذابه قال ابن جرير نا الحسن
ابن يحيى نا عبد الرزاق فذكره قال وحدثت عن ابن المسيب عمن ذكره عن ابن عباس
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال لا يموتون وما هم منها
بمخرجين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال استثنى الله قال امر النار ان
تاكلهم قال وقال ابن مسعود لياتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد
بعد ما يلبثون فيها احقابا نا ابن حميد نا جرير عن ليث عن الشعبي قال جهنم
اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا وحكى ابن جرير في ذلك قولا اخر فقال

وقال اخرون

وقال اخرون انبا الله عز وجل عشيته فعرفنا معنى ثنياه بقوله عطاء
غير مجذوذ ذانها في الزيادة على مقدار مدة السموات والارض قالوا ولم
يخبرنا بمشيته في اهل النار وجايز ان تكون في النقصان حدثني يونس انبا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك حتى بلغ عطاء غير مجذوذ فقال اخبرنا بالذي يشا
لاهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخبرنا بالذي يشا لاهل النار وقال ابن مرداد
في تفسيره نا سليمان بن احمد نا جرير بن عرفة نا يزيد بن مروان الجلالي نا
ابو خليد نا سفين يعني الثوري عن عمرو بن دينار عن جابر قال قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شا الله ان يخرج اناسا من الذين شقوا من النار فيدخلهم الجنة فعل وهذا الحديث
يدل على الاستثنا انما هو للخروج من النار بعد دخولها خلافا لمن زعم انه لما
قبل الدخول ولكن انما يدل على اخراج بعضهم من النار وهذا حق بلا ريب
وهو ينافي انقطاعها وفنا عذابها واكلها لمن فيها وانهم معذبون فيها ابدا
ما دامت كذلك وما هم منها بمخرجين فالحديث دال على امرين احدهما
ان بعض الاشقياء ان شا الله ان يخرجهم من النار وهي نار فعل وان الاستثنا
انما هو فيما بعد دخولها لا فيما قبله وعلى هذا فيكون معنى الاستثنا الا ما
شاء ربك من الاشقياء فانهم لا يخلدون فيها ويكون الاشقياء نوعين نوعا
يخرجون منها ونوعا يخلدون فيها فيكونون من الذين شقوا اولا
ثم يصيرون من الذين سعدوا فتجتمع لهم الشقاوة والسعادة في وقتين قالوا
وقد قال تعالى ان جهنم كانت مرصادا للطاغين ما لابثين فيها احقابا
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغسقا جزاء وفاقا انهم
كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا فهذا صريح في وعيد
الكفار المكذبين باياته ولا يقدر الابد في هذه الاحقاب ولا غيرها كما
لا يقدر به القديم ولهذا قال عبد الله بن عمرو فيما رواه شعبة عن ابي بلج

عمرو بن ميمون تحدث عنه لبابين على جهنم يوم تصفق فيه ابوابها البيش
فيها احدا وذلك بعدما يلبثون فيها احقابا قصد ي والذين
قطعوا بدوام النار لهم ستة طرق احدها انعقاد الاجماع فكثير من الناس
يعتقدان هذا مجمع عليه بين الصحابة والتابعين لم يختلفوا فيه وان
الاختلاف فيه حادث وهو من اقوال اهل البدع **الطريق الثاني**
ان القران دل على ذلك دلالة قطعية فانه سبحانه اخبر انه عذاب مقيم
وانه لا يفتر عنهم وانه لن يزيدهم الا عذابا وانهم خالدين فيها ابدا وما هم بخارجين
من النار وما هم منها بمخرجين وان الله حرم الجنة على الكافرين وانهم لا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وانهم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف
عنهم من عذابها وان عذابها كان غراما اي ملحا لازما قالوا وهذا يفيد
القطع بدوامه واستمراره **الطريق الثالث** ان السنة المستفيضة
اخبرت بخروج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان دون الكفار فاحاديث
الشفاعة من اولها الى اخرها صريح بخروج عصاة الموحدين من النار وان
هذا حكم مختص بهم فلو خرج الكفار منها لكانوا اعز لديهم ولم يختص الخروج
باهل الايمان **الطريق الرابع** ان الرسول دقنا على ذلك علمناه من
دينه بالضرورة من غير حاجة بنا الى نقل معين كما علمنا من دينه دوام
الجنة وعدم فنايها **الطريق الخامس** ان عقايد السلف واهل
السنة مصرحة بان الجنة والنار مخلوقتان وانهما لا يفنيان بل هما
دايمتان وانما يذكرون فناها عن اهل البدع **الطريق السادس**
ان العقل يقضي بخلود الكفار في النار وهذا مبني على قاعدة وهو ان المعاد
وثواب النفوس المطيعة وعقوبة النفوس الفاجرة هل هو مما يعلم بالعقل
او لا يعلم الا بالسمع فيه طريقان لنظار المسلمين وكثير منهم يذهب الى ان ذلك
يعلم بالعقل مع السمع كما دل عليه القران في غير موضع كانكاره على من زعم
انه خلق خلقه عبثا وانهم اليه لا يرجعون وانه تركهم سدى لا يثيبهم ولا يعاقبهم
وان ذلك يقدح في حكمته وكماله وانه نسبه له الى ما لا يليق به وربما قرروه

بان النفوس البشرية باقية واعتقاداتها وارادتها صفة لازمة لها لا تفارقها وان
ثبت عليها الا ان العذاب فلم تندم عليها لقبحها وكراهة ربها لها بل لو فارقها
العذاب رجعت كما كانت ولا قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا
يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فهو لا قد ذاقوا العذاب وباشروه
ولم يزل سببه ومقتضاه من نفوسهم بل خبثها ولفرها قايم بها لم يفارقها
بحيث لو ردوا لعادوا كفارا كما كانوا وهذا يدل على ان دوام تعذيبهم يقضي به
العقل كما به السمع **قال** اصحاب الفنا بالكلام على هذه الطريق بين
الصواب في هذه المسئلة فاما الطريق الاول فالاجماع الذي ادعيتموه غير معلوم
وانما يظن الاجماع في هذه المسئلة من لم يعرف النزاع وقد عرف النزاع فيها
قديما وحديثا بل لو كلف مدعي الاجماع ان ينقل عن عشرة من الصحابة فادونهم
الى الواحد انه قال ان النار لا تفنى ابدا لم يجد الى ذلك سبيلا ونحن قد نقلنا
عنهم التصريح بخلاف ذلك فما وجدنا عن واحد منهم خلافا ذلك بلى
التابعون حكي عنهم هذا وهذا **قالوا** والاجماع المتعدية نوعان متفق
عليها ونوع ثالث مختلف فيه ولم يوجد احد منهما في هذه المسئلة
النوع الاول ما يكون معلوما من ضرورة الدين كوجوب اركان الاسلام
وتحريم المحرمات الظاهرة **الثاني** ما ينقل عن اهل الاجتهاد التصريح بحكمه
الثالث ان يقول بعضهم القول وينتشر في الامة ولا ينكره فاين معكم
واحد من هذه الانواع ولو ان قايلا ادعى الاجماع من هذا الطريق واحتج بان
الصحابة صح عنهم ذلك ولم ينكر احد منهم عليه لكان اسعد بالاجماع منكم **قالوا**
واما الطريق الثاني وهو دلالة القران على بقا النار وعدم فنايها فاين في القران
ان الكفار دليل واحد يدل على ذلك نعم الذي دل عليه القران ان الكفار
خالدين في النار ابدا وانهم غير خارجين منها وانهم لا يفتر عنهم عذابها وانهم لا
يموتون فيها وان عذابهم فيها مقيم وانه غرام لازم لهم وهذا كله لا نزاع فيه
بين الصحابة والتابعين وايمة المسلمين وليس هذا مورد النزاع وانما النزاع في

امر اخر وهو انه هل النار ابدية او مما كتب عليها الفناء واما كون الكفار
لا يخرجون منها ولا يفتر عنهم عذابها ولا تقضي عليهم فيموتوا ولا يخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فلم يختلف في ذلك الصحابة ولا التابعون
ولا اهل السنة وانما خالف في ذلك من قد حكينا اقوالهم من اليهود والاتحادية
وبعض اهل البدع وهذه النصوص وامثالها تقتضي خلودهم في دار العذاب
ما دامت باقية ولا يخرجون منها مع بقاء البنية كما يخرج اهل التوحيد
منها مع بقائها فالفرق بين من يخرج من الحبس وهو حبس على حاله وبين
من يبطل حبسه بخراب الحبس وانتقاضه **قالوا واما الطريق الثالث**
وهي محي السنة المستفيضة بخروج اهل الكبائر من النار دون اهل الشرك
فهي حق لا شك فيه وهي انما تدل على ما قلناه من خروج الموحدين منها
وهي دار عذاب لم تفن ويبقى المشركون فيها ما دامت باقية والنصوص
دلت على هذا وعلى هذا **قالوا واما الطريق الرابع** وهو ان الرسول
صلى الله عليه وسلم وقفنا على ذلك ضرورة فلا ريب انه من المعلوم من
دينه بالضرورة ان الكفار باقون فيها ما دامت باقية هذا معلوم من
دينه بالضرورة واما كونها ابدية لا انتهاء لها ولا تفنى كالجنة فاين في
القرآن والسنة دليل واحد يدل على ذلك **قالوا واما الطريق الخامس**
وهو ان في عقايد اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان لا يفنيان ابدا
فلا ريب ان القول هنا بها قول اهل البدع من الجهمية والمعتزلة وهذا
القول لم يقله احد من الصحابة ولا التابعين ولا احد من ائمة المسلمين
واما فناء النار وحدها فقد وجدنا كثيرا ممن قال به من الصحابة وتقريهم
بين الجنة والنار فكيف يكون القول به من اقوال اهل البدع كلام من
لا خبرة له بمقالات بني ادم وارايهم واختلافهم **قالوا** والقول
الذي يعد من اقوال اهل البدع ما خالف كتاب الله وسنة رسوله
او اجماع الامة اما الصحابة او من بعدهم واما قول يوافق الكتاب
والسنة واقوال الصحابة فلا يعد من اقوال اهل البدع وان

هذا

دانوا به واعتقدوه فالحق يجب قبوله ممن قاله والباطل يجب رده على
من قاله وكان معاذ بن جبل يقول الله حكم قسط هلك المرتابون ان من
ورائكم فتنا يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقراوه المومن والمنافق
والمراة والصبي والاسود والاحمر فيوشك احدهم ان يقول قد قرات القران
فما اظن ان يتبعوني حتى ابتدع لهم غيره فاياكم وما ابتدع فان كل بدعة ضلالة
واياكم وزيغة الحكيم فان الشيطان قد يتكلم على لسان الحكيم بكلمة الضلالة
وان المنافق قد يقول كلمة الحق فتلقوا الحق عمن جاء به فان على الحق نورا
قالوا وكيف زيغة الحكيم قال هي الكلمة تروعكم وتنكرونها وتقولون ما هذه
فاحذروا زيغته ولا يصدنكم عنه فانه يوشك ان يفيء وان يراجع الحق وان
العلم والايمان مكانهما الى يوم القيمة فالذي اخبر به اهل السنة في عقايدهم
هو الذي دل عليه الكتاب والسنة واجمع عليه السلف ان الجنة والنار
مخلوقتان وان اهل النار لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم عذابها ولا يفتر
عنهم وانهم خالدون فيها ومن ذكر منهم ان النار لا تفنى ابدا فانما قاله لظنه
ان بعض اهل البدع قال بفنايها ولم يبلغه تلك الاثار التي تقدم ذكرها **قالوا**
واما حكم العقل بتخليد اهل النار فيها فاخبار عن العقل عما لا بيان عنده فان
المسئلة من المسايل التي لا تعلم الا بخبر الصادق واما اصل الثواب والعقاب
فهل يعلم بالعقل مع السمع او لا يعلم الا بالسمع وحده ففيه قولان لنظار المسلمين
من اتباع الائمة الاربعة وغيرهم والصحيح ان العقل دل على المعاد والثواب
والعقاب اجمالا واما تفصيله فلا يعلم الا بالسمع ودوام الثواب والعقاب
مما لا يدل عليه العقل بمجرده وانما علم بالسمع وقد دل السمع دلالة قاطعة
على دوام ثواب المطيعين واما عقاب العصاة فقد دل السمع ايضا دلالة
قاطعة على انقطاعه في حق الموحدين واما دوامه وانقطاعه في حق الكفار
فهذا معترك النزال فمن كان السمع من جانبه فهو اسعد بالصواب وبالله
التوفيق **فصل** ونحن نذكر الفرق بين دوام الجنة والنار
شرعا وعقلا وذلك يظهر من وجوه احدها ان الله سبحانه اخبر بقاء

الألوكة
www.dlukah.net

نعيم اهل الجنة ودوامه وانه لانفاد له ولا انقطاع وانه غير مجذوذ واما
النار فلم يخبر عنها باكثر من خلود اهلها فيها وعدم خروجهم منها وانهم لا
يموتون فيها ولا يحيون وانها موصدة عليهم وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها وان عذابها لازم لهم وانه مقيم عليهم لا يفتر عنهم والفرق
بين الخبرين ظاهر **الوجه الثاني** ان النار قد اخبر سبحانه في ثلث آيات عنها
بما يدل على عدم ابديتها الاولى قوله سبحانه قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء
الله الثانية قوله خالدين فيها ما دامت السموات الا ما شاء ربك الثالثة قوله
لابثين فيها احقابا ولو الادلة القطعية الدالة على ابدية الجنة ودوامها لكان
حكم الاستثناء في الموضعين واحدا كيف وفي الايتين من السياق ما يفرق بين
الاستثنائين فانه قال في اهل النار ان ربك فعال لما يريد فعلمنا انه سبحانه يريد
ان يفعل فعلا لم يخبرنا به وقال في اهل الجنة عطاء غير مجذوذ فعلمنا ان هذا
العطاء والنعيم غير مقطوع عنهم ابدا فالعذاب موقت معلق والنعيم ليس موقتا
ولا معلق **الوجه الثالث** انه قد ثبت ان الجنة يدخلها من لم يعمل خيرا
قط من المعذبين الذين يخرجهم الله من النار واما النار فلا يدخلها من لم يعمل سوءا
قط ولا يعذب بها الا من عصاه **الوجه الرابع** انه قد ثبت ان الله سبحانه
ينشئ للجنة خلقا آخر يوم القيمة يسكنهم اياها ولا يفعل ذلك بالنار واما
الحديث الذي ورد في صحيح البخاري في قوله واما النار فينشئ الله لها خلقا آخرين
فغلط وقع من بعض الرواة انقلب عليه الحديث وانما هو ما ساقه البخاري في
الباب نفسه واما الجنة فينشئ الله لها خلقا آخرين وذكره البخاري رحمه
مبينا ان الحديث انقلب لفظه على من رواه بخلاف هذا فذكر هذا وهذا والمقصود
انه لا تقاس النار بالجنة في التابيد مع هذه الفروق يوضحه **الوجه الخامس**
ان الجنة من موجب رحمته ورضاه والنار من غضبه وسخطه ورحمته
سبحانه تغلب غضبه وتسبقه كما في الصحيح من حديث ابي هريرة عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال لما قضى الله كتب في كتاب فهو عنده موضوع على العرش
ان رحمتي تغلب غضبي واذا كان رضاه قد سبق غضبه وهو يغلبه كان

قوله والارض

الخلق

التسوية بينهما هو من موجب رضاه وما هو من موجب غضبه ممتنعا **يوضحه الوجه**
السادس ان ما كان بالرحمة وللرحمة فهو مقصود لذاته قصد الغايات وما
كان من موجب الغضب والسخط فهو مقصود لغيره قصد الوسايل فهو
مسبوق مغلوب مراد لغيره وما كان بالرحمه فغالب سابق مراد لنفسه
يوضحه الوجه السابع وهو انه سبحانه قال للجنة انت رحمتي ارحم بك
من اشاء وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء وعذابه مفعول منفصل
وهو ناش عن غضبه ورحمته ها هنا هي الجنة وهي رحمة مخلوقة ناشية
عن الرحمة التي هي صفة الرحمن فها هنا اربعة امور رحمة هي وصفه سبحانه
وثواب منفصل هو ناش عن رحمة وغضب يقوم به سبحانه وعقاب
منفصل ينشأ عنه فاذا غلبت صفة الرحمة صفة الغضب فلا يغلب
ما كان بالرحمة لما كان بالغضب اولى واجرى فلا تقاوم النار التي نشأت عن الغضب
الجنة التي نشأت عن الرحمة **يوضحه الوجه الثامن** ان النار خلقت تخويفا
للمومنين وتطهيرا للخاطئين والمجرمين فهي طهرة من الخبيث الذي اكتسبته
النفس في هذا العالم فان تطهرت ها هنا بالتوبة النصوح والحسنات
الماحية والمصايب المكفرة لم تحج الى تطهير هناك وقيل لها مع جملة الطيبين
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وان لم تتطهر في هذه الدار وافت الدار
الاخرى بدرنها ونجاستها وخبثها ادخلت النار طهرة لها ويكون مكثها
في النار بحسب زوال ذلك الدرن والخبث والنجاسة التي لا يغسلها الا
فاذا تطهرت الطهر التام اخرجت من النار والله سبحانه خلق عباده حنفاء
وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فلو خلوا وفطرهم لما نشوا الا على
التوحيد ولكن عرض لاكثر الفطر ما غيرها ولهذا كان نصيب النار
اكثر من نصيب الجنة وكان هذا التغيير مرا تب لا يحصيها الا الله فارسل
الله رسله وانزل كتبه يذكر عباده بفطرته التي فطرهم عليها فعرف
الموفقون الذين سبقت لهم من الله الحسنى صحة ما جاءت به الرسل وتزاد
به الكتب بالفطرة الاولى فتوافق عندهم شرع الله ودينه الذي ارسل به

الألوكة
www.alukah.net

رسله وفطرته التي فطرهم عليها فمنعتهم الشريعة المنزله والفطرة المحله ان
تكتسب نفوسهم خبثا وخاسة ودرنا يعلق بها ولا يفارقها بل كلما الم بهم شيء من
ذلك ومسهم طايف من الشيطان غاروا عليه بالشرعة والفطرة فاراله موجبه
واثره وكمل لهم الرب تعالى ذلك بما قضيه يقضيها لهم مما يحبون او يكرهون
يمحص عنهم تلك الآثار التي شوشت الفطرة فجا مقتضى الرحمة فصادف
مكانا قابلا مستعدا لها ليس فيه شيء يدافعه فقال لها هنا امرت وليس لله
سبحانه غرض في تعذيب عباده بغير موجب كما قال تعالى ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما واشتمل الاشفيا مع تغيير الفطرة ونقلها
مما خلقت عليه الى ضده حتى استحكم الفساد وتم التغيير فاحتاجوا في ازالة
ذلك الى تغيير اخر وتطهير ينقلهم الى الصحة حيث لم تنقلهم ايات الله المتلوة
والمخلوقة واقداره المحبوبة والمكروهة في هذه الدار فاحتاج لهم ايات اخر وقضية
وعقوبات فوق التي كانت في الدنيا تستخرج ذلك الخبث والنجاسة التي لا يزول
بغير النار فاذا زال موجب العذاب وسببه زال العذاب وبقي الا اذا كان
مقتضى الرحمة لا معارض له فان قيل هذا حق ولكن سبب التعذيب لا يزول الا
اذا كان السبب عارضا كمعاصي الموحدين اما اذا كان لازما كالكفر والشرك
فان اثره لا يزول كما لا يزول السبب وقد اشار سبحانه الى هذا المعنى بعينه في
مواضع من كتابه منها قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فهذا اخبار
بان نفوسهم وطبايعهم لا تقتضي غير الكفر والشرك وانها غير قابلة للايمان
اصلا ومنها قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اضل سبيلا فاخبر
سبحانه ان ضلالهم عن الهدى دايم لا يزول حتى مع معاينة الحقايق التي
اخبرت بها الرسل واذا كان العمى والضلال لا يفارقهم فان موجبه واثره
ومقتضاه لا يفارقهم ومنها قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو
اسمعهم لتولوا وهم معرضون وهذا يدلك على انه ليس فيهم خير يقتضي
الرحمة ولو كان فيهم خير لما ضيع عليهم اثره ويدل على انهم لا خير فيهم هناك
ايضا قوله اخرجوا من النار من في قلبه ادنى مثقال ذرة من خير فلو كان عند

عند هولاء ادنى ادنى مثقال ذرة من خير لخرجوا بها مع الخارجين قيل لعمر الله
ان هذا لمن اقوى ما يتمسك به في هذه المسئلة وان الامر لكما قلتم والعذاب
يدوم بدوام موجبه وسببه ولا ريب في الاخرة في عمى وضلال كما كانوا في
الدنيا وبواطنهم خبيثة كما كانت في الدنيا والعذاب مستمر دايم دايم ما داموا
كذلك ولكن اهل هذا الكفر والتكذيب والخبث امر ذاتي لهم زواله
مستحيل ام هو امر عارض طار على الفطرة قابل للزوال هذا احد طرفي المسئلة
وليس بدليل ما يدل على استحالة زواله وانه امر ذاتي وقد اخبر الله سبحانه انه
فطر عباده على الحنيفية وان الشياطين اجتالتهم عنها فلم يفطرهم سبحانه
على الكفر والتكذيب كما فطر الحيوان البهيم على طبيعته وانما فطرهم على الاقرار
بخالقهم ومحبته وتوحيده فاذا كان هذا الحق الذي قد فطروا عليه وخلقوا
عليه قد امكن زواله بالكفر والشرك الباطل فامكان زوال الكفر
والشرك الباطل بضده من الحق اولى واحرى ولا ريب انهم لو ردوا على
تلك الحال التي هم عليها لعادوا لما نهوا عنه ولكن من اين لكم ان تلك الحال لا تزول
ولا تتبدل بنشاة اخرى ينشيهم فيها تارك وتعالى اذا اخرت النار ما خذها
منهم وحصلت الحكمة المطلوبة من عذابهم فان العذاب لم يكن سدى انما كان
لحكمة مطلوبة فاذا حصلت تلك الحكمة لم يبق في التعذيب امر يطلب ولا
غرض يقصد والله سبحانه ليس يشتفي بعذاب عبده كما يشتفي المظلوم من
ظالمه وهو لا يعذب عبده لهذا الغرض وانما يعذبه طهرة له ورحمة به فعذابه
مصلحة له وان تالم به غاية الالم كان عذابه بالحدود في الدنيا مصلحة لا ريب فيها
وقد سمى الله سبحانه الحد عذابا وقد اقتضت حكمته سبحانه ان جعل لكل داء
دوا يناسبه ودواء الداء العضال يكون من اشق الادوية والطبيب الشفيق
يكوي المريض بالنار كيا بعد كي ليخرج منه المادة الردية الطاردة على
الطبيعة المستعفية وان راى قطع العضو اصلح للعليل قطعه واذا قد اشتد
الالم فهذا قضا الرب وقدره في ازالة مادة غريبة طرت على الطبيعة المستقيمة
بغير اختيار العبد وارادته فكيف اذا طرى على الفطرة السليمة موادا فاسدة

الألوكة
www.alukah.net

باختيار العبد وارادته واذا تامل اللبيب شرع الرب تعالى وقدرته في الدنيا
وثوابه وعقابه في الاخرة وجد ذلك في غاية التناسب والتوافق وارتباط
ذلك بعضه ببعض فان مصدر الجميع عن علم تام وحكمة بالغة ورحمة
سابغة وهو سبحانه الملك الحق المبين وملكه ملك رحمة واحسان وعدل
الوجه التاسع ان عقوبته للعبد ليست لحاجته الى عقوبته لا لمنفعة
تعود اليه ولا لدفع مضرة والم يزل عنه بالعقوبة بل يتعالى عن ذلك
ويتنزه كما يتعالى عن سائر العيوب والنقايص ولاهي عبث محض خال عن
الحكمة والغاية الحميدة فانه ايضا يتنزه عن ذلك ويتعالى عنه فاما ان يكون
من تمام النعيم اوليايه واحبابه واما ان يكون من مصلحة الاشقياء ومداواتهم
اولهذا ولهذا وعلى التقادير الثلث فالتعذيب امر مقصود لغيره فصار الوسايل
لاتصل الغايات والمراد من الوسيلة اذا حصل على الوجه المطلوب زال
حكمها ونعيم اوليايه ليس موقوفا في اصله ولا في كماله على استمرار عذاب
اعدايه ودوامه ومصلحة الاشقيا ليست في الدوام والاستمرار وان كان في
اصل التعذيب مصلحة لهم الوجه العاشر ان رضا الرب تبارك
وتعالى ورحمته صفتان ذاتيتان له فلا استها لرضاه كما قال اعلم الخلق به
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
واذا كانت رحمته غلبت غضبه فان رضى نفسه اعلى واعظم فان رضوانه
اكبر من الجنات ونعيمها وكل ما فيها وقد اخبر اهل الجنة انه يحل عليهم رضوانه
فلا يسخط عليهم ابدا واما غضبه تبارك وتعالى وسخطه فليس من صفاته
الذاتية التي يستحيل انفكاكه عنها بحيث لم يزل ولا يزال غضبان والناس
لهم في صفة الغضب قولان احدهما انه من صفات الفعلية القايمة كساير
افعاله الثاني انه صفة فعل منفصل عنه غير قايم به وعلى القولين فليس
كالحياة والعلم والقدرة التي تستحيل مفارقتها له والعذاب انما نشأ من
صفة غضبه وما شعرت النار الا بغضبه وقد جاء في اثر مرفوع ان الله خلق
خلقا من غضبه واسكنهم بالمشرق ينتقم بهم ممن عصاه فمخلوقاته سبحانه نوعان

نوع مخلوق من الرحمة وبالرحمة ونوع مخلوق من الغضب وبالغضب
فانه سبحانه له الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي يتنزه عن تقدير خلافه
ومنه انه يرضى ويغضب ويثيب ويعاقب ويعطي ويمنع ويعز ويذل ويبتلي
ويعافي بل هذا موجب ملكه الحق وهو حقيقة الملك المقرون بالحكمة والرحمة
والحمد فاذا زال غضبه سبحانه وتبدل برضاه زالت عقوبته وتبدلت
برحمته وانقلبت العقوبة رحمة بل لم تزل رحمة وان تنوعت صفتها
وصورتها كما كان عقوبة العصاة رحمة واخراجهم من النار رحمة فتقلبوا
في رحمته في الدنيا وتقلبوا فيها في الاخرة للذين تلك رحمة تحبونها وتوافق
طبايعهم وهذه رحمة يكرهونها وتشق عليهم كرحمة الطبيب الذي
يبضع لحم المريض ويلقي عليه المكاوي ليستخرج منه المواد الردية الفاسدة
فان الطبيب يفعل ذلك بالعليل وهو يحبه وهو راض عنه ولم يفعله به عن غضبه عليه ولهذا لا يسمى عقوبة
واما عذاب هؤلاء فانه انما حصل بغضبه سبحانه عليهم وهو عقوبة محضة قيل
هذا حق ولكن لا ينافي كونه رحمة بهم وان كان عقوبة لهم وهذا كاقامة
الحدود عليهم في الدنيا فانه عقوبة ورحمة وتخفيف وطهرة فالحدود طهرة
لاهلها وعقوبة وهم لما اغضبوا الرب تعالى وقابلوه بما لا يليق ان يقابل به
وعاملوه اقبح معاملة وكذبوه وكذبوا رسله وجعلوا اقل خلقه واخبثهم
وامقتهم له ند اله والهه معه اثروا رضاهم على رضاه وطاعتهم على طاعته
وهو ولي الانعام عليهم وهو خالقهم وبارئهم ومولاهم الحق اشتد مقته
لهم وغضبه عليهم وذلك يوجب كمال اسمايه وصفاته التي يستحيل عليه تقدير
خلافها ويستحيل تخلف آثارها ومقتضاها عنها بل ذلك تعطيل لاحكا
كما انفيها عنه تعطيل لحقايقها وكلا التعطيلين محال عليه سبحانه
فالمعطلون نوعان احدهما عطل صفاته والثاني عطل احكامها وموجبا
وكان هذا العذاب عقوبة لهم من هذا الوجه ورحمة لهم من جهة الرحمة السا
لاغضب فاجتمع فيه الامران فاذا زال الغضب بزوال سببه وزالت

الألوكة
www.alukah.net

المادة الفاسدة بتغير الطبيعة المقتضية لها في الجحيم ضروب الاحقاب
عليها وحصلت الحكمة التي اوجبت العقوبة عليها الرحمة عملها وطلبت
اثرها من غير معارض يوحده الوحد الحامد بيده عشر وهو ان
العفو احب اليه سبحانه من الانتقام والرحمة احب اليه من العقوبة والرضا
احب اليه من الغضب والفضل احب اليه من العدل ولهذا ظهرت انارهذه
المحبة في شرعه وقدره وتظهر كل الظهور لعباده في ثوابه وعقابه واذا
كان ذلك احب الامرين اليه وله خلق الخلق وانزل الكتب وشرع الشرايع
وقدرته سبحانه صالحة لكل شيء لا قصور فيها بوجه ما وتلك المواد الردية
الفاسدة مرض من الامراض وبيده سبحانه الشفاء التام والادوية الموافقة
لكل داء ولد القدرة التامة والرحمة السابغة والغنى المطلق وبالعبد اعظم
حاجة الى من يداوي علته التي بلغت به غاية الضرر والمشقة وقد عرف
العبد انه عليل وان دواءه بيد الغني الحميد فتضرع اليه ودخل به عليه
واستكان له وانكسر قلبه بين يديه وذل لعزته وعرف ان الحمد كله له
وان الحق كله وانه هو المظلوم المجهول وان ربه تبارك وتعالى عامله ببعض
عدله لا بكل عدله وان له غاية الحمد فيما فعل به وان حمده هو الذي اقامه في
هذا المقام واوصله اليه وانه لا خير عنده من نفسه بوجه من الوجوه بل
ذلك محض فضل الله وصدقته عليه وانه لا نجاة له مما هو الا بمجرد العفو والتجاوز
عن حقه فنفسه اولى بكل ذم وعيب ونقص وربه تعالى اولى بكل حمد
وكمال ومدح فلو ان اهل الجحيم شهدوا نعمته سبحانه ورحمته وكماله وحده
الذي اوجب لهم ذلك فطلبوا امر رضائه ولو بدوا امهم في تلك الحال وقالوا ان كان
ما نحن فيه رضاك فرضاك الذي نريد وما اوصلنا الى هذه الحال الا طلب
ما يرضيك فاما اذا كان رضاك هذا منا فرضاك غاية ما نقصده وما نجيح اذا
ارضاك من الم وانت ارحم بنا من انفسنا واعلم بمصالحنا ولك الحمد كله عاقبت
او عفوت لانقلبت عليهم النار بردا وسلاما ولقد روى الامام احمد في مسنده
من حديث الاسود بن سريع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوم

القيمة رجل اصم لا يسمع شيأ ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما
الاصم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اسمع شيأ واما الاحمق فيقول
رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما الهرم فيقول رب
لقد جاء الاسلام وما اعقل شيأ واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما
اتاني لك من رسول فياخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار
قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ومع وفي المسند
ايضا من حديث قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة مثله وقال فمن
دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها فهؤلاء لما رضوا
بعد بهم وبادروا اليه لما علموا ان فيه رضى ربهم وموافقة امره ومحبته انقلبت
في حقهم نعيما ومثل هذا رواه عبد الله بن المبارك حدثني رشدين قال حدثني
ابن انعم عن ابي عمن انه حدث عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
رجلين ممن دخلا النار يشتد صياحهما فقال الرب جل جلاله اخرجوهما
فاخرجا فقال لهما الاي شيء اشد صياحكما فعلنا ذلك لترحمنا قال رحمتي
لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما حيث كنتما من النار قال فينطلقان فيلقي
احدهما نفسه فيجعلها الله سبحانه بردا وسلاما ويقوم الاخر فلا يلقي فيقول
له الرب ما منعك ان تلقي نفسك كما القى صاحبك فيقول رب اني ارجو ان
لا تعيدني فيها بعد ما اخرجتني منها فيقول الرب تعالى لك رجاؤك فيه
جميعا الجنة برحمة الله هـ وذكر الاوزاعي عن بلال بن سعد قال يؤمر باخراج
رجلين من النار فاذا اخرجا وقفا قال الله لهما كيف وجدتما مقيلكما وسوء
مصيركما فيقولان شر مقيل واسوء مصير صار اليه العباد فيقول لهما
بما قدمت ايديكما وما انا بظلام للعبيد قال فيومر بصيرهما الى النار فاما احدهما
فيعود راجيا غلا له وسلاسله حتى يقتحمها واما الاخر فيتلكأ فيا مر بردهما فيقول
للذي عاد راجيا غلا له وسلاسله حتى اقتحمها ما حملك على ما صنعت وقد حرتها
فيقول اني خبرت وبال معصيتك بالامس فلم اكن لاتعرض لسخطك ثانيا ويقول
للذي لكأ ما حملك على ما صنعت فيقول حسن ظني بك حين اخرجتني

الألوكة
www.alukah.net

منها الا ترد الي اليها فيرحمهما جميعا ويامر بهما الي الجنة الوجه
الثاني عشر ان النعيم والثواب من مقتضي رحمته ومغفرته وبره وكرمه
ولذلك يضيف ذلك الي نفسه واما العذاب والعقوبة فانما هو من مخلوقاته
ولذلك لا يتسمى بالمعاقب للمعذب بل يفرق بينهما فيجعل ذلك من اوصافه
وهذا من مفعولاته حتي في الاية الواحدة كقوله تعالي نبيء عبادي اني انا
الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال تعالي اعلموا ان الله شديد
العقاب وان الله غفور رحيم وقال تعالي ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور
رحيم ومثلها في اخر الانعام فما كان من مقتضي اسمائه وصفاته فانه يدوم
بدوامها ولاسيما اذا كان محبوبا له وهو غاية مطلوبه في نفسها واما الذي هو
العذاب فلا يدخل في اسمائه وصفاته وان دخل في مفعولاته لحكمة اذا حصلت
زال وفي مخلوقاته لحكمة اذا حصلت زال وفي خلاف الخير فانه سبحانه دائم المعروف لا ينقطع معروفه ابدا وهو
قديم الاحسان ابدي الاحسان فلم يزل ولا يزال محسنا علي الدوام وليس من
موجب اسمائه وصفاته انه لا يزال معاقبا علي الدوام غضبان علي الدوام مستمرا
علي الدوام فتامل هذا الوجه تامل فقيه في باب اسماء الله وصفاته يفتح لك بابا
من ابواب معرفته ومحبته يوضحه الوجه الثالث عشر وهو قول اعلم
خلقه به واعرفهم باسمائه وصفاته والشر ليس اليك ولم يقف علي المعني المقصود
من قال الشر لا يتقرب به اليك بل الشر سبحانه لا يضاف اليه بوجه لا في
ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في اسمائه فان ذاته لها الكمال المطلق من جميع
الوجوه وصفاته كلها صفات كمال تحمد عليها ويثني عليه بها وافعاله كلها
خير وبر ورحمة وعدل وحكمة لا شر فيها بوجه ما واسماؤه كلها حسني فكيف
يضاف الشر اليه بل الشر في مفعولاته ومخلوقاته وهو منفصل عنه اذ فعله
غير مفعوله ففعله كله خير واما المخلوق المفعول ففيه الخير والشر واذا كان
الشر مخلوقا منفصلا غير قايم بالرب سبحانه فهو لا يضاف اليه وهو صلي الله عليه
وسلم لم يقل انت لا تخلق الشر حتي يطلب تاويل قوله وانما نفي اضافته اليه
وصفا وفعلا واسما واذا عرف هذا فالشر ليس الا الذنوب ومرجباتها واما الخير

فهو الايمان والطاعات فالايمان جملتها والطاعات متعلقة به سبحانه ولاجلها
خلق خلقه وارسل رسله وانزل كتبه وهي تتاتي علي الرب واجلاله وتعظيمه
وعبوديته وهذه لها اثار تطلبها وتقتضيها فيدوم اثارها بدوام متعلقها واما
الشرور فليست مقصوده لذاتها ولا هي الغاية التي خلق لها الخلق فهي مفعولات
قدرت لامر محبوب وجعلت وسيلة اليه فاذا حصل ما قدرت له اضمحلت
وتلاشت وعاد الامر الي الخير المحض الوجه الرابع عشر انه سبحانه قد
اخبر ان رحمته وسعت كل شيء فليس شيء من الاشياء الا وفيه رحمته ولا
ياتي هذا ان يرحم العبد بما يشق عليه ويوله وتشتد كراهته له فان ذلك من
رحمته ايضا كما تقدم وقد ذكرنا حديث ابي هريرة انفا وقوله تعالي لذينك
الرجلين رحمتي لكما ان تنطلقا فتلقيا انفسكما حيث شئتما من النار وقد جاء
في بعض الاثار ان العبد اذا دعي ليبتلي قد اشتد بلاؤه اللهم ارحمه يقول الرب
تبارك وتعالي كيف ارحمه من شيء به ارحمه فالابتلاء رحمة منه لعباده وفي
الاثر يقول الله تعالي اهل ذكري اهل مجالستي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل شكري
اهل زيادتي واهل معصيتي لا اقنطهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان لم
يتوبوا فانا طبيبهم ابتليهم بالمصايب لاطهرهم من المعايب فالبلاء والعقوبة ادوية
قدرت لازالة ادواء لا تزول الا بها والنار هي الدواء الاكبر فمن تداوي في الدنيا اغناه
ذلك عن الدواء في الاخرة والا فلا بد له من الدواء بحسب دايه ومن عرف تبارك
وتعالي بصفات جلاله ونعوت كماله من حكمته ورحمته وبره واحسانه
وغناه وجوده ومحبته الي عباده وارادة الانعام عليهم وسبق رحمته لهم لم
يبادر الي انكار ذلك ان لم يبادر الي قبوله توضحه الوجه الخامس
عشر ان افعاله سبحانه لا يخرج عن الحكمة والرحمة والمصلحة والعدل فلا
يفعل عبثا ولا جورا ولا باطلا بل هو المنزه عن ذلك كما ينزه عن سائر العيوب
والنقايص واذا ثبت ذلك فتعذيبهم ان كان رحمة بهم حتي يزول ذلك
الخبث وتحل الطهارة فظاهر وان كان لحكمة فاذا حصلت تلك الحكمة المطلوبة
زال العذاب وليس في الحكمة دوام العذاب ابد الابد بحيث يكون دايما

الألوكة
www.alukah.net

بدوام الرب تبارك وتعالى وان كان لمصلحة فان كان يرجع اليهم فليست مصلحتهم
في بقائهم في العذاب كذلك وان كانت المصلحة تعود الى اوليائه وان ذلك
اكمال في نعيمهم فهذا لا يقتضي تابيد العذاب وليس بنعيم اوليائه وكماله
موقوفا على بقاء آبائهم وابنائهم وازواجهم في العذاب السرمد وان قلتم ان ذلك
هو موجب الرحمة والحكمة والمصلحة قلتم لا يفعل وان قلتم ان ذلك
عائد الى محض المشية ولا يطلب له حكمة ولا غاية فجوابه من وجهين احدهما
ان ذلك محال على حكم الحاكمين واعلم العالمين ان يكون افعاله معطلة عن
الحكم والمصالح والغايات المحمودة والقرآن والسنة وادلة العقول
والفطرة والآيات المشهودة شاهدة ببطلان ذلك والثاني انه لو كان الامر
كذلك لكان بقاؤهم في العذاب وانقطاعه عنهم بالنسبة الى مشيئته سواء
ولم يكن في انقضاء ما مايدل في كماله وهو سبحانه بايدية العذاب وانه لا نهاية
له وغاية الامر على هذا التقدير ان يكون من الخابرات والممكنات الموقوف
حكمها على خبر الصادق فان سلكت طريق التعليل بالحكمة والمصلحة
والرحمة يقتضي الدوام وان سلكت طريق المشية المحضة التي لا تعلل لم يقتضي
ايضا وان وقف الامر على مرد السمع فليس فيه ما يقتضي

الوجه الثاني عشر ان رحمته سبحانه سبقت غضبه في المعذبين فانه انشاهم برحمته وغذاهم
برحمته ورباهم برحمته ورزقهم وعافاهم برحمته وارسل اليهم الرسل برحمته
واسباب النعمة والعذاب متاخرة عن اسباب الرحمة طارية عليها فرحمته
سبقت غضبه فيهم وخلقهم على خلقة تكون رحمته اليهم اقرب من غضبه
وعقوبته ولهذا ترى اطفال الكفار قد القي عليهم رحمته فمن راهم رحمهم
ولهذا نهي عن قتلهم فرحمته سبقت غضبه فيهم فكانت هي السابقة
انهم في كل حال هم في رحمته في حال معافاتهم وابتلائهم واذا كانت الرحمة
هي السابقة فيهم لم يبطل اثرها بالكلية وان عارضها اثر الغضب والسخط
فذاك لسبب منهم واما اثر الرحمة فسببه منه سبحانه فما منه يقتضي رحمتهم
وما منهم يقتضي عقوبتهم والذي منه سابق وغالب واذا كانت رحمته

تغلب غضبه فلان يغلب اثر الرحمة اثر الغضب اولى واحرى هو الوجه
السابع عشر انه سبحانه اخبر عن العذاب انه عذاب يوم عقيم وعذاب يوم
عظيم وعذاب يوم اليم ولا اخبر عن النعيم انه نعيم يوم ولا في موضع واحد وقد
ثبت في الصحيح تقدير يوم القيمة بخمسين الف سنة والمعذبون شفاء تون
في مدة لبثهم في العذاب بحسب جرائمهم والله سبحانه جعل العذاب على
ما كان من الدنيا واسبابها وما اريد به الدنيا ولم يرد به الله فالعذاب على ذلك
واما ما كان للاخرة واريد به وجه الله فلا عذاب غاية الدنيا فقد جعل
لها اجلا تنتهي اليه فما انتقل منها الى تلك الدار مما ليس لله فهو المعذب به واما
ما اريد به وجه الله والدار الاخرة فقد اريد به ما لا يفنى ولا تزول فيدوم بدوام
المراد به فان الغاية المطلوبة اذا كانت دائمة لا تزول لم يزل ما يعان بها
بخلاف الغاية المضمحلة الفانية فما اريد به غير الله يضمحل ويزول بزوال
مراده ومطلوبه وما اريد به وجه الله يبقى ببقاء المطلوب المراد فاذا اضمحلت
الدنيا وانقطعت اسبابها وانتقل ما فيها لغير الله من الاعمال والذوات وانقلب
عذابا او الا تم لم يكن له متعلق يدوم بدوامه بخلاف النعيم

الوجه الثامن عشر انه ليس في حكم احكم الحاكمين ان يخلق خلقا يعذبهم ابد الآباد عذابا سرمدا
لا نهاية له ولا انقطاع ابدا وقد دلت الادلة السمعية والعقلية والفطرية
على انه سبحانه حكيم وانه احكم الحاكمين فاذا عذب خلقه عذبهم بحكمته كما
يوجد التعذيب والعقوبة في الدنيا في شرعه وقدره فان فيه من الحكم والمصالح
وتطهير العبد ومداواته واخراج المواد الردية عنه بتلك الآلام مما تشهد
العقول الصحيحة وفي ذلك من تزكية النفوس وعلاجها وزجرها وردع
نظائرها وتوقيفها على قدرها وضرورتها الى ربها وغير ذلك من الحكم والغايات
الحميدة مما لا يعلمه الا الله ولا ريب ان الجنة طيبة لا يدخلها الا طيب وهذا
محسوس اذا قطعوا الصراط على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم
من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول
الجنة ومعلوم ان النفوس الشريرة الخبيثة المظلمة التي لو وردت الى الدنيا

قبل العذاب لعادت لما نهيت عنه لا تصلح ان تسكن دار السلام في جوار
رب العالمين فاذا عذبوا بالنار عذابا تخلص نفوسهم من ذلك الخبث والوسخ
والدرن كان ذلك من حكمة احكم الحاكمين ورحمته ولا تنافي الحكمة خلق
نفوس فيها شر يزول بالبلاء الطويل والنار كما يزول بها خبث الذهب
والفضة والحديد فهذا معقول في الحكمة وهو من لوازم العالم المخلوق على
هذه الصفة اما خلق نفوس لا يزول شرها ابدا وعذابها لا انتهاء له فلا يظهر
في الحكمة والرحمة وفي وجود مثل هذا النوع نزاع بين العقلاء اعني ذواتا
هي شر من كل وجه ليس فيها شيء من خير اصلا وعلى تقدير دخوله في
الوجود فالرب تبارك وتعالى قادر على قلب الاعيان واحالتها واحالة صفاتها
فاذا وجدت الحكمة المطلوبة من خلق هذه النفوس والحكمة المطلوبة من
تعذيبها فانه سبحانه قادر ان ينشيها نشاة اخرى غير تلك النشاة ورحمها
في النشاة الثانية نوعا اخر من الرحمة يوضحه **الوجه التاسع عشر**
وهو انه قد ثبت ان الله سبحانه ينشئ للجنة خلقا اخر يسكنهم اياها ولم يعملوا
خيرا تكون الجنة جزاءهم عليه فاذا اخذ العذاب من هذه النفوس ما خذه
وبلغت العقوبة مبلغها فانكسرت تلك النفوس وخضعت وذلت
واعترفت لربها وفاطرها بالحمد وانه عدل فيها كل العدل وانها في هذه
الحال كانت في تخفيف منه ولو شاء ان يكون عذابهم اشد من ذلك لفعل
ولو شاء كتب العقوبة طلبا لموافقة رضاه ومحبته وعلمت ان العذاب اولى
بها وانه لا يليق بها سواه ولا تصلح الا له فذابت منها تلك الخبائث كلها وتلاشت
وتبدلت بذل وانكسار وحمد وثناء على الرب تبارك وتعالى لم يكن في حكمته
ان يستمر بها في العذاب بعد ذلك اذ قد تبدل شرها بخيرها وشركها بتوحيدها
وكبرها بخضوعها وذلها ولا يتنقض هذا بقوله عز وجل ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه فان هذا قبل مباشرة العذاب الذي يزيل تلك الخبائث وانما
هو عند المعاينة قبل الدخول فانه سبحانه قال ولو ترى اذ وقفوا على النار
فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين بل بدا لهم ما كانوا

يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فهذا انما قالوه
قبل ان يستخرج العذاب منهم تلك الخبائث فاما اذا التوى في العذاب احقابا
والحقب كما رواه الطبراني في معجمه من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الحقب خمسون الف سنة فانه من الممتنع ان يبقى ذلك الكبر والشرك
والخبث بعد هذه المدة المتطاولة في العذاب **الوجه العشرون** انه قد
ثبت في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري في حديث الشفاعة فيقول الله
عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم
في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل
فيقول اهل الجنة هولاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا
خير قدموه فهولاء احرقتهم النار جميعهم فلم يبق في بدن احدهم موضع لم
تمسه بحيث صاروا حمما وهو الفحم المحترق بالنار فظاهر السياق انه لم
يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير فان لفظ الحديث هكذا فيقول ارجعوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم
يقولون ربنا لم ندر فيها خيرا فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع
النبيون وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من
النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط فهذا السياق يدل على ان هولاء
لم يكن في قلوبهم مثقال ذرة من خير ومع هذا فاخرجتهم الرحمة ومن هذا رحمته
سبحانه للذي اوصى اهله ان يحرقوه بالنار ويذروه في البر والبحر زعما منه
بانه يفوت الله سبحانه فهذا قد شك في المعاد والقدرة ولم يعمل خيرا قط
ومع هذا فقال له ما حملك على ما صنعت فقال خشيتك وانت اعلم فما
تلافاه ان رحمة الله سبحانه في خلقه حكم لا تبلغه عقول البشر وقد تلت
في حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام قالوا ومن ذا الذي يذكرك
مدة عمره كلها من اولها الى اخرها الم يذكر ربه يوما واحدا ولا خافه ساعة

واحدة ولا ريب ان رحمته سبحانه اذا اخرجت من النار من ذكر وقتا ما
وخافه في مقام ما فغير بدع ان تفني النار ولكن هؤلاء خوجوا منها وهي نار هم

الوجه الحادي والعشرون ان اعتراف العبد بذنبه حقيقة
الاعتراف المتضمن لنسبة السوء والظلم واللوم اليه من كل وجه ونسبه
العدل والحمد والرحمة والكمال المطلق الى ربه من كل وجه يستعطف ربه
تبارك وتعالى عليه ويستدعي رحمته له واذا اراد ان يرحم عبده الفي
ذلك في قلبه ولا سيما اذا اقترن بذلك جزم العبد على ترك المعاودة لما يسخط
ربه عليه وعلم الله ذلك داخل قلبه وسويداءه فانه لا يخلف عنه الرحمة مع
ذلك وفي معجم الطبراني من حديث يزيد بن سنان الرهاوي عن سليم الحباري
ابن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رجل
يدخل الجنة رجل يقلب على الصراط ظهرا لبطن كالغلام يضربه ابوه ويزوي
منه يعجز عنه عمله ان يسعى فيقول يا رب بلغني الجنة ويجني من النار فيوحي
الله تبارك وتعالى اليه عبدي ان انا نجيتك من النار وادخلتك الجنة اتعترف
لي بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يا رب وعزتك وجلالك ان نجيتني من
النار لاعترفن لك بذنوبي وخطاياي فيجوز الجسر ويقول العبد فيما بينه
وبين نفسه لين اعترفت له بذنوبي وخطاياي ليردني الى النار فيوحي الله اليه
عبدي اعترف لي بذنوبك وخطاياك اغفرها لك وادخلك الجنة فيقول
العبد لا وعزتك وجلالك ما اذنبت ذنبا قط ولا اخطأت خطيئة قط
فيوحي الله اليه عبدي ان لي عليك بينة فيلتفت العبد يمينا وشمالا فلا يرى
احدا فيقول يا رب اني بينك فيستنطق الله تعالى جلده بالمحقرات فاذا راى
ذلك العبد يقول يا رب عبدي وعزتك العظام فيوحي الله اليه عبدي انا اعرف
بها منك اعترف لي بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيعترف العبد بذنوبه
فيدخل الجنة ثم يصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم يقول هذا ادنى اهل الجنة منزلة فكيف بالذي فوقه فالرب تعالى يريد
من عبده الاعتراف والانكسار بين يديه والخضوع والذل له والعزم على رضاه

فادام

فادام اهل النار فاقدين لهذا الروح فهم فاقدون لروح الرحمة فاذا اراد عزوجل
ان يرحمهم او من شاء منهم جعل في قلبه ذلك فتدركه الرحمة وقدرة الرب تبارك
وتعالى غير قاصرة عن ذلك وليس فيه ما يناقض موجب اسمائه وصفاته
وقد اخبر انه فعال لما يريد

الوجه الثاني والعشرون انه سبحانه قد اوجب الخلود على معاصي من الكبائر وقيده بالتابيد ولم ينف
ذلك انقطاعه وانتهاءه فمنها قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ومنها قول النبي صلى
الله عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجاء بها في نار جهنم
خالدا مخلدا ابدا وهو حديث صحيح وكذلك قوله في الحديث الاخر في قاتل
نفسه فيقول الله تبارك وتعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه
الجنة والبلغ من هذا قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم
خالدين فيها ابدا فهذا وعيد مقيد بالخلود والتابيد مع انقطاعه قطعا
بسبب من العبد وهو التوحيد وكذلك الوعيد العام لاهل النار
لا يمتنع انقطاعه بسبب ممن كتب على نفسه الرحمة وغلبت رحمته
غضبه فلو يعلم الكافر بكل ما عنده من الرحمة لما يئس من رحمته كما في صحيح
البخاري عنه صلى الله عليه وسلم خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة
وقال في اخره فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من
الجنة ولو يعلم المسلم بكل الذي عند الله من العذاب لم يامن من النار

الوجه الثالث والعشرون انه لو جاء الخبر منه سبحانه
صريحا بان عذاب النار لا انتهاء له وانه ابدي لا ينقطع لكان ذلك وعيدا
منه سبحانه والله لا يخلف وعده واما الوعيد فمذهب اهل السنة كلهم
ان اخلافه كرم وعفو وتجاوز ممدح الرب تبارك وتعالى به ويثني عليه
به فانه حق له ان شاء تركه وان شاء استوفاه والكرم لا يستوفي حقه
فكيف باكرم الاكرمين وقد صرح شيخنا به في كتابه في غير موضع انه
لا يخلف وعده ولم يقل في موضع واحد لا يخلف وعيده وقد روى ابو

الألوكة
www.alukah.net

يعلى الموصلي نا هدبة بن خالد نا سهيل بن ابي حزم نا ثابت البناني عن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من وعده الله على عمل
ثوابا فهو منجزه ومن وعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وقال ابو الشيخ
الاصبهاني نا احمد بن الخليل نا الاصمعي قال حاجم عمرو بن عبيد ابا عمرو بن
العلا فقال يا ابا عمرو تخلف اما وعد قال الا قال افرايت من اوعده الله على عمل عقابا
ايخلف الله وعده فيه فقال ابو عمرو بن العلا من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان الوعد
غير الوعيد ان العرب لا تعد عارا ولا خلفا ان يعد شرا ثم لا يفعله يرى ذلك
كرما وفضلا وانما الخلف ان يعد خيرا ثم لا يفعله قال فاوجدني هذا في كلام
العرب قال نعم اما سمعت الى قول الاول

ولا يرهب ابن العم ما عشت سطوتي ولا اختشي من صولة المتهدد
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

قال ابو الشيخ وقال يحيى بن معاذ الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على
الله ضمن لهم اذا فعلوا كذا ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه
على العباد قال لا تفعلوا الكذا فاعذبكم تفعلوا فان شاء عفا وان شاء اخلا نه حقه
واولاهما بنا تبارك وتعالى العفو والكرم انه غفور رحيم ومما يدل على ذلك ويؤيده
خبر كعب بن زهير حين اوعده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

بئسما ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

فاذا كان هذا في الوعيد مطلق فكيف بوعيد مقرون باستثناء معقب
بقوله ان ربك فعال لما يريد وهذا اخبار منه انه يفعل ما يريد عقيب قوله
الا ما شاء ربك فهو عايد اليه ولا بد ولا يجوز ان يرجع الى المستثنى منه وحده
بل اما ان يختص بالمستثنى او يعود اليهما وغير خاف ان تعلقه بقوله الا ما شاء
ربك اولى من تعلقه بقوله خالدين فيها وذلك ظاهر للمتامل وهو الذي فهمه
الصحابة فقالوا انت هذه الاية على كل وعيد في القران ولم يريدوا بذلك الاستثناء
وحده فان الاستثناء مذكور في الانعام ايضا وانما اراد وا انه عقب الاستثناء بقوله
ان ربك فعال لما يريد وهذا التعقيب نظير قوله في الانعام خالدين فيها الا ما شاء

الله ان ربك حكيم عليم فاخبر ان عذابهم في جميع الاوقات ورفعه عنهم في وقت
ما يصادر عن كمال علمه وحكمته لا عن مشيئة مجردة عن الحكمة والمصلحة
والرحمة والعدل اذ يستحيل تجرد مشيئته عن ذلك الوجه الرابع
والعشرون ان جانب الرحمة اغلب في هذه الدار الباطلة الفانية الزائلة عن قرب
من جانب العقوبة والغضب ولولا ذلك لما عمرت ولا قام لها وجود كما قال
الله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقال
ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة فلولا سعة رحمته ومغفرته
وعفوه لما قام العالم ومع هذا فالذي اظهره من الرحمة في هذه الدار وانزله
بين الخلايق جزء من مايه جزء من الرحمة فاذا كان جانب الرحمة قد غلب في
هذه الدار وناله البر والفاجر والمومن والكافر مع قيام مقتضى العقوبة بلا
بد ومباشرته له وتمكنه من اعذابه به والسعي في اسباطه فكيف لا يغلب
جانب الرحمة في دار تكون الرحمة فيها متضاعفة على ما في هذه الدار تسعة
وتسعين ضعفا وقد اخذ العذاب من الكفار ما اخذه وانكسرت تلك النفوس
ونهكها العذاب واذاب منها خبثا وشرا لم يكن يحول بينها وبين رحمته
لها في الدنيا لو كان يرحمها مع قيام مقتضى العقوبة والغضب بها فكيف
اذا زال مقتضى الغضب والعقوبة وقوي جانب الرحمة اضعاف اضعاف
الرحمة في هذه الدار واضمحل الشر والخبث الذي فيها فاذابته النار واكلته
وشر الامر ان اسماء الرحمة والاحسان اغلب واكثر واظهر من اسماء الانتقام
وفعل الرحمة اكثر من فعل الانتقام وظهور اثار الرحمة اعظم من ظهور اثار
الانتقام والرحمة احب اليه من الانتقام والرحمة خلق خلقه ولها خلقهم وهي
التي سبقت غضبه وغلبته وكتبها على نفسه ووسعت كل شي وما خلق
بها فهو مطلوب لذاته وما خلق للغضب فهو مراد لغيره كما تقدم تقرير ذلك
والعقوبة تاديب وتطهير والرحمة احسان وكرم وجود والعقوبة مداواة
والرحمة عطا وبذل الوجه الخامس والعشرون انه
سبحانه لا بد ان يظهر لخلقه جميعهم يوم القيمة صدقة وصدق

الألوكة
www.alukah.net

رسله وان اعداوه كانوا هم الكافين المفترين ويظهر لهم حكمه الذي هو
حكماء اعدل حكم في اعدايه وانه حكم فيهم يحمدونه هم عليه فضلا عن اوليايه وملايكته
ورسله بحيث ينطق الكون كله بالحمد لله رب العالمين ولذلك قال تعالى وقضي
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فحذف فاعل المقول ارادة الاطلاق وان
لسان ذلك جار على كل ناطق وقلبه قال الحسن لقد دخلوا النار وان قلوبهم لمملوءة
من حمده وتمجيده واعليه تسبيلا وهذا هو الذي حسن حذف الفاعل من قوله
تعالى قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها حتى كان الكون جميعه قائل
بيان اذ ذلك لهم الهو حكمة العدل فيهم ومقتضى حكمته وحمده واما اهل الجنة فقال
تعالى وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين فهم لم يستحقوها
باعمالهم وانما استحقوها بعفوه ورحمته وفضله فاذا شهد سبحانه ملايكته
وخلقه كلهم حكمة العدل وحكمته الباهره ووضعت العقوبة حيث يشهد
العقل والفطر والخليقة انه اولى المواضع واحقها بها وان ذلك من كمال
حمده الذي هو مقتضى اسمايه وصفاته وان هذه النفوس الخبيثة الظالمة الفاجرة
لا يليق بها غير ذلك ولا يحسن بها سواه بحيث تعترف هي من ذواتها بانها
اهل ذلك وانها اولى به حصلت الحكمة التي لاجلها وجد الشر وموجباته
في هذه الدار وتلك الدار ولبين في الحكمة الالهية ان الشر وترتبي دايما لانهاية
لها ولا انقطاع ابدا فتكون هي والخيرات في ذلك على حد سواء وهذا انهاية اقدام
الفريقين في هذه المسئلة ولعلك لا تظفر به في غير هذا الكتاب فان قيل
قالي اين انتهى قدمكم في هذه المسئلة العظيمة الشان التي هي اكبر من الدنيا
باضعاف مضاعفة قيل الى قوله تبارك وتعالى ان ربك فعال
لما يريد والي ها هنا انتهى قدم امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
حيث ذكر دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار وما يلقاه هولاء
وهولاء وقال ثم يفعل الله بعد ذلك ما يشاء يل والي ها هنا انتهت اقدام
الخلايق وما ذكرنا في هذه المسئلة بل في الكتاب كله من صواب فمن الله
سبحانه وهو المان به وما كان من خطاء فمني ومن الشيطان والله ورسوله

بريء منه وهو عند لسان كل قايل وقلبه وقصده والله اعلم

الثامن والتسعون في ذكر اخر اهل

اخره النار وخولا اليها في الصحيحين من حديث منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر
اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا
فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع
فيقول يا رب وجدتها ملاى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة قال فياتيها
فيقول يا رب وجدتها ملاى فيرجع فيقول الله له وجدتها وجدتها ملاى فيقول
فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملاى فيقول
الله له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك عشرة
امثال الدنيا قال فيقول اتسخر بي او تضحك بي وانت الملك قال لقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال ذلك ادنى
اهل الجنة منزلة وفي صحيح مسلم من حديث الاعمش عن المعرور بن سويد
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل الجنة
اخروجا دخولا الجنة واهل النار خروجا منها رجل يوتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا
عليه صغار ذنوبه وارفعوا كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال
عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا كذي وكذي فيقول نعم
لا يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه ان تعرض عليه فيقال
له فان لك مكان كل سيئة حسنة فيقول رب قد عملت اشيا لا ارا
ها هنا فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه
وقال الطبراني حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى المرقي نبا ابو فروه يزيد بن محمد بن سنان
الرهاوي قال حدثني ابي عن ابيه قال حدثني ابو يحيى الهلالي عن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر رجل يدخل الجنة رجل يتقلب على
الصراط ظهرا لبطن كما الغلام يضربه ابوه وهو يفر منه يعجز عنه عمله
ان يسعى فيقول يا رب بلغ بي الجنة ونجني من النار فيوحي الله تبارك وتعالى اليه
عبدي انا نجيتك من النار وادخلتك الجنة انعترف في ذنوبك وخطاياك

الألوكة
www.alukah.net

فيقول العبد نعم يارب وعزتك وجلالك لئن نجتني من النار لا عترفن لك بذنوبي وخطاياي
فيجوز الجسر ويقول العبد فيما بينه وبين نفسه لئن اعترفت له بذنوبي وخطاياي
ليردني الى النار فيوحي الله اليه عبدي اعترف بذنوبك وخطاياك اغفرها لك
وادخلك الجنة فيقول العبد لا وعزتك وجلالك ما اذنبت ذنبا قط ولا اخطات
خطيئة قط فيوحي الله اليه عبدي ان لي عليك بينة فيلتفت العبد يمينا وشمالا
فلا يرى احدا فيقول رب ارني بينتك فيستنطق الله جلده بالمحقرات فاذا راى ذلك
العبد يقول لا رب عندي وعزتك العظايم فيوحي الله اليه عبدي انا اعرف
بها منك اعترف لي بها اغفرها لك وادخلك الجنة فيعترف العبد بذنوبه
فيدخل الجنة ثم ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يقول
هذا ادني اهل الجنة منزلة فكيف بالذي فوقه رواه ابن ابي شيبة عن هشام
ابن القاسم نا ابو عقيل عبد الله بن عقيل الثقفي عن زيد بن سنان به وفي
صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اخر من يدخل الجنة رجل فهو يتشحط مره ويكبو امره وتسفعه النار مره فاذا
فاذا جاوزها التفت اليها فقال تبارك الذي نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما
اعطاه احدا من الاولين والاخرين فترفع له شجرة فيقول اي رب ادنني من
هذه الشجرة استظل بظلها واشرب من مايها فيقول الله تبارك وتعالى
يا ابن ادم لعلي ان اعطيتكها تسالني غيرها فيقول لا يارب ويعاهده ان لا يسأله
غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها
ويشرب من مايها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي رب ادنني
من هذه لاشرب من مايها واستظل بظلها لا اسالك غيرها فيقول يا ابن ادم
الم تعاهدني ان لا تسالني غيرها فيقول لعلي ان ادنيتك منها ان تسالني غيرها
فيعاهده ان لا يسأله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها
فيستظل بظلها ويشرب من مايها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن
من الاولين فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة لاستظل بظلها واشرب
من مايها لا اسالك غيرها فيقول يا ابن ادم الم تعاهدني ان لا تسالني غيرها قال

هاشم

يلي يارب

يلي يارب هذه لا اسالك غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه
فيدنيه منها فاذا دنا منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول يارب
ادخلنيها فيقول يا ابن ادم ما يصريني منك ايرضيك ان اعطيك
الدنيا ومثلها معها قال يارب اتستهزي مني وانت رب العالمين فضحك
ابن مسعود فقال الا تسالوني مم اضحك قالوا مم تضحك قال هكذا
ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مم تضحك يا رسول الله قال من
ضحك رب العالمين حين قال اتستهزي مني وانت رب العالمين فيقول
لا استهزي بك ولكني على ما اشاء قادر وفي صحيح البرقاني من حديث ابي سعيد
الخدري نحو هذه القصة ونحن نسوقه بتمامه من عنده وهو باسناد مسلم
نحوه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل النار عذابا منتعل
بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه وان ادنى اهل الجنة منزلة رجل
صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة ومثل له شجرة ذات ظل فقال اي
رب قدمني الى هذه الشجرة لاكون في ظلها فقال الله عز وجل هل عسيت
ان فعلت ان تسالني غيره فقال لا وعزتك فقدمه الله اليها ومثل له شجرة
ذات ظل وثمر اخرى فقال اي رب قدمني الى هذه الشجرة استظل
بظلها واكل من ثمرها قال فقال هل عسيت ان اعطيتك ذلك ان
تسالني غيره قال لا وعزتك فيقدمه الله اليها فيمثل له شجرة اخرى ذات
ظل وثمر وماء فيقول اي رب قدمني الى هذه الشجرة فاكون في ظلها
واكل من ثمرها واشرب من مايها فيقول هل عسيت ان فعلت ذلك
ان تسالني غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره فيقدمه الله اليها
فتبرز له الجنة فيقول اي رب قدمني الى باب الجنة فاكون بحاف الجنة
وفي رواية تحت بحاف الجنة انظر الى اهلها فيقدمه الله اليها فيرى اهل
الجنة وما فيها فيقول اي رب ادخلني الجنة فيدخله الجنة فاذا
ادخل الجنة فيقول الله له تمن فكل نبيتمني ويذكره الله سل كذا وكذا فاذا
انقطعت به الاماني قال الله هو لك وعشرة امثاله قال تريد خل

الألوكة
www.alukah.net

بيته ويدخل عليه زوجتان من الحور العين فيقولان الحمد لله الذي احيالك
واحيانا لك فيقول ما اعطي احد مثل ما اعطيت وفي صحيح مسلم من حديث
المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأل موسى ربه ما ادنى
اهل الجنة منزلة فقال هو رجل يجيء بعد ما دخل اهل الجنة الجنة فيقال
له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم واخذوا
اخذاتهم فيقال له ارضي ان تكون لك ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت
رب فيقال لك ذلك ومثله ومثله ومثله فيقول في الخامسة رضيت
فيقال لك هذا وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول
رضيت رب قال فاعلاهم منزلة قال ذلك الذي اردت غرست كرامتهم
بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر
ومصداقه في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

الباب التاسع والستون وهو باب جامع

فيه فصول مشوره لم يذكر فيما تقدم من الابواب

فصل

في لسان اهل الجنة قال ابن الدباغ القاسم بن هاشم بن صفوان بن صالح حدثني
زياد بن الجراح العسقلاني عن الاوزاعي عن هرون بن رئاب عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة على
طول ادم ستين ذراعا بذراع الملك على حسن يوسف وعلى سن ابويه ثلاث
وثلاثين سنة وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم جرد مرد مكحلون وروى
داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال لسان اهل الجنة عربي قال
عقيل عن الزهري لسان اهل الجنة عربي

فصل في احتجاج

الجنة والنار في الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون
وقال هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه انت عذابي اعذب
بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها
وفي رواية اخرى تحاجت النار والجنة فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين

وقال الجنة

وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفا الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله سبحانه
للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انت عذابي اعذب
بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ
حتى يضع قدمه عليها فتقول قط قط قهنالك تمتلئ وينزوي بعضها الى
بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا

فصل في ان الجنة يبقى فيها فضل وينشئ الله لها خلقا دون النار

في الصحيحين عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم
يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة قدمه فينزوي بعضها
الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله
لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي لفظ مسلم يبقى من الجنة ما شاء الله ان يبقى
ثم ينشئ الله سبحانه لها خلقا مما يشاء واما اللفظ الذي في صحيح البخاري من حديث
ابي هريرة وانه ينشئ للنار من يشاء فيلقى فيها فتقول هل من مزيد فغلط من
بعض الرواة انقلب عليه لفظه والروايات الصحيحة ونص القرآن يرده فان
الله سبحانه اخبر انه يملأ جهنم من ابليس واتباعه وانه لا يعذب الا من قامت عليه حجته
وكذب رسله قال تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير
فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ولا يظلم الله احدا ان طفقه

فصل في امتناع النوم

على اهل الجنة روى ابن مردويه من حديث سفين الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت واهل الجنة لا ينامون وذكر
الطبراني من حديث يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال سئل نبي الله صلى الله
عليه وسلم فقيل اينام اهل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت واهل
الجنة لا ينامون

فصل في ارتفاع العبد وهو في الجنة من درجة الى درجة

اعلى منها قال الامام احمد ثنا يزيد بن هرون انبا حماد بن سلمة عن عاصم بن ابي النجود عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح
في الجنة فيقول يا رب انى لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك

فصل في الحاق

ذرية المؤمن به في الجنة وان لم يعملوا عمله قال الله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم

الألوكة
www.alukah.net

بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين وروى قيس
عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليرفع بالذرية المؤمن اليه في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ
والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ
قال ما نقصنا الاباء ما اعطينا البنين وذكر ابن مردويه في تفسيره من حديث
شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
قوله والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ
قال ان الرجل اذا دخل الجنة سأل عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم
بهم ثم تلا ابن عباس والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم الى آخر الآيتين وقد اختلف
المفسرون في الذرية في هذه الآية هل المراد بها الصغار او الكبار او النوعان على ثلاثة
اقوال واختلفوا منشأ على انه قد ولد بايمان حال من الذرية البالغين او المؤمن المتبوعين
فعلى طائفة والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم في ايمانهم فالواو من الايمان مثل ما انوا به
الحقنا بهم في الدرجات قالوا ويدل على هذه القراءة من قرأ واتبعتهم ذرياتهم فجعل الفعل
في الاتباع لهم قالوا وقد اطلق الله سبحانه الذرية على الكبار كما قال في ذرية داود
وسليمان وقال في ذرية من حملنا مع نوح وقال وكانت ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل
المبطلون وهذا قول اكثر العلماء قالوا ويدل على ذلك ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس
يرفعه ان الله يرفع ذرية المؤمن اليه في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه
فهذا يدل على انهم دخلوا بايمانهم ولكن لم يكن لهم اعمال يبلغوا بها درجاتهم
اياها وان تقاصر عملهم عنها قالوا وايضا فالايمان هو القول والعمل والنية وهذا انما
يمكن من الكبار وعلى هذا القول المعنى ان الله سبحانه يجمع لذرية المؤمن اليه اذا
اتوا من الايمان بمثل ايمانه اذ هذا حقيقة التبعية وان كانوا دونه في الايمان
رفعهم الى درجته اقرارا لعينه وتكملا لنعيمه وهذا كما ان ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم معه في الدرجة تبعا وان لم يبلغوا تلك الدرجة باعمالهم **وقالت طائفة**
اخرى الذرية ههنا الصغار والمعنى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم في ايمان الاباء

والذرية تتبع الآباء وان كانوا اصاغر في الايمان واحكامه من الميراث والدية والصلاة
عليهم والدفن في قبور المسلمين وغير ذلك الا ما كان من احكام البالغين ويكون قوله بايمان
على هذا في موضع نصب على الحال من المفعولين اي واتبعناهم ذرياتهم بايمان الاباء
قالوا ويدل على صحة هذا القول ان البالغ لم يحكم انفسهم في الثواب والعقاب فانهم
مستقلون بانفسهم ليسوا تابعين الآباء في شئ من احكام الدنيا ولا احكام الثواب
والعقاب لا مستقلا بانفسهم ولو كان المراد بالذرية البالغين لكان اولاد الصحابة
البالغون كلهم في درجة آبائهم وهلم جرا الى يوم القيمة فيكون الآخرون في درجة السابقين
قالوا ويدل عليه ايضا ان الله سبحانه جعلهم معهم تبعا في الدرجة كما جعلهم تبعا لهم في
الايمان ولو كانوا بالغين لم يكن ايمانهم تبعا بل ايمانا استقلاليا قالوا ويدل عليه
ان الله سبحانه جعل المنازل في الجنة بحسب الاعمال فحق للمستقلين ولما الاتباع
فان الله سبحانه يرفعهم الى اعلى منازلهم وان لم يكن لهم اعمالهم كما تقدم وايضا فالحور العين
والخدم في درجة اهاليهم وان لم يكن لهم عمل بخلاف المكلف البالغ فانهم يرتفعون
الى حيث بلغت اعمالهم **وقالت فرقة منهم الواحدي** الوجه
ان تحمل الذرية على الصغار والكبار لان الكبير يتبع الاب بايمان نفسه والصغير
يتبع الاب بايمان الاب قالوا والذرية تقع على الصغير والكبير والواحد والكثير
والابن والاب كما قال تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون اي ابائهم والايمان
تقع على الايمان التبعي وعلى الاختياري الكسبي فمن وقوعه على التبعي قوله فتحرير رقبة
مؤمنة فلو اعتق صغيرا جاز قالوا واقوال السلف تدل على هذا قال سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل ليقر به
عينه ثم قرأ هذه الآية قال ابن مسعود في هذه الآية الرجل يكون له العدد ويكون
عيونهم ثم قرأ هذه الآية قال ابن مسعود في هذه الآية الرجل يكون له العدد ويكون
له الذرية فيدخل الجنة فيرفعون اليه لتقر بهم عينه وان لم يبلغوا ذلك من عمله وقال
الشعبي ادخل الله الذرية بعمل الآباء الجنة وقال الكلبي عن ابن عباس ان كان الآباء اوفع درجة
من الابناء رفع الله الابناء الى الآباء وان كان الابناء اوفع درجة من الآباء رفع الله الآباء الى
وقال ابرهيم اعطوا مثل اجور آبائهم ولم ينقص الآباء من اجورهم شيئا قالوا ويدل على
صحة هذا القول ان القرائن كالاسير فيرى ما اتبعتهم ذرياتهم فهذا في حق البالغين

الألوكة
www.alukah.net

الذرية تصحبه الفعل بهم كما قال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان ومن قرأ واتبعناهم ذرياتهم فهذا في حق الصغار الذين
اتبعهم الله اباهم في الايمان كما قدمت القرآن على النوعين قلت واختصاص
الذرية ههنا بالصغار اظهر لئلا يلزم استواء المتأخر والسابق في الدرجات
كما يلزم مثل هذا في الصغار فان اطفال كل رجل مع ذريته معه في درجته والله اعلم
فصل في ان الجنة تتكلم قد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة
والنار وقوله قالت الجنة يا رب قد اطردني الجبارون وطابت ثمارك فجعل على باهلي
وقال اسمعيل بن ابي خالد عن سعيد الطائي اخبرت ان الله تعالى لما خلق الجنة
قال لها تكلمي فقالت طوبى للمتقين وقال الطبراني نا احمد بن علي نا هشام بن خالد
نا بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فصل في ان الجنة تزداد حسنا على
الدوام قال عبد الله بن احمد نا خلف بن هشام نا خالد بن عبد الله عن يزيد بن ابي زياد
عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال ما نظر الله الى الجنة الا قال طوبى لمن دخلك فتزداد
ضعفا حتى يدخلها اهلها فصل في ان الحور العين يطلبن ازواجهن اكثر مما يطلبهن
ازواجهن قد تقدم حديث معاذ بن جبل في ذلك وقول الحور الا ترانا في الدنيا لانتوديه
فيوشك ان يفارقك الينا وحديث عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الحور اللهم
اعنه على دينك واقبل تعلبه على طاعتك وقد ذكر ابو الدنيا عن سليمان
الدارا اني قال كان شاب بالعراق يتعبد فخرج رفيق له الى مكة فكان اذا نزلوا فهو
يصلي واذا اكلوا فهو صائم فصبر عليه رفيقه ذاهبا وجايبا فلما اراد ان يفارقه قال له
يا اخي اخبرني ما الذي بلغ بك الى ما رايت قال رايت في النوم قصرا من قصور الجنة
واذا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فلما اتم البناء اذا شرفة من زبرجد وشرفة من ياقوت
وبينهما جوار من حور العين يرجعن شعرهن عليهن ثم من فضة ينشئ منها كلما
انثنت فقالت جزاك الله خيرا طلبني فقد والله جذبت اليك وطلبك هذا الذي
تراه في طلبها قال ابو سليمان فهذا في طلب حورا فكيف بمن طلب ما هو اكرم منهن

فصل

فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا
فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا
فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة
خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متفق عليه ورواه الصحيحين
ايضا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة
ويدخل اهل النار النار ثم يؤتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح على السور ثم يقال
يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم وشوقا
الى شوقهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار اتي بالموت ملببا فيوقف على السور الذي بين اهل الجنة
واهل النار ثم يقال لاهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة واهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هو والله هو
قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا اهل الجنة
خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت رواه النسائي والترمذي وقال حديث
حسن صحيح وهذا الكبش والاضجاع والذبح والمعاينة انما يقع ذلك حقيقة
لا خيالا ومثيلا وان اخطأ فيه بعض الناس خطأ قبيحا وقال الموت عرض والعرض
لا يتجسم فضلا عن ان يذبح وهذا لا يصح قال الله سبحانه ينشئ الموت صورة كبش
يذبح كما ينشئ من الاعمال صورا معاينة تنالها وتعاقب والله تعالى ينشئ من
الاعراض اجساما تكون الاعراض مادة لها وينشئ من الاجسام اعراضا كما ينشئ
سبحانه من الاعراض اعراضا ومن الاجسام اجساما فالاقسام الاربعة ممكنة مقدوره
للرب تعالى وليس يلزم جمعا بين النقيضين ولا شيء من المحال ولا حتى ان يكلف من قال

الألوكة
www.alukah.net

ان الذي يملك الموت هذا كله من اشتد اكله نفاسد على الله ورسوله والتاويل الباطل الذي لا
يوجد عقل ولا نقل وسببه قلة الفهم اراد الرسول صلى الله عليه وسلم من كلامه فتظن هذا القائل
ان لفظ الحديث يدل على ان نفس العرض يذبح وظن غالطا خرا ان العرض يعدم ويزول
ويصير مكانه جسم وليس الامر كذلك بل هذا القول الذي ذكرناه وان الله سبحانه ينشئ
من الاعراض اجساما يجعلها مادة لها كما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم تجيء البقرة
وال عمران يوم القيامة كانهما غمامتان الحديث فقد هي القراءة ينشيها الله تشبه
غمامتين وكذلك قوله في الحديث الاخر انما تذكرون من جلال الله من تسبيحه وتحميده وتهليله
يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن ذكره احدكم ولذلك قوله
في حديث عذاب القبر ونعمته للصورة التي تراها فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح
وانا عملك السيء وهذا حقيقة لا خيال وكذلك الله سبحانه انشا له من عمله صورة حسنة
وصورة قبيحة وهل النور الذي يقسم بين المومنين يوم القيمة الا نفس ايمانهم انشا الله
سبحانه لهم منه نورا يسعى بين ايديهم فهذا امر معقول لو لم يرد به النص فورود
النص منه من باب تطابق السمع والعقل وقال سعيد بن قتادة بلغنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة وشارة
حسنة فيقول له من انت فوالله اني لارى امرا الصدق فيقول انا عملك فيكون له نورا
واما الكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صوره سيئة وشارة سيئة فيقول ما انت
فوالله اني لارى امرا السوء فيقول انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار وقال مجاهد
مثل ذلك وقال ابن جريج لمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة يعارض صاحبه
ويبشره بكل خير فيقول له من انت فيقول انا عملك فيجعل له نورا بين يديه حتى يدخله
الجنة فذلك قوله يهديهم ربهم بايمانهم والكافر لمثل له عمله في صورة سيئة وريح منتنة
فيلازم صاحبه ويغلبه حتى يقذفه في النار وقال ابن المبارك بنحو ما قاله
عن الحسن انه ذكر هذه الاية افانحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين قال
علموا ان كل نعيم بعده الموت اذا يقطعه فقالوا فانحن بميتين الا موتتنا الاولى
وما نحن بمعذبين قيل لا قالوا ان هذا لهو الفوز العظيم وكان يزيد الرقاشي يقول
في كلامه امر اهل الجنة من الموت فطاب لهم العيش واستوى الانعام فهنالهم في جوار

الله طول

الله طول المقام ثم يبكي حتى يخر مغشيا عليه فصل في ارتفاع العادات
في الجنة الاعبادة الذكر فانها دائمة روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ياكل اهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفوطون ولا
يتبولون ويكون طعامهم ذلك جشاء ورشحا كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما
يلهمون النفس وفي رواية التقديس والتكبير كما يلهمون بالنفس من غير اي
تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الانفاس كما يلهمون انهم النفس فصل في تذاكر
اهل الجنة ما كان بينهم في دار الدنيا قال تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل
منهم اني كان لي قرين الاية وقد تقدم الكلام عليها وقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم وذكر ابن ابي
الدنيا من حديث الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس يرفعه اذا دخل اهل الجنة الجنة فشتا ق
الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير هذا الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير هذا
حتى يجتمعا جميعا فيتكي هذا ويتكي هذا فيقول احدهما لصاحبه هل تعلم متى غفر الله
لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا وذاك قوله تعالى واذا تتلى عليهم
قد آياتي بينات ما كان جوابهم فيما كان يشكل عليهم في الدنيا من مسائل العلم وفهم القرآن والسنة وصحة
الاحاديث دليل واضح فان المذاكرة في الدنيا في ذلك اللذ من الطعام والشراب
والجماع فتذاكر ذلك في الجنة اعظم لذة وهذه لذة يختص بها اهل العلم ويتميزون
بها على من عداهم والله المستعان

الباب السبعون في ذكر المستغرق لهذه البشري

وغيرهم قال تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات انهم جنات تجري
من تحتها الانهار وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو
الفوز العظيم وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو
الالباب وقال تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم

اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم
مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ز وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله
عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات ه وقال تعالى انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن
بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم ز وقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ز وقال
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم
الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده
من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال
تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال تعالى واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب
وبشر المومنين وقال في الجنة اعدت للمتقين وقال اعدت للذين امنوا بالله ورسوله
وقال في الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وقال قد افلح
المومنون الى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المسند
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم تلا قد افلح
المومنون حتى ختم العشر الايات ز وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله اعد لهم
مغفرة واجرا عظيما ز وقال تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر
المومنين ز وقال تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ز وقال تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون
في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن

يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تومنون بالله ورسوله وتجاهدون باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون الى قوله وبشر المومنين وقال
تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال ولمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى وهذا في القرآن كثير يمدح به على ثلاث قواعد ايمان وتقوى وعمل
خالص لله على موافقة السنة فاهل هذه الاصول الثلاثة هم اهل البشرى دون
سائر الانام من سائر الخلق وعليها دارت بشارات القرآن والسنة جمعها وهي
تجتمع في اصلين اخلاص في طاعة الله والاحسان الى خلقه وضدها يجمع الذنوب
والآثام وهما متعلق الماموريات وترجع الى خصلة واحدة وهي موافقة الرب تعالى في محابه
والطريق الى ذلك لا يتحقق الا بتحقيق التوحيد ظاهرا وباطنا برسول الله صلى الله عليه وسلم
واما الاعمال التي هي تفاصيل هذا الاصل فهي بضع وسبعون شعبة اعلاها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وبين هاتين الشعبتين
سائر الشعب التي مرجعها الى تصديق الرسول في كل ما اخبر به وطاعته في جميع
ما امر به اجمالا او تفصيلا كالايمان باسماء الرب وصفاته وافعاله من غير تحريف
لها ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل على ما قال الشافعي رحمه الله الحمد لله
الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه وكما اخذ هذا من قول النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول وتمدد ثناء اول
باب جملة مقالة اهل السنة واكابر التي اجمعوا عليها كما حكاه الاشعري عنهم
ونحن نحكي اجماعهم كما حكاه حرب صاحب الامام احمد عنهم بلفظه قال
في مسايلة المشهورة هذا مذهب اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة
المتمسكين بها المقتدين بهم فيما مضى من لدن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا
وادركت من ادركت من علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئا من
هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قايلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة
زايل عن منهج السنة وسبيل الحق قال وهو مذهب احمد واسحق بن ابرهيم بن مخلد

وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا واخذنا عنهم فكان من قولهم
الايمان قول وعمل ونية وتمسك بالسنة والايمان يزيد وينقص ويستثنى في الايمان غير
ان لا يكون الاستثناء شكا امام سنة ماضية عند العلماء واذا سئل الرجل امومن
فانه يقول انا مومن ان شاء الله او مومن ارجوا او يقول امنت بالله وملائكته وكتبه
ورسله ومن زعم ان الايمان قول بلا عمل فهو مرجي ومن زعم ان الايمان هو القول
والاعمال شرايع فهو مرجي ومن زعم ان الايمان يزيد ولا ينقص فقد فارق قول المرجئة
ومن لم ير الاستثناء في الايمان فهو مرجي ومن زعم ان ايمانه كايمان جبريل والملائكة
فهو مرجي ومن زعم ان المعرفة تقع في القلب وان لم يتكلم بها فهو مرجي والايمان
خير وشر وقليله وكثيره وظاهره وباطنه وطاعة ومعصية ومحبوبه ومكروهه
وحسنه وسيئه واوله واخره من الله عز وجل قضاء قضاه على عباده وقدر
قدره عليهم لا يعدوا احد منهم مشيئة الله عز وجل وتجاوزه قضاه بل هم كلهم
صايرون الى ما خلقهم له وافعلون فيما قدر عليهم وهو عدل منه جل وعز والزنا
والسرقة وشرب الخمر وقتل النفس واكل المال الحرام والشرك والمعاصي كلها بقضاء
الله وقدره من الله من زعم ان يكون احد من الخلق على الله جل وعز بل لله الحجة البالغة على
خلقه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وعلم الله عز وجل ماض في خلقه بمشيته منه
قد علم من ابليس ومن غيره ممن عصاه من الامم كلهم تبارك وتعالى الى ان يقوم الساعة
المعصية وخلقها لها وعلم الطاعة من اهل الطاعة وخلقها لها فكل يعمل لما خلق له
وصايرا الى ما قضي عليه لا يعدوا احد منهم قدر الله ومشيته فالله الفعال لما يريد
ومن زعم ان الله سبحانه شاء لعباده الذين عصوه الخير والطاعة وان العباد ساووا
لانفسهم الشر والمعصية فعملوا على مشيتهم فقد زعم ان مشية العباد
اعلى من مشية الله تبارك وتعالى واي افتراء على الله من هذا ان ومن زعم ان
الزنا ليس بقدر قيل له ارايت الرجل اذا جامع امراته حملت من الزنا وجاءت بولد هل شاء الله
عز وجل ان يخلق هذا الولد وهل هو في سابق علمه فان قال لا فقد زعم ان مع
الله خالقا وهذا الشرك صراحا ومن زعم ان السرقة وشرب الخمر واكل المال
الحرام ليس بقضاء وقدر فقد زعم ان هذا الانسان قادر على ان ياكل رزق غيره

وهذا اصرح قول المجوسية بل اكل رزقه الذي قضى الله ان ياكله من الوجه الذي
اكله ومن زعم ان قتل النفس ليس بقدر من الله عز وجل فقد زعم ان المقتول
مات بغير اجله واي كفر اوضح من هذا بل ذلك بقضاء الله عز وجل وذلك عدل منه
في خلقه وتدبير منهم وما جرى في سابق علمه منهم وهو العدل الحق الذي
يفعل ما يريد ومن اقر بالعلم لزمه الاقرار بالقدر والمشية على الصغير
والكبير والقائد والاشهد على احد من اهل القبلة انه في النار لذنب عمله ولا الكبيرة
اتاها الا ان يكون ذلك في حديث كما جاء ولا ينفي الشهادة ولا اشهد لاحد انه
في الجنة بصالح عمله ولا يخبر اياه الا ان يكون في ذلك حديث كما جاء يارون ولا
ولا ينفي الشهادة ان الخلافة في قريش ما بقي من الناس اثنان ليس لاحد من الناس
ان ينازعهم فيها ولا يخرج عليهم ولا تقر لغيرهم بها الى قيام الساعة ونرى الجهاد
ماض قايم مع الائمة برا او فاجرا ولا يبطله جور جاير ولا عدل عادل والجمعة
والعذاب والحج مع السلطان وان لم يكونوا بررة ولا اتقيا ودفع الصدقات
والخراج والاعشار والفيء والغنايم اليهم عدلوا فيها او جاروا والانقياد
لمن ولاه الله عز وجل امركم ولا تنزع يدا من طاعة ولا تخرج عليه بسيف حتى
يجعل الله له فرجا ومخرجا ولا يخرج على السلطان وتسمع وتطيع ولا تنكث
بيعة فمن فعل ذلك فهو مبتدع مخالف مفارق للجماعة وان مال السلطان
يامر هو لله بعضه فليس لك ان تطيعه البته وليس لك ان تخرج عليه ولا تبعد
حقه والاموال في الفتنة ماضية واجب لزومها فان اتلفت فقدم
نفسك دون دينك ولا تقع على الفتنة ولا لسان ولكل شيء تغفيد ولسانك
وهواك للمعين والكف عن اهل القبلة فلا تكفر احدا منهم بذنب ولا تخرجه
من الاسلام بعمل الا ان يكون في ذلك حديث كما جاء كما روي فتصدقه ويقبله
وتعلم انه كافر دون نحو ترك الصلاة وشرب الخمر وما اشبه ذلك او تبتدع
بدعة فتذهب صاحبها الى الكفر والخروج من الاسلام فانه ذلك ولا تجاوزه

الألوكة
www.alukah.net

ولا عوز الاحوال خارج لا شك فيه خلق ولا ارتياب وهو العذاب الذي في عذاب القبر
حق يسأل العبد عن دينه وعن ربه وعن الجنة وعن النار ومنكر ونكير حق وهما
فتانا القبر نسأل الله الثبات فوحوض محمد صلى الله عليه وسلم حق حوض ترده
أمته وله آنية يشربون بها منه ن والصراط حق يوضع على سواء جهنم ويمر
الناس عليه والجنة من ورا ذلك ن والميزان حق توزن به الحسنات والسيئات
كما شاء الله ان توزن ن والصور حق ينفخ فيه اسرافيل فيموت الخلق
ثم ينفخ فيه الاخرى فيقومون لرب العالمين للحساب وفصل القضاء والثواب والعقاب
والجنة والنار ن واللوح المحفوظ تستنسخ منه اعمال العباد لما سبق فيه من المقادير
والقضاء ن والقلم حق كتب به مقادير كل شيء واحصاء الذكر ن والشفاعة
يوم القيمة حق يشفع قوم في قوم فلا يصيرون الى النار ويخرج قوم من النار بعد ما
دخلوها ليثوبوا فيها ما شاء الله ثم يخرجهم من النار وقوم يخلدون فيها ابدا هم اهل
الشرك والتكذيب والجحود والكفر بالله عز وجل ويذبح الموت يوم القيمة بين الجنة
والنار ن وقد خلقت الجنة وما فيها وخلقت النار وما فيها ظاهرها الله عز وجل
وخلق الخلق لها ولا تفنيان ولا تفنى ما فيهما ابدا فان احتج مبتدع او زنديق
بقول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه ونحو هذا من متشابه القرآن قيل له
كل شيء ما خلا الله عليه الفناء والهلاك هالك والجنة والنار خلقهما للبقاء
لا للفناء ولا للهلاك وهما من الآخرة لا من الدنيا والحور العين لا تمتن عند قيام
الساعة ولا عند النفخة ولا ابدا لان الله عز وجل خلقهن للبقاء لا للفناء ولم
يلبث عليهن الموت فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع ضال عن سواء السبيل وخلق
سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها اسفل من بعض وبين
الارض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمس مائة عام وبين كل سماء الى سماء مسيرة
خمس مائة عام والماء فوق السماء العليا السابعة وعرش الرحمن عز وجل
فوق الماء والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه وهو يعلم ما في السموات

والارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى وما في قعر البحر ومنبت كل شعرة وسجرة
وكل ورق وكل نبات وسقط كل ورقة وعدد كل كلة وعدد الرمل والحصى
والتراب ومثاقيل الجبال واعمال العباد واثارهم وكلامهم وانفاسهم وعلم كل
شيء لا يحيط به علما غيره وهو على العرش فوق السماء السابعة وديانه يجب
من ذلك شيء وهو على العرش يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ن
لا يخلو من علمه مكان ولله عز وجل عرش وللعرش حملة بعظمة الله عز وجل على عرشه
وليس لاحد ان يدعي لله عز وجل شيئا بصيرا لا تشك بصيرا لا يرتاب علما لا يجهل جوادا
لا يبخل طيبا لا يعمل خبيثا ليس بشيء لا يشبهه شيء لا يغفل ويتكلم وينظر
ويبتلي ويعمل ويضحك ويفرح ويحب ويكره ويرضى ويغضب ويشفق ويرحم ويعفو
ويعفو ويعطي ويمنع ويرزق كل ليلة الى سماء الدنيا كيف شاء ليس مثله شيء وهو
السميع البصير وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء
ويوعيها ما اراد ان وخلق ادم بيده على صورته والسموات والارض
يوم القيمة في كفه ويضع قدمه في النار فتزدوي ويخرج قوما من النار بيده وينظر
الى وجهه اهل الجنة بدونه فيكرمهم ويتجلى لهم ويتواضع عليه العباد يوم القيمة
ويتولى حسابهم بنفسه لا بل ذلك عز وجل ن والقرآن كلام الله ليس بمخلوق
فمن زعم ان القرآن مخلوق فهو جهمي كافر ومن زعم ان القرآن وقف فلم
يقل ليس بمخلوق فهو اخبث من القول الاول ومن زعم ان الفاظنا وتلاوتنا
له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي وكلم الله موسى بكلامه الذي ناوله التوراة
من يده الى يده ولم يزل الله عز وجل متكلما ن والرؤيا من الله عز وجل حق اذا رأى صاحبها
في منامه ما لا يحل منها فعلها على علم وصدق فيها تأويلها العالم على اصل
تأويلها الصحيح ولم يحرف ما رؤيا رآها حينئذ حق وقد كانت الرؤيا من

الألوكة
www.alukah.net

الانبياء وحيا فاي جاهل اجهل ممن يطعن في الرويا ويزعم انها ليست شيء ويلغي
ان من قال هذا القول لا يرى العسل من الاحتلام وقد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رويا المؤمن من كلام تكلم به الرب عنده وقال ان الرويا من الله
وذكر محاسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم والكف عن ذكر مساوئهم
التي شجرت بينهم فمن سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اوواحدا منهم
او ابغضه او طعن عليهم او عرض بغيبتهم او عاب احدا منهم فهو مبتدع رافضي
خبيث مخالف لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا بل حبهم سنة والدعا لهم
فريضة والاقتدا بهم وسيلة والاخذ باثارهم فضيلة وخير الامة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر بعد ابي بكر وعثمان بعد عمر وعلي بعد
عثمان ووقف قوم على عثمان وهم خلفاء راشدون مهديون ثم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هؤلا الاربعة خير الناس لا يجوز لاحد ان يذكر شيا
من مساويهم ولا يطعن على احد منهم بعيب ولا نقص في فعل ذلك مذموم يجب على السلطان
تاديبه وعقوبته ليس له ان يعفو عنه بل يعاقبه ويطيل حبسه فان تاب
قبل منه وان لم يتب اعاد عليه العقوبة وخلده الحبس حتى يموت او يراجع
ويعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها ويحبهم بحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان حبهم ايمان وبغضهم نفاق هم ولا يقول بقول الشعوبية وازراء الذ
الموالي الذين لا يحبون العرب ولا ينزلونهم منزلة الفضل فان قوما لم يفضل فان قوما بدعة هم ومن
حرم المكاسب التجارات فطلب المال من وجهه فقد جهل وخطا وخالف
بل المكاسب من وجهها حلال قد احلها الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم
فاي حل ينبغي له ان يسعى على نفسه وعياله من فضل ربه فان نزل ذلك عن احد لا
يرى الكسب فهو مخالف والله اغناه وكان الله عز وجل وانا رؤوف رحيم وروايات
صحاح عن الثقات بالاخبار الصحيحة الفوية المعروفة تصدق بعضها بعضا
حتى ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم والتابعين
وتابع التابعين او من بعدهم من الائمة المعروفين المقتدى بهم المستمسكين
بالسنة والمتعلقين بالاثار لا يعرفون ببدعة ولا يطعن فيهم بكذب ولا يرمون

بخلاف الى ان قال فهذه الاقاويل التي وصفت مذاهب اهل السنة والجماعة
والاثر واصحاب الروايات الذين ادركناهم واخذنا عنهم الحديث وتعلمنا منهم السنن
وكانوا ائمة معروفين ثقات اهل صدق وامانة نقتدي بهم ويوخذ عنهم ولم
يكونوا اصحاب بدع ولا خلاف ولا تخليط وهو قول ائمتهم وعلمائهم الذين كانوا
قبلهم فتمسكوا بذلك وتعلموه وعلموه فصل جرب هذا هو صاحب
احمد واسحق ولهذا مسائل طويلة واخذ عن سعيد بن منصور وعبد الله بن
الزبير الحميدي وهذه الطبقة وقد حمل هذه المذاهب عنهم واتقانهم عليها
ومن تامل المنقول عن هؤلا واضعاف اضعافهم من ايد السند والحديث
وجده مطابقا لما نقلناه جربه ولو تتبعناه لكان يقدر هذا الكتاب مرارا وقد
جمعنا من مسئلة علو الرب تعالى على خلقه واستوائه على عرشه وجدها
سفرا متوسطا فهذا مذهب المستحقين لهذا البشر قولا وعملا واعتقادا
وبالله التوفيق فصل وختم الكتاب بما ابتدئ به اولا وهو خاتمة
دعوى اهل الجنة قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال العلاج عن ابن جريج لما
ان قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم قال اذا مرت بهم الطير يشتهونه قالوا
سبحانك اللهم وكذلك دعواهم فيما يتهم الملك بما اشتهوا فيسلم عليهم فيردون
بذلك قوله وتحيتهم فيها سلام قال فاذا اكلوا حمدوا الله ربهم فذلك قوله
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقال سعيد عن قتادة قوله
دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام هو قال الاشجع سمعت
سفيان يقول اذا اراد الشيء قالوا سبحانك اللهم فاتيهم ما دعوا به ومعنى
هذه الكلمة تنزيه الرب تعالى وتعظيمه واجلاله عما لا يليق به وذكر سفيان
عن عبد الله بن موهب قال سمعت موسى بن طلحة قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن سبحان الله قال تنزيه الله عن السوء وسال ابن الكوا عليا
عنها فقال كلمة رضيها الله لنفسه وقال حصين بن سليمان عن طلحة بن يحيى بن طلحة

الألوكة
www.alukah.net

عن ابيه عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيه لله عز وجل عن كل سوء فاخبر تعالى عن اول
دعواهم اذا استدعوا شيئا قالوا سبحان الله وعن آخر دعواهم عند ما تحصل لهم
وهو قولهم الحمد لله رب العالمين ومعنى الآية اعم من ذلك والدعوى مثل
الدعاء ويراد به الثناء ويراد به المسئلة وفي الحديث افضل الدعاء الحمد لله ان
فالدعاء ههنا دعاء ثناء وذكر يلهمون اهل الجنة فاخبر سبحانه عن اوله واخره
فاوله تسبيح واخره حمد يلهمونهما كما يلهم النفس وفي هذا اشارة الى ان
التكاليف في الجنة تسقط عنهم ولا يبقى عبادتهم الا هذه الدعوى التي يلهمونها
وفي لفظ اللهم اشارة الى صريح الدعاء فانها متضمنة لمعنى يا الله التي متضمنة
للسؤال والثناء وهذا هو الذي فهمه رجال اذا ارادوا الثناء قالوا سبحانك اللهم
فذكروا بعض المعنى ولم يستوفوه مع انهم قصدوا به فانهم وفقوا انهم انما يقولون
ذلك عندما يريدون الثناء وليس في الآية ما يدل على ذلك بل تدل على اول دعائهم
التسبيح واخره الحمد وقد دل الحديث الصحيح على انهم يلهمون ذلك كالهام النفس
فلا يختص الدعوى المذكورة بوقت ارادة الثناء وهذا كما انه لا لبس لمعنى الآية
فهو لا لبس بحالهم والله سبحانه اعلم تم الكتاب والحمد لله رب العالمين
اللهم اعف عن كاتبه وانفعهم بما فيه وادخلهم جنتك وتعاهم ووالديهم برحمتك
يا ارحم الراحمين وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net